جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

المواطنون الرومان المقيمون فى مصر منذ الفتح الرومانى حتى صدور مرسوم أنطونينوس فى عام ٢١٢م

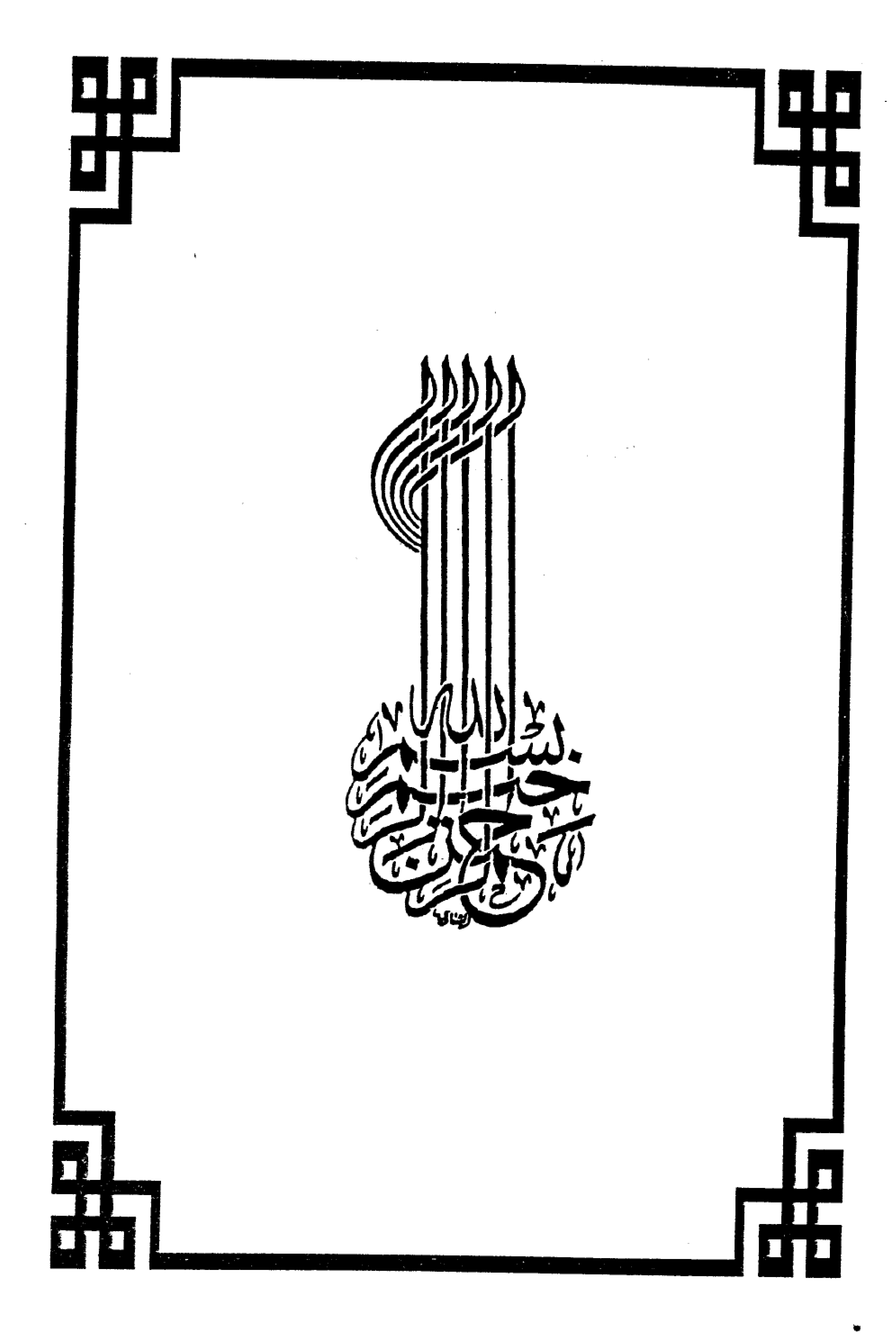
« دراسة وثائقية »

رسالة مقدمة من
حسن أحمد حسن أحمد الابياري

للحصول على درجة الدكتوراه
فى التاريخ القديم (اليونانى - الرومانى)

أشراف
الاستاذ الدكتور ابراهيم نصحي قاسم

١٩٩٣


بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الطالب : حسن أحمد حسن أحمد

الدرجة العلمية : دكتوراه فى الآداب (تاريخ قديم - يونانى رومانى)

القسم التابع له : التاريخ

اسم الكلية : الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : * ليسانس آداب جامعة القاهرة مايو ١٩٨٦

* تمهيدى ماجستير جامعة القاهرة مايو ١٩٨٧

* ماجستير جامعة عين شمس ١٩٩٠

سنة المنح : ١٩٩٣

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

رساله دكتوراه

اسم الطالب : حسن أحمد حسن أحمد

عنوان الرسالة : المواطنون الرومان المقيمون فى مصر منذ الفتح الرومانى حتى صدور مرسوم انطونينوس فى عام ٢١٢م "دراسة وثائقية"

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الاشراف

١ - الاسم / أ.د/ ابراهيم نصحى قاسم الوظيفة/ أستاذ متفرغ بكلية الآداب جامعة عين شمس - قسم تاريخ

تاريخ البحث : / / ١٩

الدراسات العليا

ختم الاجازه : أجيزت الرسالة بتاريخ / / ١٩٩

موافقة مجلس الكلية / / ١٩٩

موافقة مجلس الجامعة / / ١٩٩

إهـداء

إلى من علمنى كيف يكون العطاء بلا حدود
وكيف تكون التضحيات بكل غال ونفيس
إلى روح أبى الطاهرة
أهدى هذا البحث عرفانا بافضاله علىّ وتشجيعه لى
على مواصلة مشوار الدراسة
فى أصعب الظروف التى مرت بحياتى.

الفهـرس

رقم الصفحة

رقم الصفحة

مقدمـــة :

مما يجدر التنويه به هو أن هذه الدراسة تعد استكمالاً لدراسة قام الباحث بانجازاها فى مرحلة الماجستير عن طبقة مواطنى عاصمة مديرية ارسينوى التى كانت بمثابة جزء من الطبقة الوسطى فى المجتمع المصرى خلال عصر الرومان وظهرت فى مصر نتيجة للتنظيمات التى أتخذتها السلطات الرومانية، ومن هذا المنطلق فضل الباحث استكمال هذه الدراسة بالطبقة العليا التى ظهرت على قمة المجتمع المصرى منذ بداية الاحتلال الرومانى، وآلت اليها سيادة المجتمع فى مصر طوال المدة التى يتناولها هذا البحث وأختير عام (٢١٢م.) نهاية لها ففى هذا العام منح الامبراطور ماركوس اورليوس انطونينوس (كراكلا) المواطنة الرومانية لجميع سكان الامبراطورية فيما عدا المستسلمين ، وتبعا لذلك فقدت هذه المواطنة الكثير من أهميتها وخصائصها وهو الأمر الذى جعل الباحث يختار هذا العام كنهاية لفترة البحث. اما فيما يتعلق ببعض الوثائق التى وردت الإشارة اليها فى هذا البحث وترجع لفترة تالية لهذا التاريخ فهى قليلة جداً ولايبعد تاريخها كثيراً عن عام ٢١٢، وقد استعنت بها لان اصحابها كانوا مواطنين رومان بالفعل قبل صدور منحة كراكلا آنفة الذكر.

وتنصب هذه الدراسة على اولئك الرومان الذين كانوا يقيمون فى مصر بصفة دائمة سواء اكانوا مواطنين رومان بالاصل ام بالتجنس، بمعنى أن هذه الدراسة لاتدخل فى حسابها الموظفين الرسميين الرومان على اختلاف مستوياتهم فاغلب هؤلاء كانوا يؤدون سنوات خدمتهم بالبلاد ثم يغادرونها، وكذلك اولئك الرومان الذين كانوا يفدون إلى مصر للسياحة ثم يرحلون. كذلك تستبعد الدراسة كبار ملاك الاراضى الرومان الذين كانوا يمتلكون فى مصر- وخاصة خلال القرن الاول من عهد الاحتلال - مساحات كبيرة من اراضى الوسية، ولكنهم كانوا ملاكا متغيبين، وربما لم تطأ اقدامهم مصر قط.

ومن هنا تتضح أهمية هذه الدراسة التى حاول الباحث من خلال الوثائق التوصل إلى اعطاء صورة واضحة عن سياسة الرومان الاجتماعية فى مصر والاوضاع القانونية بما يواكبها من حقوق وامتيازات، ومدى تأثير طبقة المواطنين الرومان - والتى كانت تمثل العنصر الفاتح والمسيطر على البلاد فى مصر- ومدى تغلغلهم فى المجتمع المصرى بكافة جوانبه. وتبعا لذلك فان هذه الدراسة تلقى ضوءا نرجو الا يكون خافتا على جانب جليل الشأن من تاريخ مصر فى عصر الرومان.

وقد عنيت هذه الدراسة بحصر اكبر عدد ممكن من الوثائق المتعلقة بالمواطنين الرومان بيد ان مقتضيات العرض العلمى فى رسالة علمية وليس فى كتاب عام استوجبت الاكتفاء بما يكفل تحقيق الهدف المنشود من البحث دون عرض أو حتى الاشارة الى جميع الوثائق التى جمعها الباحث. ولاشك ان دراسة هذه الوثائق مجتمعة ومقارنتها من حيث الزمن والمكان قد ساعد كثيرا فى تحديد هوية اكبر عدد ممكن من المواطنين الرومان. كما تضمنت الرسالة مجموعة من الجداول المستخلصة من الوثائق لشرح وجهة نظر الباحث أو الرأى الذى يستصوبه من بين الاراء التى عرضها وناقشها ومن هذه الجداول :

(١) مايتعلق بالجنود الرومان فى مصر خلال عصر الاسرة اليوليو كلاودية، وكانوا ينتمون لاصول ايطالية، وقد استقر كثير منهم فى مصر.

(٢) الجداول الخاصة بشهادات ميلاد الاطفال الرومان الشرعيين وتواريخ إقرارات الميلاد واستخراج شهادات الميلاد، فضلا عن جدول بشهادات ميلاد الاطفال الرومان غير الشرعيين.

(٣) وجدول آخر كبير يلقى ضوءا على اتجاه عدد كبير من المواطنين الرومان فى مصر استثمار اموالهم فى ملكية الاراضى الزراعية واماكن هذه الاراضى، واغلبها فى الفيوم، ومساحة كل منها. ومتبع بجدول آخر يتعلق بعقود تأجير واستئجار الاراضى الزراعية الخاصة بالمواطنين الرومان.

(٤) وجدول توضيحى باسماء الرومان المشتغلين بالتجارة الشرقية عبر موانى البحر الاحمر.

(٥) وجدول باسماء المواطنين الرومان الذين كانوا يستثمرون اموالهم فى اقراض الاموال بفوائد أو بدون فوائد.

(٦) وجدول باسماء المواطنين الرومان وزوجاتهم وابنائهم.

(٧) واخيراً جدول بأسماء عبيد المواطنين الرومان.

ولما كان هذا البحث يشمل دراسة احوال جميع المواطنين الرومان فى مصر فانه يستكمل الدراسة السابقة لبعض المواطنين الرومان فى احدى المدن وهى المصرية (وهى) رسالة دكتوراه قامت باعدادها الدكتورة "سهير زكى" بكلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت عنوان المواطنين الرومان

فى اوكسير ينخوس، ولاسيما ان هذه الرسالة تختلف تماما فى معالجة موضوع المواطنين الرومان فى مصر عن البحث الذى نحن بصدده .

وقد استعان الباحث فى هذه الدراسة بما نشره الباحثون المحدثون عن طبقة المواطنين الرومان فى مصر وبصفة خاصة دراسة الاستاذ " اوتس " التى تضمنت عرضا بروسبوجرافيا للوثائق المتعلقة بالمواطنين الرومان الذين كانوا يعيشون فى " فيلادلفيا " ودراسة الاستاذ الدكتور " فاروق القاضى " التى وضعت تصوراً عن كيفية دراسة طبقة المواطنين الرومان فى مصر، والتى افادتنى كثيراً.

فضلاً عن دراسة الاستاذ " بوك " عن كبار الملاك الرومان فى كرانيس ودراسة الاستاذ "نيلسون" عن طلبات الفحص.

وقد رجع الباحث إلى مجموعات مختلفة من الوثائق اهمها طلبات الفحص وشهادات الميلاد والبراءات العسكرية والرهون والبيوع والشحن الداخلى والخارجى والتماسات الحصول على احتكار بعض الصناعات، وتأجير الاراضى الزراعية، وايصالات الضرائب، وعقود الزواج ووثائق الوصايا والارث والوصاية والخطابات الخاصة وغيرها.

اما عن المراجع العربية فقد افادتنى فى توضيح بعض الامور والمساعدة فى جمع صورة متكاملة عن الوضع العام فى مصر خلال عصرى البطالمة والرومان.

وتتألف هذه الرسالة من خمسة فصول، يتناول الفصل الأول المتمتعين بحقوق المواطنة الرومانية فى مصر، وقد استهل هذا الفصل بعرض لسياسة الرومان الاجتماعية فى مصر ثم تحديد الجالية الرومانية فى مصر. وقد فرق الباحث بين قسمين رئيسيين هما المواطنون الرومان الاصلاء، والمواطنون الذين منحوا المواطنة الرومانية، ويختتم هذا الفصل ببيان امتيازات المواطنين الرومان.

ويستمد الفصل الثانى من النقوش والوثائق البردية الاساليب التى كانت الادارة الرومانية تستخدمها لتحديد الاوضاع القانونية للمواطنين الرومان. وتخصص الرسالة لكل من هذه الاساليب قسما بعينه : احدهما خاص بشهادات ميلاد الاطفال الشرعيين، وشهادات ميلاد الاطفال غير الشرعيين، وثانيهما خاص بالبراءات العسكرية وهى التى كانت تتضمن منح الجنسية الرومانية للجنود الاجانب Peregrini المسرحين تسريحاً مشرفاً من القوات

المساعدة والاسطول. وثالثهما خاص بطلبات فحص المواطنين الرومان ومعتقيهم وعبيدهم.

ويستند الفصل الثالث إلى الوثائق البردية التى تتكشف عن انشطة المواطنين الرومان فى الحياة العامة المحلية و تولي المناصب البلدية ،ونشاطهم العسكرى فى الخدمة فى الفرق legiones فضلا عن انشطتهم الاقتصادية المختلفة ولاسيما فى مجالات الزراعة حيث كان عدد كبير من المواطنين الرومان يمتلكون مساحات كبيرة من الاراضى الزراعية فى الريف χωρα ولاسيما فى بعض قرى الفيوم مثل " فيلادلفيا " و " كرانيس " هذا فضلاً عن اهتمامهم بتربية الماشية ودواب النقل والخراف والمعيز والخنازير والحمام. وكان جانب منهم يستثمر امواله فى الصناعات المختلفة مثل النسيج والزيت والذهب والفخار والقرميد. كما امتلك بعض المواطنين الرومان ثروات كبيرة مكنتهم من لعب دور هام فى التجارة الداخلية والخارجية واقراض الاموال وامتلاك المصارف المالية.

ويتناول الفصل الرابع ماتكشف عنه الوثائق من بعض مظاهر الحياة الاجتماعية لطبقة المواطنين الرومان فى مصر مثل الزواج والطلاق والوصايا والارث والوصاية وملكية العبيد، ومظاهر الحياة الاسرية والعلاقات الاجتماعية بشقيها الطيب والشرير، ومنازل المواطنين الرومان ، وحضارتهم وتشمل الحياة الثقافية والدينية .

كما يتناول الفصل الخامس دراسة تحليلية لمرسوم أنطونينوس .الذى منح حقوق المواطنة الرومانية لسائر سكان الامبراطورية الرومانية فيما عدا المستسلمين .

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسـم التاريـخ

شـــكر

أشكر السادة الاساتذة الذين قاموا بالاشراف وهم :

(١) أ.د. ابراهيم نصحى قاسم
(٢) أ.د. محمد حسن وهبه
(٣) أ.د. لطفى عبد الوهاب

ثم الأشخاص الذين تعاونوا معى فى البحث وهم :

(١) د/ فاروق القاضى
(٢) د/ محمد فهمى عبد الباقى
(٣) د/ أبواليسر فرح عبد العظيم
(٤) د/ ابراهيم الجندى

وكذلك الهيئات :

(١) مكتبة مركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس.
(٢) مكتبة المعهد الفرنسى
(٣) مكتبة المتحف المصرى.

الفصل الأول

المتمتعون بحقوق المواطنة الرومانية
فى مصر

المتمتعون بحقوق المواطنة الرومانية فى مصر

١

أولا : سياسة الرومان الاجتماعية فى مصر

كان سكان مصر فى عصر البطالمة ينقسمون إلى طبقات تأتى فى مقدمتها طبقتا "المقدونيين" و"الكريتين" – سواء اكانوا من نزلاء الاسكندرية ام بطوليس – وثانيا طبقة مواطنى مدن مصر الأغريقية . واما الطبقة الثالثة فانها كانت تتألف من الاغريق المقيمين خارج هذه المدن ولم يكونوا من مواطنيها، وكانت تشمل بنوع خاص أرباب الاقطاعات العسكرية من الأغريق . وكانت تأتى بعد ذلك طبقة الموسيين فطبقة الفرس ، وفى المؤخرة طبقة الغالبية العظمى من المصريين الزراع والصناع والتجار. وقد حظر البطالمة الانتقال من أحدى طبقات السكان إلى طبقة أخرى دون الحصول على اذن بذلك من الملك، وفرضوا عقوبة الاعدام على الموظفين الذين يتلاعبون فى هذه المسألة . (١)

وبدخول مصر فى حوزة الرومان فى عام (٣٠) ق.م جد على خريطة السكان فى البلاد عنصر مهم جديد هو عنصر المواطنين الرومان (٢) Cives Romani (٣).

وعندما شرع أغسطس فى وضع النظم الاداريه فى مصر أصبح سكانها ينقسمون إلى قسمين رئيسيين " رومان" و " مصريين" ، وأعتبر مواطنو (Πολιται) الاسكندرية طبقة ممتازة من سكان البلاد تتمتع بامتيازات خاصة، ومن المحتمل ان مواطنى (Πολιται) "نقراطيس" و " بطوليس" حصلوا على امتيازات المواطنين السكندريين نفسها . وقد اعفى هؤلاء

---

(١) ابراهيم نصحى ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، جـ ٤ ، ص ص ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٦.

(٢) عرفت مصر العناصر الرومانية قبل الفتح الرومانى فقد توافد عليها الرومان زرافات ووحدانا منذ بدأ اهتمام الرومان بشئون مصر فتوافدت عليها السفارات السياسة والزيارات السياحية، كما أقامت فى مصر الحامية الرومانية التى تركها "جابينوس" والى سوريا الرومانى الذى اعاد بطليموس الزمار للعرش

P. Teb. I 33 = Sel. Pap. II, 416.

N.Lewis, Life in Egypt Under The Roman Rule, pp. 12-13.

(3) Zur. Lehre, Vom Status, Citizenship, P. 214.

المواطنون الهلينيون، مثل الرومان، من دفع ضريبة الرأس. وفيما عدا المتمتعين بحقوق مواطنة المدن الاغريقية كان باقى سكان مصر كافة يعتبرون من وجهة نظر الإدارة الرومانية " مصريين (Aegyptii) يدفعون ضريبة الرأس سواء اكانوا اغريق خالصين أو أغريق مختلطين أو مصريين متأغرقين أو مصريين خالصين ، وكذلك اليهود. (١) وقد كان ذلك متمشيا مع سياسة الرومان بصفة عامة فى الولايات الشرقية ، حيث عمدوا إلى تقسيم السكان إلى طبقتين متميزتين : أحداهما تتألف من مواطنى المدن الهلينية، والاخرى تتألف من غير مواطنى هذه المدن، اولئك المتمسكين بثقافتهم الشرقية. (٢)

بيد أن الإدارة الرومانية ادركت أنها فى حاجة إلى الافادة من خبرة الأغريق والمتأغرقين من مواطنى عواصم المديريات (μητροπολῖται) (٣) لانهم كانوا أصحاب خبرة طويلة بالمسائل المالية والإدارية (٤) فمنحوهم امتياز دفع ضريبة الرأس بمعدل مخفض ولكنهم ظلوا فى نظر الإدارة الرومانية " مصريين" (Aegyptii) خاضعين لضريبة الرأس Λαογραφία(٥)

وينعكس هذا التقسـيم الطبقى فى بعض إقرارات التعداد التى تفرق بوضوح بين الرومـان (Ῥωμαῖοι) والسكندريين (Ἀλεξανδροι) والمصريين (Αἰγύπτιοι) (٦) .

كذلك نجد صدى هذا التمييز الطبقي واضحا فى مقننة (الاديوس لوجوس) التى ميزت بوضوح بين الرومانى وبين المتمتع بالمواطنة السكندرية، وبين " المصرى " . ومن ذلك : " غير مسموح بالزواج بين الرومان والمصريين " . (٧)

---

(1) Bickermann, Archiv Papyrusfarshung (1927),p. 239; (1928), p. 40 ff.; Wallace, Taxation, pp. 118 ff.; Taubenschlag, The law of Greco- Roman Egypt, pp. 4 ff.; Jones, Cities of the Eastern., p. 232; Bowman, Egypt after the Pharaohs, (1986), p. 125; Lewis, op.cit., p. 31; Cf. P.SI. 1160; Cass. Dio, 66,8,5.

(2) Tcherikover, Syntaxis and Laographia,JJP., 4 (1950), p. 197 note 41.

(٣) عن تحديد معنى μητροπολιτης انظر حسن أحمد حسن ، مواطنو عاصمة مديرية ارسينوى، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ص ٤٦ ومابعدها.

(٤) من المعروف ان الجهاز الادارى المحلى فى مصر فى عصر الرومان لم يختلف كثيرا عن عصر البطالمة غير أنه بمرور الوقت أخذ الرومان يدخلون بعض التعديلات التى يرونها ضرورية غير أن هذه التعديلات لم تكن جذرية
R. Cavenaile, Corpus Papyrorum Latinarum, (1958), p.4.

(5) Wallace, taxation, pp. 117 ff., Turner, Oxyrhnchus and Rome, S.C.H.Ph., 79 (1975), p. 15; Nelson, Status Declarations, p. 23; Cf. BGU. I, 115; 118.

(6) PSI. I, 53 col. i,ii,iv,viii; P.Oxy. II 255; III 480.

(7) P.Gnom. No.52

" واذا تزوج طرف رومانى من طرف آخر مصرى أو متمتع بالمواطنة (ἀστός– ή) يتبع الاولاد مركز الطرف الأدنى بشرط أن يكون هذا الزواج قد تم بطريق الخطأ غير المقصود عن جهل بحقيقة الأمر."(١)

" واذا تزوج رومانى أو مواطن (ἀστός) بمصرية فان الاولاد يتبعون مركز الام، إلا اذا اثبت الرجل انه تزوج عن جهل بحقيقة امر المرأة فان أولادهما يمكن ان يتبعوا مركز الاب بعد عمل تحر (cauae Probatio erroris) (٢) عن عفوية الخطأ " (٣).

" واذا تزوجت مصرية من جندى مسرح وادعت انها رومانية فانها بسبب ذلك التحايل تقع تحت طائلة القانون " (٤)

" والجنود الذين لم يحصلوا بعد على التسريح المشرف قانونيا ، اذا وصفوا انفسهم بانهم رومان يصادر ربع ممتلكاتهم" . (٥)

" وفى حالة قيام مصرى بعد وفاة أبيه بوصف نفسه بانه رومانى تتم مصادرة ربع ممتلكاته " (٦)

ونتبين مماسبق حرص الحكومة الرومانية على عدم تسرب اى عناصر دخيلة إلى طبقة المواطنين الرومان.

وهكذا ساد مصر نظام طبقى هرمى. وعلى قمة هذا الهرم الاجتماعى كانت تأتى طبقة المواطنين الرومان ويليها مواطنو المدن الاغريقية الحرة، ثم مواطنو عواصم المديريات، وأخيرا عامة المصريين فى الريف. (٧)

وقد حرص الرومان على المحافظة على هذا المجتمع الطبقى الذى كان البطالمة قد اقاموه فى مصر على اساس سياسة التمييز العنصرى بين فئات السكان ثم حولته سياسة الرومان

---

(1) P.Gnom. No. 39

(٢) هذا الاصطلاح إجراء قصد به القيام ببعض التحريات لكشف حقائق ذات سمات خاصة لاسيما عن الجنسية الرومانية أو غيرها من الطبقات الاجتماعية.

(3) P. Gnom. No. 46.
(4) P. Gnom. No. 53
(5) P. Gnom. No. 56.
(6) P.Gnom. No. 43.
(7) Jouguet, Dominiation Romaine, pp. 26-27; Lewis, op.cit., pp. 18-19.

الاجتماعية الصارمة إلى مجتمع جامد التركيب اتخذت طبقاته شكلا هرميا اكثر حدة واشد وضوحاً. (١) ولعل ان سبب ذلك هو ان سياسة الرومان ازاء مصر كانت تماثل سياسة البطالمة من حيث الفوز باكبر قدر ممكن من ثروة مصر لسد احتياجاتهم.

ذلك انه منذ ان ضم اغسطس مصر إلى " امبراطورية الشعب الرومانى" (٢) كان الدور الرئيسى لمصر فى الامبراطورية الرومانية على مدى ثلاثة قرون ونصف القرن هو توفير الجانب الاكبر من احتياجات روما الى القمح. (٣) ويقدر كاتب من القرن الرابع (٤) كمية القمح التى كانت مصر تقدمها إلى روما سنويا فى عهد اغسطس بمليون modii وذلك فضلا عن نصيب روما الهائل من حصيلة الضرائب المفروضة فى مصر .

وتزيد هذا الامر تأكيداً وثيقة بردية من عام (١٣٩) م. حيث كتب استراتيجوس مديرية "قفط" رسالة إلى الوالى " اڤيديوس هليودوروس يقول فيها :

" ان اهم شىء واهم واجباتى الاساسية وغاية اهتماماتى هى جمع المستحقات الخاصة بالخزانة العامة " . (٥)

وعلى ذلك لانجد غرابة فى حرص الحكومة الرومانية على ترتيب السكان فى طبقات ميزت بينها بوضوح وحرصت على عدم انتقال فرد من طبقة إلى اخرى دون علم السلطات، حرصا منها على عدم الانتقاص من دخل الدولة، وبخاصة ايرادات الضرائب العقارية على الأراضى(٦)، وضريبة الرأس التى عرفنا انه كان لايدفعها الرومان وكذلك مواطنو الاسكندرية المتمتعون بحقوق المواطنة السكندرية، ومن المحتمل مواطنو المدن الاغريقية الاخرى، فى حين ان

---

(1) Bowman, op. cit., pp. 124-125.

فاروق القاضى ، المواطنون الرومان فى مصر، مجلة الدراسات البردية ، م٥ (١٩٨٨) ، ص ٦٧.

(2) Monumentum Ancyranum, 27, 1 : " Aegyptum imperio populi Romani adieci"

وقد ورد نفس هذا المعنى فى نص آخر (Eutropius VII, 7)

"Agyptus Per Octavianum Augustum imperio Romano adiecta"

" ضمت مصر على يد اوكتاڤيوس اغسطس إلى ممتلكات الشعب الرومانى " .

Bell, Roman Egypt, Chr,.d'Eg., 26 (1938), p. 352; Turner, S.C.H.Ph. 79 (1975), p. 14

(3) Bowman, op. cit., p. 38.

(4) Aurelius Victor, Epit. de Caes. 1.6.

(5) BGU. III 747 (= W. Chr. 35) (A.D. 139).

(6) Cf. W. Chr. 463 (= Johnson, Roman Egyp, No. 409).

المتروبوليتاى، مواطنى عواصم المديريات، كانوا يدفعونها مخفضة. اما عامة المصريين فانهم كانوا يدفعونها كاملة(١).

وثمة ارتباط واضح بين الوضع الاجتماعى وقيمة الضريبة التى كانت تؤدى، وامكانية الخدمة فى الجيش أو عدمها تبعا للطبقة، فقد كان الانخراط فى سلك الفرق (Legiones) مقصوراً اساساً على الرومان ثم امتد ليشمل المواطنين الاسكندريين. (٢)

واما المصريون فانه كان لايحق لهم ممارسة الخدمة العسكرية الإ فى صفوف القوات المساعدة (auxilia) والاسطول (Classis) (٣) . ويؤكد ذلك بند بمقننة " الاديوس لوجوس " ورد فيه :

" اذا خدم مصرى فى فرقة (legio) دون ان يكتشف امره فانه يرد بعد تسريحه الى وضعه المصرى، كذلك يرد إلى الوضع نفسه من يسرحون من البحارة فيما عدا من كانوا يخدمون فى اسطـول ميسينوم " :

ἐὰν Αἰγύπτιος λαθὼν στρατεύσηται ἐν λεγῶν ἀπολυθεὶσ εἰς το Αἰγύπτιον τάγμα ἀποκαθίσται . ὁμοίως δὲ καὶ οἱ ἐκ τοῦ ἐρετικου ἀπολυθέντες ἀποκασιστανται πλὴν μόνων τῶν ἐκ μησινῶν στόλου. (٤)

(1) Tcherikover, JJP., 4 (1950), p. 191.
(2) Lesquier, L'Armee Romaine D'Egypte, (1918), pp. 208-211; Segre, A Proposito Di Peregrini che Prestavanvo Servizio nelle Legioni romane, Aeg. 9 (1928), p. 304; Sanders, A Latin Document, TAPA., 55 (1924), p. 28.
(3) Lesquier, op. cit., pp. 216 ff.; Sanders, TAPA., 55 (1924), p. 28; Bell CAH., 10, p. 286; Lewis , op. Cit., p. 20
(4) P. Gnom. No. 55; A. Segre, Aeg., 9 (1928), p. 306.

ثانيا : الجالية الرومانية فى مصر

كانت الجالية الرومانية تتألف من قسمين ر ئيسيين . احدهما هو قسم المواطنين الرومان الاصلاء، والآخر هو قسم المواطنين الذين منحوا المواطنة الرومانية : وكان يمثله المواطنون الرومان بالتجنس.

١ - مواطنون رومان اصلاء (Cives)

وكان هذا القسم يتألف من مواطنين رومان بحكم المولد اصلا. فمن المعروف ان المواطنة الرومانية اعتمدت بالاساس على الانحدار من ابوين رومانيين من كلا الجانبين . (١)

وقد جاء هؤلاء إلى مصر من أجل اغراض شتى كتولى وظائف الحكم أو ممارسة النشاط الاقتصادى أو بسبب الانخراط فى سلك الخدمة العسكرية فى جيش الاحتلال ، وكانت فرقه التى ترابط فى انحاء البلاد لا تتألف اصلا إلا من المواطنين الرومان . (٢)

وتمدنا الوثائق بثلاثة ادلة للتعرف على هؤلاء المواطنين الاصلاء وهى : اولاً وصفهم صراحة فى الوثائق بانهم Ρωμαιοι ، وثانيا ذكر الفرق الرومانية التى كانوا يعملون فيها على نحو ماسنرى فيما بعد، وثالثا ، وورود اسماء اشخاص فى الوثائق مكونة من الاسم الرومانى الثلاثى (٣) Praenomen- nomen - Cognomen (٤) .

ومما يجدر بالملاحظة انه فى بداية الحكم الرومانى كان اتخاذ هذه النوعية من الاسماء مقصورا على المواطنين الرومان فقط وغير مسموح للاجانب (Peregrini) بحمل اسماء

---

(1) Oxf.Cl.Dict. p. 195; Johnson, Roman Egypt., p. 247.
(2) N. Lewis, op. cit., p.20; Bowman, op. cit., p. 209.
(3) Malowist, L'extension du droit romain, Cong., 9 (1958), p. 277, Sanders, A Companion to Latin, pp. 174-75; Keenan, The Names Flavius, ZPE., 11 (1973), pp. 33 ff.

(٤) يحدثنا " فارو" بانه كان يوجد (٣٠) اسما شخصيا (Praenomen) مستعملة بين الرومان. غير اننا لانجد فى الواقع سوى (١٨) اسما شائعا بينهم بل ان بعضها نادر الاستعمال. ويكتب الاسم الشخصى مختصراً فى حاله وروده قبل الاسمين الاخرين وفيما يلى أكثر الاسماء الشخصية شيوعا واختصارتها

A. = Aulus	L.= Lucius	Ti = Tiberius
AP. = Appius	M. = Marcus	T. = Titus
C. = Gaius	P = Publius	
Cn. = Gnaeus	Q = Quintus	
D. = Decimus	Ser. - Servius	

عبد اللطيف احمد على، مصادر التاريخ الرومانى، ص٥.

رومانية. ذلك انه ورد عند " سويتونيوس" ان الامبراطور " كلوديوس" اصدر قراراً بمنع الاجانب من اتخاذ اسماء رومانية :

" Peregrinae Condicionis homines Vetuit Usurpae Romana nomina dumtaxat gentilicia" (١)

ويرى " مصطفى العبادى" ان ضبط الاسماء والالقاب فى العصر الرومانى كان أحدى الوسائل التى اتبعها الرومان فى التنظيم الاجتماعى والفصل بين الطبقات ، لان الاسم ولقب حامله كانا يحددان الطبقة التى ينتمى اليها الفرد مما يسهل بعد ذلك تحديد مسئوليته من حيث دفع الضرائب وتأدية الخدمات الإلزامية . (٢)

ومما يجدر بالذكر فى هذا الصدد ان المتمتع بحقوق المواطنة الرومانية من الاغريق أو من المصريين كان يحمل إلى جانب اسمه الاصلى اسمين رومانيين، يكونان عادة اسمى الامبراطور الذى منحه المواطنة الرومانية. (٣) ولكنه ينبغى ان نتعامل مع مثل هذه الاسماء بحذر شديد حيث انه توجد امثلة لاشخاص يحملون مثل هذه الاسماء مع انهم كانوا لايتمتعون بحقوق المواطنة الرومانية (٤) ، واشهر الامثلة على ذلك ورود اسمين لرجلين يحمل أحدهما اسم " جايوس يوليوس ديودوروس" والآخر اسم " جايوس يوليوس بطوليمايوس" ضمن قائمة دافعى ضريبة الرأس فى قرية " كرانيس" (٥) وهى الضريبة التى كان الرومان معفين منها.

وعلى النقيض من ذلك نجد بعض مكتسبى المواطنة الرومانية يحملون اسماء مصرية أو اغريقية، ومثل ذلك اننا نجد فى عدد من الوثائق شخصاً يدعى " هوريون" ولكنه ورد فى برديات أخرى ذكر اسمه كاملاً على أنه " جايوس جميللوس" هوريجنيس " ابن " جايوس يوليوس ابولليناريوس" ابن " جايوس يوليوس نيجر"، وكان هؤلاء مواطنين رومان نعرفهم جيداً من

---

(1) Suet, Claud. 25

(٢) مصطفى العبادى ، مصر من الاسكندر الاكبر ، ص ٢٢٢.

(٣) كان الاشخاص الذين يحملون اسم " جايوس يوليوس" قد حصلوا بطريق مباشر أو بالارث على المواطنة الرومانية فى زمن اغسطس أو "جايوس" . وكذلك الذين يحملون لقب عشيرة " تيبيريوس كلوديوس" وحصلوا على المواطنة الرومانية زمن " تيبيريوس" أو " كلوديوس" أو " نيرون" كذلك كان العبيد المحررين يحملون اسم عشيرة السيد الذى اعتقهم .

(4) Keenan, ZPE., 11 (1973), p. 41; N. Criniti, Sulle forze armate romane d'Egitto, Aeg., 59 (1979), pp. 207-208.

(5) P.Mich. IV 223.

سجلات خاصة بهم [١] . ومرد ذلك فيما يبدو إلى ان مثل هؤلاء الاشخاص كانوا يكتفون أحيانا بذكر اسمائهم ببساطة على النحو الذى كان يفعله عادة سائر الاغريق والمصريين، وهو مانصادفه فى أحدى قوائم الضرائب الخاصة بقرية " فيلادلفيا" التى تحتوى على عدد من ملاك الاراضى فى القرية كان بينهم (٣٣) مواطنا رومانيا وردت اسماؤهم الشخصية فقط دون الاسم الثلاثى، وكانت اغلب هذه الاسماء اغريقية. (٢)

وهذا يعنى ان ذكر اشخاص فى بعض الوثائق باسماء اغريقية أو مصرية فقط لايستتبع حتما انهم لم يكونوا مواطنين رومان. وآية ذلك وجود سجلات خاصة ببعض المواطنين الرومان وأسرهم يرد فيها أحيانا الاسم بشكله الرومانى الثلاثى وأحيانا أخرى بشكله الأغريقى أو المصرى . (٣)

وينبغى ملاحظة ان توافد العناصر الرومانية على مصر فى اعقاب الاحتلال لم يكن يماثل بأى حال حجم توافد العنصر الأغريقى عليها بعد قيام الحكم البطلمى، وكان تغلغلهم فى الاقاليم محدوداً. ويبدو أن أهم العوامل التى اعاقت ولو لفترة قدوم كثير من ملاك الاراضى الكبار إلى مصر حيث منحهم الاباطرة اراضى واسعة تستثمر لحسابهم، كان تلك القاعدة التى استنها الامبراطور أغسطس، وهى عدم السماح لاعضاء مجلس السناتو الرومانى بل ايضا الفرسان المبرزين بدخول مصر الإ باذن خاص من الامبراطور. وقد طبق الاباطرة من خلفاء اغسطس هذه القاعدة بدقة لانها كانت احتياطاً ضد خطر قيام أحد من ذوى السلطة والطموح الرومان بالاستقلال بولاية مصر الغنية عن الامبراطورية الرومانية. (٤)

ومنذ عصر أغسطس نجد عدداً كبيراً – نسبيا – من المواطنين الرومان الاصلاء يمارسون الاشتغال بالتجارة والصيرفة فى الاسكندرية، (٥) ومثل ذلك " جايوس نوربانوس" (٦) و"جايوس

---

(1) P.Mich. VI 363; 370 - 387; 395-398; 422 - 426; 428.
(2) Oates, Romanization, BASP., 1 (1963-4), p. 57; Cong. 11 (1965),p. 454.
(3) P. Mich. VIII 467-481; 465; 466; 485-487; SB. 9636; 107-136; 7367; M.Chr. 88; 87; BGU. IV 1019; II 378; I 73; 195; XI 2012-2014; 2070-2071.
(4) H.Kupiszewski, Iuridicus Aleksandreae, JJP. 7 (1953), p. 189; Cf. Winspear, Augustus and the Reconstruction of Roman Government, p. 237; Johnson, Roman Egypt., p. 247.
(5) A. Fuks, Notes on Archive of Nicanor, JJP., 5 (1951), p. 210; Cf. Strabo, 2.5.12 (C. 118).

مصطفى العبادى، المرجع السابق، ص ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(6) O.Tait. 244; 257.

كورنيليوس" و " جايوس ماكرو" (١) وكان لهم دور بارز فى التجارة الشرقية عبر موانى البحر الأحمر، و " جايوس يوليوس فيلوس" (٢) و " ماركوس تيجيللوس" (٣) و " كورنيليا تاتيا" (٤) وكانوا يستثمرون اموالهم فى اقراض الأموال .

كذلك تحدثنا الوثائق البردية عن بعض الأثرياء من المواطنين الرومان الاصلاء الذين كانوا يمتلكون عبيداً فى الاسكندرية خلال عصر أغسطس . مثل " انطونيا فيليماتيون انطونيوس" (٥)، و" ماركوس سيرينوس ماركوس" (٦)، و " جايوس اجناتيوس ماكسيموس". (٧)

وكذلك وجد بعض المواطنين الرومان الاصلاء فى الاقاليم المصرية منذ فترة مبكرة من الحكم الرومانى، ففى وثيقة بردية من عام (٦/٥ ق.م) يصادفنا مواطن رومانى يدعى "جايوس يوليوس كاروس" كان يعيش فى اوكسيرينخوس ويستثمر أمواله فى تقديم قروض مالية بفوائد.(٨)

وفى وثيقة بردية من عام (١) م. نجد مواطنا رومانياً يدعى " نوناس يولياس" يمتلك مصنع نسيج فى اوكسيرينخوس" (٩)

وفى وثيقة اخرى من عام (٢٠/٢١) م. نجد مواطنا رومانياً آخر يدعى " جايوس يوليوس فوسكوس" يعيش فى الفيوم. (١٠)

وكان اكثر عناصر هذا القسم من جنود الاحتلال الرومانى الذى كان عدد افراده فى عهد " اغسطس" يجاوز (٢٢) الفا وإن خفض بعد ذلك إلى (١٧) الفا فى عهد "تيبيريوس" ثم إلى (١٣٫٥٠٠) فى اوائل القرن الثانى الميلادى (١١) . وكان العدد الاكبر من أفراد الجيش يؤخذ عادة من أيطاليا والولايات الرومانية، وخاصة فى اثناء المائة والخمسين عاما الأولى من الحكم

(1) O. Tait. 227; 246; 268; 270.
(2) BGU. 1149; 1151; 1156; 1053; 1055; Aeg., 13 (1933), pp. 53 pp. (B.C.20-10)
(3) BGU. 1180 (B.C.15-14)
(4) BGU. 1185 (B.C.9).
(5) BGU. IV 1116, col. i, 40 (B.C.13).
(6) BGU. IV 1108, col.i. 8 (B.C.5)
(7) BGU. IV 1109, col. i, 5 (B.C.5).
(8) P.Oxy. 373 (- CPL. 311) (A.D.1).
(9) P. Yale 60 (B.C. 6-5)
(10) P. Teb. II 586 (A.D. 20-21).
(11) Sijpesteijn, P.Princeton II 50 and The Number of Soldiers in Egypt, ZPE., 65 (1986), p. 168.

الرومانى . وقد كانت الغالبية العظمى فى فرقتى " قورينى الثالثة (III Cyrenaica) و"ديوطاروس الثانية والعشـرين (XXII Deiotariana) من المواطنين الرومان الذين قـام " ماركوس انطونيوس " بحشدهم من جيش " جالاتيا". (١) ومنذ عصر " تيبيريوس" استمدت هاتان الفرقتان اغلب جنودهما من ابناء الجنود الذين كانوا يحملون المواطنة الرومانية بالوراثة. (٢)

وتحدثنا الوثائق بان الكثير من هؤلاء الجنود خلال عصر الأسرة " اليوليو كلودية" كانوا ينتمون إلى اصول ايطالية . وفيما يلى جدول يبين ذلك :

الوثيقة	اسم الجندى الرومانى	الفرقة أو الكتيبة	الموطن الاصلى للجندى
CIL.IX 5439 = ILS. 1368.	T. Cornasidius T.f. Fab. Sabinus	Pr. Coh. Pannonia	Italicus, Asculum, Regio V
CIL. X1685 = ILS. 1397.	L.Bovius Lf. L.n. Fal. Celer.	Leg. III Cyr.	Italicus Puteoli, Regio I
CIL. XI 6123.	C. Hedius C.f. Clust verus.	Pr. Coh. Britannia.	Italicus, Forum Sempronii Regio VI
CIL. IX 1614	L. Laetilius L.f. Stel. Rufus.	trib. mil. Leg.XX II	Italicus, Beneventum, Regio II.
CIL. XIV 171= ILS. 2741.	C. Nasennius C.f. Marcellus Senior.	قائد أحدى الكتائب المساعدة Pr. Coh.	Italicus, Ostia, Latium
CIL. IX 1619 = ILS. 5502	C.Oclatius C.f. Pal. Modestus.	Pr. Coh.	Italicus, Beneventum, Regio II
CIL. X 1129= ILS. 2698	L.Pinarius L.f.Gal Natta.	tr.mil.III cyr.	Italicus, Abellinum, Regio I.
CIL. IX 5439 = ILS.1368	T.Cornasidius T.F. Fab. Sabinus.	Pr. alae Veter Gallor	Italicus, Asculum, Regio V

(1) H. Devijver, The Roman Army in Egypt, ANRW. II (1974), pp. 455-6.
(2) Sanders, A.J.Ph. 62(1941), p. 86.

المواطن الاصلى	الفرقة أو الكتيبة	اسم الجندى الرومانى	الوثيقة
Italicus	trib.mill leg.III Cyr	Ti. Claudius Ti. fil. Pal. Quartinus.	CIL.XIII 1802; VI 1567.
Messana, Sicilia	trib.Leg. xxII Deiot	L.Baebius L.f. Gal. Iuncinus.	CIL.X 6976 = ILS. 1434.
Italicus, Falerii, Regio VII	Pr.Coh.II Itur.trib. Leg.III Cyr.	M. Pontius... Tius?	Devijver, Roman Army, ANRW.II 1974, p. 468.
		C.Iulius Proculus	
Italicus.	trib.mil. Leg.XXII Deiot	P.Babullius C.f.F. Sallustianus.	CIL.XIV 4239= Devijver, op.cit.,p.472 note 94.
Italicus, Roma	Pr.Coh.I Pannon. trib.mil. leg.III Cyr	C. Trebius C.F.Rom. Iunianus	CIL. VI 3540.
Italicus, Puteoli, I Regio I	trib. III Cyr.	L. Bovius celer	CIL. X 1685 = ILS. 1397.
Italicus, Roma	Pr.Leg. III Cyr.	M. Valrius M.f. Korinius	CIL. VI 2164 = ILS. 4951.
Italicus, Vii, Regio VII	Leg. XXII Deiot Leg. III Cyr.	M. Trquitius Saturninus.	CIL.XI 3801= ILS. 2692.

والواقع ان هؤلاء الجنود كانوا لايبقون في عزلة داخل معسكراتهم عن الاهالى خلال مدة خدمتهم على امتداد ربع قرن وكانت سنوات شبابهم ونضوجهم، وانما كان يختلطون بالاهالى فامتزجت صوالح الفريقين فى نواح شتى . فمن الناحية الاجتماعية كان الجنود يتزوجون من الاهالى ويكونون اسرا، ومن الناحية الاقتصادية كان الجنود يشتغلون بالتجارة واقراض الاموال، ويمتلكون الاراضى الزراعية. وهكذا ارتبطت مصالح كثير من هؤلاء الجنود ارتباطا وثيقا بمصر حتى اصبحت وطنا لهم. (١)

٢ - **مواطنون منحوا المواطنة الرومانية :**

وكان هذا القسم الثانى للمواطنين الرومان يتألف من الاجانب (Peregrini) والمعتقـين (manumissi) الذين منحوا المواطنة الرومانية (Civitas Romana) بطريقة أو أخرى، وأصبحوا فى عداد المواطنين الرومان.(٢)

وكان يأتى فى مقدمة هؤلاء مواطنو الاسكندرية وهم الذين اختصهم الرومان دون سائر سكان مصر بحق الحصول على المواطنة الرومانية مباشرة. ونتبين من أحدى المراسلات بين الامبراطور " تراجان" والكاتب " بلينيوس" الاصغر فى حوالى عام (١٠٠) للميلاد انه كان يتعين على اى مصرى يسعى إلى الحصول على المواطنة الرومانية أن يحصل أولاً على حق المواطنة الاسكندرية. (٣)

ولعل أن اغسطس منح الاسكندريين هذا الامتياز بسبب الوضع الممتاز للاسكندرية ومواطنيها الذين كانوا من العناصر الاغريقية الاصيلة دما وثقافة فضلا عن أن الكثيرين من مواطنى الاسكندرية كانوا على درجة عظيمة من الثراء وكان أغسطس فى حاجة اليهم لانعاش الاقتصاد. ومن ناحية أخرى فان الاسكندريين لم يرضوا عن وضعهم الجديد بعد ان سلبت سيادة مدينتهم وفقدوا مركزهم الأدبى، ولعل أن أغسطس، الذى كان يعلم بطبيعة الشعب الاسكندرى الميال إلى الشغب والثورة لاوهى الاسباب، قد اراد ارضاءهم بهذا الامتياز الذى جعلهم فى وضع مماثل للرومان.

---

(1) Devijver, The Roman Army in Egypt, ANRW., II (1974), p. 456; Lewis, op. cit., p. 20; Cf. Sanders, AJA., 62 (1941), p. 86.

(٢) عمر ممدوح مصطفى ، أصول تاريخ القانون، ط (١٩٥٤)، ص ٢٠٣.

(3) Pliny, Epistul X 6-7; Turner, H.S.C.Ph., 79 (1975), p. 10.

وازاء شعور الاسكندريين بعدم الارتياح لوجود طبقة ارفع أو اكثر تميزاً منهم من الناحية الرسمية بالبلاد فانهم كانوا يسعون بكل وسيلة إلى اكتساب المواطنة الرومانية. وقد تمكن كثير منهم من تحقيق ذلك بفضل منحهم قانونا دون غيرهم من سكان مصر امتيازين فى هذا الصدد. والامتياز الاول كان حق اكتساب المواطنة الرومانية مباشرة. ولاشك فى ان هذا الحق لم يكن مطلقا بمعنى انه كان يمنح لكل مواطنى الاسكندرية دون قيد أو شرط، وانما لمن كانت تتوافر لديهم مؤهلات معينة. واذا كان القانون لم ينص على هذه المؤهلات فانه يمكن استخلاصها من استعراض أمثلة للمواطنين الاسكندريين الذين اكتسبوا مباشرة المواطنة الرومانية. ومن أهم أمثلة منح المواطنة الرومانية مباشرة لمواطن اسكندرى " تيبيريوس يوليوس اسكندر" وكان من أسرة يهودية ثرية ثم أرتد إلى الوثنيه واكتسب الجنسية الرومانية واستطاع ان يصبح واليا على مصر (٦٦ - ٦٩)م. (١) ويتبين من الوثائق ان شقيقه " ماركوس يوليوس اسكندر" كان من المواطنين الرومان الذين كان لهم نشاط ملحوظ فى التجارة الشرقية عبر موانىء البحر الأحمر.(٢)

كما تحدثنا أحدى الوثائق بأن مواطناً سكندرياً يدعى تيبيريوس كلوديوس ديمتريوس كان يمتلك مصرفاً مالياً خاصاً، وقد تولى منصب الجيمنازيارخ فى مدينة الأسكندرية كما تولى منصب رئيس الكهنة، وكان عضواً فى الموسيوم وانه نظراً لثرائه الشديد ومكانته الاجتماعية وخدماته الجليلة فقد تم مكافأته بمنحه المواطنة الرومانية.(٣)

ونتبين فى أحدى الوثائق أن عائلة تيبيريوس يوليوس ثيون الارستقراطية التى كانت تقيم فى الاسكندرية وتمتلك ضياعا كبيرة فى الريف χώρα، فى خلال القرن الأول وأوائل القرن الثانى للميلاد وقد كان أفراد هذه العائلة من مواطنى الأسكندرية الأثرياء الذين تقلدوا عدة مناصب هامة فى المدينة مثل منصب الهيبومينوماتوجرافوس والارخيديكستيس والاستراتيجوس والجيمنازيارخ. وقد حصل أفراد هذه العائلة أيضا على منحة المواطنة الرومانية .(٤)

---

(1) Tacitus, Hist. I, 11; Joseph. Antiq. 19, 276-277; A.Lepape, " Tiberius Julius Alexander." BSAA., 29 (1934), pp-331-334; A.Fuks, JJP., 5 (1951), pp. 214- 216; Turner, " Tiberius Julius Alexander, JRS., 44 (1954), pp. 54-64.
(2) O.Tait. 252; 266; 267; 271.
(3) P.Oxy. 2471; N.Lewis, Life in Egypt, p. 147
(4) P.Oxy. 3197, p. 170.

وتحدثنا الوثائق عن فئة من المواطنين الرومان الذين امتلكوا اراضى فى مديرية "هرموبوليس ماجنا"، ولكنهم كانوا يقيمون فى الأسكندرية، ومن أشهرهم السيدتان " اوليمبيا يواديمونس"، و " كلوديا اثينايس". وكانت كل منهما مواطنة اسكندرية ثم حصلت على المواطنة الرومانية. وقد حصلت السيدة الأولى على المواطنة الرومانية فى عهد " تراجان" (٩٨ – ١١٧)م. وكانت السيدة الثانية ترتبط مع أسرة " سرابيون" المشهورة بمعاملات واسعة. وكان عبدها المحرر " ماركوس انطونيوس باللاس" يدير املاكها فى الاقليم. (١)

ويبدو من هذا الاستعراض ان المؤهلات الواجب توافرها فيمن كانوا يمنحون مباشرة حقوق المواطنة الرومانية كانت على سبيل المثال المواهب البارزة أو المكانة الاجتماعية أو الثراء الواسع أو اداء خدمات جليلة للدولة .

وكان الامتياز الثانى الذى منحه مواطنو الاسكندرية هو حق الالتحاق بفرق الجيش الرومانى (Legiones)، بعد ان كانت الخدمة فيها اصلاً مقصورة على المواطنين الرومان. (٢) وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (٧٠)م. " انا "جايوس يوليوس ساتورنينوس" مواطن سكندرى التحقت بفرقة " ديوطاروس الثانية والعشرين" ومنحت المواطنة الرومانية عند التحاقى بها" . (٣)

ومن الأمثلة على المواطنين السكندريين الذين التحقوا بالفرق الرومانية "لوكيوس بومبيوس نيجر" وكان جنديا فى مئين ماريوس فى الفرقة الثانية والعشرين على نحو ماجاء فى احدى الوثائق التى ترجع الى عام (٣١)م. :

Λούκιος Πομπήιος στρατιώτης λεγιῶνος δευτέρας καὶ εἰκοστης κεντυρίας Μαρίου . (٤)

---

(١) أمال الروبى، هرموبوليس ماجنا، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ١٤.

(2) Cf. P. Gnom.No. 55; Lesquier, op. cit., pp. 208, 214; Segre, Aeg., 9 (1928), p. 306.

(٣) كان هذا المواطن السكندرى يدعى " بطليموس" ابن " بطليموس" ولكن بعد تجنيده وحصوله على المواطنة الرومانية أصبح يحمل اسما رومانياً هو " جايوس يوليوس ساتورنينوس". P. Oxy XXII 2349 (A.D. 70)

(4) PSI . 1318 (A.D. 31).

وقد وصف هذا الشخص فى وثيقة أخرى من عام (٤٤) م. بانه كان من قبيلة " بولليا" - وهى احدى قبائل المواطنين السكندريين - وبانه كان أحد جنود الفرقة الثانية والعشرين الذين سرحوا :

Λούκιος Πομπήιος Λουκίου υἱὸς Φυλῆς Πολλία τῶν απολελυμένων στρατιωτων ἐκ τῆς δευτέρας καὶ εἰκοστῆς (١) λεγεῶνος .

وتبعا لذلك كان عدد المواطنين الاسكندريين الذين اكتسبوا حق المواطنة الرومانية فى تزايد مستمر (٢) .

أما المصدر الاكبر للمواطنين الذين اكتسبوا المواطنة الرومانية فكان من جنود الجيش وكان يتألف من : فرق اساسية (Legiones) كان لايجند فيها أصلاً الإ المواطنون الرومان ثم أصبح يسمح لمواطنى الاسكندرية بالخدمة فيها على نحو مامر بنا ، ومن كتائب مساعدة (auxiliae Cohortes) وكانت الغالبية من أفرادها تجند من غير الرومان (Peregrini) وتستمر خدمة هؤلاء المجندين عادة لمدة ٢٦ سنة، وعند تصريحهم بعد نهاية الخدمة تسريحاً مشرفاً (honesta missio) كانوا يكافأون بمنحهم حقوق المواطنة الرومانية (٣) وقد كان العدد الاكبر من هؤلاء الجنود يؤخذ عادة من الولايات الرومانية مثل "سوريا" (٤) و" آسيا" (٥) و " افريقيا " (٦) و" نوميديا" (٧) و " اسبانيا" (٨) و بلاد "الغال" (٩). وقد آثر كثير من هؤلاء البقاء فى مصر عقب تسريحهم من الجيش بعد ان الفوا الحياة فى البلاد نحوا من ربع قرن كانوا فى اثناء ذلك ينشئون مع الاهالى علاقات أقتصادية وأجتماعية لم يكن من السهل التحلل من ارتباطاتها. (١٠)

---

(1) P.Fouad. I 44 (A.D. 44); Cf. Parassoglou, Property Records BASP., 7 (1970), pp. 92 ff.; Gilliam, A Legionary Veteran, BASP., 8 (1971), pp. 39 ff.

(٢) عن المواطنين السكندريين الذين التحقوا بالجيش وحصلوا على الجنسية الرومانية :
BGU.XI 2060; P.Oxy. 1472; 2978; 2349; PSI. 1020 (= CPL. 117); 962; 1062; CIL. III 9059; SLI. I 2483; M.Chr. 372; P.Bad 72.

(3) Lesquier, op. cit., pp. 218-219; 263; CAH., 10, p. 286; Lewis, op. cit., p. 20.
(4) ILS. I 2483; CIL. III 6993; ILS. I 2304; Fink, 37,3, 9,11, p. 113.
(5) OGIS. II 494; Devijver, Roman Army, pp. 466; 487; 466n. 77; 463; 485.
(6) Forni-Manini, 185, III, 26; p. 200, 186, IV. 24; 184, II 29; 197.
(7) CIL. VIII 2394, 2 (= ILS. 2571); CIL. VIII 2397 (= ILS. 2572); Fink, 64.
(8) CIL. II 4189; 4240; ILS. 1341.
(9) CIL. XII 4234, 4235; 3002; 1873; ILS. 8759 b; 9142.
(10) P. Yale. 60 (B.C.6-5); Lewis, op. cit., p. 20.

ومن ناحية أخرى حصل بعض مواطنى عواصم المديريات على المواطنة الرومانية عن طريق الخدمة فى الكتائب المساعدة منذ بداية الحكم الرومانى. (١)

وتدل عل ذلك وثيقة بردية من عام (٥٢) م. نعرف منها ان متروبوليتانيا من اوكسيرينخوس يدعى "تريفون" سرح من الخدمة العسكرية بسبب اصابته بمرض فى عينيه. (٢)

ومنذ عصر هادريان ازداد اقبال المصريين على الخدمة فى الكتائب المساعدة وفى الاسطول بعد ان اصبحت السياسة الرومانية تميل إلى تعبئة قواتها فى الولايات من أهلها. (٣) وهو مايفسر ازدياد اعداد المواطنين الرومان فى مصر خلال القرن الثانى الميلادى، ولاسيما بعد عام (١٤٤)م. عندما أصبحت المواطنة الرومانية تمنح للجندى المسرح من القوات المساعدة أو من الاسطول مع حق التزاوج (Conubium) مع الرومان، واصبحت المواطنة الرومانية لاتمنح للابناء المولودين اثناء الخدمة إلا اذا تطوعوا فى الفرق (Legiones) بعد تسريح آبائهم تسريحاً مشرفاً. (٤) وقد ازداد الاقبال على التطوع للخدمة فى الكتائب المساعدة عندما الغى الامبراطور "سبتيميوس سيفيروس" قانون تحريم زواج الجنود. (٥)

ومما يسترعى النظر أن الغالبية العظمى من الجنود المسرحين الذين حصلوا على المواطنة الرومانية كانوا مستوطنين بالفيوم. (٦) ومن المعروف ان البطالمة انزلوا اعداداً كبيرة من جنودهم فى الفيوم ومنحوهم اقطاعات فيها ، (٧) وانه عندما فتح الرومان مصر تحول هؤلاء الجنود إلى سكان عاديين. ولكنه يبدو أن الروح العسكرية بقيت متأصلة فى نفوسهم ولذلك آثر عدد كبير منهم الانخراط فى سلك الجندية الرومانية. وقد شجع على نمو هذه الروح انه كان

---

(1) Lesquier, op.cit., pp. 224-225; Segre, Rend. Pont. accad. Rom-di Archeol., 17 (1940-1941), pp. 167 ff.; Taubenschlag, op. cit., p. 612.

(2) P.Oxy. I 93 (A.D.52); Cf. Lesquier, op. cit., pp. 157 ff.; P.Haw. 401.

(3) Sanders, TAPA., 55 (1924), p. 28; Bell, CAH. 10, p. 286; Devijver, Roman Army, ANWR. II (1974), p. 458.

(4) N. Lewis, Roman Civilization, p. 521; Elissan, Cong., 16 (1981), p. 331.

وعن الجنود المصريين الذين خدموا فى الجيش الرومانى انظر على سبيل المثال :

BGU. III 710; I 300; II 632; III 899; I 136; 37; PSI. IX 1062; VIII 928; P.Mich. IX 571; VIII 485; 466; 486; 465; M. Chr. 144; CIL. III 2045; VIII 18084; III 6993; VIII 2789; 2565, a. 18; 2551; 2823; 18084; XIV 3626.

(5) B. Campbell, The Marriage of Soldiers, JRS., 68 (1978), p. 164.

(6) P.Oslo. II 33; P.Mich. III 159; IX 554; CPR. 1; P. Mich. IX 568-9; 571; 551; III 203; IX 562; 572; VI 428; IX 526; VI 364; 370; 384-87; 395-8; 422-428; P. Fay-110; P.Lond. II pp. 203-4; P.Oxf. 10; P.Phil. 16; PSI. 738; P.Hamb. 31; P.Lond. II pp. 152-154; W. Chr. 457; M.Grundz. 378; IIS. III 9059; Bell, JRS., 27 (1937), p. 30; BGU. VII 1690; I 227; 180; 326; 134; 275; 168; 256; 282; P.Lond. II pp. 172-3; P.Yale.79.

(٧) ابراهيم نصحى، المرجع السابق، جـ ٣، ص ص ١٨٩، ٢٣٣.

يمكن الحصول على المواطنة الرومانية عن طريقها حتى يمكن الارتقاء إلى أعلى درجات السلم الاجتماعى لتعويض بعض الامتيازات التى فقدوها بعد زوال ملك البطالمة.

ويستشف هذا الاقبال على التجنيد من بعض الرسائل الشخصية والطلبات التى كان الافراد يقدمونها إلى الوالى أو أحد مساعديه ليقبل تسجيلهم فى أحدى الكتائب المساعدة أو فى الاسطول. ومثل ذلك وثيقة ترجع إلى عصر تراجان ورد فيها :

إلى " ماركوس روتيليوس لوبوس" والى مصر ، من " جايوس ڤاليريوس ساتورنينوس" اسألك سيدى ان تصدر امرك الكريم بتسجيلى فى كتيبة (Cohors) حتى أتمكن من الخدمة تحت لواء سيدنا الامبراطور، واشكر سريرتك الطيبة. (١)

وفى خطاب شخصى من القرن الثانى الميلادى ارسله مواطن يدعى "سيمبرونيوس" إلى ابنه ."جايوس " يحاول فيه الاب ان يطيب خاطر ابنه ويخفف من حزنه الشديد بسبب فشله فى الالتحاق بالاسطول ، ويقنعه بمحاولة الانضمام إلى فرع آخر من فروع القوات الرومانية قد يكون أفضل من الاسطول. (٢)

وفى خطاب آخر من القرن الثالث الميلادى ارسلته سيدة مصرية تدعى " ايزيس " إلى والدتها قالت فيه اذا كان " ايو " يرغب فى الانضمام إلى الجيش فدعيه يأتى فجميعهم ينخرطون فى سلك الجيش ". (٣)

وعلى هذا النحو كان كثيرون من المصريين يتطوعون فى الجيش الرومانى وبعد تسريحهم كانوا يعودون إلى قراهم الاصلية. وقد ازداد عدد هؤلاء المتطوعين المسرحين بمرور الزمن واصبحوا يكونون شريحة اساسية فى مجتمعاتهم كما كانت الحال فى "كرانيس"(٤) و"فيلادلفيا"(٥)

---

(1) Spidel, Seider, A Latin Papyrus with recruit's request, JEA., 74 (1988), p. 242.
(2) Winter, Class. Phil., 22(1927), No. 3. (A.D. 2nd. cent.).
(3) BGU. VII 1680 (A.D. 3rd. cent.).
(4) Boak, The Population of Roman and Byzantine Karanis, Hist., 4 (1955), P.160, Geremek, Karanis Communate rurale, pp.56ff.
(5) Oates, Philadelphia in the Fayum, Cong., 11(1965), p. 454.

وثمة شريحة اخرى من شرائح المواطنين الرومان بمصر وهى شريحة عبيد المواطنين الرومان الذين اعتقوا وفقا لاحدى طرق العتق الرسمية(١) التى اشترطها (Lex Aelie Sentia) الذى صدر عام ٤م. وتقرر بمقتضاه حظر عتق العبيد الذين تقل سنهم عن الثلاثين ومنع السادة الذين تقل اعمارهم عن عشرين عاما من تحرير عبيدهم. (٢)

ونص بند في مقننة "الاديوس لوجوس" على: " ان العتق لايعتبر قانونيا إلا اذا بلغ العبد المحرر سن الثلاثين "(٣). ونص بند آخر على "مصادرة الممتلكات الموصى بها إلى العبد الذى اعتق قبل بلوغ سن الثلاثين" (٤)

ويتضح مما سبق حرص الحكومة الرومانية على ضبط عملية العتق لانه كان يترتب عليها دخول عناصر جديدة داخل طبقة المواطنين الرومان. (٥) فقد كان اولئك الذين يعتقون عن طريق اجراء رسمى امام احد الحكام Per vindicationem يحصلون على المواطنة الرومانية ، اما الذين كانوا يعتقون بغير هذه الطريقة فانهم كانوا يحصلون على الحقوق اللاتينية فقط (٦) شأنهم فى ذلك شأن اولئك الذين كانوا يعتقون دون اجراءات رسمية وكذلك شأن كل رقيق اعتق باجراءات رسمية ولم تتوافر فيه أو فى سيده الشروط التى اشترطها قانون Lex Aelia Sentia. فقد كان هؤلاء جميعا يصبحون عتقاء من طبقة Latini Juniani طبقا لقانون Lex Junia Norbana de manumissione (٧)

---

(١) هناك اربعة طرق لعتق العبيد عرفتها مصر الرومانية وهى :

أ - العتق بطريق العصا (Vindicta) وكانت احدى الطرق الرسمية الرومانية لعتق العبيد حيث كان العتق يتم ويصبح رسميا فى حضور احد الحكام بمجرد ان يمس المالك عبده بعصاه.

ب - العتق بطريق الوصية وكان يشمل غالبا اكثر من عبد Cf. BGU.326; P.Oxy. 2474

حـ- العتق بين الاصدقاء (inter amicos) حيث يصرح المالك شفويا فى مجمع من اصحابه بعتق عبده .

د- العتق بطريق الرسالة بان يرسل المالك إلى عبده الذى يرغب فى عتقه برسالة يخبره فيها بانهاصبح حرا (Per epistolam) .

(2) Sanders, AJA.,32 (1928), pp. 325 - 356.

عمر ممدوح مصطفى ، المرجع السابق، ص ٢٠٤

(3) P. Gnom. No. 19.

(4) P. Gnom. No. 20.

(5) Sanders, AJA., 32(1928), p. 326.

(٦) فرقت القوانين الرومانية بين الارقاء طبقا لطريقة العتق - فمنهم من كان يحصل على حقوق المواطنة الرومانية كاملة ومنهم من كان يحصل على الحقوق اللاتينية لسكان المستعمرات وهى حق التعامل Commercium وحق التقاضى Legis actio

(7) P. Oxy. 2937 note 1. 4; Melville, A Manual of the Principles of Roman Law, 2nd ed.(1918), pp. 100 - 101.

وقد سمح قانون Lex Aelia Sentia بزواج المعتقات من مواطنين رومان بموجب عقد زواج رسمي والإ فان الاطفال ثمرة هذا الزواج كانوا يعتبرون غير شرعيين.(١) وقد نص بند بمقننة الاديوس لوجوس على " مصادرة الممتلكات التى يورثها المعتقون إلى المنحدرين من نسلهم اذا لم يكن هناك مايثبت انحدار الموصى اليهم من نسل الموصين بالمولد عند كتابة الوصية "(٢) وهذا البند بمثابة مرجع الصدى لقانون "ايلياسينتيا" الذى نص على ضرورة التسجيل الرسمى لزواج المعتقين حتى يحصل اطفالهم على الشرعية، ويتم تسجيلهم فى سجلات المواليد العامة، ومن ثم اثبات حقهم فى الارث.(٣) وهو مايفسر لنا ايضا سبب قيام ملاك الرقيق المولودين فى منازل سادتهم بتسجيل واستخراج شهادات οἰκογενεῖα تثبت ادراجهم فى فئة الرقيق بالميلاد οἰκογενεῖα. (٤)

ومن ناحية اخرى كانت المرأة المعتقة من فئة Latina Juniana تحصل على المواطنة الرومانية اذا انجبت ثلاثة اطفال.(٥)

وقد بقى ان نضيف الشريحة الاخيرة من شرائح المواطنين الذين منحوا المواطنة الرومانية، وهى شريحة اولئك الذين كانوا يتمتعون بحقوق المواطنة الرومانية، وكذلك بحقوق مواطنة اخرى ،مثل مواطنى الاسكندرية الذين منحوا المواطنة الرومانية ،ذلك انه منذ عصر اغسطس اصبح فى وسع الاجانب Peregrini الذين حصلوا على المواطنة الرومانية التمتع بامتيازات هذه المواطنة إلى جانب تمتعهم بامتيازات مواطنتهم الاصلية أو اية مواطنة اخرى جديدة.(٦)

وكان هؤلاء المواطنون الجدد يشيرون إلى وضعهم القانونى الجديد بوصف كونهم مواطنين رومان ، وفى الوقت نفسه يشيرون إلى مواطنتهم الاصلية Origo.(٧)

وتحدثنا وثيقة بردية ا مواطنا متروبوليتانيا من "هرموبوليس ماجنا" حصل على المواطنة

---

(1) Sanders, op. cit., p.326.
(2) P. Gnom. No. 16.
(3) Malowist, l'esclavage dans l'Egypt, p.83; l'Recensment et le Controle Public des esclaves dans l'Egypt, Cong., 12(1970), p.30.
(4) SB.III 6995 (=Sel. Pap. II 311); PSI. VI 690; Malowist, Cong., Cong., 12(1970), p.32.
(5) Sanders, AJA., 32(1928), p.326.
(6) Shrewin - white, The Tabula of Banasa, JRS, 63(1973), p.92.
(7) Taubenschlag, op. cit., p.589.

الرومانية، وذلك بعد تسريحه من الجيش تسريحا مشرفا، وقد وُصف بأنه απο ρωμαιων και ΕρμοΠολιτων.(١)

كما وصف جندى آخر مسرح من الجيش تسريحا مشرفا بانه مواطن من مدينة الارسينويين، ومسجل فى حى "منطقة اللوسانايين" :

Γαίου Θέωνος Ὡρίωνος οὐετρανοῦ τῶν ἐντίμως ἀπολελυμένων , ὡς δὲ πρὸ τῆς στρατίας κεχρηματικε ἀπὸ τῆς Ἀαρσῖνοιτων Πόλεως ἀναγραφομένου ἐπ᾽ ἀμφόδου Λυσανίου τόπων (٢)

وقد وصف بعض الجنود المسرحين بل الرومان انفسهم فى بعض الوثائق بانهم "انطينوؤيون" (Ἀντινοέως)(٣) وقد وردت هذه الاشارة فى وثائق خاصة بمشاكل قانونية وبعض الشكاوى وطلبات تأجير الاراضى(٤). وفى اقرار تعداد ذكرت صاحبة الاقرار – وهى سيدة رومانية – ان والدتها "انطينوؤية" μητρός Σαραπίαδος Ἀντινοεῖδι (٥) .

ووصف جندى مسرح – اى رومانى – نفسه فى احدى الوثائق الخاصة بقرض قدمه لاحدى السيدات بانه من "انطينوؤبوليس".(٦) وفى وثيقة اخرى ورد بها :

Λογγινίης Νεμεσιλλης Ῥωμαίας καὶ Ἀντινοείδος (٧)

وهو مايدل على ان بعض المواطنين جمعوا بين المواطنة الرومانية والمواطنة فى مدينة انطينوؤبوليس". هذا إلى ان ثلاثة من رومان قرية "كرانيس" كانوا مسجلين فى احدى قبائل مدينة انطينوؤبوليس"، وهى قبيلة "اوزير انتينوس".(٨)

ومرد كثرة الاشارة إلى المواطنة الانطينوؤية إلى أن هادريان اختار سكان مدينة

---

(1) P.Ryl. II 109.
(2) P. Haw. 401.
(3) Lesquier, op. cit., p.324.
(4) BGU. I 227; II 300; 448, 282; I 113; 265; 168; 275; 1022; P. Mich. IX 526; VI 365; 422 - 6; P.Phil. 14; P.Hamb. 15; 16; P. Oxf. 11.
(5) P.Mich. VI 370.
(6) P.L. Bat. III 11.
(7) BGU. 1575.
(8) P.L.Bat. III 11; P.Mich. inv. 2922 (= Boak, JEA., 18, 1932, p. 69).

"انطينوؤبوليس" من عدة طبقات كان منها المحاربون القدماء Veterani المتأغرقون الذين كانوا يمنحون احيانا بجانب حقوق المواطنة الرومانية بعد تسريحهم من الجيش حقوق المواطنة فى مدينة "انطينوؤبوليس"، فقد كانت هذه الحقوق تتضمن امتيازات كثيرة مثل حق التزوج بمصرية، وهو ماكان محرما على الرومان. ولعل ان هؤلاء الجنود كانوا يسعون إلى الحصول على مواطنة "انطينوؤبوليس" لتخفيف القيود التى فرضت عليهم فى حالة تزوجهم بمصريات، وتجنيب ابنائهم اى اضرار قد تلحق بهم من جراء تحريم هذا النوع من الزواج. وذلك فضلا عن الامتيازات الاخرى التى كفلتها لهم هذه المواطنة مثل الاعفاء من الخدمات الالزامية (Munera) والمناصب الشرفية (honesta) خارج مدينتهم، والاعفاء من ضريبة المبيعات على العقارات والعبيد، ومنحهم فيما يبدو اقطاعات من الارض، وتعليم ابنائهم على نفقة الامبراطور اذا قام الآباء بتسجيل الابناء خلال (٣٠) يوما بعد ولادتهم.(١)

ولابد من ان هذه الامتيازات قد اغرت كثيرين من المواطنين الرومان وقدامى المحاربين على الحصول على مواطنة انطينوؤبوليس بجانب المواطنة الرومانية للاستفادة من المزايا التى توفرها لهم، ولا تتوفر فى حقوق المواطنة الرومانية مثل الاعفاء من القيام بدور الوصاية القانونية على القصر من غير مواطنى انطينوؤبوليس أو من مواطنيها المقيمين خارجها.(٢) وهكذا اصبح فى الامكان الحصول على المواطنة الرومانية ومواطنة انطينوؤبوليس، للافادة من الحقوق التى كانت تكفلها لهم اية من المواطنتين حسبما تمليه المصلحة الشخصية للمواطن.(٣) ولذا لانجد غرابة فى ان احد المواطنين يذكر ذات مرة انه رومانى، وفى مرة اخرى يشير هذا المواطن نفسه إلى انه مواطن فى انطينوؤبوليس.

ويتبين مما سبق أن الكيفية الوحيدة لحصول جموع من الاجانب على حقوق المواطنة كانت الانخراط فى سلك الفرق أو الكتائب المساعدة أو الاسطول والحصول على تسريح مشرف بعد انتهاء مدة الخدمة المقررة ، وقد ظلت الحال كذلك إلى أن أصدر الامبراطور كراكلا مرسومه المشهور فى عام (٢١٢ م.) Constitutio Antoniniana الذى كان خاتمة المراسيم الامبراطورية الخاصة بمنح المواطنة الرومانية للاجانب على نطاق واسع.

ولما كان هذه المرسوم يحتاج إلى معالجة خاصة فقد خصص لذلك الفصل الختامي فى الرسالة.

(1) Bell, Antinoopolis, JRS., 30(1940), pp.139, 141 - 143; Lesquier, op-cit., pp.326, 328; Bowman, Thomas, P.Lond. inv. 2506: a reconsideration, BASP. 14(1977) pp.59-64; Bowman, Egypt after The Pharaohs, p.155; cf. P. Oxy. 1119.

(2) Sherwin - White, JRS., 63(1973), p. 92.

(3) Boak, A Petition for Relief from A Guardianship, JEA., 18(1932), pp.69 ff.

ثالثا : امتيازات التمتع بحقوق المواطنة الرومانية

تكرست سيادة المجتمع فى مصر للجالية الرومانية المقيمة فيها مهما كان اصل افراد هذه الجالية أو الطريقة التى حصلوا بها على المواطنة الرومانية· وكانت هذه الجالية تتمتع بامتيازات كثيرة كان اولها حق المواطن الرومانى – دون غيره باستثناء مواطنى الاسكندرية – نيل شرف الخدمة فى الفرق الرومانية (Legiones)(١). وتؤيد ذلك وثيقة بردية من عام (٩٢)م. ورد فيها: " تيتوس فلاڤيوس لونجوس ضابط بفرقة قورينى الثالثة (٢) من سرية اوريلليوس اشهد واقسم ...اننى حر المولد ومواطن رومانى ، ولى الحق فى الخدمة فى الفرقة. هيرون (ضامنه) ... اقسم بالاله " جوبيتر " الاكبر وبالملاك الحارس للامبراطور قيصر دوميتيانوس اغسطس جرمانيكوس ان " تيتوس فلاڤيوس " انف الذكر حر المولد ومواطن رومانى ، وله الحق فى الخدمة فى الفرقة". (٣)

واغلب الظن انه كان قد حام قدر من الشك حول جنسية " تيتوس فلاڤيوس " أو ان احدا وشا بانه لم يكن رومانيا، وتبعا لذلك قدم " تيتوس فلاڤيوس " ماينفى الشك ، واتى بضامن اقسم بجوبيتر والملاك الحارس للامبراطور على انه مواطن رومانى حر، ومن ثم يكون له الحق فى ان يخدم فى الفرقة.

وقد ورد فى هذه الوثيقة مايدل على احقية المواطنين الرومان دون غيرهم فى الخدمة فى الفرق الرومانية :

ingenum natumet civem Romanum esse iusque militandi in (٤) habere Legione

---

(1) Sanders, TAPA., 55 (1924), p.28; Segre, Aeg., 9 (1928), p.306; Taubenschlag, op.cit., p.612.

(٢) من المرجح ان اغسطس ترك فى مصر عدة كتائب وثلاث فرق وضع احداها (الفرقة الثانية والعشرين التى اضيف الى رقمها فيمابعد اسم ديوطاروس) فى معسكر " نيقوبوليس " ووضع عند بابليون فرقة ثانية راها استرابون ولكن اسمها لايزال مجهولا، ووضع عند الحدود الجنوبية فرقة " قورينى الثالثة " التى ظلت ترابط فى طيبة أو قفط أوفيهما معا. ولكن فى عصر كاليجولا أو فى عصر كلوديوس رابطت مع فرقة " ديوطاروس الثانية والعشرين " فى معسكر نيقوبوليس حتى سحبت فى عام (١١٩)م. ورابطت فى بصرى جنوب سوريا.

(3) CPL. 102 (= Barns, Three Fayum Papyri, Chr.d'Eg., 24 (1949), pp. 296 ff; N.Lewis, Roman Civilization, p. 495) (A.D.92).

(4) CPL. 102, lines 12-13; Watson, Documentation in the Roman Army, ANRW.II 1974, p.496.

ويؤكد هذه الخاصية البند رقم (٥٥) في مقننة الاديوس لوجوس الذى نص على ان المصرى الذى يخدم فى فرقة (Legio) دون ان يكتشف امره فانه يرد بعد تسريحه إلى وضعه المصرى. (١)

وكان قدامى الجنود الرومان يحصلون فى نهاية الخدمة على مكافأة مالية قدرها (١٢) الف دراخمة لمن يخدم فى صفوف الفرق الاساسية (Legiones)، وعلى مكافأة اقل من ذلك لمن يخدم فى الكتائب (Cohortes) وكذلك كان الجندى يحصل على مدخراته طوال مدة الخدمة، حيث ان السلطات كانت تستقطع جزءا من مرتبه اثناء الخدمة. (٢)

وخلال القرن الاول الميلادى تمتع قدامى المحاربون الرومان بامتيازات اقتصادية كثيرة. ذلك ان اغسطس منح مئات الجنود الرومانيين القدامى إقطاعيات κολωνίαι γή بعد فتح مصر مباشرة واعطى البعض الآخر فرصة مواتية لتملك اراض قابلة للزراعة بثمن اسمى زهيد مع اعفائهم من الضرائب لفترة معينة. (٣)

ويبدو ان قدامى الجنود استفادوا من اصلاحات الامبراطور " سبتيميوس سيفيروس ". فى هذا المجال. (٤) فقد ورد فى وثيقة بردية من عام (٢٠٠) ميلادية ان جنديا مسرحا يدعى " يوليوس ڤاليريوس " كان يمتلك فى قرية " كيركيسوخا " بالفيوم قطعة ارض - من النوع الذى عرف باسم κολωνίαι حصل عليها كهبة من الامبراطور " سبتيميوس سيفيروس " وانه انفق عليها اموالا كثيرة من اجل استصلاحها وتوفير مياه الرى اللازمة لها. (٥)

ويرى " جونسون " ان هذا النوع من الاراضى κολωνίαι كان اراضى جافة منحها الاباطرة لجنودهم القدماء بثمن زهيد. (٦) ويرجح " لسكييه " ان هذا النوع من الاراضى

---

(1) P. Gnom. No. 55.
(2) Speidel, The pay of the auxilia, JRS., 63 (1973), p.144; Lewis, Life in Egypt, p. 21.
(3) Rostovtzeff, S.&E. Hist. in Rom. Imp., p.147; cf.P.Giss.60 col. iii, 6.
ابراهيم الجندى، تطور اوضاع الاراضى، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٨٠.
(4) Lesquier, op. cit., p.328.
(5) W. Chr. 641 (A.D.200).
(6) Johnson, Roman Egypt, p.413.

يمثل فئة خاصة من الاراضى المبيعة للجنود وان هذه الاراضى كانت تتمتع بالاعفاء الضريبى الذى كان يمنح للاراضى المشتراه ἐωνημένη γή. بل انه من المحتمل ان الاعفاء الضريبى كان لمدى الحياة بالنسبة لاول جندى مسرح قام باستصلاح الارض. (١)

ومن المعروف ان جميع المواطنين الرومان كانوا لايدفعون ضريبة الرأس (٢)، والضرائب المشابهة مثل ضريبة الجسور χωματικόν (٣)

ومن الامتيازات التى كان يتمتع بها الرومان خلال القرن الاول تخصيص منازل لايوائهم.(٤)

ولكنه يبدو انه كان يوجد تباين بين الامتيازات والحقوق التى كان يتمتع بها الجنود الرومان المسرحون تبعا لنوعية التشكيل العسكرى الذى كانوا يخدمون فيه. (٥) ذلك انه يتبين من وثيقتين من عام (٦٣)م. انه حدثت مقابلة صاخبة بين الوالى " توسكوس " وبين بعض الجنود المسرحين المتذمرين بسبب شكواهم من تصرفات ومعاملة مديرى الاقاليم، وان الوالى اوضح لاولئك المتذمرين ان فريقا منهم مسرح من الفرق والفريق الآخر مسرح من القوات المساعدة والفريق الثالث من الاسطول، وانه تبعا لذلك لم تكن حقوقهم وامتيازاتهم متماثلة وانما تختلف وفقا لنوعية التشكيل العسكرى الذى سرح منه كل فريق.(٦)

وهاتان الوثيقتان تدلان عل امرين : احدهما هو ان حقوق المواطنة الرومانية الممنوحة للجنود المسرحين لم تكن متماثلة.(٧) والامر الآخر هو ان الامتيازات والاعفاءات الممنوحة للجنود المسرحين خلال القرن الاول كانت السلطات الادارية تتجاهلها فى بعض الاحيان بهدف تقليص الامتيازات التى كانوا يتمتعون بها بوصف كونهم مواطنين رومان . وفى هذه المقابلة العاصفة وعد الوالى الجنود المسرحين بالمحافظة عل امتيازاتهم، وفقا للحق القانونى لكل جندى.

---

(1) Lesquier, op.cit., pp. 330-332.
(2) Tcherikover, JJP.4(1950), p.191; P.Oslo. inv. 1518 (=Cong., 16,1981, p.331).
(3) Wallace, Taxation, p.420, note 27.
(4) N.Lewis, Roman Civilization, p.527.
(5) Speidel, A Latin Papyrus with a recruit's request, JEA., 74 (1988), p.243.
(6) P. Fouad I 21; P. Y ale. inv. 1528 (Class.Phil. 36,1941, pp. 21 ff.)
(7) Welles, The immunitas of the Roman Legionaries,JRS. 28(1938), pp. 42 ff., Segre, P. Yale inv. 1528,JRS., 30 (1940), P. 152; Westermann, Tuscus the Praefect and the Veterans, Class Phil., 36 (1941), pp. 21 - 29.

وكان من شأن مظالم الجنود المسرحين ان الامبراطور دوميتيانوس اصدر فى عام (٨٨/٨٩م.) مرسوما بالغ الأهمية لتناوله أمرين رئيسين أحدهما خاص بمنح حقوق المواطنة الرومانية للجنود المسرحين تسريحا مشرفا، وهو ما سنتناوله فيما بعد عند الحديث عن البراءات العسكرية. واما هنا فأننا سنقتصر الكلام على الناحية الاقتصادية فقد جاء فى هذا المرسوم ان الامبراطور قيصر "دوميتيانوس" ابن المؤله "فسباسيانوس" قرر انه يجب ان يكون معروفا عن طريق هذا المرسوم ان الجنود المسرحين من كافة الفئات سيتم اعفاؤهم من جميع الضرائب والرسوم الجمركية، ومن جميع الخدمات الالزامية هم وآباؤهم واطفالهم اعفاء كاملا، وان اراضى ومنازل وحوانيت الجنود المسرحين تسريحا مشرفا لايجب ان تنتهك حرمتها ولابد ان تعفى من الضرائب :

Imp(erator) Caesar divi Vespasiani f. Domitianus Aug. Germanicus
pontifex Maximus trib(unicia) potest(ate) VII imp(erator) XIII censor perpetuus
p(ater) p(atriae) dicit: Visum est mihi edicto significare universoru[m]
vestrorumve veterani milites omnibus vectigalib[us]
portitoribus publicis liberati immunes esse deben[t]
ipsi coniuges liberique eorum parentes qui conubia[..]-
rum sument omni optumo iure c(ives) R(omani) esse possint et om[ni]
immunitate liberati apsolutique sint et omnem i[mmu-]
nitatem q(ui) s(upra) s(cripti) s(unt) parentes liberique eorum idem iuri[s]
idem condicionis sint, utique praedia domus tabern[ae]
invitos intemniqui veteranos s..onis...........[.].

(1) W.C... 463. ll. 10-20 (=CPL. 104 col. ii = Aeg., 13, 1933, p. 138) (A.D. 88-89)

ويبدو ان السلطات الادارية ظلت تتجاهل الامتيازات والاعفاءات الممنوحة للجنود المسرحين على الرغم من تعهد الوالى توسكوس فى عام (٦٣)م. بالمحافظة على هذه الامتيازات. ويبدو انه كان من شأن ذلك التجاهل فضلا عن التفرقة فى المعاملة والامتيازات بين الجنود المسرحين من الفرق والقوات المساعدة والاسطول، تذمر الكثيرين من الجنود المسرحين مما حدا بالامبراطور "دوميتيانوس" إلى اصدار مرسومه السابق الذى اكد فيه على ضرورة تمتع الجنود بامتيازاتهم، ووضع جميع الجنود المسرحين – مهما كانت نوعية تشكيلاتهم العسكرية السابقة عل تسريحهم – على قدم المساواة فى التمتع بامتيازات اقتصادية متماثلة مثل الاعفاء من الضرائب العامة والرسوم الجمركية ومن الضرائب العقارية (عن الاراضى والمنازل والحوانيت) ومن الخدمات الالزامية اعفاء كاملا .

وكان المواطنون الرومان يتمتعون بالاعفاء من القيام بتولى الوظائف المحلية – فى بداية العصر الرومانى على الاقل.(١) ، فقد منح قانون Lex Papia Poppaea للمتزوجين والآباء من الرومان امتياز الاعفاء من الخدمات الإلزامية .(٢)

بيد انه كان من الجائز حرمان المتمتعين بامتياز الاعفاء من الخدمات الإلزامية من هذا الامتياز فى حالة تعمدهم تجنب القيام ببعض المناصب الشرقية مثل إدارة البنوك.(٣)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٧٠)م. ان مواطنين رومانيين احدهما يدعى "تيبيريوس كلوديوس انطونينوس" والآخر يدعى "تيبيريوس يوليوس امونيوس" كانا يقومان بتحصيل ضريبة المبيعات داخل بنك نومارخيه بطوليس يورجيتيس فى مديرية ارسينوى.(٤)

وعلى اى حال فانه فى خلال القرن الثانى الميلادى تقلصت الكثير من امتيازات المواطنين الرومان الاقتصادية، ولاسيما منذ عهد الامبراطور "انطونينوس بيوس " (١٣٨ – ١٦١م.) بسبب التدهور الاقتصادى.(٥)

وتتضمن وثيقة بردية من بدايةالقرن الثانى الميلادى قرارا اصدره الوالى "فيبيوس

(1) W. Chr. 396; W. Grundz, pp. 339 ff.; Oertiel, Liturgie, p. 387.
(2) Berger, Encyclopedic Dictionary of Roman Law, 1st ed., 1953, pp. 748 - 749.
(3) Johnson, op. cit., p. 610.
(4) P. Teb. II 350 (A.D. 70 - 71).
(5) N. Lewis, Rom. Civi., p. 527.

ماكسيموس" (١٠٣ - ١٠٧م) يحدد فيه الفئات الملزمة باداء الخدمات الإلزامية على النحو التالى: ملاك الاراضى الخاصة، والاشخاص الذين تزيد ثروة كل منهم على تالنت واحد. وقد ورد فى هذا القرار ذكر الاشخاص المعفين من اداء هذه الخدمات دون الاشارة إلى المواطنين الرومان.(١) بيد انه يجب ان يؤخذ فى الاعتبار انه يعترى هذه الوثيقة فجوات كثيرة، وان نهايتها غير مكتملة.

وازاء ذلك لايبعد ان يكون المواطنون الرومان قد ورد ذكرهم مع الفئات المعفاة من اداء الخدمات الالزامية، وهو الامتياز الذى كانوا يتمتعون به خلال القرن الاول الميلادى. ومع ذلك فاننا نرجح ان امتياز الاعفاء الكامل من اداء الخدمات الالزامية (٢) قد تقلص على الاقل منذ حوالى منتصف القرن الثانى .

وتؤيد هذا الرأى وثيقة بردية من عام (١٤٠م.) ، وتحتوى على التماس ارسله مواطن رومانى يدعى "ماركوس فاليريوس جيميللوس" الى الوالى "جايوس اڤيديوس هليودوروس" يلتمس فيه اعفاءه من مسئولية الاشراف على الضياع المصادرة. وفى بداية الالتماس يستشهد الملتمس بحكم سابق اصدره الوالى لصالح اشخاص كان لهم نفس المشكلة.

وفيما يلى نص الوثيقة :

-μ[α]τισμ[ὸν] Σεπ[. . . . . . .] . . . [. .
στρατηγοῦ κεχρον[ι]σμένον [εἰς . . (ἔτος)
Ἀντωνίν[ο]υ τοῦ κυρίου Φαρμοῦ[θι . . ,
Ἡλιόδωρος εἶπεν· " κέκρικε[ν . . . .
ἀπολύσας."——

(1) P. Phil. 1 ll. 18 - 34 (A. D. 103 - 107).

(٢) لم يكن نظام الخدمات الإلزامية امرا جديدا ابتدعه الرومان فى مصر. وقد عرف الاغريق نظاما كان يقوم الاغنياء فى ظله بتأدية بعض الخدمات التى يطلبها الصالح العام Leitourgia. كما عرف الرومان منذ عهودهم الاولى نظاما يعرف باسم Munera اى الواجبات العامة. وبمقتضى هذا النظام كان الموسرون من الرومان يقومون باداء بعض الخدمات للدولة. وحين وفد الرومان إلى مصر وجدوا ان البطالة اخذوا به حيث كان يفرض على الاهالى القيام بقدر معين من العمل للدولة بدون اجر. وقد اخذ الرومان بهذا النظام وادخلوا عليه من التعديلات مايلائم اهدافهم. إلا انهم حرصوا على منح بعض الفئات حق الاعفاء من اداء الخدمات الإلزامية.

Γαίωι Ἀουιδίωι Ἡλιοδώρωι ἐ[πάρχ(ῳ) Αἰγ(ύπτου)
παρὰ Μάρ⟨κου⟩ Οὐαλερ[ί]ου Γεμέλλου [. . .
παρὰ τὰ ἀπηγορευμένα ἀχθ[εὶς εἰς ἐπι-
τήρησιν γε[ν]ημα[τ]ογραφουμ[ένων
ὑπαρχόντ[ων πε]ρὶ κώμα[ς Βακχ(ιάδα)
καὶ Ἡφαιστιάδα τῆς Ἡρακλ[είδου
μερίδος τοῦ Ἀρσινοίτου τ[ετραε-
τεῖ ἤδη χρόνωι ἐν τῇ χρ[είαι
πονούμενος ἐξησθένησα [. . . .
κύριε, ὅθεν ἀξιῶ σαὶ τὸν σω[τῆρα
ἐλεῆσαί με καὶ κελεῦσαι ἤ[δη με
ἀπολυθῆναι τῆς χρείας ὅπ[ως δυ-
νηθῶ ἐμαυτὸν ἀνακτήσα[σθαι ἀ-
πὸ τῶν καμάτων οὐδενὸ[. . . . .

τον καὶ ὁμοιωμ[. . .] ὑποτάξα[ι ὅπως
τέλεον ἀπολύονται τῶν [λειτουρ-
γιῶν οἱ τὴν ἰατρικὴν ἐπιστή[μην
μεταχειριζόμενοι μάλ[ι]στα [δὲ οἱ δε-
δοκιμασμένοι ὥσπερ κἀγ[ώ, ἵν'
ὦ εὐεργετημένος. διευτύ[χει. (1)

الضياع المصادرة

ونستشف من هذه الوثيقة ان "ماركوس فاليريوس جيميللوس" عين بطريقة غير قانونية مشرفا على الضياع المصادرة بالقرب من قريتى "باكخياس" و "هيفايستياس" بمديرية ارسينوى، وذلك لمدة اربع سنوات. ومن الجدير بالملاحظة ان الملتمس هنا لايستند فى طلب الاعفاء من هذه الخدمة الإلزامية إلى كونه مواطنا رومانيا، وانما يستند فى ذلك إلى اعتلال صحته ، وإلى انه مسجل ضمن فئة الاطباء الذين كانوا معفين من اداء مثل هذه الخدمات الإلزامية .

(1) P. Fay. 106 (A. D. 140).

وفى وثيقة بردية من عام (١٥٤م)، وهى عبارة عن تقرير سيتولوجوس (١) قرية فيلادلفيا، ورد ان مواطنا رومانيا يدعى "دوميتيوس روفوس" كان يتولى مهام منصب ἐπίτροπος "نيابوليس". (٢) وفى وثيقة ثانية تشير إلى مواطن رومانى يدعى "كلوديوس ڤيتاليوس " كان يتولى ايضا منصب ἐπίτροπος فى قرية فيلادلفيا.(٣)

وتشير وثيقة بردية من عام (١٦٠م.) إلى مواطن رومانى يدعى "ڤاليريوس سارابيون" كان ضمن شيوخ قرية فيلادلفيا المكلفين بجمع الضرائب.(٤)

وتحدثنا ثلاث وثائق بردية (٥) بان مواطنا رومانيا يدعى "انطونيوس كورنيليانوس" كان يتولى مهمة جمع الضرائب النقدية (Πρακτῶρ ἀργυρικον) فى قرية فيلادلفيا على مدار ثلاث سنوات متتالية.

وتطالعنا كسرة شقافة من عام (١٨٨م.)، بان مواطنا رومانيا يدعى "انطونيوس يوليوس" كان يقوم بوظيفة ملتزم الضريبة الشهرية على الحرف وضريبة البغاء فى الفنتين.(٦)

ونتبين من وثيقة اخرى من عام (١٦٩م.) ان مواطنين رومانيين : احدهما يدعى "جايوس يوليوس ساتورنينوس" ويمتلك ارضا فى "تانيس " ولديه ممتلكات تقدر بنحو (٤٠٠٠) دراخمة، والآخر يدعى "جايوس يوليوس ابوليناريوس" ويمتلك ارضا فى "كرانيس" ولديه ممتلكات تقدر بنحو (٤٠٠٠) دراخمة، قد تم ترشيحهما لمنصب σύντιμητης (٧). ومن المرجح ان هذا المنصب كان خاصا بتقدير قيمة الاملاك المصادرة.

وكانت مسئولية اداء الخدمات الإلزامية، مثل جباية الضرائب، تقع على عاتق الاشخاص المكلفين بادائها بحيث انهم كانوا يلتزمون بان يسددوا من اموالهم الخاصة العجز الذى قد ينتج عن عملية الجباية وإلا صودرت املاكهم وبيعت. ولذا فان اداة الحكم كانت تهتم بالتأكد من

---

(١) كان السيتولوجوى(Sitologoi) امناء مخازن الغلال يقومون بمهمة استلام الغلال ووضعه فى المخازن ثم نقلها إلى معسكرات الجيش الرومانى أو المخزن الضخم الذى اقيم بالقرب من الاسكندرية فى نيابوليس تمهيدا لشحنها إلى روما.
(2) P.Prin. 26 (A.D. 154).
(3) BGU. 1662 (A. D. 182).
(4) P. Hamb. I 35 (= Johnson, Roman Egypt, 313) (A.D. 160).
(5) BGU. 1584 (b) (A. D. 174); 1584 (c) (A.D. 175); 1585 (A. D. 175).
(6) Wilbour, Ostracon. 33 (A. D. 188).
(7) BGU. I 18 (= W. Chr. 398 = Sel. Pap. 342) (A. D. 169).

ثروة اى شخص قبل ترشيحه لشغل وظيفة من هذا النوع.(١)

وفى عام (١٧٢م.) تقدم "جايوس يوليوس ابوليناريوس" آنف الذكر بشكوى ورد فيها: "إلى .... من "جايوس يوليوس ابوليناريوس" جندى مسرح يمتلك ارضا فى قرية "كرانيس" لقد صدر - ياسيدى - مرسوم بان يتمتع الجنود المسرحون بفترة سماح مدتها خمس سنوات بعد تسريحهم، ولكنى رغم نص هذا المرسوم كلفت بعد سنتين من تسريحى، وعينت على نحو عشوائى ظالم للقيام بالخدمة الإلزامية العامة. ومنذ ذلك الحين وحتى الان، وانا منهمك فى ادائها بدون انقطاع .... ودون مراعاة الحظر الصارم من اساءه استخدام السلطة فى معاملة المواطنين، وكذلك دون ان تؤخذ فى الاعتبار المدة الطويلة التى خدمتها فى الجيش. وهكذا اجبرت على اللجؤ اليك بطلب عادل، لتمكننى من الحصول على مدة السماح وفقا للمرسوم الخاص بهذا الشأن، حتى اتمكن من التفرغ إلى ممتلكاتى الخاصة وكذلك لاننى مسن ووحيد. وسوف اكون شاكرا لك دائما مقامك الرفيع. انا "جايوس يوليوس ابوليناريوس". ويلى ذلك التوقيع ونصه : قدمت (هذا الالتماس) (مصادقة) باحالة حالتك إلى الاستراتيجوس ليقوم بعمل ماهو مناسب".(٢)

ويتضح من هذه الشكوى امران : احدهما هو ان امتياز الجنود المسرحين تسريحا مشرفا بالاعفاء الكامل من اداء الخدمات الإلزامية قد خفض ليصبح مقصورا فقط على الخمس السنوات الاولى التالية لتسريح الجندى. والامر الثانى هو ان السلطات المحلية كانت تتجاهل هذا الحق احيانا واغلب الظن ان هذا التجاهل شمل آخرين إلى جانب مقدم الالتماس "جايوس يوليوس ابوليناريوس" الذى كلف باعمال من هذا النوع بعد عامين فقط من تسريحه. ومما يلفت النظر هنا ان هذا المواطن برغم ثبوت حقه، فانه لم يكتف فى التدليل على ذلك بالاشارة إلى المرسوم الامبراطورى الخاص بهذا الشأن بل اورد فى شكواه عددا من المبررات التى تؤيد عدالة مطلبه وهى :

١- المدة الطويلة التى خدم فيها بالجيش.

٢- رغبته فى التفرغ لادارة ممتلكاته الخاصة ، وهى مصدر عيشه.

---

(1) Abbott, Johnson, Municipal Administration, P.94; Cf. P. Mich. IX 536 (A. D. 185).

(2) BGU. I 180 (= Sel. Pap. 285 = Johnson, Roman Egypt, No. 358) (A. D. 172).

٣- كبر سنه ، وعدم وجود من يساعده فهو كما يذكر يعيش وحيدا.

٤- عدم شرعية تعيينه فى الخدمة الالزامية ، والاكتفاء بالمدة التى تولاها وهى سنتان.

ونتيجة الركود الاقتصادى خلال اواخر القرن الثانى واوائل القرن الثالث الميلادى ازدادت الاعباء التى كان يتحملها شاغلوا الوظائف الالزامية. ومن الامثلة على ذلك مواطن رومانى يدعى " اوريليوس ابيون" تولى منصب النومارخ فى مديرية ارسينوى خلال الفترة من عام (٢٠٠م.) إلى عام (٢١٢م.) . وكان هذا المنصب يلقى عليه مسئوليات كثيرة مثل جمع الضرائب المفروضة على صيادى الاسماك فى برك ومستنقعات مديرية ارسينوى (١)، وتحصيل الضرائب على الحيوانات التى تقدم قرابين (٢)، وغيرها من الضرائب الاخرى.(٣)

ولعل ان تقلص بعض امتيازات المواطنين الرومان والجنود المسرحين كانت حافزا لهم على الحصول على المواطنة الانطينوؤيه.(٤)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٩٦م.) (٥) بان مواطنين رومانيين يدعى احدهما "لوكيوس لونجينوس هيرينيوس" والآخر يدعى "لوكيوس ڤاليريوس لوكريتيانوس"، كانا مواطنين بمدينة انطينوؤبوليس، قدما التماسا إلى مجلس بولى انطينوؤبوليس معترضين على تعينيهما فى الخدمات الالزامية فى قرية "فيلادلفيا" على اساس ان مواطنى انطينوؤبوليس تم اعفاؤهم من الخدمات الإلزامية خارج مدينتهم. على حين انهما لم يستندا إلى مواطنتهما الرومانية حيث كان الرومان فى مصر مكلفين بهذه الخدمة .

---

(1) BGU. 221 (A.D. 200); 200 (A.D. 203).

(2) P. Teb. II 605 (A.D. 205); BGU. II 356 (A. D. 212).

(3) BGU. II 345 (A.D. 207); P. Teb. II 307 (A.D. 208); 606 (A.D. 209 - 10); P. Lond. 933 (III P.69) (A.D.211).

(٤) كانت امتيازات التمتع بحقوق المواطنة فى انطينوؤبوليس تتضمن حق التزاوج بالمصريين واعفائهم من الخدمات الإلزامية والمناصب الشرفية خارج مدينتهم .والاعفاء من دور الوصايةالقانونية على القصر. والاعفاء من ضريبة المبيعات على العقارات والعبيد. وكذلك إعفاؤهم من المكوس المفروضة على السلع المستوردة للاستهلاك المحلى فضلا عن اعفائهم من ضريبة الرأس. وتمتع الدائنون من مواطنى المدينة بحق استدعاء المدينين فى خارجها لمحاكمتهم وفقا لقوانيين المدينة. كما حصلوا على اقطاعات من الارض. وحق تعليم ابنائهم على نفقة الامبراطور اذا قام الاباء بتسجيل الأبناء فى خلال (٣٠) يوما من الميلاد.

Bell, JRS., 30 (1940), pp. 141 - 143.

(5) BGU. 1022 (A.D. 196).

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٧٢ - ١٧٣م.)(١)، ان مواطنا رومانيا يدعى "جايوس ابوليناريوس نيجر"، كان مسجلا فى قبيلة "اوزيرانتيس"، وحى "هيرمايوس" فى مدينة انطينوبوليس، ويعيش فى قرية "كرانيس" بالفيوم ، قدم التماسا إلى الابيستراتيجوس يطالب فيه باعفائه من الوصاية على ابنة جندى مسرح تدعى "ڤاليريا تيرتيا"، وممتلكاتها الكائنة فى مديرية ارسينوى. ولايستند "جايوس ابوليناريوس نيجر" فى التماسه الاعفاء من هذه المهمة إلى امتيازه بوصف كونه مواطنا رومانيا، وانما يستند إلى الحق القانونى الذى يعفى مواطنى، "انطينوؤبوليس " من الخدمات الإلزامية خارج مدينتهم والاعفاء من القيام بدور الوصاية القانونية على القصر الذين يعيشون خارج نومارخية انطينوؤبوليس.

ومن الامتيازات التى كان المواطنون الرومان يتمتعون بها، عدم خضوعهم من الناحيه الإدارية لاوامر الموظفين المحلين مثل الاستراتيجوس، وانما كانوا يخضعون للوالى مباشرة. وتدل على ذلك وثيقة بردية من عام (١٣٩م.)(٢) وهى عبارة عن خطاب استراتيجوس «قفط» إلى الوالى يشكو اليه المواطنين الرومان والسكندريين والجنود القدماء المقيمين فى "قفط" لانهم يضربون مثلا سيئا لمواطنى الاقليم حيث انهم يعصون اوامره ، ولايخضعون لسلطان موظفى المديرية مثل محصلى الضرائب المحليين . وجاء رد الوالى "اڤيديولس هليودوروس"مؤيدا لموقفهم وامر الاستراتيجوس بان يعرض هذا الامر على رئيسه ابيستراتيجوس مصر العليا .

ونستشف من التماس "جايوس يوليوس ابوليناريوس" آنف الذكر.(٣) انه كان يوجد تحظير صارم من اساءه استخدام السلطة فى معاملة المواطنين الرومان، بيد ان السلطات المحلية لم تراع ذلك على الدوام إذ ان وثيقة من منتصف القرن الثانى الميلادى (٤) تضمنت شكوى من مواطن رومانى يدعى "جايوس مايفيوس ابيللا" يشكو فيها من اعتداء اثنين من حرس الاستراتيجوس عليه بالعصى والسياط اثناء وجوده فى معبد قيصر (Caesareum) فى قرية فيلادلفيا. وقد قام سبعة مواطنين رومان بالتوقيع على الشكوى بوصف كونهم شهود عيان على المهانة التى تعرض لها "جايوس مايڤيوس ابيللا".

---

(1) P. Mich. inv. 2922 (= Boak, A Petition for Relief from Guardianship, JEA., 18 (1932), pp. 69 ff.).

(2) BGU. 747 (= W. Chr. 139) (A. D. 139).

(3) BGU. I 180 (=Sel. Pap. 285) (A.D. 172).

(4) SB. 7523 (= Sel. Pap. 254) (A.D. 153).

والواقعة السابقة تبين لنا ان المواطنين الرومان كانوا لايتمتعون باولى الحقوق التى كفلها لهم القانون الرومانى. فقد ايد اول قانون وضعه الرومان فى العصر الجمهورى بعد طرد الملوك من روما حق المواطنين الرومان فى ان يستأنفوا امام الجمعية الشعبية اى حكم يصدره اى حاكم أو اية محكمة، وجعل الرأى النهائى فى الاحكام بالجلد أو النفى أو الاعدام (١) من حق اعلى جمعية (٢).

وعلى الرغم من ان مرسوم "دوميتيانوس"(٣) اكد على عدم انتهاك حرمة اراضى ومنازل الجنود المسرحين واعفائها من الضرائب، فان ذلك المرسوم لم يحترم ايضا خلال القرن الثانى الميلادى بدليل ان وثيقة بردية من عام (١٩٨م.) (٤) تحدثنا عن قيام محصلى الضرائب النقدية بالاعتداء على "جيميللوس" المدعو "هوريون" ابن "جايوس يوليوس نيجر"، ولم يكتفوا بذلك بل اعتدوا على والدته بالقرب من منزلها وحطموا لها اربعة ابواب من المنزل.

وعلى هذا النحو يبدو للوهلة الاولى ان الامتياز الخاص بعدم خضوع المواطنين الرومان إلى السلطات المحلية كان لايراعى فى كثير من الاحيان، وكذلك ان ما كان المواطن الرومانى يتمتع به من مكانة وهيبة فى كل مكان كثيراماكان يفتقد فى مصر. بيد انه لاينبغى ان نتصور ان هذه الشكاوى تمثل ظاهرة عامة، ومرد ذلك إلى سببين : احدهما هو قلة هذه الشكاوى بالنسبة إلى عدد المواطنين الرومان فى مصر والسبب الثانى هو احتمال ان بعض هذه الشكاوى كانت مفتعلة لتحقيق مصلحة شخصية مثل التهرب من اداء إلتزام أو الحصول على امتياز بغير حق، او لاشباع نزوة الانتقام أو حب تقديم الشكاوى وعلى سبيل المثال فان

---

(١) كان حق استئناف احكام الاعدام امام الجمعية المئوية ، واحكام الغرامات الكبيرة امام الجمعية القبلية، وهو مايعرف بحق التظلم إلى الشعب (Provocatio ad Populum) بوصفهما محكمتين شعبيتين iudicia Populi ركنا هاما من حقوق المواطنة الرومانية المدنية ويكاد يعادل بالنسبة لغير المواطن حق الجنسية الرومانيةنفسها. وقد حصل العامة على هذا الحق اثناءنضالهم ضد الاشراف من اجل المساواة الاجتماعية والسياسية بمقتضى قانون الالواح الاثنا عشر(اللوح رقم ٩) فى سنة ٤٤٥. ثم تأيد هذا الحق واصبح يسرى على جميع اجزاء الامبراطوية الرومانية بمقتضى قوانين "بوركيوس"(Leges Porciae)التى صدرت فى سنتى (١٩٩، ١٩٨)ق م. والتى نصت على عدم جلد اى مواطن رومانى Verberatio دون اعطائه فرصة أستئناف الحكم.

(2) Cicero, The Republic, Book 2, Ch. 52.

ابراهيم نصحى، تاريخ الرومان، حـ١، ص ١٨٨.

(3) W. Chr. 463 ll. 10-20 (A.D. 88-89).
(4) P. Mich. VI 425 (A.D. 198).

"جيميللوس" ابن "جايوس ابوليناريوس نيجر" آنف الذكر قدم خلال اربع سنوات متتالية خمس شكاوى فى موضوعات مختلفة بعضها خاص بالنزاع حول ممتلكات وبعضها الاخر خاص بنزاع بينه وبين بعض موظفى القرية.(١) ويبدو ان "جيميللوس" كان من هواه تقديم الشكاوى مستغلا وضعه كمواطن رومانى حاصل على جنسية "انطينوبوليس".

وفى خلال القرن الثانى كان مواطنون رومان يتولون مناصب شرفية في عواصم مديرياتهم فقد ورد في وثيقة من عام (١٥١ – ١٥٢) للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعي "جايوس يوليوس ماكسيموس" كان يشغل منصب الجيمنازيارخ سابقا ، ويقوم باعمال فحص طبقة الكاتويكوي في ارسنيوى:

(٢) Γαίῳ Ἰουλίῳ Μαξίμῳ .. γεγυμνασιαρχηκόσι ἐπικριταῖς

وفى وثيقة ثانية من عام (٢٠٨م) ورد بها ان " جايوس فاليريوس بانسا " زوج السيدة "فلافيا بيترونيلوس"كان جيمنازيارخا سابقا . (٣)

وهذه المناصب الشرفية كان المواطنون الرومان معفيين منها خلال القرن الاول الميلادى(٤)، على الاقل، وعُرف شاغلوها بلقب" ἄρχοντες " وكان يتولاها الاثرياء القادرون على الانفاق من مالهم الخاص على كل ما يتطلبه النهوض باعباء هذه المناصب (٥)، ومن ثم فانها كانت تشكل عبئا ماليا على شاغليها . بيد ان هؤلاء الحكام البلدين كانوا يحظون بعد تولى مقاليد مناصبهم بمظاهر التكريم الشرفيه فقد كان يخصص لكل حاكم عدد من الحراس الشرفيين φύλακες من أعضاء منظمة تدريب الشباب ἔφηβοι(٦) .

وكان من شأن ذلك إحاطة شاغلى هذه المناصب بسياج من الهيبة والاجلال والنفوذ الادبى فى مجتمعاتهم ، ولذلك كانوا يحرصون دائما على ذكر القابهم الشرفيه حتى بعد انقضاء مدة خدمتهم .(٧) ولعل ان ذلك النفوذ الادبى قد شجع بعض اثرياء الرومان على الاقبال على تولى مهام هذه المناصب الشرفية كنوع من التباهى والتفاخر بين اقرانهم فى مجتمعاتهم . ومن

---

(1) P. Mich. VI 422; 423; 424 (A.D. 197); 425 (A. D. 198); 426 (A.D. 199-200).
(2) P. Fay. 27 (A.D. 151-152).
(3) P. Ryl. II 172 (A.D. 208).
(4) Abbott, Johnson, op. cit., p. 103; Jouguet, La vie Municipale, p.293.
(5) Jones, Cities of the Eastern., p. 324; Lewis, life in Egypt., p. 48.
(6) Jouguet, op. cit., p.294.
(7) Jones, op. cit., p. 318; Lewis, op. cit., p. 46.

الجائز ايضا ان ذلك الاقبال كان بدافع من البر المتأصل فى نفوس البعض بهدف مساعدة اهالى بلدتهم .

ومنذ بداية الحكم الرومانى فى مصر كان المواطنون الرومان (Cives Romani) جميعا – بغض النظر عن أصولهم – ملزمين بتطبيق احكام القانون الرومانى فى تنظيم العلاقات الاسرية ومسائل الوراثة. (١) وفى مثل هذه المسائل كان مفروضا عليهم استخدام اللغة اللاتينية فى كتابة وثائقهم الرسمية (٢)، مثل شهادات الميلاد(٣)، والبراءات العسكرية (٤)، والوصايا(٥) وعقود الزواج.(٦)

وحيثما وجد الرومان فى انحاء مصر فى اعداد كبيرة كانوا يؤلفون لانفسهم رابطة تجمعهم (Conventus Civium Romanorum) ليساهموا كمجموعة مستقلة فى حياة البلدة التى كانوا يعيشون فيها.(٧) وكان الجنود المسرحون يشكلون مايطلق عليه مستعمرات (κολωνίαι) انتشرت فى بعض المناطق وبخاصة فى الفيوم.(٨)

ومن الامتيازات التى كفلها القانون للمواطنين الرومان استثناء الامهات الرومانيات من الوصاية عليهن ولاسيما من كانت لديها من الاطفال ثلاثة، واما المعتقة فقد اشترط ان يكون لها اربعة اولاد حتى يحق لها التمتع بهذا الامتياز. وقد عرف هذا القانون بقانون الثلاثة الاطفال (Ius Triun Leberorum) واهم مميزاته انه كان يستمر مطبقا على المستفيدة منه حتى لوفقدت اولادها، فضلا عن انه اباح لهن حق الارث عن اى طريق.(٩) وهذا الامتياز انشىء فى عهد "اغسطس" بمقتضى قوانين صدرت منه لمحاربة العزوبة ولتشجيع الزواج والتناسل.(١٠)

---

(1) H. J. Wolff, Some Observations on Pre- Antoninan Roman Law, p. 163; Bowman, Egypt after the Pharaohs, p. 127.
(2) J. Kaimio, Latin in Roman Egypt, Cong., 15 (1979), p. 27; Turner, Oxyrhynchus and Rome, H.S.C. Ph., 79(1975), p. 12.
(3) P. Mich III 167; 166; 168; BGU VII 1691; 1692; 1694; CPL. 156; 157; 158; 159; BGU. VII 1690; P. Mich. VII, 436; III 169, P. Oxy. 894.
(4) ILS.I,1986-1997;III 9052 ;Pfiaum,Syria 44 (1967),pp.340ff.
(5) P. Mich. III 159; PSI. IX 1027; CPL. 214; 215; 216; P. Oxy. 1114; 2857.
(6) P. Mich VII 434; 422; 444; CPL. 209.
(7) Cf. P. Oxy. III 473.

مصطفى العبادى، المرجع السابق، ص ٢٠٨

(8) Rostovtzeff, op. cit., p. 427.
(9) J. Carcopino, Daiyly Life in Rome, pp. 76, 181.
(10) Cf. P. Gnom. No. 28; Berger, Encyclobic dictionary of Roman Law, 1st ed., New York (1953) pp. 530,748.

ويدل على تطبيق احكام هذا القانون فى مصر العديد من الوثائق التى نرى فيها المرأة الرومانية فى مصر تتصرف دون وصاية حيث نجد فى احدى هذه الوثائق سيدة رومانية تدعى "جوليا لوكيوس" اعطت تفويضا بادارة اعمالها فى الفيوم منوهة بانها تعمل دون وصى طبقا للقوانيين الرومانية.(١) وفى وثيقة ثانية نجد امرأة تدعى "جوليا تيرتيا" تقوم بتزويج ابنتها دون وصى.(٢) وفى وثيقة ثالثة تحتوى على طلب تأجير ارض زراعية مرسل إلى امرأة رومانية اشارت إلى انها تتصرف بدون وصى عليها وفقا لقانون الثلاثة الاطفال ius trium liberorum(٣). وفى وثيقة رابعة ابرمت "نيميا جوليا" عقدا بمحض ارادتها وباهلية كاملة وفقا للقانون الرومانى المذكور.(٤) وفى وثيقة خامسة تصادفنا امرأة رومانية تدعى "انطونيا ثيرموثاريون" قامت بشراء منزل بدون وصى عليها.(٥)

(1) P. Freib., II 9(A.D. 138-161).
(2) BGU. III 717 (A.D. 149).
(3) BGU. 920 (A.D. 180).
(4) P. Hamb. I 100 (A.D. 2nd. cent.).
(5) P. Hamb. I 15 (A.D. 209).

الفصل الثانى

أساليب تحديد الأوضاع القانونية للمواطنين الرومان

اساليب تحديد الاوضاع القانونية للمواطنين الرومان

اولا : شهادات الميلاد

تمهيد : نوعية تسجيل المواليد

ادخل الرومان فى مصر اجراءا هاما لتحديد الاوضاع القانونية لسكانها وهو اجراء تسجيل المواليد.(١) وكان هناك نوعان رئيسيان لتسجيل الميلاد اولهما خاص بتسجيل اطفال المواطنين الرومان الشرعيين (٢) وغير الشرعيين (٣). والنوع الثانى كان يختص بتسجيل اطفال الاجانب Peregrini.(٤)

ولما كان المواطنون الرومان فى مصر موضوع البحث فان ذلك يقتضينا قصر الحديث هنا على النوع الاول حيث كان الاطفال الشرعيون يقيدون فى السجلات الرسمية، على حين ان الاطفال غير الشرعيين كان آباؤهم يقومون باشهار ميلادهم عن طريق تحرير شهادة لكل منهم يقر بصحة مافيه من بيانات سبعة مواطنين رومان، ويحتفظ الآباء بالاشهادات لاثبات الوضع القانونى لأطفالهم.(٥)

١- شهادات ميلاد الاطفال الشرعيين

أ- تسجيل المواليد

كان المواطنون الرومان ملزمين بتسجيل اطفالهم الذكور والاناث فى غضون ثلاثين يوما من ميلاد الطفل، فى السجلات الرسمية الخاصة بذلك.(٦) وكان التسجيل فى هذه السجلات

(1) Wallace, Taxation, p. 105; Taubenschag, The Law of Greco - Roman, p. 625; F. Schulz, Roman Register of Birth, JRS., 33(1943), p. 63.
(2) Cairo 29812 (= P. Mich. III p. 154); P. Mich. 2737 (= P. Mich. III 167); BGU. VII 1691; P. Mich. 766 (= P. Mich. III 166); P. Mich. 7252 (= P. Mich. III 168); BGU. VII 1692; 1693; tablette Oxford (= CPL. 155); Cairo 29807 (= P. Mich. III, p. 153 = CPL. 156), BGU. VII 1694 (= CPL. 157), P. Oxy VI 894 (=CPL. 158).
(3) CPL. 159; BGU. VII 1690; P. Mich. VII 436 (= CPL. 161); P.Mich. III 169 (= CPL. 162).
(٤) حسن احمد حسن ، مواطنو عاصمة مديريةارسينوى ، رسالة ماجسيتير غير منشورة، ص ص١٤٣ – ١٥٩.
(5) Cavenaile, Corpus Papyrorum Latinaroum, p. 265.
(6) Lewis, Rom. Civi., p. 520; Schulz, Roman Registers of Birth, 32(1942), p. 85.

مقصورا فقط على الاطفال المولودين من زواج شرعى بين ابوين يحملان المواطنة الرومانية.(١)
يؤيد ذلك نص صريح ورد فى Vita Marci :

Liberales caueas ita munivit, ut primus iberet apud praefectos aerarii Saturni unumquemque civium natos liberos Profiteri intra tricensimum diem nomine imposito. Per Provincias tabulariorum Publicorum usum instituit, apud quos idem de originibus fieret quod Romae apud Praefectos aerarii, ut, si forte aliquis in Provincia natus causam Liberalem diceret, testationes inde ferret Atque hanc totam legem de adsertionibus firmavit ... (٢)

وهذا النص يؤكد ان المواطنين الرومان فقط هم الذين كان يحق لهم تسجيل اطفالهم فى سجلات المواليد الرسمية.(٣)

وكان الهدف من تسجيل المواليد هو اثبات الوضع القانونى للطفل بالدليل المؤكد (Praesumptio) أو بالدليل الاولى (Prima facie) فى السجلات الرسمية. ومن واقع هذه السجلات كانت العائلات الرومانية تستخرج شهادات ميلاد ابنائها. وكانت هذه الشهادات بمثابة اثبات لهوية الطفل بوصف كونه مواطنا رومانيا، ومايترتب على ذلك من تمتعه بجميع حقوق وامتيازات المواطنة الرومانية فى المستقبل.(٤)

ب – شهادات الميلاد

نظرا إلى أهمية شهادة الميلاد، وإلى انها كانت تظل سارية المفعول طوال حياة المواطن، فانه لضمان الحفاظ على بيانات شهادة الميلاد كانت تحرر باللغة اللاتينية من صورتين على لوح خشبى غطى احد سطحيه بالشمع، وكانت تطلق على الصورة المسجلة على هذا السطح (Scriptura interior)، وعلى تلك المسجلة على السطح الآخر (Scriptura exterior).(٥)

ويمكن ان نقسم محتويات شهادات ميلاد الاطفال الشرعيين إلى ثلاثة اجزاء رئيسية.

---

(1) Epit. Ulp. 5, 8; 7, 4; P. Gnom. No. 39.
(2) Vita Marci (SHA) 9, 7 - 9.
(3) Schulz, JRS., 32 (1942), p. 83.
(4) Sanders, The Birth Certificate of A Roman Citizen, Class. Phil. 22 (1927), p. 410.
(5) Sanders, A Birth Certificate of the Year 145 A.D., AJA., 32 (1928), pp. 310 ff.; cf. CIL. III, 2; p. 844; X, 769.

حـ -- التاريخ

وتبدأ شهادات الميلاد بكتابة التاريخ الذى استخرجت فيه الشهادة، وكان يؤرخ باسماء قنصلى روما فى ذلك العام وفقا للشهور الرومانية وبسنة حكم الامبراطور وفقا للشهور المصرية.

وفى اقدم وثيقة لدينا وهى من عام (٦٢ م.) ، ورد تاريخ شهادة الميلاد على النحو التالى:

P. Mario L. Asinio Gallo Cos. X K. Augustas anno VIII Neronis Claudi Caesaris Augusti Germanici Imp. mense Ephip die xxix (١)

« فى قنصلية "بوبليوس ماريوس" و "لوكيوس اسينيوس جاللوس " فى اليوم العاشر قبل اول شهر اغسطس فى العام الثامن من حكم الامبراطور نيرون كلوديوس قيصر اغسطس جيرمانيكوس فى يوم (٢٩) من شهر ابيب .»

وفى وثيقة اخرى من عام (١٢٨) بعد الميلاد ورد فيها التاريخ على النحو التالى:

L. Nonio Tarquato Asprenate II M. Annio Libone Cos. Idibus Aprilibus anno XII Imperatoris Caesaris Traiani Hadriani Augusti mense Pharmuthi die XVIII (٢)

« فى قنصلية " لوكيوس نونيوس تاركواتوس اسبرينات" الثانية و "ماركوس اننيوس ليبون"، فى منتصف شهر ابريل، فى العام الثانى عشر من حكم الامبراطور قيصر تراجان هادريان اغسطس فى يوم (١٨) من شهر برمودة.»

وفى وثيقة ثالثة من عام (١٦٣م.) ورد بها :

M. Pontion Laeliano A. Junio Pastore Consulibus X Kalendas Decembres anno III Imperatoris Caesaris M. Aureli Antonini Augusti et Imperatoris Caesaris M. Aureli Augusti Mense Athyr die XXV. (٣)

وفى وثيقة رابعة ورد بها :

L. Annio Largo C. Prastine Messalino Cos. IIII K. Septembres anno X Imp. Caesaris T. Aelii Hadriani Antonini Aug. Pii mense Mesore die

(1) Tablette Cairo 29812 (= CPL. 148) (A.D. 62).
(2) P. Mich. III 166 (A. D. 128).
(3) BGU. VII 1694 (A. D. 163).

(١) intercalari VI

وفى وثيقة خامسة ورد بها :

C. Bellicio Calpurnio Tarquato P. Salvio Iuliano Cos.III Non. Novembres anno XII Imp. Caesaris T. Aeli Hadriani Antonini Aug. Pii (٢)mense Athyr die VII

ويرد فى هذا الجزء من الوثائق تحديد المكان الذى كان يجرى فيه تسجيل اقرارات ميلاد الاطفال الرومان الشرعيين، والذى كانت تستخرج منه نسخ شهادات الميلاد. وقد ورد هذا الجزء فى أغلب وثائقتنا بصيغة واحدة هى:

Alexandreae ad Aegyptum. Descriptum et recognitum ex Tabula albi Professionum, quibus liberi nati sunt, quae tabula Proposita eratin (٣)Atrio Magno

وفى بعض الاحيان كانت عبارة "الاسكندرية المجاورة لمصدر"(٤) تختصر على النحو التالى: "Alex. ad Aeg."(٥)، وفى وثيقة واحدة فقط ذكر اسم مدينة "الاسكندرية" دون اضافة اخرى.(٦)

ونستخلص من ذلك ثلاثة امور: احدها هو ان المواطنين الرومان كانوا يقدمون اقرارات (Professiones) ميلاد اطفالهم إلى الادارةالمركزيةفى الاسكندرية، حيث كانت هذه الاقرارات تسجل فى السجلات الرسمية وتحفظ فى قصر الوالى. والأمر الثانى هو انه من البيانات المدونة فى هذه السجلات كان يتم استخراج شهادات الميلاد لمن يرغب فى ذلك. والامر الثالث هو ان شهادات الميلاد لم تكن سوى نسخ تم الحصول عليها بمراجعة السجلات الخاصة

---

(1) Tablette Oxford (=CPL. 155) (A. D. 147).
(2) Tablette Cairo 29807 (= CPL. 156) (A. D. 148).
(3) P. Mich. III p. 154; BGU. VII 1691; P. Mich. III 168; BGU. VII 1692; 1963; 1694; P. Mich. III, p. 153.
(٤) لم تكن الاسكندرية فى العصر الرومانى تعتبر رسميا فى مصر (in Aegypto) بل متاخمة لمصر (ad Aegyptum) ولذا عرفت فى الوثائق اللاتينية باسم (Alexandrae ad Aegyptum) وفى الوثائق اليونانية (Alexandria he pros Aigypto)اى (الاسكندرية المتاخمة لمصر).
Bell, Alexandria ad Aegyptum, JRS. 36 (1946), pp. 130-132.
(5) P. Mich., III, p. 154; P. Mich., III, 168; P.Mich., p. 153 (CPL. 156).
(6) CPL. 155.

باقرارات الميلاد. وبناء على ذلك نرجح ان كلا من هذه الشهادات كانت لاتتضمن جميع البيانات المسجلة فى السجل، وانما تحتوى فقط على ملخص لهذه البيانات.

وبخلاف اغلب الوثائق المتوفرة لدينا، ورد فى وثيقة واحدة، من عهد هادريان، ان هذه السجلات كانت محفوظة فى فوروم اغسطس (Forom Augusti) بدلامن قصر الوالى (Atrio Magno). وقد وردت هذه الفقرة على النحو التالى:

Alexandriae ad Aegyptum descriptum et rcognitum ex Tabula Professionum quibus Liberi nati sunt quae Tabula Proposita erat in foro Augusti(١)

ومن الملاحظ ان التغيير الوحيد الذى طرأ على صيغة هذه الوثيقة يتمثل فى تغير مكان حفظ سجلات المواليد كما اشرنا. وتفسير ذلك هو ان هذه الحالة كانت استثناء بدليل ان جميع الوثائق الاخرى سواء التى يرجع تاريخها إلى فترة سابقة على هذه الوثيقة، وصدرت فى اعوام (٦٣) و(١٠٣) و(١٠٩) ميلادية، أو الوثائق التى يرجع تاريخها إلى فترة لاحقة لهذه الوثيقة، وصدرت فى اعوام (١٤٤) و(١٤٥) و(١٤٨) ميلادية ، تشير كلها إلى ان قصر الوالى (Atrium Magnum) كان المكان المخصص لحفظ إقرارات ميلاد المواطنين الرومان الشرعيين. وربما كان يجرى فى قصر الوالى بعض الاصلاحات والتجديدات فى عام (١٢٨) ميلادية، ولاسيما ان عصر هادريان بوجه عام تميز بكثرة تشييد المبانى، ولذلك كان لابد من اختيار مكان آخر لحفظ سجلات المواليد، وبوصف كون "فورم اغسطس" من اهم الاماكن العامة بمدينة الاسكندرية، كان من الطبيعى ان يحل مؤقتا محل "قصر الوالى" فى حفظ سجلات مواليد المواطنين الرومان.(٢)

واذا صح هذا الرأى فانه يستتبع ان قصر الوالى كان مقر السجلات الرسمية جميعا، وذلك لانه من الجلى ان اقرارات ميلاد المواطنين الرومان الشرعيين لم يكن اهم ماتعنى بامره الادارة الرومانية فى مصر .

---

(1) P. Mich. III 166 (=CPL. 151) (A. D. 128).
(2) Sanders, Two Fragmentary Birth- Certificates, Am. Ac. Rom. 9 (1931), p. 74.

د - ديباجة (Praescriptio) **إقرار الميلاد** (Professio) **فى السجل** (Tabula) :

ومما يجدر بالملاحظة ان صيغة الديباجة (Praescriptio) خلال القرن الاول الميلادى كانت بسيطة اذ كان يكتفى بالاشارة إلى اسم الوالى الذى سجل فى عهده اقرار الميلاد فى السجلات الخاصة بمواليد المواطنين الرومان. وقد تطورت هذه الصيغة خلال القرن الثانى الميلادى واصبحت تشمل إلى جانب اسم الوالى ، التاريخ القنصلى والتاريخ الامبراطورى بالشهر واليوم الذى سجل فيه اقرار الميلاد، وتحديد رقم اللوح والعمود والصفحة التى دوّن فيها بالسجل. ولعل ان سبب ذلك الاختلاف يرجع إلى انه فى خلال القرن الاول الميلادى كان عدد المواطنين الرومان فى مصر قليلا نسبيا، وبالتالى كان من السهل حصر اعداد اطفال المواطنين الرومان المولودين فى عهد كل وال فى كشوفات خاصة بذلك. وانه ازاء ازدياد اعداد المواطنين الرومان فى مصر خلال القرن الثانى الميلادى اضطر المسئولون عن تحرير شهادات الميلاد إلى ذكر التفاصيل الآنفة الذكر لتسهيل عملية الرجوع إلى السجلات الرسمية عند الحاجة.

وتمثل الصيغة البسيطة للديباجة التى كانت شائعة فى القرن الاول الميلادى وثيقة من عام (٦٢م.) فقد ورد فيها " عندما كان " لوكيوس يوليوس فيستينوس " واليا على مصر " :

in qua scriptum erat id. quod. infra scriptum L. Iulius Vestinus Praef. Aeg. (١)

وتمثل التطور الذى حدث فى صيغة الديباجة وثيقة من عام (١٠٩م.) حيث وردت الديباجة على نحو اكثر تفصيلا ، ذلك ان هذه الوثيقة عنيت بان يكون تاريخ التسجيل بقنصلى روما عندئذ وبسنة حكم الامبراطور ثم اضافت اسم الوالى فى ذلك الوقت وذكرت رقمى العمود والصفحة اللذين دونت فيهما محتويات الإقرارات (Professiones) داخل السجل (Tabula):

in qua scriptum fuit id quod infera scriptum est Appio Annio Gallo M. Atilio Bradua Cos. anno XII Imperatoris Caesaris Nervae Traiani Augusti Germanici Dacici S. Sulpicio Simili Praefecto Aegypti Professiones Liberorum acceptae Citra Causarum Cognitionem tabula I item pagina II (٢)

وتسير على النسق نفسه وثيقة من عام (١٤٨م.) حيث ورد بها :

---

(1) Tabelette Cairo 29812 (= CPL. 148) (A.D.62).
(2) BGU. VII 1691 (A.D.109).

" فى قنصلية " جايوس بلليكيوس كالبورنيوس توركواتوس " و " بوبليوس سالفيوس يوليانوس " فى العام الثانى عشر من حكم الامبراطور قيصر تيتوس ايليوس هادريان انطونينوس اغسطس بيوس. عندما كان " ماركوس بيترونيوس هونوراتوس " واليا على مصر وتسلم إقرارات ميلاد الاطفال المسجلة فى اللوح الخامس ، وسوف تجدها بعد تسجيلات اخرى فى الصفحة الثالثة بتاريخ اليوم الثامن عشر قبل اول شهر اكتوبر

in qua scriptum fuit id quod infra scriptum est C. Bellicio Calpurnio Torquato P. Salvio Iuliano Cos. anno XII Imperatoris Caesaris T. Aeli Hadriani Antonini Aug. Pii M. Petronio Honorato Praef. Aeg. Professiones Liberorum acceptae citra causarum Cognitionem tabula V et post alia pagina III XVIII K. Oktobr.(١)

ومن المرجح ان سبب تدوين ارقام اعمدة وصفحات السجل فى شهادات الميلاد كان بهدف تيسير الرجوع إلى السجلات الرسمية فى حالة الطعن أو الشك بان الشهادة مزورة. أو ربما كان ذلك بهدف تسهيل استصدار مستخرج رسمى لشهادة الميلاد فى حالة الاحتياج إلى ذلك لاى سبب من الاسباب.

وقد ورد فى هذا الجزء من شهادات الميلاد عبارة :

Professiones Liberorum acceptae citra Causarum Cognitionem (٢)

ومعنى هذه العبارة لغويا ان اقرارات الميلاد (Professiones) قبلت دون الاعتراف بصحة ماورد فيها من بيانات. ومامعنى قبول تسجيل ميلاد طفل فى السجلات الرسمية دون الاعتراف بصحة البيانات الواردة فى هذا التسجيل؟ معنى ذلك ان المسئولية عن صحة هذه البيانات تقع على عاتق مقدم الاقرار الذى استمدت منه هذه البيانات. وقد يرى البعض ان ذلك يتنافى مع ماهو معروف عن حرص الادارة الرومانية ودقتها فى تحديد الاوضاع القانونية للسكان فى مصر بوجه عام وللمواطنين الرومان بوجه خاص. بيد انه لامبرر لهذا الرأى ، ذلك ان اهم جزء فى البيانات الواردة في اقرارات الميلاد كان ان الطفل ثمرة زواج شرعى بين مواطنين رومانيين من كلا الجانبين ، وان الاشخاص الذين كانوا يقومون بتزوير مثل هذه

---

(1) CPL. 156 (A.D. 148).
(2) BGU. VII 1691; 1692; 1693; 1694; P.Mich. III 166; 168; CPL. 156.

المستندات (falsarii) أو يدعون بالباطل الانتماء إلى طبقة المواطنين الرومان ، كانت توقع عليهم عقوبات شديدة. [١] هذا فضلا عما سيجيء ذكره من ان سبعة مواطنين رومان كانوا يشهدون على صحة البيانات المدونة بالاقرارات.

هـ- فقرة ملخص محتويات اقرار الميلاد

وهذا الجزء من شهادات الميلاد مستمد من اقرارات الميلاد Professiones ويتضمن تحديد هوية مقدم اقرار الميلاد واسم زوجته واسم وتاريخ ميلاد الطفل الذى تستخرج له الشهادة. وقد ورد فى ثمانى وثائق من وثائقنا ان والد الطفل بنفسه قدم إقرار ميلاد ابنه. [٢]

وقد ورد فى احدى هذه الوثائق ان « لوكيوس ڤاليريوس بولينيوس » بن « لوكيوس كريسپيوس » الذى يمتلك نصابا ماليا قدره (٣٥٢٥) سيسترکيس ، يقدم إقرار ميلاد ابنه «لوكيوس ڤاليريوس بولينيوس » بن « لوكيوس كريسپيوس » الذى انجبه من زوجته « دوميتيا» ابنة « لوكيوس باوللوس » فى اليوم الرابع قبل اول شهر يوليو :

L.Valerius .L.F. Pol. Crispus [٣]HS.CCCLXXV filium natum L. [٤]Valerium .L.F Pol. Crispus ex. Domitia L.f. Paulla IIII.K. Iulias

وفى وثيقة ثانية ورد ان « جايوس هيرينيوس جيمينيانوس » الذى يمتلك نصابا ماليا قدره (٣٥٢٥) سيسترکيس ، يقدم إقرار ميلاد ابنته « هيرينيا جيميللا » التى انجبها من زوجته « ديوجينى ماركيا » ابنة « ثارموثاريون » فى اليوم الخامس قبل منتصف شهر مارس :

C. Herennis Geminianus HS. CCCLXXV filiam natam Herenniam [٥]Gemellam ex. Diogenide Marci filia Thermuthario V Idus Martias.

---

(1) CF. P.Gnom. No.43; 53; 56; Schulz; JRS., 32 (1942), p. 87.
(2) CPL. 148(A.D.62); BGU.1691 (A.D.109); P.Mich. III 166 (A.D.128); 1692 (A.D.144); 1693 (A.D.145); 168(A.D.145); CPL.156 (A.D.148).
(3) a Sesterce, a silver Coin = $\frac{1}{4}$ denarius. often written HS.
العلامة IIS هى فى الواقع رقم معناه ١ + ١ + ١/٢ اى (٢ ١/٢) آس وترسم عادة فى وسطها شرطة (HS) وتطبع فى الكتب HS. وكلمةSestertius مكونة اصلا من كلمتين Semis Tertius. ولعل معناها ان القطعة الثالثة Tertius (من كسور الدينار) هى نصف (semis) فقط ، اى نصف القطعة الثانية quinarius التى تساوى خمسة آسات. ومن الجدير بالملاحظة ان ال Sestertius اصبح فيما بعد يساوى (٤) آسات بدلا من (٢ ١/٢) آس.
(4) CPL. 148 (A.D.62).
(5) P.Mich. III 166 (A.D.128).

وفى وثيقة ثالثة ورد ان « لوكيوس سينتيوس ساتورنينوس » ابن « لوكيوس بولليا » يقدم اقرار ميلاد ابنه « ماركوس سينتيوس اكويلا كيرسونوس » الذى انجبه من زوجته « جالليا خاريتى » فى اليوم الخامس قبل منتصف شهر يونيو :

L. Sentius Saturninus filium e Gallia Charite L.f. Pollia M.Sentium Aquilam Kresonem V Idus Iunias(١)

وجاء فى وثيقة رابعة ان مواطنا رومانيا يدعى « تيبيريوس يوليوس ديوسقوروس » قدم إقرار ميلاد ابنته « يوليا امونيا » التى انجبها من زوجته « يوليا اموناريون » فى اليوم الثالث عشر قبل اول شهر سبتمبر :

Ti. Iulius Dioscorides filiam natam Iuliam ex. Iulia Ammonario XIII K. Sept.(٢)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٤٥م.) بأن « جايوس سيمبرونيوس .... » ، الوصى القانونى على ممتلكات « سيمبرونيوس فالنس »، قام بتقديم اقرار ميلاد « لوكيوس سيمبرونيوس ساتورنينوس » ابن « سيمبرونيوس فالنس » آنف الذكر من زوجته « .... ساتورنينا »، فى اليوم الخامس قبل اول شهر يونيو :

Sempronius Valens (٣) apsens per Suorum bonorum Procuratorem. C. Sempronium ..... fil.n. L. Sempronium Saturnninum ex ... Saturnina. V.Kal. Iunias(٤)

واغلب الظن ان « الوصى القانونى على الممتلكات » كان شقيق والد الطفل ، يدل على ذلك اسم عشيرة « سيمبرونيوس » الذى حمله الاب وابنه والوصى ، كما يتفق ذلك والقانون الرومانى الذى كان يفضل ان يكون الوصى اقرب اقارب الاب بالمحتد. وربما كان مرد حضور الوصى للقيام بهذا العمل يرجع إلى رغبة الاب فى التأكيد على احقية طفله فى الحصول على ميراثه بعد وفاته عن طريق هذا الوصى.

---

(1) BGU. VII 1691 (A.D.109).
(2) CPL. 156 (A.D.148).
(٣) تم اثبات كلمة " apsens" كماوردت فى الوثيقة غير انه يبدو ان كاتب الوثيقة الاصلى قد اخطا فى الحرف الثانى وان الكتابة الصحيحة للكلمة هى " absens" .
(4) P.Mich. III 168 (= CPL. 153) (A.D.145).

وفى وثيقة اخرى نجد ان مواطنا رومانيا يدعى « بوبليوس كورنيليوس باسوس » يقوم بتقديم اقرار ميلاد الطفل « ماركوس لوكريتيوس نوميسيانوس » ابن صديقه المتغيب « ماركوس لوكريتيوس اوكتافيانوس »، الذى يمتلك نصابا ماليا قدره (٤٠٠) سستركيس، من زوجته «يوليا كوايانا » فى اليوم الرابع عشر قبل اول شهر اغسطس :

M.Lucretius Octavianus absens per HS. CCCC P. Cornelium Bassum filium natum M. Lucretium Numisianum ex Iulia Cuaiane XIIII Kalendas Augustas [١]

وفى حالة واحدة فقط نجد امرأة تدعى « ميوا ديونوساريون » تقوم بتقديم إقرار ميلاد ابنها ، ومعها الوصى القانونى عليها :

Μηουα Διονυσαριον αιτησαμην κυριον επιγραφομενου Ἀλεξανδρον ὡσ προκειται [٢]

وربما كان السبب فى عدم قيام الاب بهذا العمل يرجع إلى غيابه أو وفاته.

وقد ورد فى خمس وثائق ذكر مقدار اموال الاب [٣] مسبوقا بالحرفين (HS) وهما كماهو معروف إختصار لكلمة " Sestertius" (السستريوس). [٤]

ومن الجدير بالملاحظة ان الوثيقة (BGU. 1694) تشير إلى ان الاب كان يمتلك نصابا ماليا يقدر بمبلغ (٤٠٠) سستركيس، وهو مايذكرنا بالنصاب المالى اللازم للانضمام إلى طبقة الفرسان الرومانية(Ordo equester). ممايجعلنا نفترض امكانية ارتباط هذا النصاب المالى فى مصر بمثيله الذى كان معمولا به فى روما. بيد اننا لانعرف على وجه التحديد الهدف من هذه الاشارة بالنسبة إلى المواطنين الرومان فى مصر. ومن الجائز ان الهدف من ذلك كان تحديد فئات المواطنين الرومان والمكانة الاجتماعية لكل مواطن وكذلك تحديد الضرائب المفروضة على كل منهم حسب ثروته ، واهلية كل منهم لتولى المناصب الشرفية.

ويرى « ساندرز " [٥] ان ذكر مقدار ممتلكات الاب فى شهادة الميلاد كان امرا ضروريا ،

---

(1) BGU. VII 1694 (A.D.163).
(2) Tablette Oxford (= Archiv 4, 1908, p.267) (A.D.147).
(3) CPL. 148(A.D.62); P.Mich. III 167 (A.D.103), P.Mich. III 166(A.D.128); CPL.156(A.D.148); BGU. VII 1694 (A.D.163); .
(4) Sanders, Am.Ac.Rom.,9(1931),p. 63; Oxf. Class. Dict., S.V. Sestertius.
(5) Sanders, op.cit., pp. 63 ff.

استنادا إلى ان جميع شهادات الميلاد التى وصلت الينا سليمة وردت بها هذه الاشارة، وبخلاف ذلك فان الوثائق الاخرى اما شذرية تماما (١) أو ان الجزء المخصص لذكر الممتلكات تالف كلية(٢) ، وبالتالى فقد من النص. وقد لاحظ " ساندرز " ان ذكر ممتلكات الاب فى الوثيقة (BGU. 1692) قد اقحم على النص بشكل يؤكد عدم تسجيله عند نسخ شهادة الميلاد اول مرة. كما انه فى الوثيقة (P.Mich III 166) كتب رقم الممتلكات بخط ثان يختلف عن خط بقية الوثيقة ممايرجح ان الناسخ الاصلى قد ترك مكانا شاغرا حتى يعرف قدر الممتلكات بدقة ، وعندما تم ذلك اضيف إلى النص الاصلى.

وفيمايلى قائمة باسماء الاباء والاطفال كما وردت بالوثائق :

الوثيقة	اسم الاب	اسم الام	اسم الطفل
CPL. 148	«لوكيوس ڤاليرويوس بولينيوس»	«دوميتيا » ابنة لوكيوس باوللوس	«لوكيوس ڤاليريوس باولينيوس»
P.Mich. III 167	«...كورنيليوس» بن ماركوس يوستوس	... ابنة ماركوس هيراد	ماركوس كورنيليوس يوستوس
BGU. VII 1691	«لوكيوس سينتيوس ساتورنينوس» بن «لوكيوس بولينيوس»	«جالليا خاريتيى»	«ماركوس سينتيوس اكويلوس كيرسونوس»
P.MIC. III 166.	«جايوس هيرننيوس جيمينيانوس»	«ديوجينى ماركيا » ابنة «ثيرموثاريون»	«هيرننيا جيميللا»
BGU. VII 1692	«ماركوس ڤاليريوس توريو»	«انطونيا كاسوللوتى»	«ماركوس ڤاليريوس ماكسيموس»
P.Mich. III 168	«سيمبرونيوس ڤالنس»	«...ساتورنينا »	لوكيوس سيمبرونيوس ساتورنينوس
BGU. VII 1693	(؟)	(؟)	(؟)
Tablette Oxford.	(؟)	« ميوا ديونوساريون»	(؟)
CPL. 156	«تيبيريوس يوليوس ديوسقوروس»	يوليا اموناريو	يوليا امونيا
BGU. VII 1694.	ماركوس لوكريتيوس اوكتاڤيانوس	يوليا كويانى	ماركوس لوكريتيوس نوميسيانوس
P.OXY.VI 894.	(؟)	اوليا سابينا	(؟)

(1) BGU. 1691; CPL. 149; BGU. 1693; P. Oxy. 894.
(2) P.Mich. III 168; CPL. 155.

ونستخلص من دراسة الجدول السابق انه باستثناء وثيقة واحدة (P.Mich. III, 168) من بين الثمانى الوثائق التى حفظت اسم الاب ، ورد هذا الاسم بعناصره الرومانية الثلاثة "Praenomen " "nomen " "Cognomen " . ولما كان يتضح من نص هذه الوثيقة ان مقدم الاقرار لم يكن الاب ذاته وانما الوصى على ممتلكاته ، وكان اسم الطفل مشفوعا بحرفى C.R.، وهما اللذان يرجح أنهما يدلان على ان الاب كان مواطنا رومانيا – على نحو ماسيجىء ذكره – فاغلب الظن ان الاسم الناقص كان العنصر الاول (Praenomen) اى الاسم الشخصى للاب وان الوصى أو ناسخ شهادة الميلاد اغفل اثبات هذا العنصر. وقد ورد فى وثيقة واحدة فقط (BGU.VII 1691) اسم الجد من ناحية الاب ، مما يدل على ان ذلك لم يكن ضروريا.

وبالنسبة للام فقد أثبت لها فى اكثر الوثائق اسمان ، وذكر اسم ابيها فى ثلاث من بين عشر وثائق. وبالنسبة للاطفال فان اسم الذكور منهم ورد فى اغلب الوثائق بعناصره الرومانية الثلاثة. وان الطفل كان يحمل فى كثير من الاحيان اسم الاب الشخصى (Praenomen)، وفى كل الحالات اسم الاب المشتق من اسم العشيرة (nomen) وفى اغلب الحالات اسما مختلفا عن اسم الاب (Cognomen)الدال على فرع الاسرة أو على كنية خاصة. واما الاناث فانه ورد لكل منهن اسمان من الواضح ان اولهما مستمد من اسم عشيرة الاب ، وان الاسم الثانى شخصى.

ووفقا للعادة الرومانية كان يتم تسمية الطفل فى اليوم الثامن أو التاسع. (١) اى بعد مرور اسبوع على الاقل من ميلاد الطفل.

وفى اغلب الوثائق كان يلى اسم الطفل مباشرة الاختصار (c.r.). (٢) والراجح انه يشير إلى كلمتى (Civis Romanus) اى مواطن رومانى. (٣)

ويرى البعض ان هذا الاختصار يشير إلى الوضع القانونى للاب مقدم إقرار الميلاد بوصفه مواطنا رومانيا. (٤)

---

(1) Schulz, JRS. 32 (1942), p. 86.
(2) CPL. 148, line 27; P.Mich. III 167, line 4; 166 line 9; BGU, VII 1692 line 20; P.Mich. III 168, line 13; CPL. 155, line 21; 156 line 21.
(3) Sanders, clss. phil., 22 (1927), p. 410; Am. Ac. Rom., 9(1931), p. 65; schulz, JRS., 33 (1943), p.56.
(4) P.Mich. III, p. 152; Sanders, Am. Ac.Rom., 9 (1931), p. 65; cf. schulz, op.cit., p. 56.

بيد اننا نستبعد ان تكون هذه الصفة مقصورة على « الاب » فقط دون « الام » حيث انه كان شرطا اساسيا لحصول الطفل على المواطنة الرومانية ان يكون ثمرة زواج شرعى بين ابوين يتمتع كل منهما بالمواطنة الرومانية. واغلب الظن ان الاختصار المشار اليه يرجع إلى ان شهادات الميلاد كانت لاتتضمن الإملخصا موجزا للسجلات الرسمية وهى التى كانت منقولة عن الاقرارات (Professiones) بما فيها من بيانات تؤكد تمتع كل من « الاب » و « الام » بالمواطنة الرومانية.

وفى راينا ان هذا الاختصار اذ يشير إلى الوضع القانونى للابوين بوصف كونهما مواطنين رومانيين ، فانه تبعا لذلك يشير ضمنا إلى ارومة الطفل بوصفه ثمرة زواج شرعى بين ابوين يتمتعان بالمواطنة الرومانية. ويؤيد ذلك ان شهادة الميلاد كانت الدليل الاول لاثبات وضع صاحبها القانونى كلما اقتضى الامر ذلك ، وبخاصة للحصول على حقوق المواطنة الرومانية ، وهو الامر الذى كان الهدف الرئيسى لاستخراج هذه الشهادات.

وقد كان يتعين ان تكون الاقرارات (professiones) مذيلة بتوقيع سبعة على الاقل من المواطنين الرومان الذين يشهدون على صحة ماورد فى هذه الاقرارات من بيانات. ولا ادل على ان هذا الجزء من الاقرار كان يعتبر اساسيا من انه كان عادة يثبت كاملا فى شهادات الميلاد برغم انها كانت لاتحتوى إلا على ملخص الاقرارات. ويؤيد ذلك انه قد ورد فى ثلاث شهادات ميلاد (١) اسماء الشهود الذين شهدوا على صحة البيانات الواردة فى اقرارات الميلاد. ومثل ذلك انه وردت اسماء سبعة شهور فى الوثيقة (P.Mich. III 166) هى :

M. Iuli Capitolini
L. Petroni Celeris
C. Iuli Blandiani
M. Antisti Longi
C. Semproni Valentis
T. Falavi Macrini
M. Antoni Clementis

وكذلك فى الوثيقة (CPL. 156) وردت اسماء سبعة شهود على النحو التالى :

C. Iuli Prisci
C. Iuli Sereni

---

(1) P.Mich. III 167 (A.D.103); 166 (A.D.128); CPL. 156 (A.D. 148).

T. Flavi Macedonis
M. Servili Clementis
C. Iuli Lecinniani
P. Iuli Eveichi
L. Petroni Celeris

وفى الوثيقة (P.Mich. 167) لم يتبق من اسماء الشهود سوى اربعة اسماء هى :

C. Corneli Rufi veter
M. Egnati Longi veter
C. Iuli Valentis veter
Q. Ancharetti Proculi

واغلب الظن ان اسماء ثلاثة من الشهود فقدت بسبب تلف الوثيقة.

ويلاحظ ان اول ثلاثة شهود فى هذه الوثيقة كانوا جنودا مسرحين ، ولايستبعد ان باقى الشهود ، ووالد الطفل كانوا كذلك جنودا مسرحين ايضا. ومن البديهى ان هؤلاء الشهود يثبتون ان الوثيقة تحتوى على بيانات سليمة ليس بها اى تزوير. ومن البديهى ايضا ان عدم وجود اسماء الشهود فى شهادات الميلاد الاخرى يرجع إلى تلف الجزء الخاص بتوقيع الشهود فى هذه الوثائق.

ومما يسترعى النظر ويجدر بالملاحظة انه فى كل شهادة من شهادات الميلاد ثلاثة تواريخ مختلفة جاء اولها فى فقرة التاريخ ، وهو تاريخ استخراج شهادة الميلاد ، وجاء الثانى فى فقرة الديباجة (Praescriptio) وهو تاريخ تسجيل إقرار الميلاد في السجلات (Tabula) ، وجاء الثالث فى فقرة ملخص محتويات الاقرار (Professio) وهو تاريخ ميلاد الطفل. وفيما يلى جدول يبين ذلك :

الوثيقة وتاريخها	تاريخ ميلاد الطفل	تاريخ تسجيل إقرار الميلاد	تاريخ استخراج شهادة الميلاد	المدة المستغرقة من الميلاد إلى تسجيل اقرار الميلاد	المدة المستغرقة من الميلاد إلى استخراج شهادة الميلاد
CPL. 148 (A.D.62)	(٢٨) يونيو	(١٥) يوليو	(٢٢) يوليو	(١٨) يوم	(٢٥) يوم
P.Mich. III 167 (A.D.103)	(؟) اغسطس	(٩) سبتمبر	؟	؟	؟
BGU. VII 1691 (A.D.109)	(٩) يونيو	(٢٧) يونيو	؟	(١٩) يوم	؟
P.Mich. III 166 (A.D.128)	(١٠) مارس	(٢٧) مارس	(١٣) ابريل	(١٨) يوم	(٣٣) يوم
BGU. VII 1692 (A.D.144)	(١٨) اغسطس	(١٣) سبتمبر	(١٥) اكتوبر	(٢٧) يوم	(٥٨) يوم
P.Mich. III 168 (A.D.145)	(٢٨) مايو	(١٠) يونيو	(٢١) يونيو	(١٤) يوم	(٢٥) يوم
BGU. VII 1693 (A.D. 145)	(؟)	(؟)	(١٧) مايو	(؟)	(؟)
CPL. 155 (A.D.147)	(٨) أغسطس	؟	(٢٨) أغسطس	؟	(٢١) يوم
CPL. 156 (A.D.148)	(٢٠) أغسطس	(١٤) سبتمبر	(٢٨) اكتوبر	(٢٦) يوم	(٧٠) يوم
BGU. VII 1694 (A.D.163)	(١٩) يوليو	(٩) اغسطس	(٢٢) نوفمبر	(٢٢) يوم	(١٢٦) يوم
P.Oxy. VI 894 (A.D.194-6)	(؟)	(؟)	(؟)	(؟)	(؟)

ونستخلص من دراسة الجدول السابق ان عملية تسجيل اقرارات الميلاد فى السجلات الرسمية لم تتجاوز المدة التى حددها القانون الرومانى ، وهى ثلاثون يوما من ميلاد الطفل ، وان اقصر مدة بين تاريخ الميلاد وتاريخ تسجيل اقراره كانت (١٤) يوما، وان اطولها بلغت (٢٧) ، وان استخراج شهادات الميلاد كان يستغرق فترة تراوحت فيمابين (٢٥) يوما إلى (١٢٦) يوما.

٣ - إشهادات (Testationes) ميلاد الاطفال غير الشرعيين

من المرجح انه منذ عهد اغسطس كان القانون لايعترف بزواج الجنود فى اثناء الخدمة العسكرية ، وتبعا لذلك فان الابناء ثمرة هذا القانون كانوا يعتبرون غير شرعيين ، وكان القانون الرومانى يحظر تسجيل الاطفال غير الشرعيين (١) فى سجلات المواليد الرسمية ، لكنه بمقتضى قانون Aelia Sentia عام (٤م٠) وقانون Pappea Poppaea عام (٩م.) كان مفروضا على اباء هؤلاء الاطفال عمل اشهادات Testationes بميلادهم يشهد على صحتها سبعة شهود.(٢)

وقد ظل المواطنون الرومان يستخرجون مثل هذه الاشهادات فى مصر حتى عهد «ماركوس اوريليوس » (١٦١ - ١٨٠م.) ، عندما تقرر السماح بتسجيل جميع اطفال الرومان سواء أكانوا شرعيين ام غير شرعيين فى السجلات الرسمية العامة. (٣)

ومما يجدر بالملاحظة ان شريحة ملحوظة من الابناء غير الشرعيين كانت تتألف من الاطفال الذين ولدوا فى اثناء اداء ابائهم الخدمة العسكرية وذلك لانه وفقا للقيود العسكرية لم يكن يحق لمثل هؤلاء الاباء عقد زيجات صحيحة ، ومن ثم فان ابناءهم كانوا يعتبرون غير شرعيين. (٤) ومن المرجح ان تاريخ هذا القيد يرجع إلى عهد اغسطس لكن اول اشارة إلى ذلك ترجع إلى عام (٤٤م.). (٥)

ويمكن ان نقسم هذه الإشهادات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية هى :

أ - الديباجة

ويحتوى هذا الجزء فى الغالب على ثلاثة عناصر رئيسية هى تحديد هوية طالب عمل اشهاد الميلاد ، واسم الطفل الذى يتم عمل الاشهاد له ، ووضعه القانونى ، واخيرا تحديد تاريخ ميلاده.

---

(١) كان القانون الرومانى يشترط لصحة الزواج وشرعية الابناء ثلاثة شروط هى: وجوب رضا الزوجين والوصيين عليهما ، وبلوغ السن القانونية ، واهلية الزواج (Conubium) وكانت مقصورة على طرفين رومانيين فقد كان القانون لايعترف بصحة نوعين من الزواج : كان احدهما الزواج بين الرومان والاجانب وكان النوع الآخر زواج الجنود فى اثناء مدة الخدمة العسكرية ، وتبعا لذلك فان الابناء ثمرة هذين النوعين كانوا يعتبرون غير شرعيين.

(2) Sanders, AJA., 32 (1928), p. 326; Aeg., 17(1937), p. 238.
(3) Schulz, JRS., 32 (1942), p. 82; Lewis, Rom. civi., p. 520.
(4) Campell, The Marriage and Soldiers, JRS., 68 (1978), p. 154.
(5) Dio Cass., 60, 24, 3.

وقد ورد فى اربع وثائق (١) ان والد الطفل هو الذى طلب عمل اشهاد الميلاد ، وآية ذلك انه ورد فى احدى هذه الوثائق ان الاب الذى طلب عمل اشهاد ميلاد لابنه يدعى « ماركوس لوكريتيوس كليمنس ». الفارس فى سرية سيلفانوس بكتيبة التراقيين الاولى :

M. Lucretius Clemens eques Cohortis I Thracum Turmae Silvani (٢) Testatus ....

وفى وثيقة ثانية حدد الاب هويته بانه « ابيماخوس لونجينوس » الجندى فى مئين اوكتافيوس اسكندر بكتيبة طيبة الثانية :

Epimachus Longini miles Cohortis II Thebaeo Centuriae Octavi (٣)Alexandri

وفى الوثيقة الثالثة (٤) تلف المكان المخصص لاسم الاب ، غير انه ورد فى السطر الثانى المحفوظ فى اللوح الخشبى عبارة (loco. pselchi ad hib coh. s.s.) ويكمل « ساندرز » هذا الاختصار على النحو التالى :

Loco pselchi ad hib. cohortis supra Scriptae

ويستدل من هذه العبارة على ان والد الطفل كان جنديا فى احدى الكتائب المساعدة، ويرجح انها كانت كتيبة « الاتروريين الثانية » المعسكرة خلال هذه الفترة (٥) فى منطقة «بسيلخيس ». (٦)

وفى الوثيقة الرابعة ورد بها ان الاب ويدعى « ماركوس فاليريوس بولينيوس » ابن «ماركوس كوادراتوس » ، كان جنديا مسرحا تسريحا مشرفا من فرقة « فريتنسيس » :

M. Valerius M. F. Pol. Quadratus Vet., dimmissus honesta missione (٧) ex Leg. Fretense, testatus

---

(1) ILS. III 9059 (= Aeg., 13, 1933, p. 137) (A. 88-89); CPL. 159 (Bell, JRS., 27 1937, pp. 30-40) (A.D.127); BGU. VII 1690 (A.D. 131); P. Mich. VII 436 (= CPL. . 161) (A.D.138).
(2) CPL. 159 (A.D. 127).
(3) BGU. VII 1690 (A.D. 131).
(4) P. Mich. VII 436 (= Aeg., 17, 1937, p. 234) (A.D. 138).
(5) P. Mich. VII 436 note 1.
(٦) كانت بسيلخيس التى تعرف الان باسم الدكه تقع على الجانب الغربى لنهر النيل على بعد حوالى (٦٠) ميلا جنوبى اسوان.
(7) ILS. III 9059 (A.D. 88-9).

وهذا يعنى ضمنا ان هذا الرجل كان مواطنا رومانيا قبل ان يسرح من الخدمة العسكرية ، وانه مع ذلك لم يتمكن من تسجيل طفله فى سجلات المواليد الرسمية ، مما اضطره إلى عمل اشهاد (testation) لميلاد هذا الطفل ، وان هذا الطفل كان يعتبر غير شرعى. ومرد ذلك إلى ان هذا الطفل قد ولد فيما يبدو فى فترة ما اثناء خدمة والده العسكرية وإلى ان القانون الرومانى كان لايسمح للجنود – ايا كان وضعهم القانونى – بعقد زواج شرعى فى اثناء الخدمة العسكرية ، ويعتبر الابناء ثمرة مثل هذا الزواج غير شرعى ، كماسبق القول.

وفى وثيقة واحدة قامت امرأة تدعى « سيمبرونيا جيميلا » Sempronia Gemella مع الوصى القانونى عليها المدعو «جايوس يوليوس ساتورنينوس » بعمل اشهاد (testation) لميلاد توءمين. (١) ولايرد اى تحديد لهوية الام أو الوصى القانونى عليها ، غير اننا نرجح انهما كانا مواطنين رومانيين وذلك على اساس انهما استخدما اللغة اللاتينية فى كتابة هذا الاشهاد ، كما وان الوصى كان يحمل اسما ثلاثيا رومانيا ، وان الام كذلك كانت تحمل اسما رومانيا ، وان هذا الاشهاد احتوى على كثير من العناصر التى وردت فى شهادات ميلاد الاطفال الرومان الشرعيين.

ولايستبعد ان « جايوس يوليوس ساتورنينوس » كان والد الطفلين ، ولا ان « سيمبرونيا جيميلا» كانت عتيقة من فئة Latina Juniana ، وهى بهذه الصفة كان من حقها الحصول على المواطنة الرومانية اذا انجبت ثلاثة اطفال ، وكان الاطفال غير الشرعيين يتبعون الوضع القانونى للام. (٢)

وبعد تحديد هوية طالب عمل اشهاد الميلاد يأتى اسم الطفل المراد اثبات ميلاده.

وقد ورد فى احدى الوثائق ان جنديا « انجب طفلا سمى نوميسيوس » اثناء وجوده فى معسكر كتيبة فى منطقة بسيلخيس » :

(٣) loco pselchi ad hib. coh. S.S. ... Vocari eum Numissium

---

(1) P. Mich. III 169 (= AJA., 32. 1928, p. 309 = CPL. 162) (A.D. 145).
(2) Sanders, AJA., 32 (1928), pp. 327ff.; Winter, Life and Letters, pp. 54-55.
(3) P.Mich. VII 436 (A.D. 138).

ولايرد فى هذه الوثيقة اية اشارة إلى والدة الطفل. ويبدو ان ذلك لايرجع إلى تلف الوثيقة. فكثيرا مانجد تعبيرات لافراد يقولون « انا مولود فى المعسكر » (ex castris) ومعنى ذلك انه غير شرعى فلايذكر اسم امه. (١)

وفى وثيقة ثانية ورد ان والد الطفل « كان لايزال فى الخدمة العسكرية عندما اصبح ابا لطفل غير شرعى يدعى « سيرينوس » انجبه من « اوكتافيا تاموستا »

(٢)naturalem Sibi filium in militia esse sere num ex Octauia Tumusta

ومن الجدير بالملاحظة ان والد الطفل لايشير إلى طبيعة العلاقة بينه وبين والدة الطفل ، ولكنه يؤكد على عدم شرعية طفله بامرين : احدهما هو ان الطفل ولد اثناء الخدمة العسكرية (in militia)، والامر الآخر هو انه ذكر صراحة ان الطفل غير شرعى (naturalis filius).

وفى وثيقة من عام (١٣١م.) يشير جندى فى كتيبة طيبة الثانية إلى انه انجب طفلة غير شرعية تدعى « لونجينا » من « ارسوتيس لوكس » حظيته

(٣)Filiam sibi natam esse Longiniam ex Arsute Luce filia hospitae suae

وفى الاشهاد الوحيد الذى قامت والدة الطفل باعداده ذكرت انها انجبت توءمين احدهما يدعى « ماركوس سيمبرونيوس سارابيون » والآخر يدعى « ماركوس سيمبرونيوس سقراط » ، دون الاشارة إلى والد الطفلين ، مكتفية بعبارة (ex incerto patre). (٤) والترجمة الحرفية لهذه العبارة ان هذين التوءمين من « اب مجهول »، ممايعنى ان التوءمين انجبا سفاحا ، ويدعم هذا الرأى ان الام وصفت طفليها بانهما « غير شرعيين.(spurii filii). بيد ان هذا الوصف لايستتبع حتما ان الاب كان يؤدى الخدمة العسكرية عندما انجب هذين الطفلين.

ويرجح « يوتى » ان اصطلاح ἀπατωρ الذى يعنى لغويا « بدون اب » أو « مجهول الاب » - كان يطلق على الاقل منذ عام (١٤٤م.)، على ابناء الجنود المولودين فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية. (٥) وذلك عندما اكدت الدولة حق التمتع بالمواطنة الرومانية لابناء

(1) Fink, 37,5 (A.D. 90); 130; CIL. III 12045; Fink, 70, a, II, 1; 70, a, II, 8; p. 118; CIL. XVI app. 12 (= ILS. 9059).
(2) CPL. 159 (= Bell, JRS. 27, 1937, pp. 30-36) (A.D. 148).
(3) BGU. VII 1690 (A.D. 131).
(4) P. Mich. III 169 (A.D. 145).
(5) Youtie, Απατιοεεσ : Law Versus, Cong., 14 (1974), p.

الجندى الذين ينجبون بعد اداء الاب الخدمة العسكرية ، واشترطت الدولة الإتمنح المواطنة الرومانية لابناء الجنود الذين ولدوا فى اثناء خدمة الاب العسكرية إلا اذا التحقوا هم ايضا بالخدمة العسكرية. وقد ظل هذا القيد قائما حتى سنة (١٩٧م.) عندما الغاه الامبراطور «سيبتيميوس سيفيروس ». (١)

واذا كنا نسلم طواعية بان اصطلاح (ἀπάτωρ) كان يعنى طفلا غير شرعى ، فاننا لانستطيع التسليم بمايرجحه « يوتى » من انه منذ عام (١٤٤م.) على الاقل كان هذا الاصطلاح يطلق على اولاد الجنود الذين ولدوا فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية. ومرد اعتراضنا إلى ثلاثة اسباب سبق ذكر اثنين منها ، وهما اولا – ان قانون « ايليا سنتيا » و« بوبيا بوبايا» كانا يفرضان على هؤلاء الاباء عمل اشهادات (Testationes) بميلاد ابنائهم غير الشرعين ، وثانيا – انه منذ عهد « ماركوس اوريليوس (١٦١ – ١٨٠م.) تقرر السماح بتسجيل ابناء جميع اطفال الرومان سواء اكانوا شرعيين ام غير شرعيين. والسبب الثالث – وهو ابلغ فى الدلالة على عدم صحة رأى « يوتى » – هو انه فى عام (١٤٤م.) (اى على حد رأى « يوتى » منذ كان اصطلاح (ἀπάτωρ) يطلق على الابناء غير الشرعيين للجنود) اشترطت الا تمنح المواطنة الرومانية لابناء الجنود الذين ولدوا فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية الا اذا التحق اولا الابناء بالخدمة العسكرية. أكان ذلك يفضى إلى وصف اولئك الابناء بانهم (ἀπάτορες) ام كان على الاصح يستوجب وجود اشهادات (Testationes) تثبت فيها صراحة اسماء الآباء والابناء ؟

ويتضمن الجزء الاخير من الديباجة تاريخ ميلاد الطفل وفقا للتقويم الرومانى.

وقد ورد فى وثيقة من عام (١٢٧م.) ان « الطفل ولد فى اليوم السابع قبل اول شهر مايو فى العام الحادى عشر من عهد الامبراطور هادريان » :

VII Kalendas Maias anno XI Imperatoris Caesaris Traiani Hadriani Augusti(٢)

---

(1) N. Lewis, Rom. Civi., p. 518; Campbell, JRS., 68 (1978), pp. 153ff.; Eliass, Cong., 16 (1981), p. 331; cf. SB. 268 (A.D. 158); BGU. II 447 (A.D. 173); XI 2018 (A.D. 188-9); P.Mich. 378 (A.D. 189); P. Cair. Goods. 30 (A.D. 191).
(2) CPL. 159 (A.D. 127).

ومن الجدير بالملاحظة ان تاريخ الميلاد كتب وفقا للتقويم الامبراطورى فقط ، واهمل الاشارة إلى التاريخ القنصلى.

وفى وثيقة ثانية من عام (١٣١م.) ورد تاريخ ميلاد الطفلة كاملا (اليوم والشهر بالتقويمين الرومانى والمصرى) ومتضمنا اسماء قنصلى روما فى العام السادس عشر من عهد هادريان :

VII Kalendas Januarias quae proxumae fuerunt Sergio Octauio Laenate Pontiano M. Antonio Rufino Consulibus anno XVI Imperatoris Caesaris Traiani Hadriani Augusti mense choeac die XXX . (١)

ب - المتــــن

ويتضمن هذا الجزء سبب استخراج اشهادات ميلاد الاطفال غير الشرعيين.

وقد ورد فى الاشهاد الذى قامت ام التوءمين باستخراجه « انها اعدت هذا الاشهاد لان قانونى « ايليا سينتيا » و « بوبيا بوبايا » قد حظرا اثبات الاطفال غير الشرعيين فى سجل المواليد العام » :

ideoque se has testationes interposuisse dixit quia Lex Aelia Sentia et Popia Poppaea Spurios Spuriasve in albo profiteri Vetat. (٢)

ومما يجدر بالملاحظة ان قانونى « ايليا سينتيا » و « بوبيا بوبايا » اذ حظر اثبات الاطفال غير الشرعيين فى سجل المواليد العام ، فرضا على آباء هؤلاء الاطفال اثبات ميلادهم عن طريق عمل اشهادات (Testationes) بذلك ، وهو الامر الذى يتضح مما جاء فى الوثيقة التالية :

atque se testari ex lege Ael. S. et. Popiae Poppaeae quae de filis procreandis profiteri. (٣)

ويعلل الاب سبب انطباق هذين القانونين عليه بعبارة :

(1) BGU. VII 1690 (A.D. 131).
(2) P. Mich. III 169 (A.D. 145).
(3) P. Mich. VII 436, ll. 5-9 (A.D. 138).

(١) propter distrinctionem militae

وفى وثيقة اخرى يذكر الاب سبب قيامه بعمل هذا الاشهاد على النحو التالى :

Idcireo hanc Testationem interposuisse se dixit propter districtionem militae. (٢)

وقد فسر البعض عبارة (propter districtionem militae) بانها تعنى « لاننى اكون مشغولا بالخدمة العسكرية » وتبعا لذلك لم يتمكن من الذهاب إلى مدينة الاسكندرية لعمل Professio فى مكتب الوالى. (٣)

ولنا وقفة مع هذا التفسير فقد سبق ان ذكرنا اولا انه من المرجح ان عدم الاعتراف بزواج الجنود فى اثناء الخدمة العسكرية يرجع إلى عهد اغسطس ولكن اول اشارة إلى ذلك ترجع إلى عام (٤٤م.) (٤)، وثانيا انه بسبب هذا القيد كان ابناء الجنود الذين يولدون فى اثناء خدمة آبائهم العسكرية يعتبرون غير شرعيين ، وثالثا انه إلى عهد « ماركوس اوريليوس » كان لايسمح بتسجيل الابناء غير الشرعيين فى السجلات الرسمية. (٥) وفى ضوء ذلك فانه حتى لو كانت الظروف قد سمحت لذلك الجندى بالذهاب إلى الاسكندرية لما كان من حقه تقديم إقرار ميلاد (professio) طفله غير الشرعى فى مكتب الوالى بسبب حظر تسجيل الاطفال غير الشرعيين فى سجلات المواليد الرسمية. (٦) ويؤيد ذلك ماورد فى الاشهاد الذى قامت والدة التوءمين باستخراجه (٧) فقد كانت تعيش فى « كرانيس » ولكنها قامت بعمل هذا الاشهاد فى الاسكندرية وبرغم ذلك فانها لم تقدمه إلى المسئولين عن حفظ سجلات مواليد المواطنين الرومان لتسجيله فى السجلات الرسمية.

ويفسر « شولز » سبب قيام هذه السيدة بعمل اشهاد ميلاد توءميها فى الاسكندرية برغم انها كانت تسكن فى كرانيس " بمجرد الصدفة أو بانها لم تجد فى قريتها كاتبا يستطيع

---

(1) P. Mich. VII 436, line 9 (A.D. 138).
(2) BGU. VII 1690 (A.D. 131).
(3) Viereck, Zucker, BGU. 7, 205; Wilcken, Archiv, 8 (1927), p. 293.
(4) Dio Cass., 60,24,3 :τοισ τε στρατευομενοις,επειδη γυναικασ ουκ εδυναυτο εκ γε τϖν νομων εχειν

(٥) انظر اعلاه ، ص ٥٣.

(6) Schulz, JRS., 33 (1943), pp. 61-62
(7) P. Mich. III 169 (A.D. 145).

الكتابة باللغة اللاتينية أو بانها لم تجد فى قريتها العدد الكافى من المواطنين الرومان الذين كانت فى حاجة إلى شهادتهم ". (١)

وكل ذلك جائز ، ولكنه اليس من الجائز ايضا ان الوصى على هذه السيدة كان مجندا ، وان مقر وحدته العسكرية كان فى الاسكندرية ، وان السيدة ذهبت بعد وضعها إلى العاصمة لتتمكن من عمل اشهاد ميلاد صحيح لتوءميها بمساعدة الوصى عليها ، وان هذه السيدة كانت ثرية ولذلك حرصت على عمل اشهاد ميلاد لطفيلها لكى تضمن حقهما فى وراثة ممتلكاتها ؟

واما « ساندرز » فانه يفسر عبارة (propter districtionem militae) على النحو التالى « وفقا للقيود العسكرية » فلم يكن بامكان الجنود - وفقا للقوانين العسكرية - ان يتزوجوا فى اثناء مدة الخدمة العسكرية زواجا رسميا. (٢)

ولعل ان التفسير الاصح والأوفى هو ان القيود العسكرية كانت لاتبيح للجنود عقد زيجات صحيحة ، ومع ذلك فان هذه القيود كانت لاتحول دون زواج الجنود ، غير انه لما لم تكن هذه الزيجات صحيحة فان الابناء ثمرتها كانوا يعتبرون غير شرعيين. وتطبيقا للشق الاول من قانونى « ايليا سنتيا » و « بوبيا بوبايا » كان هؤلاء الابناء لايسجلون فى سجل المواليد العام ، وتنفيذا للشق الثانى من هذين القانونين كان الآباء يقومون باعداد اشهادات بميلاد ابنائهم.

ولما كان الاولاد الذين ينجبون فى اثناء تأدية ابائهم الخدمة العسكرية يعتبرون غير شرعيين ، فانهم حتى اوائل عهد هادريان كان لايحق لهم قانونا وراثة ممتلكات آبائهم برغم اعتراف هؤلاء الاباء ببنوة اطفالهم بمقتضى اشهادات الميلاد. بيد ان هذا الوضع تغير منذ عام (١١٩م.) عندما اصدر الامبراطور « هادريان » مرسوما حفظت لنا جزءا منه وثيقة ورد فيها :

« نسخة من خطاب مترجم من اللاتينية مرسل بالبريد ، من الامبراطور تراجان هادريان اغسطس ، فى قنصلية « بوبليوس ايليوس » (الثالثة)، و « روستيكوس » فى .... مركز قيادة المعسكر الشتوى لفرقة قورينى الثالثة ، وفرقة ديوطاروس الثانية والعشرين ، فى يوم (٤) اغسطس الموافق يوم (١١) مسرى. « انا مدرك يا عزيزى راميميوس ، ان هؤلاء الاطفال ، الذين اعترف آباؤهم بانهم انجبوهم فى خلال فترة الخدمة العسكرية وتوفو قبل تسريحهم ، كانوا فيما مضى محرومين من وراثة آبائهم ، وهذا لايعتبر ظلما لان الاباء قد خالفوا الانضباط

(1) Schulz, JRS., 33 (1943), P. 62.
(2) Sanders, AJA., 32 (1928), pp. 329 ff.; Aeg., 17 (1937), p. 234.

العسكرى. لكن بالنسبة لى فانه لمن دواعى غبطتى ان ادخل سابقة جديدة للتخفيف من هذا الحكم الصارم جدا الذى كرسه الاباطرة من قبلى ، واقتضى ان الاطفال المولودين فى خلال مدة الخدمة العسكرية لايرثون قانونا آباءهم الذين توفوا قبل تسريحهم ، غير انى مع ذلك اصدر حكما ، يمكنهم بموجبه المطالبة بالحصول على ممتلكات آبائهم وفقا لهذا الجزء من المرسوم الذى يعطى هذا الحق ايضا إلى الاقارب بالدم ...... ». (١)

وهكذا اصبح يحق لابناء الجنود الذين ولدوا فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية واستخرجت لهم اشهادات ميلاد ان يرثوا ممتلكات ابائهم الذين توفوا فى أثناء الخدمة العسكرية، وذلك استنادا إلى الشهادات الميلاد المحفوظة فى منازلهم. (٢)

وقد ورد فى احد اشهادات الميلاد النص التالى :

Ibi M. Valerius M. f. Pol. Quadratus coram ac praesentibus eis qui signaturi erant testatus est iuratusque dixit per L.o,m, et Genium sacratissimi imp. Caesaris Domitiani Aug. Germanici, in militia sibi L. Valerium Valentem et Valeriam Heraclun et Valeriam Artemin omens tres s. s. natos esse eosque in aere incisos civitatem Romanam consecutos esse beneficio eiusdem optumi principis. (٣)

نستخلص من ذلك ان « ماركوس فاليريوس بوللينيوس » بن « ماركوس كوادراتوس » – وهو كما سبق ان ذكرنا كان جنديا مسرحا تسريحا مشرفا من فرقة فريتنيسيس العاشرة – انجب فى اثناء مدة الخدمة العسكرية ثلاثة اطفال ، وانه قام بعمل اشهادات الميلاد لاطفاله بهدف اثبات حقهم فى الحصول على المواطنة الرومانية، وفقاً لما نص عليه مرسوم دوميتيانوس.

وقد ورد فى احد اشهادات ميلاد الاطفال غير الشرعيين مايؤكد وجود صلة بين عمل هذه الاشهادات وبين الفحص ἐπικρσις وهو الذى كان يخضع له قدامى الجنود المسرحين تسريحا مشرفا وابناؤهم امام الوالى فى الاسكندرية :

Ut possit post honestam missionem suam ad epicrisin suam adprobare filium suum naturalem esse (٤)

(1) BGU. I 140 (=Sel. Pap. 213) (A.D. 119).
(2) cf. P. Mich. VII 435; 437; 436 (A.D. end. Cent.).
(3) ILS. III 9059, ll. 33-36 (A.D. 88-89).
(4) CPL.159, recto, ll. 1-3 (A.D.127).

ومما تقدم ذكره نرى أن السبب الرئيسى لعمل هذه الاشهادات (Testationes) هو ان القانون الومانى كان لايسمح للجنود بالزواج اثناء الخدمة العسكرية وان هذه القاعدة كانت تنتهك بأن يعاشر الجنود سيدات من الاهالى معاشرة الازواج وينجبون منهن اطفالاً فى أثناء الخدمة العسكرية كانوا فى نظر القانون الروماني غيرر شرعيين (Spurii) حتى ولو كانوا ثمرة زواج شرعى قبل التحاق الاب بالخدمة العسكرية (١)، ويحرمون تبعا لذلك من وراثة ممتلكات آبائهم. وهكذا اصبحت لاشهادات ميلاد ابناء الجنود اهميتان : آحداهما كانت الحفاظ على حقوقهم فى الارث ولاسيما فى حالة وفاة آبائهم اثناء مدة الخدمة العسكرية، والاهمية الاخرى كانت ضمان الحصول على المواطنة الرومانية بعد تسريح ابائهم من الخدمة العسكرية تسريحاً مشرفاً، اذ ان هذه الاشهادات كانت تقدم كمستند اساسى إلى الهيئة المسئولة عن الفحص باعتبارها دليلاً قويا يدعم الحق القانونى لابناء الجنود فى الحصول على المواطنة الرومانية. وقد ورد فى احد طلبات الفحص ما يؤيد ذلك:

καὶ τοῦ παιδὸs δέλτον Προφεσσίωνos ἐπὶ τοῦ κ̅β̅ ἔτουs δι' ἧs ὁ Παστωρ ἀπὼν διὰ μαρτύρων? ἐγγέγραφετο εἶναι αὐτου (٢)υἱὸν τὸν Ουαλέριον Ἀμμωνιανόν

جـ - الخاتمة:

ويحتوى هذا الجزء على ثلاثة عناصر هى تاريخ استخراج اشهاد الميلاد والمكان الذى تم فيه استخراجه، ثم توقيعات الشهود، واخيراً ملخص باللغة اليونانية.

وقد ورد فى احدى الوثائق ان الاشهاد كُتب فى الاسكندرية المجاورة لمصر فى اليوم الثالث قبل اول شهر مايو، فى القنصلية الرابعة للامبراطور تيتوس ايليوس هادريان اغسطس بيوس، والقنصلية الثانية للامبراطور ماركوس اوريليوس قيصر، فى العام الثامن من حكم الامبراطور قيصر تيتوس ايليوس هادريان انطونينوس اغسطس بيوس فى اليوم الرابع من شهر بؤنه :

---

(1)Sanders, TAPA., 55 (1924), P.33; Lewis, Rom.civi., p.521.
(2) SB. 9228, ll. 24-26 (A.D. after 160).

Actum Alex ad Aeg. III Kal. Maias. Imp. caesare T.Aelio Hadriano Antonino Aug. Pio IIII M. Aurelio Caesare. II Cos. anno VIII Imp. Caesaris Titi Aeli Hadriani Antonini Aug.Pii mense pachon die IIII (١)

وورد في وثيقة ثانية ان الاشهاد كتب في المعسكرات الشتوية لكتيبة طيبة الثانية في «فيلادلفيا»، في اليوم السابع قبل اول شهر يناير خلال قنصلية «اوكتاڤيوس لايناس بونتيانوس» و «ماركوس انطونيوس روفينوس» في العام السادس عشر من حكم الامبراطور قيصر تراجان هادريان اغسطس يوم (٣٠) كيهك:

Actum philadelphiae castris hibernis Cohortis II Thebaeorum VII Kalendas Ianuarias Sergio Octavio Laenate Pontiano M. Antonio Rufino Cos. ann XVI Imperatoris Caesaris Traiani Hadriani Augusti mense Choeac die XXX. (٢)

وفي وثيقة ثالثة ورد ان اشهاد الميلاد كتب في المعسكرات الشتوية لكتيبة التراقيين الاولى في ابوللونوبوليس ماجنا في منطقة طيبة، وذلك في اليوم الاول من شهر مايو من العام آنف الذكر:

Actum Castris hibernis Cohortis I Thracum Contra Apollonos poli magna Thebaidis Kalendis Mais anno Supra Scripto (٣)

وفي وثيقة رابعة ورد ان اشهاد الميلاد كتب في الاسكندرية، في اليوم السادس قبل شهر يوليو في العام الثالث عشر من حكم الامبراطور دوميتيانوس الموافق يوم (٨) ابيب، وذلك في اثناء قنصلية «لوكيوس نونيوس كالبورنيوس توركواتوس اسبريناس» و «تيتوس سيكستوس ماجيوس لاتيرانوس»:

L. Nonio Calpurnio Torquato Asprenate, T. Sextio Magio Laterano Cos., VI non. Iulias, anno XIII Imp. Caesaris Domitiani Aug. Germanici mense Epipe die VIII, Alex. ad Aegyptum. (٤)

د - جدول تفصيلي ودلالاته:

وفما يلي جدول يبين اسماء الاطفال وتواريخ ميلادهم وتواريخ استخراج اشهادات الميلاد، والاماكن التي تمت فيها كتابة هذه الاشهادات :

---

(1) P. Mich. III 169 (A.S. 154).
(2) BGU. VII 1690 (A.D.131).
(3) CPL. 195 (A.D. 127).
(4) ILS.III 9059 (A.D.88-9)

الوثيقة	تاريخها	اسم الطفل	تاريخ الميلاد	تاريخ عمل اشهاد الميلاد	مكان كتابة شهادة الميلاد
ILS. III 9059	٨٨-٨٩م.	لوكيوس ڤاليريوس ڤالنس	؟	(١) يوليو	الاسكندرية
		ڤاليريا هيراكليا	؟		
		ڤاليريا ارتيمينا	؟		
CPL. 159 (=JRS., 27, 1937, PP. 30-6)	١٢٧م.	سيرينوس	(٢٥) ابريل	(١) مايو	ابوللونوبوليس ماجنا
BGU. VII 1960 (=CPL-160)	١٣١م.	لونجينا	(٢٥)ديسمبر	(٢٥)ديسمبر	فيلادلفيا
P.Mich. VII 436 (CPL. 161)	١٣٨م.	نوميسيانوس	؟	؟	بسيلخيس(الدكه)
P.Mich III 169 (=CPL. 162)	١٤٥م.	«ماركوس سيمبرونيوس سقراطيس» «ماركوس سيمبرونيوس سارابيون»	(٢٠)مارس	(٢٨)ابريل	الاسكندرية

من دراسة الجدول السابق نستخلص:

أولاً : ان اسماء الاطفال لم ترد بالشكل الرومانى الثلاثى إلا فى وثيقتين احداهما اشهادات ميلاد ثلاثة اشقاء، والاخري اشهادا ميلاد طفلين توءمين تدل كنية كل منهما على اصله الاغريقى أو المتأغرق. وبخلاف ذلك لم يرد فى الوثائق الاخرى سوى الاسم الشخصى للطفل.

ثانياً : ان اشهاد مـيلاد الطفل غير الشرعي لم يكن فيما يبدو مرتبطاً بالفترة الزمنية المحددة للاطفال الشرعيين بدليل ان هذه المدة وصلت إلى حوالى (٤٠) يوما فى الوثيقة (P.Mich.III 169) على حين ان القانون الرومانى كان يقضى بضرورة تسجيل الاطفال الرومان الشرعيين فى سجلات المواليد الرسمية فى غضون ثلاثين يوما من الميلاد. اما الاطفال غير الشرعيين فلم يكن مسموحاً لهم بالتسجيل فى هذه السجلات، ولذا لم تكن هناك ضرورة ملحة للاسراع فى اثبات ميلادهم، وانما ترك هذا الامر وفقا لرغبة الاسرة وحاجتها إلى عمل اشهاد الميلاد.

ثالثاً: ان تسجيل فتيات المواطنين الرومان كان مهما لتحديد اوضاعهن القانونية، حيث ان اثبات ذلك كان بالغ الاهمية لتحديد الاوضاع القانونية للفتاة ونسلها بعد ان تتزوج فمن المعروف ان اثبات انتماء احد المواطنين الرومان إلى هذه الطبقة كان يتطلب انتماءه إلى أصول رومانية من ناحيتى «الاب» و «الام» معاً.

رابعاً : ان اشهادات ميلاد الاطفال غير الشرعيين بخلاف إقرارات ميلاد الاطفال الشرعيين، كانت لاتسلم إلى Tobularii Publici فى الاسكندرية، وانما كانت تتم فى معسكرات الجنود سواء أكانت تلك المعسكرات فى «ابوللونوبوليس ماجنا» أو فى «فيلادلفيا» بالفيوم أو فى الاسكندرية وذلك فيما يبدو لسهولة الحصول على سبعة شهود لكل اشهاد.

خامساً: تتفق اشهادات الاطفال غير الشرعيين مع شهادات الشرعيين من حيث :

١-انها كانت تكتب باللغة اللاتينية. وهى اللغة التى فرض القانون الرومانى على المواطنين الرومان استخدامها في كتابة وثائقهم، المتعلقة بتحديد الاوضاع القانونية أو الاسرية (١).

٢- انها كانت تذيل بتوقيع سبعة شهود من المواطنين الرومان الذين كانوا يقسمون يميناً مغلظة على صحة البيانات التى وردت بها.

وفيما يلى مثال يبين ذلك:

M. Lucretius Clemens ... Testatus est eos Signaturi erant iuravitque per Iovem Optimum Maximum et numina divorum augustorum geniumque Imperatoris Caesaris Traiani Hadriani Augusti naturalem Sibi filium ...

C. Antonius maximus armorum Custos L. Farsulei
Marrius Antoninus turma Rufi
Gaius Barga miles L. Farsulei
C. Iulius Marcellus Cornicularius ... udi
T. Marsias Bagammogalis su ... XI
Numerius Aelxa filius Longi

(٢) M. Lucretius Clemens...

وهذا القسم بالاله «چوبيتر اوبتيموس ماكسيموس» والاباطرة المؤلهين وعشيرة الامبراطور هادريان، يوحى ضمنا بان والد الطفل، والشهود السبعة كانوا من المواطنين الرومان أو يتوقعون الانضمام إلى هيئة المواطنين الرومان بعد تسريحهم المشرف من الخدمة العسكرية. واغلب الظن ان هؤلاء الشهود كانوا جنوداً من الكتيبة التى تم فيها كتابة اشهاد الميلاد، وان كانوا ينتمون إلى سرايا مختلفة. وبالنسبة للشاهد الاخير «ماركوس لوكريتيوس كليمينس» فهو

---

(1) Jorma Kaimio, Latin in Roman Egypt, Con. 15 (1979), P. 32.
(2) CPL . 159 (A.D. 127).

في الغالب ليس والد الطفل الذى كان يحمل اسماً مماثلاً لاسم هذا الشاهد. ولعله كان قريباً له.

وفى وثيقة ثانية وردت اسماء الشهود السبعة على النحو التالى:

M. VIbi Pollionis
M. Octavi Sereni
L. Aemili Maximi
L. Caponi Saturnini
C. Albuti Saturnini.
C. Vebievii Crassi.
(١) M. Holconi Ampissi.

وبرغم انه لم يرد تحديد هوية هؤلاء الشهود بدقة، فانهم كانوا على الارجح مواطنين رومان أو على الاقل يتوقعون الحصول على المواطنة الر ومانية، ويؤيد ذلك كتابة اسمائهم ثلاثيا بالطريقة الرومانية، كما أن القانون الرومانى كان يشترط ان يكون الشهود على مثل هذه الوثائق من طبقة المواطنين الرومان.

وقد ورد فى احدى الوثائق الخاصة بجندى مسرح من فرقة فريتينسيس العاشرة، ان تسعة شهود وقعوا باسمائهم على صحة البيانات الواردة فى الاشهاد على النحو التالى:

C. Epidius C.f. Pol. Bassus	Vet.
L. Petronius L.f. Pol. Crispus	Vet.
M. Plotius M.f. Pol. Fuscus	Vet.
M. Antonius M. f. Pol. Celer	Vet.
P. Audasius P.f. Pol. Paullus	Vet.
M. Antonius Longus Pull.	Vet.
L. Petronius Niger	Vet.
L. Valerius Clemen	Vet.
(٢) M. Antonius Germanus	Vet.

وربما كان السبب فى زيادة عدد الشهود عن الحالات المعتادة التى كانت تتطلب سبعة شهود فقط يرجع إلى الرغبة فى تأكيد صحة البيانات الواردة فى اشهاد الميلاد أو ان ذلك كان نوعا من التفاخر.

ومن ناحية اخرى اختفت اسماء الشهود من وثيقتين. (٣) ومن المرجح ان السبب فى ذلك يرجع إلى تلف ذلك الجزء الذى كتبت عليه اسماء الشهود فى كل من هاتين الوثيقتين.

---

(1) P. Mich. III 169 (A.D. 145)

(2) ILS.III 9059 (A.D.88-9).

(3) BGU. VII 1690 (A.D. 131); P. Mich. VII 436 (A.D. 138).

وفى وثيقتين (١) من وثائقنا ورد فى نهاية كل منهما ملخص باللغة اليونانية. مثال ذلك ماورد فى الوثيقة (BGU. VII 1690)

᾿Επίμαχος Λογγίνου στρατιώτης ὁ προγαιγραμμένος ἐμαρτυράμην θυγατέρα γεγεννῆσθαι Λογγινία, καθὼς πρόκιτε.(٢)

(انا ابيماخوس لونجوس الجندى قمت بكتابة اشهاد ميلاد ابنتى «لونجينا» وفقا لما هو مبين اعلاه»

وورد فى الوثيقة (P. Mich. III 169)

Σεμπρωνία Γέμελλα μετὰ κυρίου Γαίου ᾿Ιουλίου Σατορνίλου ἐμαρτυροποιησάμην υἱοὺς δύο δυδύμους γεγεννῆσθαι ἐξ ἀδήλου πατρὸς τούτους τε ἐπικεκλῆσθαι Μάρκους Σεμπρωνίους Σουρίου υἱοὺς Σαραπίωνα καὶ Σωκρατίωνα καθὼς πρόκειται.(٣)

« انا «سيمبروينا جيميلا » مع الوصى القانونى علىّ «جايوس يوليوس ساتورنيلوس» اعددت اشهاد ميلاد توءمى من اب غير معروف، كان يُدعى «ماركوس سيمبرونيوس سيڤيروس» والتوءمين يُدعى احدهما «سارابيون»، والآخر «سقراطيس» كما هو مبين اعلاه).

وقد اكدت «سيمبرونيا» على عدم شرعية طفليها بعبارة . αδηλου πατρος .

ويبدو آن والد التؤمين كان متوفياً، وهو ما يتضح من وصفه فى الوثيقة بانه كان يُدعى επικεκλησθαι مما يدل على عدم وجوده على قيد الحياة.

وتدل هذه التوقيعات المكتوبة على هذين الاشهادين باللغة اليونانية على الاصول المتأغرقة والثقافة الاغريقية لهؤلاء المواطنين.

---

(1) BGU. VII 1690 (A.D. 131); P.Mich. III 169 (A.D. 145).
(2) BGU. 1690, Exterier, ll. 8 - 11.
(3) P. Mich. III 169, col.i, ll. 1-7.

ثانيا : البراءات العسكرية : Diplomata Militaria

ا - نشأة نظام منح البراءات العسكرية

ابتدع الرومان منذ عهد الامبراطور « كلوديوس » نظاما جديدا فى تحديد الاوضاع القانونية ، وهو نظام منح البراءات العسكرية (Diplomata militaria) (١) إلى الجنود المسرحين تسريحا مشرفا من القوات المساعدة (auxilia) بعد خدمة (٢٥) عاما، ومن الاسطول (Classis)بعد خدمة (٢٦) عاما، ومما يجدر بالملاحظة أنه لم تصل الينابراءات عسكرية خاصة بالمجندين من مصر قبل عهد دوميتيانوس.وهذه البراءات تتضمن منح حق الجنسية الرومانية (Civitas) لاولئك الجنود ولابنائهم ، فضلا عن حق الزواج الكامل الاهلية (Conubium) (٢). وعلى مضى الزمن اصبحت البراءات العسكرية تمنح كذلك للمسرحين من الفرق ، على نحو ماسيأتى ذكره.

وكانت البراءت العسكرية عبارة عن شهادات مستمدة من المراسيم الامبراطورية (٣) (Constitutiones) (٤)، حيث ان اسماء الجنود المسرحين من الجيش الرومانى فى جميع انحاء الامبراطورية كانت ترسل سنويا إلى روما. (٥) ويبدو انه كان يسبق منح البراءات العسكرية اتخاذ الاجراءات التالية :

أ - يقوم قائد كل وحدة من الوحدات البرية والبحرية بارسال قائمة باسماء الجنود الذين اتموا مدة الخدمة العسكرية إلى الوالى.

ب - يتولى الوالى تجميع هذه الاسماء وارسالها إلى روما.

ج - تتولى الجهات المسئولة فى روما استصدار مرسوم امبراطورى متضمنا اسماء هؤلاء المسرحين (٦) مقرونة ببيانات وافية عن الوحدة التى خدم فيها الجندى ، واشارة إلى ان

---

(1) Cass. Dio., 60,22, 3; cf. ILS. I 1986 (A.D. 52. 3).
(2) Pflaum , un Nouveau Diplome Militaire , Syria 44 (1976), pp. 340 ff.; Shrewin-White, the Tabule of Banasa and the C.A., JRS., 63 (1973), pp. 91 ff.
(٣) مما يجدر بالملاحظة أنه يرجع الى عهد الامبراطور دوميتيانوس صدور ثلاثة مراسيم امبراطورية اقتبس مضمون اثنين منها فى ١- براءة جندى مسرح من القوات المساعدة عام (٨٣م). ٢- براءة جندى مسرح من احدى الفرق عام (٨٨/٨٩م) وورد نص المرسوم نفسه فى وثيقة من عام (٨٨/٨٩م).
(4) ILS. I, 2005, note 3; Gaius inst., 1, 57.
(5) P. Mich. VII, p. 17.
(٦) كانت توجد ثلاثة انواع من التسريح من الجيش اولها التسريح المشرف missio honesta والثانى التسريح الطبى (missio causaria). والنوع الاخير هو التسريح المخزى missio ignominiosa نتيجة الفصل من الجيش بسبب خيانة أو عصيان أو لاية اسباب اخرى تخل بالامن العام والنظام.

كلا منهم اكمل مدة الخدمة العسكرية وسرح تسريحا مشرفا ، ومنح كل منهم المواطنة الرومانية ، وحق الزواج الكامل الاهلية.

وكان كل من هذه المراسيم يسجل على لوح برونزى ، كان يعلق فى البداية فى معبد «جوبيتر » فوق تل الكابيتول. (١) ثم اصبح يعلق فى معبد « اغسطس » على تل البلاتين منذ عصر « دوميتيانوس ». (٢)

د - وكانت الحكومة الرومانية تبعث نسخة من هذا المرسوم إلى كل حاكم من حكام الولايات ، وكان من بينهم بطبيعة الحال حاكم مصر فى الاسكندرية.

هـ - وكان الحاكم العام يقوم باشهار نسخة المرسوم الامبراطورى فى مكان عام. ويصدر الامر باعداد البراءات العسكرية التى تسلم للجنود المسرحين. ومما يجدر بالملاحظة فى هذا الصدد انه يتبين من وثيقة من عام (٨٨/٨٩م.) ان نسخة المرسوم الامبراطورى التى اشهرها عندئذ حاكم الاسكندرية كانت مسجلة على لوح من البرونز معلق فى معبد قيصر الكبير (Tabula aenea quae est fixa in caesareo magno) (٣) ، ولم يكن معبدا شرعت كليوبتره فى اقامته اجلالا لقيصر وانما لانطونيوس ، ولم يتيسر للملكة استكمال انشائه ، فقام اغسطس باستكمال عملية التشييد على نطاق كبير ملحوظ بحيث لم يكن له مثيل فى اى مكان آخر ، وكرسه اغسطس فى حياته لعباده الاباطرة ومن ثم جاءت تسميته Σεβαστειον(٤).

وكانت البراءة العسكرية التى تسلم للجنود عبارة عن لوحين مستطيلين διπτχα من البرونز (Tabulae aeneae)(٥) (٥× ٦ بوصة) موصول احدهما بالاخر بسلك مضفور يمرر بين ثقبين بطرفى اللوحين وثقبين آخرين فى الوسط. وكانت الشهادة تحرر من صورتين احداهما على الوجه الداخلى (scriptura interior) ، والاخرى على الوجه الخارجى (Scriptura exterior) ثم يطوى اللوحان. (٦)

---

(1) ILS. I, 1986-1997; III 9052 (A.D. 52-84).
(2) ILS. I, 1998-2004; III 9053-9055; 9059; Syria 44 (1967), pp. 340 ff (A.D. 90-305).
(3) ILS. III, 9059.
(4) Breccia, Alex. ad Aegyptum, Bergamo, 1922, p. 93.
(٥) كان هناك نوع آخر من هذه اللوحات وهى اللوحات الخشبية المطلية بالشمع tabulae ceratae اذا كان الشمع المنصهر يصب على لوحة خشبية فيتكون بعد ان يبرد الشمع سطح مستو تحفر عليه الكتابة بقلم معدنى مدبب.
(6) ILS. I, pp. 389-391; P Mich. VII, p. 14; Egbert, Introduction to the Study of Latin Inscriptions, pp. 355-358; Sandys, Latin Epigraphy, p. 182; Oxf. Class. Dict., p. 291.

ولما كان اعداد البراءات لجميع المسرحين يستغرق وقتا طويلا فانه بمجرد اشهار الوالى فى الاسكندرية نسخة المرسوم الامبراطورى المسجلة على لوح برونزى ، كان المسرحون يتدفقون على العاصمة ليحصل كل منهم على مستخرج من المرسوم يتضمن مايخصه شخصيا من ذلك المرسوم ، وذلك بان يعهد إلى احد الكتبة اعداد هذا المستخرج ، وبان يطلب إلى سبعة من زملائه التوقيع على هذا المستخرج بوصف كونهم شهودا على صحة ماورد فيه.

وكان الجندى الذى يعنى باعداد مستخرج له من المرسوم الامبراطورى متضمنا مايخصه يحرص على تحديد هويته فى هذا المستخرج وتاريخ اعداد هذا المستخرج. وقد ورد فى وثيقة من « قفط » ان المستخرج اعد بتاريخ اليوم الخامس قبل منتصف شهر يونيه (١) اثناء قنصلية «تيتوس يوليانوس » و " تيرينتيوس سترابون ايروكيوس هومولوس ». لصالح الجندى « جايوس يوليوس ساتور نينوس » بن « جايوس خيوس » قائد احدى السرايا فى كتيبة « الاسبانيين الاولى » التى كان يتولى قيادتها « ماركوس سابينوس فوسكوس » : (٩) مايو

A.d.V idus Iunias Tittio Iuliano, Terentio strabone Erucio Homullo Cos. Cohort. I Hispanorum, cui Praesf M. Sabinius Fuscus, Centurioni (٢) : C. Iulio C.F. Saturnino Chio

وورد فى وثيقة ثانية ان المستخرج اعد فى اليوم الثامن قبل اول شهر اكتوبر اثناء قنصلية كل من« ماركوس فيتوريوس ماركيللوس » و « جايوس كايكيليوس سترابون » ، (وهذه الصورة نسخت) لصالح الجندى « ماركوس سبيديوس كوربولونيوس » بن« ماركوس هيبوس » ، المسرح من كتيبة « ايتروريا الثانية » التى كان يقودها « لوكيوس اكويلليوس اوكولاتيوس » :

ante diem VIII Kalendas Octobres Marco Vitorio Marcello Caio Caecilio Strabone Cos. Cohortis II Ituraeorum, cui praests Lucius Aquillius Oculatius ex pedite Marco spedios Maci filio Corbuloni .(٣) Hippo

ونستخلص مما سبق ان فقرة تحديد هوية صاحب المستخرج اشتملت على كافة العناصر المميزة للوثائق المتعلقة بالاوضاع القانونية للمواطنين الرومان ، فبالاضافة إلى ان هذه الوثائق

---

(١) idus (منتصف) يونيه هو يوم (١٣) ، وعلى ذلك فاليوم الخامس قبل منتصف يونيه = (٩) يونيه.
(2) ILS. I 1996 (A.D. 83).
(3) Pflaum, Syria 44 (1967), pp. 340 ff. (A.D. 105).

جميعا كتبت باللغة اللاتينية وأن مضمونها أيضا كان وفقا للنهج الرومانى من حيث كتابة التاريخ الرومانى القنصلى ، وكتابة اسم الجندى المسرح مكونا من العناصر الثلاثة للاسم الرومانى وهى (praenomen-nomen-Cognomen) .

وعادة كان يرد فى نهاية المستخرج من المرسوم الامبراطورى توقيع سبعة شهود من المواطنين الرومان (١) الذين كانوا يقسمون على صحة البيانات التى وردت به. وقد وردت اسماء الشهود فى احدى هذه المستخرجات الخاصة بمصر على النحو التالى :

Ti. Iuli Urbani
Q. Pompei Homeri
P. Cauli Restituti
P. Atini Amerimni
M. Iuli Clements
Ti. Iuli Euphemi
(٢) P. Cauli Vitalis

وقد وردت اسماء الشهود فى وثيقة اخرى ، غير مكتملة بسبب تلف الوثيقة ، على النحو التالى :

Q. Muci Augustalis
C. Pompei Eutrapeli
C. Lucreti Modesti
P. Atini Rufi
.. ....di Sementivi
.. .. Celeris
(٣).. ...... Prisci

ويبدو انه كان على الجندى المسرح ان يقضى فترة انتقالية قد تصل إلى عام كامل قبل ان يستكمل اجراءات التسريح المشرف الشكلية القانونية بحصوله على البراءة العسكرية الرسمية التى بمقتضاها يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية. وقد ورد فى البند رقم (٥٦) فى مقننة الاديوس لوجوس مايلى :

---

(1) ILS. I 1965-7; 2002-2006; CIL. XVI 28; 39; pp. 197-201.
(2) Pflaum, op. cit., pp. 340 ff.
(3) ILS. I 1996 (A.D. 83).

« الجنود الذين لم يحصلوا بعد على التسريح المشرف قانونا ، اذا وصفوا انفسهم بانهم رومان يصادر ربع ممتلكاتهم ». (١)

وازاء ذلك فان الجنود المسرحين تسريحا مشرفا والراغبين فى مزاولة حياتهم المدنية كانوا يسعون حثيثا فى اثناء الفترة الانتقالية إلى الحصول على شهادة مؤقتة تثبت على الاقل حقهم فى الاعفاء من دفع ضريبة الرأس باعتبار انهم فى سبيل الحصول على الاعتراف رسميا بوضعهم القانونى الجديد بمثابة مواطنين رومان. (٢)

وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (١٤٩م) التماس من جندى مسرح لاعفائه من دفع ضريبة الرأس ، وفيمايلى نص الوثيقة :

« إلى " اوريليوس بيترونيوس " ...... وإلى " ديوفانتوس " الكاتب الملكى بقسم هيراكليديس فى مديرية ارسينوى. تحية. " اخيلاس " ابن " حربوقراطيس " فارس فى فصيلة Vocontiorum ، قبل التحاقى بالخدمة العسكرية كنت ادعى « اورونوس » ابن «هراباليوس»، وامى « تاميستريمفى » من قرية « سونجاس ». اقرر انى قد اديت الخدمة العسكرية لمدة تزيد على (٢٥) سنة. وبناء على ذلك التمس اصدار امر كتابى وفقالمنحةالامبراطور الاعظم لاعتبر معفيا من دفع ضريبة الرأس ἐπικεφαλίων (التاريخ) ». (٣)

ومن المعروف ان الاعفاء من ضريبة الرأس كان امتيازا عاما وتقليديا لجميع المواطنين الرومان وقدامى المحاربين المسرحين تسريحا مشرفا ، ولم يكن هذا الامتياز يقتضى المواطنين الرومان تقديم إلتماس للحصول على هذا الامتياز ، ولكنه ازاء طول الاجراءات اللازمة للحصول على البراءة العسكرية ، وفيما يبدو ازاء رغبة اخيلاس فى ممارسة حياته المدنية تقدم بالتماسه لاعفائه من دفع ضريبة الرأس.

وتحتوى وثيقة من عام (١٢٢م.) على شهادة تسريح مؤقتة. وفيمايلى نص الوثيقة :

« فى قنصلية " ماركوس اكويليوس افيولا " و " بانسا " ، يوم (٤) يناير ، " تيتوس هاتيريوس نيبوس " والى مصر ، منح التسريح المشرف إلى " لوكيوس فاليريوس نوستير " فارس فى سرية فرسان " جافيان " بفصيلة Vocontiorumالذى اكمل خدمته ». (٤) ومن

(1) P. Gnom No. 56.
(2) N. Lewis, Rom. Civi., p. 522; Eliassan, Cong., 16 (1981), p. 332.
(3) P. Oslo inv. 1518 (= Cong., 16, 1981, pp. 329-333) (A.D. 149).
(4) W. Chr. 457(= Dessau No. 9060) (A.D. 122).

المرجح ان هذه الوثيقة كانت شهادة مؤقتة إلى ان يحصل الجندى المسرح على اللوحة البرونزية. ويؤيد هذا الرأى امران احدهما : هو انه لم يردبالوثيقة السابقة مايشير إلى ان الجندى المسرح قد حصل على الجنسية الرومانية Civitas أو حق الزواج الكامل الاهلية Conubium ، وهما الامتيازان اللذان تتضمنهما البراءات العسكرية. والامر الآخر الذى يؤيد هذا الرأى هو انه فى عام (١٤٨م) قدم إلى جلسة فحص المستندات ἐπίκρισις التى يرأسها الوالى فى الاسكندرية مئات من الرومان كان من بينهم جنود مسرحون من القوات المساعدة ، وقد وصف فريق من هؤلاء الجنود بانهم " بدون لوحات برونزية " οὐετρανοι οἱ χωρὶς χαλκων. (١) واغلب الظن ان هذا الفريق من الجنود المسرحين لم يكونوا قد تسلموا بعد لوحاتهم البرونزية لسبب أو لاخر. وانه كان لديهم مايثبت تسريحهم تسريحا مشرفا، ولذلك فانهم تقدموا إلى جلسة فحص المستندات لاثبات وضعهم القانونى الجديد. ذلك ان المرسوم الامبراطورى يعتبر دليلا قاطعا على ان المسرحين الواردة اسماؤهم فيه قد ادوا الخدمة العسكرية وسرحوا تسريحا مشرفا ، بيد ان هذا الدليل لم يكن إلا مؤهلا اوليا لحصول المسرح على وضعه القانونى الجديد باعتباره مواطنا رومانيا. ذلك انه كان عليه – بعد تسلم لوحته البرونزية عادة – ان يتقدم بها إلى لجنة الفحص ἐπίκρισις وتسجيل نفسه واولاده فى سجلات المواطنين الرومان ، بسبب ماكان ذلك يستتبعه من التمتع بالامتيازات المختلفة للمواطنين الرومان فى مصر. (٢)

٢- صيغة المرسوم الامبراطورى المستخرجة منه البراءات العسكرية الخاصة بجنود القوات المساعدة والاسطول.

وقد عثر فى انحاء الامبراطورية الرومانية على نسخ حوالى (١٦٠) مرسوما امبراطوريا كان نصيب مصر منها خمسة فقط. (٣) ومن الجدير بالملاحظة ان صيغة نسخ هذه المراسيم الامبراطورية التى وجدت فى مصر تتشابه إلى حد كبير مع النسخ الاخرى التى وجدت فى باقى انحاء الامبراطورية. (٤)

---

(1) BGU. I 265 (A.D. 148).
(2) Nelson, Status Declarations, p. 3; cf. P. Hamb. 31; BGU. 265; 780; SB. 9228; 7362.
(3) ILS. I 1996 (A.D. 83); syria 44 (1967), pp. 340 ff. (A.D. 105); P.Mich. VII 432 (A.D. Late 1 est cent.); 441 (= CPL. 119) (A.D. 157-161); CIL. XVI p. 109 no.122 (A.D. 166).
(4) cf. ILS. I 2002 (A.D. 107) (Raetia); 2003 (A.D. 107) (Mauretania caesariensi); 2004 (A.D. 110) (Dacia); 2005 (A.D. 148) (Pann.); 2006 (A.D. 158) (Dacia).

أ - الديباجة

وتستهل نسخة المرسوم باثبات تاريخ والقاب الامبراطور الذى اصدر هذا المرسوم. وقد ورد هذا الجزء فى وثيقة من عام (٨٣م.) على النحو التالى :

Imp. Caesar divi Verspasiani f. Domitianus Augustus Pontifex maximus tribunic potestat II, imp. III. p.p., Cos. VIIII designat..(١)

« الامبراطور قيصر دوميتيانوس اغسطس ابن المؤله فسباسيانوس الكاهن الاعظم المتمتع بالسلطة التريبونية للمرة الثانية،والمنادى به امبراطورا ثلاث مرات ، ابو الوطن ، القنصل للمرة التاسعة، والمرشح قنصلا للمرة العاشرة ».

وورد فى وثيقة ثانية من عام (١٠٥م.) :

Imp. Caesar diviNervae F. Nerva Traianu AugustusGermonicus Dacicus Pontifex MaximusTribunic Potestat VIIII imp. IIII Cos.V. P.P.(٢)

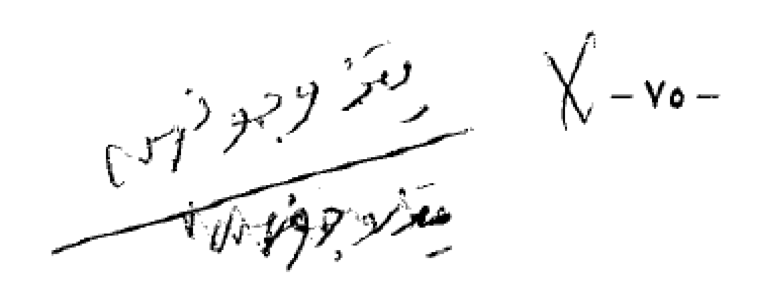
«الامبراطورنيرفا ترايانوس اغسطس جيرمانيكوس داكيكوس لبن المؤلر نيرفا الكاهنالاعظمالمتمعبالسلطة التربونية للمرة التاسعة، والمنادى به امبراطورا اربع مرات والقنصل للمرة الخامسة ، ابو الوطن ».

ب - فقرة المنحة الامبراطورية

وتتضمن هذه الفقرة ذلك الجزء من المرسوم الامبراطورى الذى ينص - فى أقدم براءة عسكرية من مصر" على ان دوميتيانوس قد منح الفرسان والمشاه الذين خدموا فى ثلاث فصائل (فرسان) وسبع كتائب (مشاه) هى : « اغسطا »، و « ابريانا » ، و « كوماجينورا » و «البانونيين الاولى » و « الاسبانين الاولى » و«فلافيا فيليقوم الاولى » ، و « طيبة الاولى » ، و « طيبة الثانية » ، و « ايتروريا الثانية »، و«ايتروريا الثالثة »، الموجودة فى مصر تحت امرة « لوكيوس لابريوس ماكسيموس » (والى مصر) بعد ان اتموا خمسة وعشرين عاما فى الخدمة أو اكثر ، وسرحوا تسريحا مشرفا ، وهم الذين اسماؤهم مدونة ادناه ، منحهم وابناءهم واحفادهم

---

(1) ILS. I 1996 (A.D. 83).
(2) Pflaum, Syria 44 (1967), pp. 340 ff. (A.D. 105).



المواطنة الرومانية ، واهلية الزواج ومنح حقوق المواطنة للزوجة التى كانت فى عصمة كل منهم وقت منح المواطنة لهم ، وكذلك – اذا كانوا اعزابا – للاتى قد يتزوجهن فيمابعد على شرط الا يتزوج كل واحد الا امرأة واحدة فقط:

[equitibus] et peditibus, qui militant in alis (tribus e)t cohortibus septem, quae appel[lantur] (1) Augusta et (2) Apriana et (3) Commage-norum, et (1) I Pannoniorum et (2) I Hispanorum et (3) I Flavia Cilicum et (4) I et (5) II Thebaeorum et (6) II et (7) III Ituraeorum, et sunt in Aegypto sub L. Laberio Maximo, qui quina et vicena stipendia aut plura meruerant, quorum nomina subscripta sunt: ipsis liberis posterisque eorum civitatem dedit et conubium cum uxoribus, quas tunc habuissent cum est civitas iis data, aut si qui caclibes (١) essent, cum iis quas postea duxissent dumtaxat singuli singulas.

وورد فى وثيقة من عام (١٠٥م) ان (الامبراطور) منح التسريح للخيالة والمشاه الذين خدموا فى ثلاث فصائل (فرسان) وسبع كتائب (مشاه) (الذين اسماؤهم مدونة ادناه) ،الموجودة فى مصر تحت امرة « جايوس فيبيوس ماكسيموس » (والى مصر). كما منح التسريح لجنود من كتيبتى « الاسبانيين الاولى » و "طيبة الأولى" المعسكرتين فى ولاية « جوديا ». بعد ان اتموا جميعا خمسة وعشرين عاما فى الخدمة أو اكثر ، وسرحوا تسريحا مشرفا ، والذين هم اسماؤهم مدونة ادناه ، وقد منحهم واولادهم واحفادهم المواطنة الرومانية ، واهلية الزواج ومنح حقوق المواطنة للزوجة التى كانت فى عصمة كل منهم وقت منح المواطنة لهم ، وكذلك – اذا كانوا اعزابا – للاتى قد يتزوجنهن فيما بعد ، على شرط ان يتزوج كل واحد امرأة واحدة فقط :

Equitibus et peditibus, qui militaverunt in alis tribus et cohortibus septem, quae appellantur Augusta et Apriana et Vocontiorum et I Augusta Ituraeorum et I Pannoniorum et I Flavia Cilieum et I I Thracum et I I Thebaeorum et I I et III Ituracorm et classieorum et sunt in Aegypto sub C(aio) Vibio Maximo item extransla tarum in Iudaeam I Hispanorum et I Thebaeorum quinis et viccnis pluribusve stipendiis emeritis dimissis honesta missione, quorum nomina subscripta sunt, ipsis liberis posterisque eorum civitatem dedit et conubium cum uxoribus, quas tune habuissent, cum est civitas iis data, aut si qui caelibes essent, cum is, quas postea duxissent dumtaxat singuli (٢)singulas.

(1) ILS. I, 1996 (A.D. 83).
(2) Pflaum, syria 44 (1967), pp. 34o ff.

وورد فى وثيقة اخرى من عام (١٥٧ – ١٦١) صيغة مشابهة على النحو التالى :

[equitib]. et peditib. qu[i milit. in alis IIII quae app]ell. Veteran[a Gall. et ....]ian. Provi[nc.] et Vocon(tior. et Coh. XIII : I ULP.] Afror. et I Apameno[r.]e[....... et .... I] Pannon. et I Aug. Lusitan et V P)ac. Nerv. et II Ituraeor.[et....... et II Th]ebaeor. et III et V et VII Ituraeor.] et sunt in Aegypto sub [M.Sempronio Liberali] praef. quinque et viginti sti[pendis em] erit. dimissis ho-[nest. mi]ssion. quo [rum] nomina [subscrip-] [ta sunt civ]it. Roman. q[ui eorum non haberent de-dit et conu]b. cum uxo [rib. quas tunc habuis. cum est civit. is dat]a si qui ca(elib. essent cum is quas post duxiss. (١) du] mtaxat sin[guli.....

ونستخلص من الوثائق الثلاث السابقة اولا – ان نسخ المراسيم الامبراطورية كانت تشمل اسماء جميع الجنود المسرحين من مختلف وحدات القوات الرومانية فى مصر ، وان «الوالى » كان يسيطر على هذه القوات العسكرية سيطرة مباشرة. (٢) ثانيا – انه كان للحصول على المنحة العسكرية وتبعا لذلك على البراءات العسكرية ، شرطان اساسيان ، اولهما هو قضاء مدة فى الخدمة العسكرية لاتقل عن (٢٥) سنة ، وثانيهما هو التسريح المشرف من الخدمة العسكرية Honesta missio. فمن المعروف انه كانت توجد ثلاثة انواع من التسريح افضلها التسريح المشرف ويليه التسريح الطبى (medica missio) الذى يؤدى إلى تسريح الجندى بسبب تعرضه للاصابة التى تعوقه عن اداء الواجبات العسكرية ، وبالتالى لايستكمل مدته فى الخدمة ، واخيرا التسريح المخزى (inhonesta missio) نتيجة الفصل من الجيش بسبب الخيانة أو العصيان أو لاية اسباب اخرى تخل بالتقاليد العسكرية أو الامن العام. وفى حالة التسريح الطبى أو المخزى لم يكن الجندى يحصل على البراءة.

ثالثا – انه بمقتضى المرسوم الامبراطورى كان الجندى المسرح تسريحا مشرفا، وورد اسمه فى المرسوم يحصل هو واولاده واحفاده على المواطنة الرومانية ، وكذلك على امتياز اهلية الزواج (Conubium) ومنح الزوجةالحالية أو المستقبلة اذا كان اعزبا حقوق المواطنة. ومعنى ذلك الاعتراف بان زواج الجنود من اجنبيات اصبح زواجا قانونيا وتبعا لذلك يصبح الاولاد مواطنين رومان. ويؤيد ذلك ماورد عند « جايوس » :

Veteranis quibusdam concedi solet principatibus Constitutionibus Conubium cum his Latinis peregrinisue, quas primas post missionem uxores duxerint; et qui ex eo matrimonis nascuntur, et cives romani et in potestatem parentium fiunt (٣).

(1) P. Mich. VII 441 (= CPL. 119) (A.D. 157-161).
(2) Brunt, The Administrators of Roman Egypt, JRS., 65 (1975), p. 131.
(3) Gaius inst., 1, 57.

كما يؤيد ذلك ايضا ماورد فى مرسوم الامبراطور دوميتيانوس عام (٨٨ – ٨٩م.) الذى نص على منح الجنود المسرحين تسريحا مشرفا واولادهم وزوجاتهم حقوق المواطنة الرومانية الكاملة :

debent ipsi coniuges liberique eorum parentes qui conubia(..) rum sument omni optumo iure cives Romani esse possint. (١)

ورابعا – يتبين مما مر بنا انه وفقا للمراسيم الامبراطورية كان زواج المجندين لايعتبر صحيحا وتتمتع فيه الزوجة والابناء بحقوق المواطنة الرومانية ، ومايستتبعه ذلك من حق الارث ، الإ فى حالتين : احداهما هى حالة الزواج من واحدة وقت المنحة الامبراطورية ، والاخرى هى حالة زواج الاعزب بعد التسريح مرة واحدة. ويترتب على ذلك انه اذا تزوج الجندى المسرح مرة ثانية سواء أكان متزوجا من قبل ام اعزبا، فان مثل هذا الزواج كان لايعتبر صحيحا، وتبعا لذلك فان الزوجة كانت لاتكتسب المواطنة الرومانية ، وان الاولاد كان لايحق لهم الارث عنها.(٢) وعلى ضوء ذلك يمكن تفسير احدى مواد مقننة الاديوس لوجوس التى جاء فيها « اذا تزوجت مصرية جنديا مسرحا ثم ادعت لنفسها الجنسية الرومانية فانها تقع تحت طائلة قانون انتحال الجنسية وتفرض عليها غرامة تقدر بربع ممتلكاتها». (٣)

وتمدنا وثيقة من عام (١٦٦م.) بصيغة المنحة الامبراطورية لبحارة اسطول ميسنيوم ، فقد ورد فى هذه الوثيقة ان (الامبراطور) قد منح البحارة الذين خدموا فى اسطول ميسينوم الامبراطورى تحت امرة « يوليوس كريسكينتوس »، لمدة (٢٦) عاما، التسريح المشرف ، وهم الذين اسماؤهم مدونة ادناه. وقد منحهم وابناءهم من زوجاتهم اللاتى يعاشروهن معاشرة الازواج ، المواطنة الرومانية واهلية الزواج ، مع الزوجة التى كانت فى عصمة كل منهم وقت منح الجنسية لهم ، فاذا كانوا اعزابا فمع اللاتى قد يتزوجنهن فيما بعد على شرط ان يتزوج كل واحد امرأة واحدة فقط :

---

(1) W. Chr. 463 ll. 14-16 (A.D 88-89).
(2) Compbell, The Marriage of Soldiers, JRS., 68 (1978), p. 159.
(3) P. Gnom. No.53.

[iis qui] militaverunt in classe praetoria (Misenen)si, quae est sub Iulio Crescente pr(aef(ecto), sex et] viginti stipendiis emeritis dimissis honesta missione.

quorum nomina subscripta sunt, ipsis filisque eorum, quos susceperint ex mulieribus, quas secum concessa consuetudine vixisse pro[ba]verint, civitatem Romanam dederunt (et conu)bium cum iisdem, quas tunc secum ha[b] uissent, cum est civitas iis data, aut, si qui tunc non habuissent, cum iis, quas postea uxores (١)duxissent dumtaxat singuli singulas.

ويتضح من هذه الصيغة عدم ذكر الاحفاد واهم من ذلك الاعتراف ضمنا من الحكومة بشرعية العلاقة القائمة بين البحار اثناء الخدمة وبين خليلته. فمنذ عام (١٦٦)م. سلمت الحكومة بالامر الواقع ، وكان هذا ارهاصا لما سيحدث فى عام (١٩٧م.) عندما أبيح زواج الجنود فى اى وقت.

جـ - الخاتمة

ويتضمن هذا الجزء فقرة تحتوى على اسم المكان الذى حفظ فيه اللوح البرونزى الاصلى الذى سجل عليه المرسوم الامبراطورى متضمنا اسماء الجنود الذين سرحوا تسريحا مشرفا. وقد سبقت الاشارة إلى انه حتى عهد « دوميتيانوس » كان هذا اللوح يعلق فى معبد « جوبيتر » فوق تل الكابيتول ، ثم اصبح يعلق فى معبد « اغسطس » فوق تل البلاتين. (٢) وفمايلى نصان يوضحان ذلك ، وقد ورد فى النص الاول ويرجع إلى عام (٨٣م.) (ان نسخة المرسوم الامبراطورى) نقلت وقوبلت على اللوح البرونزى المعلق فى روما على الكابيتول عند مدخل معبد اوبيس على الجانب الايمن :

Descriptum et recognitum ex tabula aenea quae fixa est Romae (٣)in Capitolio intra ianuam opis ad latus dextrum.

وورد فى نص آخر من عام (١٠٥م) (ان نسخة المرسوم الامبراطورى) قد نقلت وقوبلت على اللوح البرونزى المحفوظ فى روما عند مدخل معبد المؤله « اغسطس » بالقرب من معبد مينرڤا :

(1) CIL. XVI; p. 109n. 122 (= CPL. pp. 231-322).
(2) ILS. I, p. 389; Shrewin-White, JRS., 63 (1973), p. 389.
(3) ILS. I 1996.

descriptum et recognitum ex tabula aenea, quae fixa est Romae in muro post templum divi Augusti ad Minervam.[1]

٣ - مستخرجات جنود الفرق (Legiones)

ولم تجر العادة على منح جنود الفرق براءات عسكرية بعد عشرين عاما من الخدمة حيث انهم فى الاصل رومان لانه لم يكن يجند فى الفرق سوى الرومان ومواطنى الاسكندرية الذين كانوا يمنحون المواطنة الرومانية بمجرد إلتحاقهم بالفرق الرومانية. غير ان الجنود المسرحين من الفرق تسريحا مشرفا كانوا يعتمدون على المراسيم الامبراطورية التى تؤكد تمتعهم بحقوق المواطنة والاعتراف بزواجهم من اجنبيات وبالابناء ثمرة هذه الزيجات. (٢)

ولما كان لتسريح الجنود موعد محدد فى كل عام ، كما مر بنا ، فانه يبدو بجلاء امران : احدهما هو ان الولاة كانوا يرسلون إلى روما اسماء جميع المسرحين تسريحا مشرفا سواء اكانوا من القوات المساعدة ام من الفرق (Legiones) . والامر الآخر هو ان المرسوم الامبراطورى الخاص بذلك كان يصدر شاملا المسرحين تسريحا مشرفا من « مختلف التشكيلات العسكرية » وذلك على حد ما جاء مثلا فى المرسوم الذى اصدره " دوميتيانوس " فى عام (٨٨-٨٩م.). وقد مر بنا ان صورة المرسوم الامبراطورى كانت ترسل إلى الولاه لاشهارها فى عواصمهم واصدار الاوامر لاعداد البراءات العسكرية. وازاء طول المدة التى كان ذلك يستغرقها وازاء تمتع جنود الفرق اصلا بالمواطنة الرومانية فان القرائن توحى بان بعضهم على الاقل كان يسعى إلى ان يعد لنفسه مستخرجا من المرسوم الامبراطورى متضمنا ما منحه. ومثل ذلك وثيقة من عام (٨٨-٨٩م.) ورد بها ان " ماركوس فاليريوس " جندى مسرح تسريحا مشرفا من فرقة " فريتينسيس العاشرة " ، وانه قد حصل على مستخرج من اللوح البرونزى المحفوظ فى معبد قيصر الكبير Caesareo magno بالاسكندرية ، وهذا المستخرج يثبت انه قد حصل على حق الزواج الكامل الاهلية وكافة امتيازات المواطنة الرومانية التى كانت تمنح للجنود المسرحين بمقتضى مرسوم الامبراطور دوميتيانوس :

---

(1) Pflaum, op.cit., pp. 340 ff.
(2) P.Mich. VII. P. 15; N.Lewis, Rom. civi., p. 525 note 55; ct. CIL. XVI. 7-11, p. 147; Parkar, The Roman Legiones, pp. 100-106.

descriptum et recognitum ex tabula aenea, quae fixa est Romae (١)in muro post templum divi Augusti ad Minervam.

٣ - مستخرجات جنود الفرق (Legiones)

ولم تجر العادة على منح جنود الفرق براءات عسكرية بعد عشرين عاما من الخدمة حيث انهم فى الاصل رومان لانه لم يكن يجند فى الفرق سوى الرومان ومواطنى الاسكندرية الذين كانوا يمنحون المواطنة الرومانية بمجرد إلتحاقهم بالفرق الرومانية. غير ان الجنود المسرحين من الفرق تسريحا مشرفا كانوا يعتمدون على المراسيم الامبراطورية التى تؤكد تمتعهم بحقوق المواطنة والاعتراف بزواجهم من اجنبيات وبالابناء ثمرة هذه الزيجات. (٢)

ولما كان لتسريح الجنود موعد محدد فى كل عام ، كما مر بنا ، فانه يبدو بجلاء امران : احدهما هو ان الولاة كانوا يرسلون إلى روما اسماء جميع المسرحين تسريحا مشرفا سواء اكانوا من القوات المساعدة ام من الفرق (Legiones) . والامر الآخر هو ان المرسوم الامبراطورى الخاص بذلك كان يصدر شاملا المسرحين تسريحا مشرفا من « مختلف التشكيلات العسكرية » وذلك على حد ما جاء مثلا فى المرسوم الذى اصدره " دوميتيانوس " فى عام (٨٨-٨٩م.). وقد مر بنا ان صورة المرسوم الامبراطورى كانت ترسل إلى الولاه لاشهارها فى عواصمهم واصدار الاوامر لاعداد البراءات العسكرية. وازاء طول المدة التى كان ذلك يستغرقها وازاء تمتع جنود الفرق اصلا بالمواطنة الرومانية فان القرائن توحى بان بعضهم على الاقل كان يسعى إلى ان يعد لنفسه مستخرجا من المرسوم الامبراطورى متضمنا ما منحه. ومثل ذلك وثيقة من عام (٨٨-٨٩م.) ورد بها ان " ماركوس فاليريوس " جندى مسرح تسريحا مشرفا من فرقة " فريتينسيس العاشرة " ، وانه قد حصل على مستخرج من اللوح البرونزى المحفوظ فى معبد قيصر الكبير Caesareo magno بالاسكندرية ، وهذا المستخرج يثبت انه قد حصل على حق الزواج الكامل الاهلية وكافة امتيازات المواطنة الرومانية التى كانت تمنح للجنود المسرحين بمقتضى مرسوم الامبراطور دوميتيانوس :

---

(1) Pflaum, op.cit., pp. 340 ff.
(2) P.Mich. VII. P. 15; N.Lewis, Rom. civi., p. 525 note 55; ct. CIL. XVI. 7-11, p. 147; Parkar, The Roman Legiones, pp. 100-106.

Alex. ad Aegyptum, M. Valerius M.f.Pol. Quadratus vet., dimmissus (sic) honesta missione ex leg. X Fretense, testatus est se deseriptum et recognitum fecisse ex tabula aenea quae est fixa in Caesareo magno, escendentium scalas secundas, sub porticum dexteriorem, secus aedem Veneris marmoreae, in pariete in qua scriptum est et id quod infra scriptum es (t):

Imp. Caesar divi Vespasiani f. Domitianus Aug. Germanicus pontifex maximus, trib. potest. VIII, imp. XVI, censor perpetuus, p.p., dicit : Visum est mihi edicto significare uni-versoru(m) vestrorum vi. Veterani milites omnibus vectigalib. Portitoribus publicis liberati immunes esse deben(t) ipsi coniuges liberique eorum parentes qui conubia(eo)rum sument, omni optumo iure c. R. esse possint et omni immunitate liberati apsolutique sint, et omnem i(mmu) nitatemq.s.s.s. parentes liberique eorum idem iuri(s) idem condicionis sint, utique praedia domus tabern(ae) invitos intemni qui veteranos s.. onis...[١]

ومن النماذج الدالة على الامتيازات التى كانت مراسيم الاباطرة تمنحها للجنود المسرحين تسريحا مشرفا من الفرق (Legiones) ، وثيقة بردية من الفيوم تحتوى على إلتماس من جندى مسرح من فرقة (ديوطاروس) الثانية والعشرين يطلب فيه من السلطات المحلية السماح له بالاقامة فى قرية « فيلادلفيا » فى مديرية الفيوم ، ويشفع هذا الطلب بصورة المستخرج التى تثبت انه سرح تسريحا مشرفا من الفرقة آنفة الذكر ، وحصل على حق الزواج الكامل الاهلية (Conubium) :

Imp. Caesare Domitiano Augusto Germanico [Cos.] s anno VII Imp. Caesaris Domitiani Augusti Germanici mense... die. III nomo Arsinoite vico Philadelphia .... honeste missus. ex. Leg. XXII testatus. est quod p [ ] Heraide cum qua sibi Optimus Imperator Conubium dedit Id Septembribus quae fuerunt anno VII Imp. Caesaris Domitiani Aug. Germ. [ ] sio Cas. mense sebasto die XVI et [ ][٢]

ويتضح من النص السابق ان الجندى قد حصل على حق الزواج الكامل الاهلية (conubium) بعد تسريحه المشرف من الخدمة العسكرية ، ولكنه لم يشر إلى انه قد حصل على المواطنة الرومانية (Civitas Romana) لانه كان مواطنا رومانيا بالفعل قبل تسريحه من

---

(1) ILS. III 9059 (A.D. 88 -9).
(2) P.Ryl. IV 611 (= CPL. 176) (A.D. 87 - 88).

الخدمة. ولكنه كان فى حاجة إلى الكونوبيوم بسبب زواجه فيما يبدو من امرأة اجنبية.

ومن الجدير بالملاحظة ان الوثيقتين السابقتين ترجعان إلى عهد « دوميتيانوس » الذى اصدر فى عام (٨٨ - ٨٩م.) مرسوما - كما سبق ان ذكرنا - قضى بان جميع الجنود المسرحين تسريحا مشرفا باختلاف تشكيلاتهم العسكرية ، يحصلون هم واولادهم واحفادهم على المواطنة الرومانية ، وكذلك على اهلية الزواج (Conubium)، كما قضى بمنح حقوق المواطنة للزوجة الحالية ، أو المستقبلية فى حالات الاعزاب.[١] ومعنى ذلك الاعتراف رسميا بزواج الجنود من نساء غير رومانيات مرة واحدة ، وينسب الاطفال ثمرة هذه الزيجات وتمتعهم مثل آبائهم بالمواطنة الرومانية.

ويبدو ان العدد القليل جدا من مستخرجات جنود الفرق ، قد منحت لهم فى ظروف استثنائية أو غير عادية ، كأن يكونوا مثلا فى الاصل جنودا فى الاسطول ثم ينقلون إلى الفرق لضرورة عسكرية ، ومن ثم قد تمنحهم الدولة هذه البراءات أو قد يطالبون هم بوثيقة تثبت انهم مسرحون من الفرق وحاصلون على المواطنة الرومانية ، وذلك لاثبات حقهم بوصف كونهم مواطنين رومان ، فى مواجهة السلطات الإدارية فى المديريات التى كانوا يعيشون فيها حيث ان هؤلاء الموظفين كانوا يميلون إلى الانتقاص من امتيازات الجنود المسرحين. ويؤيد هذا الرأى وثيقة من عام (١٥٠م.) ورد فيها :

« نقلت (هذه الوثيقة) وقوبلت على الالتماس المنشور مع منشورات اخرى فى رواق .... "يونيوس " الذى كان قد دون عليه ماهو مدون ادناه. إلى " افيليوس كادوس " البروكيراتور الاوغسطى[٢] ، من (٢٧) جنديا مسرحين من فرقة " فريتينسيس العاشرة " [٣] ، بدأوا خدمتهم

---

(1) Cf. W. Chr. 463, lines 10 - 20; ILS. I 1996 (A.D. 83 - 89).

(٢) كان لقب (Procurator Augusti) يطلق على فئة من حكام الولايات الرومانية مثل " جودايا " ، وهى التى كانت عاصمتها قيصرية ، وكانت الوثيقة المشار اليها موجهة إلى حاكم هذه الولاية - وكان هؤلاء الحكام فى الاصل معينين بواسطة الامبراطور فى الولايات التى تخضع له مباشرة.

(٣) فى اثناء ثورة اليهود الكبرى (١٣٢ - ١٣٣م.) احتاجت الحكومة الرومانية إلى جنود جدد بعد فناء عدد كبير من صفوف فرقة " فريتينسيس العاشرة " المكلفة بالقضاء على هذه الثورة فى فلسطين فتم باذن من الامبراطور تحويل عدد من جنود اسطول ميسينوم والحقوا بفرقة " فريتينسيس العاشرة " . وهى من المرات القليلة الاستثنائية التى يجند فيها بعض الاجانب (peregrini) فى الفرق الرومانية (Legiones) بسبب ظروف قهرية.

Cf. Segre, Aproposito Di Peregrin Che Prestavano Servizio nelle Legioni romane, Aeg., 9 (1928), pp. 303 ff.

فى قنصلية " جلابريو " و " توركواتس " ، وقنصلية " باولينوس " و " اكويليانوس " واسماؤهم مدرجة ادناه. حيث اننا خدمنا يا مولانا فى اسطول ميسنيوم البريتورى وبعد ان نقلنا بفضل اريحية " هادريانوس " المؤله إلى فرقة "فريتينسيس " ثابرنا على الخدمة جنودا اكفاء مايزيد على العشرين عاما. ولما كنا قد سرحنا الان من الخدمة فى عصر ميمون فاننا نلتمس منك ، ونرجوك ، ونحن نتأهب للعودة إلى موطننا الاسكندرية المتاخمة لمصر ، ان تتفضل بان تعطينا اشهادا باننا قد سرحنا على يديك حتى يتضح من اشهادك اننا قد سرحنا من نفس الفرقة لا من الاسطول ، وحتى يكون توقيعك شهادة رسمية تنفعنا عند الضرورة ، ونشكر لك جميلك على الدوام. (الاسماء) ..... انا " لوكيوس بترونيوس ساتورنينوس " قدمت هذا الإلتماس بالاصالة عن نفسى ونيابة عن زملائى المحاربين القدماء. انا " بومبونيوس " حررت هذا الالتماس. توقيع البروكيراتور الاوغسطى : لم تجر العادة بان يتسلم الجنود المسرحون من الفرقة شهادة مكتوبة غير انكم ترغبون فى ان يحاط والى مصر علما بانكم قد سرحتم من الخدمة على يدى بناء على امر امبراطورنا. لسوف اعطيكم شهادة بذلك للتمتع بالهبة ولينشر ذلك. حرر فى مستعمرة قيصرية فى اليوم الحادى عشر قبل اول شهر فبراير (يوم (٢٢) يناير) اثناء قنصلية " جاليكانوس " و " فيتوس " :

descriptum et recogn [.] t [.] m ex libello proposito cum alis in porti.. iu [.........].ae

n quo scriptum era+ id quod imfra scriptum est vilio kado le [.] aug prpr[..] veteranis

leg X. fr. n' XXII qui militare coeperunt glabr[..] ne et tor [......]. em pa [.....] et

aquilino cos quorum nomina subiecta sunt cum militaveri [enn. 17.]

praetoria misenensis et ex indulgentia divi hadriani in leg. fr translatis.. uper XX

omnia nobis uti bonis militibus constiterit nunc quo..e felicissimis temporibus

sacramento absoluti sumus et in patriam alexandriam ad aegypto ituri. petimus et

rogamus digneris nobis adfirmare a te missos esse ut ex adfirmatione tua appareat

nos ex eadem legione missos esse non ex classe ut possit r[.]bus neces [3-4] s sub.

scriptio tua [....] rumenti causa nobis prodesse et h[.]manitati tuae[.] nper [.....] gratias

agamus c.v [enr. 12.] 7 pe[...]ni firmi c longi [..........] 7 i[....]ni ae.

ternalis. c praesentius proculus 7 iuli sabini. c. crispus apol-linaris 7[.]laudi

macedonis. c sabinus capetolinus 7. flavi longini. c. iulius crispinus. 7 pon [.....]magni. pp. c aurelius priscus 7 .... ni proculi 1. petronius saturninus 7 nu

15 mis, troni severi c. longinus priscus 7 vervi rufi .c longinus priscus 7. eadem

c apollinnaris maximus 7. petr [..] i. firmi.c. iulius.. pit. 7. ploti celeris m sbinus

apollinaris 7 eadem c crispus a [........] 7 ae[.]i artori [.....]us.[....].[.....] ni

rufi c. [env. 15] is 7 i[env. 40.] va-

leri [........] ce [env. 45.] us.

eaden, Valerius Apollinaris centuria Flavi Longini. L. Petronius Saturnius edidi pro me et conveteranis meis. Pomponius scribsi Subscriptio.Veterani ex legionibus instrumentum accipere non solent, attamen sacra mento vos a me iussu imperatoris nostri solutos notum fieri praefecto Aegypti desideratis. Sportulam et instrumentum dabo p.....e. Actum in colonia I Flavia Augustea Cae(sarea) XI kalendas (١)Februarias Squilla Gallicano et Carminnio Vetere consulibus.

ويتضح من الوثيقة السابقة ان هذا الإلتماس لم يكن هدفه الحصول على المواطنة الرومانية فقد حصل عليها هؤلاء الجنود بمجرد التحاقهم بالفرقة السابقة الذكر، ولكن المشكلة كانت هى انهم حينما يعودون إلى موطنهم قد لا تسلم السلطات الرومانية فى مصر بامتيازاتهم لان المسرحين من الفرق كانوا لايحصلون على اللوحات البرونزية التى كانت تمنح فقط للمسرحين من القوات المساعدة والاسطول. وتبعا لذلك طالب هؤلاء الجنود بالحصول على مستند رسمى يثبت وضعهم القانونى بوصفهم مواطنين رومان مسرحين من فرقة Legio .

(1) PSI. IX 1026 (= CPL. 117) (A.D.150).

ثالثا : الفحـــص

ابتكر الرومان عملية جديدة ، وهى عملية فحصἐπίκρισις(١)(Probatio) (٢) فئات بعينها من سكان مصر، مما استوجب افراد هذه الفئات التقدم بطلبات لاجراء فحصها. وهذه الكلمة تعنى لغويا " فحص " " مراجعة " " تفتيش " أو فصل فى مسالة على نحو قاطع".(٣)

١ – فئات الخاضعين للفحص

وتلقى الوثائق ضوءا ساطعا على فئات الخاضعين للفحص ، ذلك انه يرد فى اغلب الوثائق فئة وصف افرادها بانهم رومان Ῥωμαῖοι (٤) واذا كان لايستبعد ان فريقا ممن وصفوا بانهم رومان كان من المواطنين الرومان المنحدرين بالمولد من ابوين رومانيين أصيلين ، فان الراجح ان الغالبية العظمى منهم كانوا من نسل اجانب (Peregrini) حصلوا على المواطنة الرومانية – بطريقة أو باخرى – فى فترة سابقة ، ثم اورثوها إلى ابنائهم واحفادهم الذين اصبحوا فى عداد المواطنين الرومان ويتمتعون بكافة حقوق المواطنة الرومانية بموجب المستندات التى يقدمونها إلى لجان الفحص، والتى تثبت احقيتهم فى التمتع بحقوق المواطنة بحكم انحدارهم من نسل مواطنين رومان. (٥)

ونتبين من احدى الوثائق انه كانت توجد فئات مختلفة من الجنود المسرحين :

οἱ ὑπογεγραμμένοι οὐετρανοί στρατευσάμενου ἐν εἴλαις καὶ ἐν σπείραις καὶ καλάσσαις δυσὶ Μεισηνάτη καὶ Συριακῆ επιτυχόντες σὺν τέκνοις καὶ εγγόνοις τῆς Ῥωμαίων πολειτίας καὶ ἐπιγαμίαν πρὸς γυναῖκας ἅς τότε εἶχον ,ὅτε αὐτοῖς ἡ πολειτία ἐδόθη ἤ ει´ τινες ἄγαμοι εἶεν,πρὸς ἅς ἐάν μεταξὺ ἀγαγωσι....ίμενοι μιᾶς ἕκαστος, ἔτι δέ καὶ ἐτεροι

---

(1) Wallace, Taxation, p. 109; Mertens, les Services de l' Etat civil et le Controle de la population, p. 99; Nelson, Status Declaration, p. 66.
(2) Lesquier, l' Armee Romaine D' Egypte, p. 155.
(3) P.Oxy. III, p. 164; Bickermann, Archiv, 9 (1930), p. 30; Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt, p. 612.
(4) P.Hamb. 31a; BGU. 113; SB. 5217; BGU. 780; SB. 9228; P.Oxy. 1451; BGU. 847.
(5) Lesquier, op.cit., pp. 166, 174.

οὐετρανοὶ οἱ χωρὶς χαλκῶν καὶ ἕτεροι οὐετρανοὶ καὶ αὐτοὶ (١)ἐπιτυχόντες μόνοι τῆς Ῥωμαίων πολειτίας

ومضمون هذه الوثيقة ان بعض هؤلاء الجنود كانوا مسرحين من فصائل الفرسان ، والبعض كان مسرحا من كتائب المشاه، والبعض الآخر مسرحا من اسطول ميسينوم، والاسطول السورى. وان فريقا من هؤلاء الجنود المسرحين كانت معهم لوحاتهم البرونزية الدالة على انهم استكملوا اجراءات تسريحهم التى بمقتضاها منحوا هم وابناؤهم واحفادهم المواطنة الرومانية إلى جانب اهلية الزواج مع الزوجات اللائى كن معهن فى وقت التسريح أو مع اللائى قد يتزوجن فى المستقبل. وان فريقا آخر يوصفون بانهم " بدون لوحات برونزية " (χωρις χαλκων)

وفى وثيقة اخرى من عام (١٤٨م.) قدم إلى جلسة فحص المستندات مئات من الرومان كان من بينهم جنود مسرحون خدموا فى الفصائل والكتائب والاسطول السورى :

οἱ ὑπογεγραμμένοι οὐετρανοί,στρατευσάμενοι ἐν εἴλαιας καὶ ...σπείραις καὶ ἐν κλάσση Συριακῇ ἀν.. ο μ... σὺν τέκνοις καὶ ἐγγόνοις. ἑτέροις μόνοι τῆς Ῥωμαίων πολειτείας καὶ ἐπιγαμίας πρὸς γυναῖκας. ἅς τοτε εἶχον ὅτε οὗτοῖς ἡ πολειτεία ἐδόθη,εἴ τινες ἄγαμοι εἰενι πρὸς. ἅς ἐάν μεταξὺ ἀγάγων τοῦ μέχρι... καὶ ἕτεροι οὐετρανοὶ οἱ χωρὶς χαλκῶν ὄντες καὶ αὐτοὶ ἐπιτυχόντες μόνοι τῆς Ῥωμαίων (٢) πολειτειας

ويتضح من النص السابق ان فريقا من هؤلاء الجنود المسرحين حصلوا على المواطنة الرومانية هم وابناؤهم واحفادهم إلى جانب حصولهم على اهلية الزواج مع الزوجات اللائى كن معهن فى وقت التسريح أو مع اللائى قد يتزوجن فى المستقبل. وان فريقا من هؤلاء الجنود كانوا بدون لوحات برونزية (χωρις χαλκῶν) ولم يحصلوا الإ على حقوق المواطنة لانفسهم فقط.

(1) BGU. I 113 (A.D. 140).
(2) BGU. I 265 (A.D. 148).

ومعنى ذلك اننا امام فريقين من المسرحين غير متساويين من حيث الامتيازات التى حصلوا عليها. ومن المرجح ان الفريق الاول كان افراده من الجنود المسرحين من الاسطول والكتائب المساعدة الذين اكملوا مدة خدمتهم وسرحوا تسريحا مشرفا وحصلوا على البراءات العسكرية التى تثبت حقهم فى المواطنة الرومانية والكونوبيوم. ويؤيد ذلك ماورد فى وثيقة بردية من عام (١٦٧م.) وصفت الجنود المتقدمين للفحص بانهم مسرحون من فصائل الفرسان وكتائب المشاه، وقد حصلوا على المواطنة الرومانية لانفسهم ولعائلاتهم مع اهلية الزواج :

οἱ ὑπογεγραμμένοι στρατευσάμενοι ἐν εἴλαις καὶ σπείραις ἐπιτυχόντες σὺν τέκνοις καὶ εγγόνοις τῆς Ῥωμαίων πολιτείας καὶ ἐπιγαμίας πρὸς γυναῖκας,ἃς τότε εἶχον,ὅτε αὐτοῖς ἡ πολιτεία ἐδόθη,ἤ ει᾽ τινες ἄγαμοι εἶεν πρὸς ἃς ἐὰν μετοξὺ ἀγάγωσι,τοῦ μέχρι,μιᾶς ἕκαστος[١]

أما الجنود المسرحون " بدون لوحات برونزية " فاغلب الظن ان الاجراءات الرسمية الخاصة بتسريحهم لم تكن قد اكتملت بعد وانهم كانوا لايزالون فى انتظار وصول اللوحات البرونزية، فمنحتهم السلطات الرومانية بصفة مؤقتة وفردية المواطنة الرومانية إلى حين ان تتبين وضعهم رسميا. [٢]

ومماسبق نستخلص ان جميع الجنود المسرحين الذين تقدموا للفحص كانوا مواطنين رومان قبل اجراء الفحص.

ويرد فى اغلب وثائقنا فئتان من الاشخاص الخاضعين للفحص. احداهما فئة المعتقين ἀπελεύθεροι والاخرى فئة العبيد δοῦλοι. [٣] ومن المرجح ان هؤلاء المعتقين والعبيد كانوا تابعين للمواطنين الرومان، وانه كان من مصلحة المواطنين الرومان ملاك العبيد تقديم مستندات فحص عبيدهم ومعتقيهم.

---

(1) PSI. V, 447 (A.D. 167).
(2) Lesquier, op. cit., pp. 169, 293-297; Nelson, op. cit, p. 41 note 6; Eliassen, Cong. 16 (1981), pp. 332-333.
(3) P. Hamb. 31a; BGU. 113; SB. 5217; BGU. 780; SB. 9228; P.Oxy. 1451.

٢ – القائمون بعملية الفحص

وقد كانت اجراءات فحص الرومان تدخل ضمن نطاق السلطة القضائية لوالى مصر. (١) الإ انه كان ينيب عنه قادة الفرق أو قادة كتائب المشاة وفصائل الفرسان والاسطول (٢)، وهو الامر الذى يتبين من الوثائق التالية. وقد ورد فى وثيقة من عام (١٤٨م.) :

προγραφὴ ἐκ τόμου ἐπικρίσεων Μάρκου Πετρωνίου ....ἐξ ἐνκελεύσεω Μάρκου Πετρωνίου Ὀνωράτου ἐπάρχου Αἰγυπτου διὰ Μαγισου Σαβείνου χειλιάρχου λεγεῶνος Β. Τραιανῆς (٣)

" اشهاد مستخرج من سجلات الفحص، اجراه " ماركوس بيترونيوس هونوراتوس " والى مصر، عن طريق " ماجيوس سابينوس " قائد فرقة تراجان الثانية ".

وفى وثيقة ثانية ورد بها ان " ماركوس يوليوس سينيكيو " قائد فرقة تراجان الثانية قام باجراء الفحص نيابة عن " تيتوس فلافيوس تيتيانوس " والى مصر :

---

(١) فيمايلى اسماء الولاة الذين اشرفوا على عملية الفحص كماورد فى الوثائق :
C.Vibius Maximus, P.Hamb. 31 (A.D. 103); M.Rutilius Lupus, BGU. 1033 (A.D. 113 - 117); T.Flavius Titianus, P.Hamb. 31a (A.D. 126-133); C.Avidius Heliodorus, BGU. 113 (A.D. 140); M.Petronius Honoratus, BGU. 265 (A.D. 148); M.Petronius Honoratus, SB, 5217 (A.D. 148); M. Sempronius Liberalis, BGU. 780 (A.D. 158-159); T.Furius Victorinus, SB. 9228 (A.D. after 160); T.Flavius Titianus, PSI. 447 (A.D.167); C.Calvisius Statianus, P.Oxy. 1451 (A.D. 175); Viturius Macrinus, BGU. 847 (A.D. 182-183); T.Longaeus Rufus, SB. 7362 (A.D. 188).

(٢) فيمايلى اسماء قادة الفرق والفصائل والكتائب الذين تولوا القيام بعملية الفحص نيابة عن الوالى : Magius ;
Sabinus(قائد فرقة تراجان الثانية) ionat ... ;P.Hamb. 31, (قائد فرقة؟) Proclus SB.5217; (قائد
فرقة تراجان الثانية) Magius sabinus ;BGU. 265, (قائد فرقة تراجان الثانية)(قائد فرقة تراجان الثانية
)Cocceius Varus; (قائد فرقة تراجان الثانية) ,Cassius M.Julius Seneca ;SB.7362, (قائد
فرقة تراجان الثانية) Allius Hermolaus ;BGU. 847 ;P.Hamb. 31a, (قائد فصيلة فرنسان
ابريانا) anon ... ;BGU. 1033, (قائد اسطول الاسكندرية الامبراطورى) Septimius ;BGU. 780,
Priscus, (قائد كتيبة؟) Manlius Severus Bab.. urius Lucullinus ;SB. 9228, (قائد
اسطول الاسكندرية الامبراطورى) Juvencus Valens ;BGU. 1032, (قائد كتيبة؟) P.Oxy. 1451.

(3) BGU. I 265 (= W.Chr. 459) (A.D.148).

......κατὰ τὴν ἐπίκρισιν γενομένην ὑπὸ Τιτου Φλαυίου Τιτιανοῦ ἐπάρχου Αἰγυπτου διὰ Μὰρκου Ἰουλίου Σενεκίωνος χειλιάρχου λεγεῶνος δευτέρος Τραιανῆς(١)

وفى وثيقة ثالثة من عام (١٢٦/١٣٣م.) ورد ان "انون " قائد فصيلة فرسان " ابريانا " قام باجراء الفحص نيابة عن والى مصر " تيتوس فلافيوس تيتيانوس ". (٢)

وفى وثيقة رابعة من عام (١٥٨/١٥٩م.) ورد ان " مانليوس سيفيروس " قائد احدى كتائب المشاه، قام باجراء عملية الفحص نيابة عن " ماركوس سيمبرونيوس ليبيراليس " والى مصر :

....Σεουήρω ἐπάρχω σπείρης Μανιωλιος Σεουήρος... ...σαντος τοῦ λαμπροτάτου ἐπάρχου Μαρκου Σεμπρωνίου Λιβεραλίου (٣)

وورد فى وثيقة خامسة ان " چوفينكوس ڤالنس " قائد اسطول الاسكندرية الامبراطورى، قام باجراء عملية الفحص نيابة عن " جايوس كالفيسيوس ستاتيانوس " والى مصر. (٤)

٣ – طلبات الفحص

كان الخاضعون لعملية الفحص يتقدمون بطلبات فحصهم لتحقيق غرض أو آخر على نحو ماسيأتى ذكره. وكان الجزء الاول من هذه الطلبات يحتوى على تحديد دقيق لهويتهم. وعادة نجد هذا الجزء محددا بصيغة :

ἃ δεπαρέθεντο δικαιώματα τῷ προγεγραμμένῳ Ν. ἑκάστῳ ὀνόματι παράκειται (٥)

وتحدثنا بعض الوثائق بان " الاب " كان يقوم بتقديم التماس الفحص. وقد ورد فى اقدم طلب فحص لدينا ان " لوكيوس كورنيليوس انتاس " ابن " هيراكليديس " المولود فى المعسكر،

(1) PSI. V, 447 (A.D. 167).
(2) P.Hamb. 31 a (A.D. 126-133).
(3) BGU. III 780 (A.D. 158- 159).
(4) P.Oxy. XII 1451 (A.D. 175).
(5) BGU. 1033; P.Hamb. 31a; BGU. 113; 265; SB. 5217; BGU. 780; P.Oxy. 1451.

والجندى المسرح حاليا، قدم طلب فحصه هو واطفاله الثلاثة " هيراكليديس " و " كريسبينا " و"اموناريون ". (١)

وفى وثيقة اخرى قام الاب، وهو جندى مسرح، يدعى " ماركوس انطونيوس باستورس " بتقديم طلب فحصه هو وابنه " ماركوس فاليريوس انطونيوس امونيانوس "، وحدد محل اقامته فى مديرية " اسوان " :

Μάρκος Ἀντώνιος Πάστωρ βουλόμενος παρεπιδημεῖν πρὸς καιρὸν τῇ Σοήνῃ ἐτῶν ,Μάρκος Οὐαλέριος Ἀντώνιος (٢)Ἀμμωνιανὸς υἱὸς αὐτοῦ

وفى ثلاثة طلبات اخرى نجد ان " الام " هى التى قدمت التماس فحص ابنائها. (٣) وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (١٤٨م.) ان جوليا بريميللا " وهى عتيقة مواطن روماني، تقدم طلب فحص ابنها " جايوس يوليوس ديوجنيس "، وتحدد محل اقامتها هى وابنها فى مديرية " بيلوزيون ". (Πηλουσίου) (٤)

وفى وثيقة اخرى تقوم سيدة تدعى " يوليا سارابياس " بمساعدة الوصى القانونى عليها " جايوس يوليوس ابوليناريوس " بتقديم طلب فحص اطفالها غير الشرعيين " جايوس فاليريوس فالنس " و " ماركوس فاليريوس بريموس " و " يوليوس ماريوس تيبيريانوس " :

δι᾽ ἧς ἡ προγεγραμμένη Ἰουλία Σαραπιὰς μετὰ κυρίου Γαίου Ἰουλίου Ἀπολιναίου ἐμαρτυροποιεῖτο εἶναι αὐτῇ υἱὸν τὸν ἐπικρεινόμενον ἐκ μὴ νομίμων γάμων ἔδωκεν καὶ γνωστηρας Γάιον Οὐαλέριον Οὐαλεντα, Μάρκον (٥)Οὐαλέριον Πρεῖμον, Ἰούλιον Μάριον Τιβερεῖνον

وفى وثيقة بردية من عام (١٧٥م.) نجد مواطنة رومانية تدعى " ترونيا بريميللا " تعمل بدون وصى بموجب قانون الثلاثة الاطفال، تقدم طلب فحص ابنها غير الشرعى " لوكيوس

(1) P.Hamb. 31 (A.D. 103).
(2) SB. 9228 (A.D.after 160).
(3) Cf. Lesquier, op. cit., p. 170.
(4) SB. 5217 (A.D. 148).
(5) BGU. 1032 (A.D. after 173).

ترونيوس لوكيليانوس " وابنتها " ترونينا ماركيللا " بالاضافة إلى ثلاثة من عبيدها، وتحدد محل اقامتها فى مديرية " اوكسيرينخوس " :

ἅ δὲ παρέθεντο δικαιώματα τῷ προγεγραμμέ Ἰουουένκῳ Οὐαλεντι ἑκάστῳ ὀνόματι παράκειται μεθ' ἕτερα σελίδων οδ Ὀξυρυγχείτου Λούκιος Τρούννιος Λουκιλλιανὸς Σπουρίου υἱὸς ἐτῶν, Τρουννία Μάρκελλα ἀδελφὴ αὐτοῦ ἐτῶν ,Πλούταρχος ἐτῶν ἐπήνεκγεν ἡ τῶν προκειμένων παίδων μήτηρ τῶν δὲ δούλων δέσποινα Ε....ια Τρουννία χρηματίζουσα τέκνων δικαίῳ ἑαυτης (١)

وكان فحص العبيد يقع على عاتق ملاكهم الذين كانوا يقومون بتقديم طلبات فحصهم، وكان يتم الاشارة إلى اسم المالك واسماء عبيده المتقدمين للفحص، وفئتهم ومحل اقامتهم. وقد ورد ذلك فى وثيقة من عام (١١٣ - ١١٧م.) :

τοῦ δοῦλοι Μάρκου Αἰμιλλίου .... Ἐπάγαθος......τῶν οἱ προγεγραμμένοι.... ἐκλογιστου μετ' ἄλλα οὕτως ἐπὶ... δικαιωματ.. Ἡρακλείδης Μάρκον Αἰ.... ἐπὶ Μέμφεως μεταδοθῆναι. (٢)

وفى وثيقة اخرى من عام (١٦٧م.) ورد ان " لوكيوس كالبورنيوس سينيكا " يقدم طلب فحص ثلاثة من العبيد الذين يمتلكهم هو وابناه " لوكيوس كالبورنيوس سيرينوس " و " لوكيوس كالبورنيوس جايانوس "، وان هؤلاء العبيد كانوا فئة من العبيد المولودين فى المنزل، وان محل اقامتهم فى مديرية اوكسرينخوس :

μεθ' ἕτερα σελίδων χ Ὀξυρυνχείτου. Λούκιος Καλπούρνιος Σενέκα δοῦλοι οἰκογενεῖς Ζώσιμος καὶ Ἐπάγαθος,ἐπὶ δὲ καὶ Ἑρμῆς. Γερμανὸς δοῦλος τοῦ υἱοῦ αὐτοῦ Λουκίου Καλπουρνίου Σερήνου [ ] δοῦλος τοῦ

---

(1) P.Oxy. 1451 (A.D.175)
(2) BGU. 1033 (A.D. 113-117).

(١) ἑτέρου αὐτοῦ υἱοῦ Λουκίου Καλπουρνίου Γαιανου .

وكان الجزء الثانى من طلبات الفحص يحتوى على الادلة التى تثبت احقية الملتمس فى الحصول لنفسه أو لابنائه على حق التمتع بحقوق المواطنة الرومانية فى المكان المراد الاقامة فيه.

وفى طلبات الفحص التى قدمها الجنود المسرحون اشار هؤلاء إلى حقوقهم القانونية المدعمه بالاسانيد مع رغبتهم فى السماح لهم فقط أو مع اسرهم، بالاقامة فى احدى مديريات مصر :

(٢)N. βουλόμενος παρεπιδημεῖν πρὸς καιρὸν ἐν νομῷ N. ἐτῶν

وتحدثنا وثيقة بردية بان جنديا يدعى " لوكيوس كورنيليوس انتاس " طالب فى التماسه السماح له بالاقامة مع زوجته " انطونيا " واطفالهما الثلاثة فى مديرية ارسينوى. وقد قدم إلى هيئة الفحص مستنداته، وكانت تتضمن اسم الوحدة العسكرية التى كان يخدم فيها واسم قائدها، وشهادة تثبت انه خدم فى الجيش (٢٦) سنة، وانه سرح تسريحا مشرفا. وكان بين مستنداته اللوح البرونزى الذى يؤيد حصوله على حق الزواج الكامل الاهلية وكذلك حصوله هو وزوجته وابنائهما على حق المواطنة الرومانية (٣).

وفى وثيقة اخرى يعرب جندى مسرح يدعى " سيمبرونيوس ماكسيموس " عن رغبته فى السماح له بالاقامة فى مديرية ارسينوى. ويدلل على تمتعه بامتيازات المواطنة الرومانية بتقديم مستخرج من اللوح البرونزى المسجل عليه اسمه فى روما :

Σεμπρώνιος Μαξιμος βουλόμενος παρεπιδημεῖν πρὸς καιρὸν ἐν νομῷ Αρσινοείτη........δέλτον χαλκῆν (٤) ἐκσφραγισμένην .....κειμένης ἐν Ρώμη.

وفى وثيقة ثالثة يطالب الملتمس ويدعى " ساتورنيلوس " بالسماح له فى الاقامة فى مديرية ارسينوى، ويدلل على تمتعه بامتيازات المواطنة الرومانية بانه مسجل فى اللوح البرونزى

---

(1) PSI. V, 447 (A.D. 167).
(2) P.Hamb. 31; BGU.I 265; III 780; SB. 9228; 7362; Lesquie,op. cit., p. 172.
(3) P.Hamb. 31 (A.D.103)
(4) BGU. 265 (A.D. 148).

المحفوظ فى روما، كما يشير إلى تاريخ تسريحه من الخدمة العسكرية :

Σατορνεῖλος βουλόμενος παρεπιδημεῖν πρὸσ καιρὸν ἐν νομῷ Ἀρσινοείτη...... Σατορνεῖλος δέλτον χαλκῆν ἐκσφραγεσθεῖσαν..........ἀκειμένης ἐν Ῥώμῃ δι᾽ ἧς ...... τὸν αὐτὸν καὶ ἐντείμως ἀπολυθέντα ....πρὸ 5 (١) καλανδῶν .

وفى وثيقة رابعة يطالب الملتمس ويدعى " ماركوس انطونيوس باستور "، بالسماح له ولابنه " ماركوس ڤاليريوس انطونيوس امونيانوس " ، بالاقامة فى مديرية " أسوان"، ويقدم الادلة والمستندات التى تبرهن على أحقيته فى التمتع بحقوق المواطنة الرومانية، ويشير إلى أنه جندى مسرح مسجل فى اللوح البرونزى الذى يتضمن منحه حق الزواج الكامل الاهلية وحصوله هو وزوجته واولاده على المواطنة الرومانية. كما يشير الملتمس إلى اسم وحدته العسكرية التى كان يخدم فيها فى الجيش، وتاريخ تسريحه من الخدمة :

Μάρκος Ἀντώνιος Πάστωρ βουλόμενος παρεπιδημεῖν πρὸς καιρὸν ἐν Σοήνη ετῶν,Μάρκος Οὐαλεριος Ἀντῶνιος Ἀμμωνιανὸς υἱὸς αὐτοῦ ἐτῶν.ἐπέδειξιν ὁ αὐτὸς Πάστωρ χαλκῆν ἐκσφράγισμα, στήλης χαλκῆς αντίγραφον, δι᾽ ἧς δηλοῦται στρατευσάμενον αὐτον καὶ ἐντείμως ἀπολελυμένου ἀπὸ τῆς πρὸ ε. Καλανδῶν Ἰανουαρίων Γαιῳ Ἰουλίῳ καὶ Τιτῳ Ἰουνίῳ Σεουήροις ὑπάτοις σιτείρης α σεβαστῆς πραιτωρίας Δυσιτανῶν (٢) ἧς ἔπαρχος κοίντος Ἄλλιος Πουδεντίλλος ἱππων.

وقد ورد فى وثيقة واحد فقط عبارة (ἐπιστολὴν Ῥωμαικὴν) بدلاً من العبارة الخاصة بتسجيل اسم الجندى فى اللوح البزونزى، فضلاً عن الاشارة إلى اسم الوحدة العسكرية التى خدم فيها الجندى وتاريخ تسريحه. (٣)

---

(1) BGU. 780 (A.D. 158-159).
(2)SB. 9228, ll. 16-23 (A.D. after 160).
(3) SB. 7362 (A.D. 188).

وقد ورد فى التماس قدمه أحد الجنود الرومان المسرحين من فرقة (ديوطاروس) الثانية والعشرين فى عام (٨٧م.)، يطلب فيه من السلطات المحلية فى مديرية ارسينوى السماح له فى الاقامة فى قرية " فيلادلفيا" مع زوجته. ويشفع هذا الطلب بشهادة تثبت انه سرح تسريحاً مشرفاً من الفرقة الانفة الذكر، ويقسم بالقسم الرومانى بانه حصل على منحة الزواج كامل الاهلية من الامبراطور :

nomo Arsinoite Vico Philadelphi .... honeste missus ex Leg. XXII testatus est. quod p [ ] Heraide cum qua Sibi Optimus Imperator Conubium dedit Id Septembribus quae fuerunt.(١)

ويتضح من النص السابق ان الجندى ذكر فقط حصوله على امتياز الزواج الكامل الاهلية (Conubium) بعد تسريحه دون أن يذكر حصوله على المواطنة الرومانية، وذلك لانه كان مواطنا رومانيا بالفعل قبل تسريحه، ولكنه كان فى حاجة إلى الاعتراف بحقه فى الزواج الكامل الاهلية بسبب زواجه من امرأة أجنبية فى أثناء الخدمة العسكرية.

ومن بين الادلة والمستندات التى كان يقدمها الجنود المسرحون تسريحاً مشرفا إلى المسئولين عن عملية الفحص ، شهادات الميلاد الخاصة بالاب أو الابناء. وقد ورد فى أحدى الوثائق المشار اليها سلفا، والتى تخص الجندى المسرح " ماركوس انطونيوس باستور"، وابنه " ماركوس ڤاليريوس امونيانوس" ، ان الملتمس قدم شهادة الميلاد الخاصة به، واشهاد ميلاد ابنه:

καὶ τοῦ παιδὸς δέλτον προφεσσίωνος ἐπὶ τοῦ ΚΒ ἔτους δι' ἧς Ὁ Πάστωρ ἀπὼν δία μαρτύρων ἐγγέγραφετο εἶναι αὐτοῦ υἱὸν τὸν Οὐαλέριον Ἀμμωνιανόν.(٢)

ونستخلص من النص السابق ان " باستور" قدم إلى المسئولين عن الفحص إقرار ميلاده (Προφεσσιον)، وكان تقديم ~~هذه النوعية من~~ إقرارات الميلاد مقصوراً على المواطنين الرومان فقط، وكانت تسجل فى سجلات المواليد الرسمية. على حين انه قدم اشهاداً (διὰ μαρτύρων) بميلاد ابنه " ڤاليريوس امونيانوس"، وكان الجنود المسرحون تسريحا مشرفاً وانجبوا اطفالاً غير شرعيين فى اثناء مدة الخدمة العسكرية يقدمون مثل هذا الاشهاد إلى

---

(1) P.Ryl. IV 611 (A.D. 87-88).
(2) SB. 9228, ll. 24-26 (A.D. after 160).

المسئولين عن عملية الفحص من اجل اثبات حق هؤلاء الابناء فى التمتع بالمواطنة الرومانية التى اكتسبوها مع آبائهم بمقتضى المرسوم الامبراطورى.

وكان هؤلاء الجنود يدعمون طلبات فحصهم واولادهم بتقديم الشهود الذين يقومون بالتصديق والشهادة على صحة البيانات الواردة فى طلبات الفحص. وقد ورد فى احدى الوثائق ان الملتمس قدم ثلاثة شهود هم " كلوديوس ...... " و " اجناتيوس نيجر" و " يوليوس ...." الذين شهدوا على صحة البيانات الواردة فى طلب الفحص . (١)

ومما يجدر بالملاحظة ان الاولاد الذين كانوا ينجبون فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية كانوا يعتبرون غير شرعيين ، وتبعا لذلك فانهم حتى اوائل عهد " هادريان" كان لايحق لهم قانونا وراثة ممتلكات آبائهم اذا توفى اولئك الاباء فى اثناء مدة خدمتهم العسكرية، وذلك برغم اعتراف هؤلاء الاباء ببنوة اطفالهم بمقتضى اشهادات الميلاد. بيد أن هذا الوضع تغير منذ عام (١١٩م.) عندما أصدر هادريان مرسوما اعطى لابناء الجنود الذين يتوفى آباؤهم فى اثناء مدة الخدمة، الحق فى وراثة ممتلكات آبائهم.(٢)

وفى ثلاثة من طلبات الفحص التى قدمتها امهات المفحوصين وترجع إلى تواريخ تالية لعام (١١٩م) الذى اصدر فيه هادريان مرسومه السابق الذكر (٣) ترد عبارة تدل على ان الاطفال الخاضعين للفحص كانوا غير شرعيين، فقد ورد فى وثيقة من عام (١٧٥م.) عبارة :

ἐμαρτυροποιεῖτο εἶναι αὐτῆς υἱοὺς τοὺς ἐπικρεινομένους ἐκ μὴ νομίμων γάμων. (٤)

ويتضح من النص السابق ان الاطفال الخاضعين للفحص كانوا ثمرة زواج غير شرعى. وقد أكدت والدة الاطفال هذه الحقيقة عندما ذكرت بوضوح ان طفليها غير شرعيين :

---

(1) P.Hamb. 31 (A.D. 103).
(2) Cf. BGU. I 140 (= Sel. Pap. 213) (A.D. 119)
(3) SB. 5217 (A.D. 148); BGU. 1032 (A.D.after 173); P.Oxy. 1451 (A.D. 175).
(4) P.Oxy. 1451, ll. 25-26 (A.D. 175).

ἐπὶ μὲν τοῦ προκειμένου Τρουννίου Λουκιλλιανοῦ Σπουρίου υἱοῦ .... ἐπὶ δε Τρουννίας Μαρκελλης Σπουρίου (١)θυγατρός.

وفى وثيقة ثانية اشارت الام إلى ان ابنها الخاضع للفحص ثمرة زواج غير شرعى :

(٢) εἶναι αὐτῇ υἱόν επικρεινόμενον ἐκ μὴ νομίμων γαμῶν.

وتؤكد هذه السيدة فى ظهر الوثيقة ان ابنها " يوليوس" ابن غير شرعى :

(٣) Ἰουλίου Σπουρίου υἱοῦ

وفى الوثيقة الثالثة التى قدمتها الام، وهى ترجع إلى عام (١٤٨م) ذكرت ان ابنها الخاضع للفحص المدعو " جايوس يوليوس ديوجنيس " ثمرة زواج غير شرعى :

(٤) ἐκ μὴ νομιμῶν γάμων

وقد قدمت امهات هؤلاء الاطفال غير الشرعيين الادلة والمستندات التى تؤيد حق اطفالهن فى وراثة ممتلكات ابائهم وفقا لمرسوم هادريان سالف الذكر . وقد استهلت وثائقنا هذه الفقرة بعبارة :

(ἐπήνεγκεν ἡ τοῦ παιδὸς μήτηρ N.)

وكانت هذه المستندات تتضمن شهادة ميلاد الام. وقد ورد فى احدى الوثائق ان والدة الطفل قدمت شهادة ميلادها المؤرخة بالعام الحادى عشر من حكم الامبراطور " ايليوس انطونينوس " :

δέλτον προφεσσιῶνος ἐπὶ σφραγείδων ἐπὶ τοῦ ια L θεοῦ . (٥) Αἰλίου Ἀντωνείνου.

---

(1) P.Oxy. 1451, ll. 30-31 (A.D. 175)
(2) BGU.1032 (A.D. after 173).
(3) BGU. 1032, Verso (A.D.after 173).
(4) SB. 5217 (A.D. 148).
(5) BGU. 1032 (A.D. after 173).

وورد فى وثيقة ثانية ان والدة الطفلين قدمت شهادة ميلادها المؤرخة فى العام الخامس عشر من حكم هادريان :

δέλτον προφεσσιῶνος ἐπί σφραγείδῶν κεχρονισμένην τῷ ιε (ἔτει) θεοῦ Ἁδριανοῦ.(١)

كما قدمت الامهات إلى الهيئة المسئولة عن الفحص اشهادات اثبات ميلاد(Testationes) (٢) .اطفالهن الخاضعين للفحص وقد ورد فى احدى هذه الوثائق :

(٣)παιδὸς δέλτον μαρτυροποιήσεως ἐπί σφραγίδῶν γενομένην.

وفى طلب فحص قدمته ام لفحص ابنها وابنتها ذكرت انها قدمت اشهاد ميلاد ابنها "لوكيليانوس" المؤرخة فى العام السادس عشر من حكم الامبراطور " انطونينوس"، واشهاد ميلاد ابنتها " ماركيللا" المؤرخة فى العام الرابع من حكم الامبراطور " اوريليوس انطونينوس " :

τῶν παίδῶν δέλτους μαρτυροποιήσεως δύο ἐπί σφραγείδῶν κεχρονισμένας τὴν μὲν Λουκιλλιανου ι5 (ἔτει) θεοῦ Ἀντωνίνου τὴν δὲ Μαρκέλλης δ (ἔτει) Αὐρηλίου (٤)Ἀντωνίνου.

ويتضح من العرض السابق ان هؤلاء الاطفال غير شرعيين، وذلك فى الغالب بسبب انهم جاءوا ثمرة زواج جنود اثناء الخدمة العسكرية وللسبب نفسه لم يتمكن آباؤهم من تقديم اقرارات (Professiones) لتسجيلهم فى سجلات المواليد الرسمية، وتبعا لذلك لم يتمكنوا من استخراج شهادات ميلاد رسمية لابنائهم، مما اضطرهم إلى الاكتفاء باعداد اشهادات (Testationes) لميلاد ابنائهم، يشهد على صحة نسبهم سبعة شهود. وكان الجنود يحتفظون بنسخ من هذه الاشهادات لاثبات الوضع القانونى لابنائهم بعد تسريحهم المشرف من الخدمة العسكرية، وحصولهم على البراءة العسكرية التى كانت تتضمن المنحة الامبراطورية وتكسبهم وهؤلاء الابناء الحق فى الحصول على المواطنة الرومانية بموجب المرسوم الامبراطورى فضلا عن حق

---

(1) P.Oxy. 1451 (A.D. 175)

(٢) راجع ماتقدم ذكره، ص ص ٥٣ – ٦٧.

(3) SB. 5217; BGU. 1032.
(4) P.Oxy. 1451, ll. 22-24.

الزواج الكامل الاهلية. وقد كانت هذه الاشهادات تقدم كمستند رسمى إلى هيئة الفحص باعتبارها دليلاً قوياً يدعم الحق القانونى لابناء الجنود المسرحين.

ومن ناحية أخرى فان معنى تقدم الامهات بطلب فحص ابنائهم غير الشرعيين يدل على ان الآباء كانوا قد توفوا فى اثناء الخدمة العسكرية، وقبل حصول الآباء على التسريح المشرف، وحق الزواج الكامل الاهلية (Conubium)، وتبعا لذلك يبدو ان طلبات الفحص التى قدمتها امهات الاطفال غير الشرعيين كانت تهدف إلى الاستفادة من مرسوم هادريان – آنف الذكر – الذى اعترف بحق ابناء الجنود الذين يتوفى اباؤهم فى اثناء الخدمة، بان يرثوا ممتلكات آبائهم، لاسيما وان جميع الوثائق التى قدمتها الامهات يرجع تاريخها إلى مابعد صدور مرسوم هادريان.

ومن الجدير بالملاحظة ان امهات هؤلاء الاطفال اهتموا بتقديم شهادات ميلادهم (Professiones) وهو الامر الذى يدل على ان الام كانت رومانية، ومن ثم كان يحق لابنائها ان يرثوا ايضا ممتلكاتها هى. ولاشك فى أن ذلك كان سببا آخر يدعم طلب الفحص .

وفى طلب الفحص الذى قدمته السيدة "چوليا بريميللا" فى عام (١٤٨م)[1] بخصوص فحص ابنها " جايوس يوليوس ديوجنيس"، اشارت الملتمسة إلى انها عتيقة المواطن " جايوس يوليوس ديوجنيس"، وقد تضمنت المستندات التى قدمتها إلى هيئة الفحص شهادة فحص سيدها آنف الذكر، التى تثبت انه مواطن رومانى ، كما تضمنت شهادة عتقها(ταβελλαν ἐλευθερώσεως). وعلى هذا النحو اذ تثبت " چوليا بريميللا" الوضع القانونى لمولاها تؤكد على احقيتها فى الحصول على الوضع القانونى نفسه بوصف كونها عتيقته، وتبعا لذلك كان يحق لابنائها الحصول على المواطنة الرومانية فى حالة زواجها من مواطن رومانى.

ويفترض "نيلسون" ان "چوليا بريميللا" كانت زوجة غير شرعية لسيدها السابق " جايوس يوليوس ديوجنيس" الذى اعتقها فى العام نفسه الذى انجبت فيه ابنهما " جايوس يوليوس ديوجنيس" الذى اعتبر طفلاً غير شرعى لان والده كان جنديا لايزال فى الخدمة، وان حرص الاب على انتساب ابنه اليه جعله يطلق عليه نفس اسمه. ولكنه يبدو ان والد الطفل قد توفى قبل تسريحه من الجيش، ووفقا لذلك لم يحصل على الكونوبيوم الذى كان يصحح وضع زيجات

---

(1) SB. 5217 (A.D. 148).

الجنود ويعطى لابنائهم الحق فى الحصول على الوضع القانونى للاباء. وتبعا لذلك قامت ام الصبى بتقديم طلب فحص ابنها من اجل حصوله على ارث ابيه. (١) ويبدو هذا الرأى مقبولا غير انه اغفل ان يبين ان الفحص هنا لم يكن فحص الابن فحسب بل ايضا فحص الام، اذ من الجلى أن السيدة المعتوقة انتهزت فرصة فحص ابنها وقدمت شهادة فحص عاتقها التى تثبت انه مواطن رومانى، وكذلك شهادة عتقها لتثبت حقها فى الحصول على وضع قانونى مماثل لعاتقها.

وقد دعمت الامهات الثلاث طلبات فحص ابنائهن بتقديم الشهود الذين شهدوا على صحة البيانات الواردة فى طلبات الفحص :

συγχειρογραφοῦντα αὐτῇ ἀλλοτρίῳ κεχρῆσθαι.

وكان عدد هؤلاء الشهود فى الغالب ثلاثة شهود. (٢) وقد ورد فى احدى الوثائق ان " جايوس ڤاليريوس ڤالنس" و " ماركوس ڤاليريوس بريموس" و " يوليوس ماريوس تيبيريانوس" قد شهدوا على صحة البيانات وعدم زيفها :

Γαιον Οὐαλέριον Οὐαλεντα, Μάρκον Οὐαλέριον Πρεῖμον, Ἰούλιον Μάριον Τιβερεῖνον, συνχειρογραφοῦντας αὐτῇ μηδενὶ ἀλλοτρίῳ κεχρῆσθαι.(٣)

وفى وثيقة ثانية ذكرت الملتمسة انها استشهدت بالشهود الذين صرحوا معا متضامنين بان الملتمسة لم تستخدم اى دليل زائف :

ἔδωκεν ἡ Τρουννία καὶ γνωστῆρας... Ἑρμαισκον, Ἰουλίου δύο Ἕρμιππον καὶ .....συγχειρογραφοῦντας αὐτῇ μηδενὶ ἀλλοτρίῳ κεχρῆσθαι.(٤)

وفى هذه الوثيقة ورد اسما شاهدين من الشهود الثلاثة وضاع اسم الشاهد الثالث بسبب تلف الوثيقة.

(1) Nelson, op.cit., p. 46.
(2) SB. 5217; BGU. 1032; P.Oxy. 1451.
(3) BGU. 1032.
(4) P.Oxy. 1451.

ومن ناحية اخرى فقد مر بنا ان الملاك كانوا مسئولين عن تقديم طلبات فحص عبيدهم. وكان المالك يقدم البراهين والادلة (ἐπήνεγκεν) اللازمة لاثبات الوضع المالى القانونى لعبيده. ذلك انه من المعروف ان العبد كان يتبع حالة سيدة ووضعه القانونى المالى . وان الملاك كانوا مسئولين عن دفع ضريبة الرأس عن عبيدهم. ولذا فان هؤلاء الملاك كانوا يهتمون بتقديم طلبات اجراء عملية الفحص لعبيدهم حتى يحصل العبيد على امتياز سادتهم الرومان فى الاعفاء من دفع ضريبة الرأس. (١)

وتحدثنا وثيقة بردية ان مواطنا رومانيا يدعى " لوكيوس كالبورنيوس سينيكا" كان يمتلك هو وابناه ثلاثة من العبيد الذين قدموا طلب فحصهم . وقد تضمنت المستندات التى قدمها الملاك عند فحص هؤلاء العبيد :

١ – سجل الفحص الخاص بملاك العبيد :

ἐπήνεγκεν ὁ τοῦ Ζωσίμου καὶ Ἐπαγάθου δεσπότης Λούκιος Καλπούρνιος Σενέκα ἐπίκρισιν μὲ ἑαυτου ἐπὶ τοῦ χ ἔτους θεοῦ Τραιανοῦ γενομένην ὑπὸ Ρουτίλου Λούπου τοῦ ἡγεμονεύσαντος ,τάσ δὲ λοιπὰς Β ἐπικρίσεις τῶν υἱῶν αὐτοῦ γενομένας. (٢)

٢ – الاشهادات التى تثبت ميلاد هؤلاء العبيد فى منزل الملتمس وتسجيلهم فى التعداد :

(٣)καὶ τῶν δούλων οἰκογένειαν καὶ κατ᾽ οἰκίαν ἀπογραφήν

وفى وثيقة ثانية نجد جنديا مسرحاً من فصيلة خيالة " ابريانا" يدعى " ماركوس ايميليوس" يقدم مستندات فحص ثلاثة من عبيده، ويدعى احدهم " اجاثيميروس" والثانى " اباجاثوس"، والعبد الثالث اسمه مفقود بسبب تلف الوثيقة، وقد تضمنت هذه المستندات سجل الفحص الخاص بمالك العبيد، وشهادة ميلاد كل عبد من عبيده وسجل التعداد الخاص بهم :

Ἀγαθήμερος εἰς τὸ..ἐνδέκατον....Ἐπάγαθος ὁμοίως ἐτῶν ἔνδεκα δικαιωμάτων δὲ εἰς τὴν ἐπίκρισις Μαρκος Αἰμιλίος

(1) Wallace, Taxation, p. 119; Johnson, Roman Egypt, p. 254; CAH., 10, p. 300
(2) PSI. V 447, ll. 19-12.
(3) PSI. V. 447, ll. 22.

..............μνου τοῦ πρὸς τῷ ἰδίῳ λόγῳ τῷ ἤ ..L.....
στρατευσαμενο .. ἐν εἴλη Ἀπριανῆ ...κατ᾿ οἰκίαν ἀπογραφὴν
γενο.... ἑβδόμῳ ἔτει Τραιανοῦ καίσαρος ...προγεγραμμενοις
γ δούλοις Αἰμμυλλίου οἰκογενείασ προεὶς ἑαυτὸν ἐπὶ τοῦ
...ριου μίαν μὲν Αγαθημέου ...... γενομένων ἐκ παιδίσκης
....ἐν καὶ ..τη. .... Αἰμιλλίους ...εδοτ.... λο.. μηδε ....ω
δέλτον (١) καὶ επ᾿ ὀνόματος Ἐπαγάθου δω....

وفى وثيقة ثالثة قدمت الملتمسة شهادة ميلادها (προφεσσιῶνος) بجانب أشهادات ميلاد عبيدها وسجل التعداد الخاص بهم :

δέλτον προφεσσιῶνος ἐπὶ σφραγεἰδῶν κεχρονισμένην ....καὶ τῶν δούλων οἰκογένειαν καὶ κατ᾿ οἰκίαν ἀπογραφὴν τοῦ ιδ ἔτους Αὐρηλίου Ἀντωνίνου δι᾿ ἧς οἱ δοῦλοι ἐνεγράφησαν.(٢)

ونستخلص مماسبق ذكره ان فحص العبيد كان يتطلب اثبات ان مالك العبد يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية، لذا نجد هؤلاء الملاك يقدمون الادلة التى تثبت انهم اجتازوا الفحص الخاص بالمواطنين الرومان أو شهادة الميلاد التى تثبت ان المالك مسجل فى سجلات مواليد الرومان الرسمية.

كما أن هذا النوع من الفحص كان يتطلب ايضا اثبات انتماء العبيد الخاضعين للفحص إلى الملاك الرومان الذين تقدموا بطلبات الفحص .

وكذلك كان ملاك العبيد يختتمون طلباتهم بتقديم ثلاثة شهود للتصديق على صحة البيانات التى وردت فى طلباتهم . ومن ذلك ماورد فى أحدى الوثائق التى بها نجد الملتمس يستعين بثلاثة شهود وقعوا باسمائهم واقسموا بالقسم الرومانى على عدم تزوير البيانات التى وردت فى متن طلب الفحص :

---

(1) BGU. IV 1033
(2) P.Oxy. 1451.

συγχειρογραφήσαντας αὐτῷ μηδενὶ ἀλλοτρίῳ κεχρῆσθαι, καὶ τῆς Ιουλιου Σενεκίωνος σημειώσεως ἐπὶ τῶν προκειμένων ὀνομάτων Λούκιος ..... ἐπιδέδωκα καὶ ὀμόμεκα τὸν ὅρκον, ὡς πρόκειται ὁ δεῖνα ὀμώμοκα τὸν ἔθιμον Ῥωμαῖος ὅρκον εἶναι τὴν ἐπικρισιν τῶν δι᾿ αὐτῆς δηλουμένων Ζωσίμου καὶ Ἐπαγάθου δούλων Σενέκα καὶ Ἑρμου Γερμανοῦ καὶ τοῦ δεῖνα δούλων τῶν υἱῶν αὐτοῦ καὶ μηδενι ἀλλοτρίῳ κεχρῆσθαι, ἢ ἔνοχος εἴην τῷ ὅρκῳ ὁ δεῖνα ὀμώμοκα τὸν ἔθιμον Ῥωμαίοις ὅρκον εἶναι τὴν ἐπικρισιν τῶν δι᾿ αὐτῆς δηλουμενων Ζωσιμου καὶ Ἐπαγάθου δούλων Σενάκα καὶ Ἑρμοῦ τοῦ καὶ Γερμανοῦ δούλου τοῦ υἱοῦ αὐτοῦ Σερήνου καὶ τοῦ δεῖνα δούλου τοῦ ἑτέρου υἱοῦ αὐτοῦ Γαιανου.[1]

ويتضمن هذا الجزء من طلبات الفحص فى بعض الاحيان تحديد سن الخاضع للفحص. وقد ورد فى احدى الوثائق ان سن الفتى الخاضع للفحص كان (٢٣) عاماً، وان سن شقيقته (١١) عاما.[2] كما تراوحت اعمار العبيد الخاضعين للفحص مابين (١٩) سنة[3] و (١٢)سنة[4] و (٩) سنوات[5] و (٥) سنوات.[6]

بيد انه لاتوجد اية اشارة إلى اعمار قدامى المحاربين الخاضعين للفحص.[7] ومن المستبعد أن يكون الهدف من تحديد اعمار المواطنين الرومان وعبيدهم – مثل مواطنى عواصم المديريات – يتعلق بدفع ضريبة الرأس، والاعفاء من التسجيل فى قائمة دافعى هذه الضريبة.[8] وذلك بدليل ان اعمار هؤلاء واولئك تفاوتت فيما بينها وتعدت فى بعض الحالات السن التى ينبغى فيها الخضوع للفحص المالى وهى سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة.

---

(1) PSI. V, 447, ll. 24-30.
(2) P.Oxy. 1451.
(3) BGU. 1033.
(4) BGU. 1033.
(5) P.Oxy. 1451.
(6) P.Oxy. 1451.
(7) P.Hamb. 31; SB. 9228; Lesquier, op. Cit., p. 167.
(8) P.Oxy. XII, p. 150.

ومن المرجح أن اعفاء المواطنين الرومان وعبيدهم والمعتقين من دفع ضريبة الرأس كان يتم بموجب اجتياز مستنداتهم عملية الفحص والتسجيل فى قائمة المواطنين الرومان وعبيدهم ومعتقيهم. وقد كانت فتيات المواطنين الرومان يخضعن للفحص فى فترة ماقبل زواج الفتاة لتحديد الاوضاع القانونية للفتاة ولنسلها فمن المعروف ان اثبات الانتماء الى طبقة المواطنين كان يستوجب ضرورة الانحدار من أصول رومانية من ناحيتى الاب والام. اما بالنسبة للعبيد فان تحديد اعمارهم فى طلبات الفحص يرجع على الارجح إلى أن القوانين الرومانية حددت سناً معينة كحد أدنى لعتق العبيد، وهى سن الثلاثين - اما بالنسبة لشباب المواطنين الرومان ففى اغلب الظن انهم كانوا يلزمون بالخضوع للفحص فى فترة ما فى بداية العشرينات وقبل ان يتعدى سنهم الخامسة والعشرين وهى السن التى كان القانون الرومانى يقضى باعتبار الشاب الذى بلغها اهلاً لجميع التصرفات وللخدمة فى الفرق (Legiones) بوصف كونه مواطنا رومانيا. وعند بلوغ الشاب هذه السن كان يحتفل رسمياً بهذه المناسبة ويثبت فى السجلات الرسمية ارتداء الشاب الرومانى الزى الرسمي للشباب (١) (Toga Pura) (٢).

ويتبين من وثيقة بردية انها مستخرج من السجلات الرسمية المحفوظة فى " فورم اغسطس" بالاسكندرية، وان............... ابن " ماركوس بولينوس يوليانوس " ارتدى التوجا بورا فى اثناء قنصلية " سيرينوس سكيبيونوس سالفيدينوس اورفيتوس" و " لوكيوس بيدوكايوس بريسكينوس"، فى العام الرابع عشر من حكم الامبراطور قيصر نيرفا تراجان اغسطس جيرمانيكوس داكيوس :

Exemplum Tabulae Togipurae
Ser. Scipione Salvidieno Orfito L. Peducaeo Priscino
cos .... anno X [I] I [II] Imp. Caesaris
Nervae Traiani Aug. Germ[a] nici Dacici mense ..
.... Alexandr. ad Aegupt. Descriptum
et recognitum ex exemplo in foro Augusti in quo

---

(1) Cicer; ad Att. IX, b,I :
Ciceroni meo Togam Puram Cum dare Arpini Vellem; V, 20,9 : Ego cum Laodiceam Venero Quinto Sororis Taue filio Togam Puram.

(٢) كانت الـ(Toga) عبارة عن رداء ابيض من الصوف يكسو الجزء العلوى من الجسم، وكان أبناء المواطنين الرومان يرتدون هذا الرداء عندما يبلغون سن الرشد القانونية. وكان هذا الزى مميزاً لحاملى المواطنة الرومانية. وخلال العصر الجمهورى كان يتم الاحتفال العائلى بهذه المناسبة فى السابع عشر من شهر مارس حيث كان الشباب يقدمون مستنداتهم ويتم ادراجهم رسمياً فى أحدى القبائل الرومانية.

scrip tum est ... M. f. Pol Iulianus .....
(١)filium .... togam puram sumpsisse ....

ومن المرجح ان مثل هذا المستخرج كان الوسيلة التى كان يتم بها الاعلام فى مصر عن بلوغ المواطن الرومانى السن القانونية لمارسة حقوقه كمواطن رومانى، وان هذه الطريقة حلت فى مصر محل التسجيل الرسمى للمواطنين الرومان فى القبائل الرومانية، وفقا للطريقة المتبعة فى روما.

ومن المرجح ان اسماء جميع الشباب الذين ارتدوا رداء " التوجابورا" كانت تسجل فى قوائم المواطنين الرومان الرسمية، وانه كان على جميع المواطنين الرومان الذين يبلغون سن الخامسة والعشرين من عمرهم ان يقدموا هذه المستخرجات ليصبح بامكانهم التمتع بكافة حقوق المواطنة وامتيازات المواطنين الرومان.

٤ - أهداف اجراء عملية الفحص :

ويلخص " نيلسون" اراء كل من " مومسن" (٢)، و " اوتو" (٣)، و " بول فيريك" (٤)، و"فيلكن"(٥) بقوله ان الهدف من اجراء هذا الفحص كان عسكرياً بغرض اعداد قوائم باسماء المواطنين الرومان المؤهلين للخدمة العسكرية فى صفوف الجيش الرومانى أو اولئك الذين تم تجنيدهم حديثا فى الجيش أو قدامى الجنود الذين كانوا يتقدمون بفحص مستنداتهم للحصول على شهادة تثبت بشكل قاطع الحقوق والامتيازات التى حصلوا عليها عند تسريحهم تسريحا مشرفاً من الخدمة العسكرية. (٦)

ويرى " ماير" (٧) ان هذه العملية كانت نوعين : احدهما وهو الخاص بتسريح قدامى الجنود من الخدمة، والنوع الآخر هو الخاص بفحص ابناء الرومان لوضعهم فى قائمة الاشخاص المعافين من دفع ضريبة الرأس، وبالتالى يكونون مؤهلين للخدمة العسكرية.

(1) P.Mich. VII 433 (CPL. 165) (A.D. 110).
(2) T.Mommsen, CIL.III Suppl. 3, 2077.
(3) Otto, De Classium Italicarum Historia, Leipzstud, 15 (1894), p. 423.
(4) P.Viereck, " Die aegyptisch Steuerinschatzungs, Commission in rom. Zeit" Philologus 52 (1893), p. 243.
(5) Wilcken, Griechische Ostraka, p. 448.
(6) Nelson, op. cit., p.3.
(7) P.Meyer, " Aus agyptischen Urkunden" Philologus, 56 (1897), pp. 206-216.

ويرى كل من "ولاس" (١) و "كينون" (٢) و " جرنفل" و " هنت" (٣)، ان الهدف من هذا الفحص فى جميع الحالات كان عسكريا لكن النتيجة فى جميع الاحوال كانت دائما هى الحصول على المواطنة الرومانية التى تخول صاحبها الحق فى الاعفاء من دفع ضريبة الرأس فى مصر.

ويرى " بيكرمان" (٤) ان فحص المواطنين الرومان كان يهدف إلى حصولهم على شهادة للاقامة فى أحدى القرى أو المدن المصرية والتمتع داخل هذه القرى أو المدن بالامتيازات التى حصلوا عليها. وهو يرى أن هذه العملية كانت لا تؤدى إلى حصولهم على وضع قانونى جديد، وانما كانت فقط تضمن حقوقهم وتحدد واجباتهم. بيد أن الهدف الرئيسى لهذه العملية كان يرمى إلى السيطرة الدقيقة على كافة طبقات السكان فى مصر.

ويحدد "لسكييه" الهدف من هذا الفحص على النحو التالى :

" بالنسبة لقدامى المحاربين الذين سرحوا تسريحا مشرفا، فان عملية الفحص كانت تضمن لهم حقهم فى التمتع ببعض الامتيازات مثل المواطنة الرومانية، وملكية اقطاعات من الاراضى التى كان يهبها بعض الاباطرة للجنود المسرحين، أو الزواج الكامل الاهلية، وغيرها من الامتيازات والاعفاءات الاخرى التى حصل عليها هؤلاء الجنود. اما بالنسبة للمواطنين الرومان الجدد الذين ينتقلون للاقامة فى مصر بصفة دائمة، فان الغرض من فحصهم كان تسجيلهم فى السجلات الرسمية بوصف كونهم مواطنين رومان من حقهم التمتع بكافة امتيازات المواطنة الرومانية فى موطنهم الجديد" (٥).

ويعود " ڤيلكن"(٦) فيقول ان الهدف من وراء ذلك يرجع إلى رغبة الإدارة الرومانية فى الاشراف الدقيق على قدامى المحاربين، ومراقبة تحركاتهم فى القطر المصرى بدقة ولاسيما ان اغلب الجنود المسرحين كانوا قد هجروا مواطنهم الاصلية، وتبعا لذلك كان لابد من ان يكون لكل من هؤلاء المواطنين الجدد بعد حصولهم على المواطنة الرومانية موطنه (οριγο–ἰδία) داخل مصر مثل باقى سكانها.

(1) Wallace, Taxation, p. 109.
(2) Kenyon, Greek Papyri, II 44.
(3) P.Oxy. II, pp. 220-221.
(4) Bickermann, Archiv 9 (1930), pp. 24-46.
(5) Lesquier, op.cit., ff. 172 .
(6) Wilcken, Grundz., pp. 26,65.

ويرى " لسكييه" ان هذا الرأى لايستند إلى دليل قوى، لانه لايوجد فى وثائق فحص الجنود المسرحين اية اشارة تدل على ان الجندى المسرح غير محل اقامته، وتبعاً لذلك كان عليه ان يبلغ السلطات المحلية بهذا التغيير. ويرى " لسكييه" ان سبب هذا الإجراء انما يرجع إلى ترك الجندى معسكر الجيش والاقامة بصفة دائمة فى موطنه. (١)

ويرى " نيلسون" ان الجنود المسرحين كانوا يحصلون بالفعل على امتياز الاقامة بصفة قانونية الدائمة فى احدى المديريات المصرية، عند تسريحهم من الجيش، ولكن هذا الفحص كان يهدف إلى تأكيد هذا الامتياز وتوثيقه فى السجلات الرسمية تحت اشراف اكبر مسئول رومانى فى مصر، وهو " الوالى". (٢)

وفى تقديرى ان كلا من اراء الباحثين التى استعرضتها يحتوى على قدر من الحقيقة دون الحقيقة كلها، ذلك اننى ارجح انه كان لعملية الفحص اهداف متعددة يمكن اجمالها فى ضوء ماسبق عرضه من وثائق فيما يلى :

١ – اعداد سجلين احدهما خاص باسماء الصالحين للخدمة فى الفرق الرومانية والسجل الآخر خاص بفئات المعافين من دفع ضريبة الرأس، وكانت هذه الفئات تشمل المواطنين الرومان وذريتهم الشرعية وعبيدهم ومعتقيهم ومواطنى الاسكندرية الذين اجتازت مستنداتهم عملية الفحص.

٢ – ادراج المسرحين تسريحا مشرفاً الذين تقر عملية الفحص صلاحية مستنداتهم فى السجلات الرسمية بوصف كونهم وابنائهم مواطنين رومان يتمتعون بامتيازات هذه المواطنة وكان اهمها الاعفاء من دفع ضريبة الرأس.

٣ – تسجيل اماكن الذين اجتازوا عملية الفحص، وذلك وفقا لرغبة كل منهم، ليتسنى للادارة الرومانية السيطرة الكاملة على كافة السكان فى مصر.

٤ – اثبات حق الابناء فى وراثة ممتلكات آبائهم الذين توفوا فى الخدمة بعد مرسوم عام (١١٩م) مع تسجيل أماكن اقامتهم لتحقيق الهدف السابق الذكر.

---

(1) Lesquier, op. cit., pp. 172-173.
(2) Nelson, op. cit., p. 45.

الفصل الثالث

أنشطة المواطنين الرومان
المقيمين فى مصر

أنشطة المواطنين الرومان المقيمين فى مصر

أولاً : نشاطهم فى الحياة العامة المحلية : تولى المناصب البلدية

سبقت الإشارة إلى أن بعض المواطنين الرومان كانوا يتمتعون بمواطنتين، المواطنة الرومانية، ومواطنة محلية، وسيتبين فيما بعد ان منح المواطنة الرومانية لكل سكان الامبراطورية لم يلغ مظاهر التباين المحلية، أو بالاحرى المراكز القانونية المحلية لسكان الامبراطورية، ويؤكد ذلك ان بعض المواطنين الرومان من ذوى الاصل المترويوليتانى كانوا يتولون، بعض المناصب البلدية شأنهم فى ذلك شأن بقية المترويوليتاى الذين لم يحصلوا على المواطنة الرومانية فى عواصمهم . وفيما يلى جدول يبين امثلة لبعض المواطنين الرومان الذين شغلوا مناصب بلدية قبل وبعد صدور مرسوم انطونينوس :

الوثيقة	تاريخها	مكانها	اسم المواطن ومنصبه البلدى
P.Oxy.2471	٥٠م.	الاسكندرية	تيبيريوس كلوديوس ديمتريوس «جيمنازيارخ» و«كاهن».
P.Oxy.3197	١١١م	الاسكندرية	جايوس يوليوس ثيون «هيبومينوماتوجرافوس» و«جيمنازيارخ».
BGU.1573	١٤٢/١٤١م	ارسينوى	لوكيوس هيرنيوس ڤالنس «جيمنازيارخ سابق»
P.Fay. 27	١٥٢/١٥١م	ارسينوى	جايوس يوليوس ماكسيموس «جيمنازيارخ سابق».
P.Flor.10	ق ٣م.	ارسينوى	اوريليوس هرونوس «كوزميتيس سابق» و«عضو بمجلس الشورى بارسينوى».
P.Ryl.II.172	٢٠٨م	ارسينوى	جايوس ڤاليريوس بانسا «جيمنازيارخ سابق»
BGU.362 Col. iii	٢١٥م	ارسينوى	اوريليوس سيرينوس «كوزميتيس سابق» و«عضو بمجلس الشورى بارسينوى».
BGU.362 Col. xii	٢١٥م	ارسينوى	اوريليوس ديوجنيس "كاهن" اوريليوس خيريمون " كاهن سابق" وعضو بمجلس الشورى.
Col.xiii	٢١٥م	ارسينوى	اوريليوس ديوس "اكسيجيتز" أوريليوس هربوقراط "جيمنازيارخ"
P.Oxy.1458	٢١٧/٢١٦م	اتريب	اوريليوس ايلوريون "كوزميتيس" و"عضو مجلس بولى المدينة".
P.Oxy.3638	٢٢٠م	اوكسيرينخوس	ماركوس اوريليوس خيريمون "اجورانومس سابق" و"عضو بمجلس الشورى".
P.Oxy.3286	٢٢٣/٢٢٢م	اوكسيرينخوس	ماركوس اوريليوس امونيوس "جيمنازيارخ" ورئيس مجلس الشورى . ماركوس اوريليوس نيبوتيانوس "جيمنازيارخ سابق".
P.Gen.43	٢٣٥/٢٢٩م	ارسينوى	اوريليوس ديمتريوس "جيمنازيارخ سابق".
P.Oxy.3287	٢٣٨م	الاسكندرية	"اوريليوس هيراكليديس" و "اوريليوس خيريمون" عضوان بمجلس الشورى فى مدينة الاسكندرية.
P.Fay.85.	٢٤٨م	ارسينوى	اوريليوس هرونوس "اكسيجتيز"
P.Oxy.3289	٢٥٩/٢٥٨م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ثيونيوس ايلياس سارابيون "كاهن سابق" وعضو بمجلس الشورى اوريليوس ثيون، " اكسيجتيز" وعضو بمجلس الشورى.
P.Michael.21	٢٨٥م	ارسينوى	اوريليوس ابوللونيوس "اكسيجيتيز"

ثانيا : نشاطهم العسكرى : الخدمة فى الفرق Legiones

وكانت القوات الرومانية تتكون من قوات برية وبحرية، وكانت القوات البرية تتألف من فرق (Legiones) وكتائب مساعدة (Cohortes) وكانت القوات البحرية تتألف من عدة اساطيل (١) يعنينا من أمرها فى هذا المقام أسطول " ميسينوم" واسطول " الاسكندرية" والأسطول " السورى" لانها الاساطيل التى ورد ذكرها فى البراءات العسكرية (٢) وطلبات الفحص. (٣)

وكان الانخراط فى الفرق مقصوراً على ثلاث فئات هى : ١ - المواطنون الرومان الاصلاء، ٢ - الاسكندريون لانهم كانوا يمنحون المواطنة الرومانية بمجرد اندماجهم فى الفرق، ٣ - ابناء الجنود الذين سرحوا تسريحا مشرفاً وحصلوا هم وابناؤهم على المواطنة الرومانية.

وجدير بالذكر انه بعد ان كان المواطنون الاصلاء فى البداية يمثلون غالبية عناصر الفرق، آلت هذه الأغلبية إلى ابناء الجنود وذلك منذ عام (١٤٤م) عندما تقرر الا تمنح المواطنة الرومانية لابناء الجنود المولودين اثناء الخدمة العسكرية إلا اذا تطوعوا فى الفرق بعد تسريح آبائهم تسريحا مشرفاً. (٤)

ويتضح مما سبق امران : أحدهما هو ان المواطنين الرومان كانوا يمارسون نشاطا عسكرياً عن طريق الاندماج فى الفرق الرومانية الموجودة فى مصر، والامر الآخر هو انه لايدخل فى عداد النشاط العسكرى للمواطنين الرومان انخراط المجندين فى الكتائب المساعدة والاسطول، وذلك لانهم لم يحصلوا على المواطنة الرومانية إلا بعد الحصول على التسريح المشرف.

ومما يجدر بالملاحظة أن عدد أفراد هذه الفئات الثلاث من المواطنين الرومان التى كان لها نشاط عسكرى كبير إلى حد يضيق المقام عن اثباته هنا. وتبعا لذلك فان الجداول التالية تعرض امثلة لكل فئة من هذه الفئات :

---

(1) Lesquier, L'Armee Romaine, pp. 218-219; 263; CAH., 10, p. 286; N.Lewis, Life in Egypt, p. 20, Sanders, TAPA., 55 (1924), p. 28.
(2) CIL. XVI, p. 109n. 122 (= CPL. pp. 231-232).
(3) BGU. I 133; 265; 1033; P.Oxy. XII 1451.
(4) N.Lewis, Rom. Civi., p. 521; Elissan, Cong., 16 (1981), p. 331.

أولا : الرومان الأصلاء :

الوثيقة	تاريخها	اسم الجندى	فرقته العسكرية
CIL. X 4862	عصر تيبيريوس	أ. لوسيوس أ. بن جاللوس	ديوطاروس الثانية والعشرين
CIL. IX 1614	عصر كلوديوس	لوكيوس لايتيليوس بن روفوس	ديوطاروس الثانية والعشرين
P.Fouad. I 21	٦٣م.	لوكيوس بابيوس يونيكينوس	ديوطاروس الثانية والعشرين
ILS. 1397	٩٦/٨١	لوكيوس بوفيوس لوكيوس بن كيلر	قورينى الثالثة
ILS. 2692	ق ١ – ٢م.	ماركوس فاليريوس بن كورينيوس	قورينى الثالثة
ILS. 4951	ق ١ – ٢م.	ماركوس تركويتيوس ساتورنينوس	ديوطاروس الثانية والعشرين
ILS. 1434	عصر هادريان	لوكيوس باپيوس بن يونيكينوس	ديوطاروس الثانية والعشرين
CIL. XIII 1802	١٠٧م	تيبيريوس كلوديوس تيبيريوس بن كوارتينوس.	قورينى الثالثة

ثانيا : الإسكندريون :

الوثيقة	تاريخها	اسم الجندى	فرقته العسكرية
(1978), ZPE., 28 pp. 57-60.	١٤م	جايوس فاريكيوس انينسيوس	قورينى الثالثة
PSI. 1318	٣١م	لوكيوس بومبيوس نيجر	ديوطاروس الثانية والعشرين
P.Oxy. 2349	٧٠م	جايوس يوليوس ساتورنينوس	ديوطاروس الثانية والعشرين
CPL. 117 (= PSI. IX 1026)	١٥٠م	" جايوس لونجينوس بريسكوس" " جايوس لونجينوس بريسكوس" " جايوس برياسينتيوس بروكولوس" جايوس سابينوس كابيتولينوس" " يوليوس سابينوس" " فلافيوس لونجينوس" " جايوس كريسبوس" " جايوس يوليوس كريسبوس" " جايوس كرياسينتيوس بروكولوس" " بيترونيوس ساتورنينوس" " يوليوس سابينوس" " جايوس ابوليناريوس ماكسيموس" " جايوس كريسبوس ابوليناريوس"	فريتينسيس العاشرة
CIL. VIII 2823	ق ٢/٣م.	ماركوس اوريليوس هيرمايوس	أغسطس الثالثة

ثالثا : ابناء الجنود المصريين :

الوثيقة	تاريخها	اسم الجندى	فرقته العسكرية
CPL. 176	٨٧/٨٨م	جندى مسرح	ديوطاروس الثانية والعشرين
ILS. III 9059	٨٨/٨٩م	ماركوس ڤاليريوس كوادراتوس	فريتينسيس العاشرة
P.Mich. IX 551	١٠٣م	جايوس ڤاليوس لونجوس	جندى مسرح من أحدى الفرق
P.Mich. IX 571	٩٦/٩٨م	جايوس يوليوس سابينوس	ڤورينى الثالثة
P.Mich. VIII 466; 498 IX 562.	١٠٧م	جايوس يوليوس ابوليناريوس	ڤورينى الثالثة
PSI. 928	١٩٣/٢١٢م	جندى مسرح	تراجان الثانية
BGU. III 899	ق ٢ – ٣م	فلاڤيوس سوخياس	المقدونيين الخامسة
CIL. VIII 2565	ق ٢ – ٣م	ماركوس اوريليوس سارابيون	أغسطس الثالث
CIL. VI 37263.	ق ٣م	اوريليوس سيرابيو	البارثيين الثانية
CIL. VIII 2789	ق ٢/٣م	بوبليوس ايليوس سيرابيو	أغسطس الثالثة

ثالثا : أنشطتهم فى الحياة الإقتصادية

ا - فى مجال الزراعة :

مقدمة :

لما كانت مصر من قديم الازل بلدا زراعيا قبل كل شىء يعمل اغلب سكانها بفلاحة الارض فقد كان الاهتمام كبيرا بالزراعة وبحاجتها دائما إلى وسائل رى جيدة من ترع وقناوات وجسور. وعندما اهتم البطالمة الاوائل بذلك زادت مساحة الارض الزراعية في عصرهم، غير انه فى عهد البطالمة الاواخر اسهمت عدة اسباب فى تدهور وسائل الرى والصرف بل تخريبها، مما افضى إلى نقص مساحة الارض المنزرعة ونقص سكان القرى وقلة الماشية دون ان تفلح كل مجهودات الحكومة فى وقف تيار التدهور. (١)

ولما كانت روما قد ضمت مصر إلى امبراطوريتها - بالاساس - لكى تستغلها اقتصاديا، فانه من اجل تحقيق هذه الغاية على الوجه الاكمل كان لابد من النهوض بها اقتصاديا، ولذلك فقد عنى اغسطس وحصيفو الرأى من خلفائه بضبط مياه النيل وحسن تصريفها ومايتطلبه ذلك من تطهير الترع والقنوات، وانشأ ترع جديدة والمحافظة على الجسور ، بهدف زيادة رقعة الارض المنزرعة. (٢)

ونستدل من وثيقة بردية ترجع إلى عام ٢١١/٢١٢م. على ان الاباطرة والولاة المتعاقبين قد كانوا يهتمون بامور الرى اهتماما كبيرا. وفيمايلى نص هذه الوثيقة :

« إلى " انطونيوس كولونيانوس " الابيستراتيجوس المبجل. من " جيلليوس سيرنيوس جيميللوس هوريون "، ومن الملاك الآخرين، ومن مستأجرى الاراضى العامة فى قرية "كيركيوسوخا ". فخامة الابيستراتيجوس المبجل، آنف الذكر، لقد اصدر الولاة المتعاقبون القرارات الخاصة باهتمامهم بالارض والتى تتعلق باصلاح الجسور والقنوات. ولذلك نكتب اليك برغبتنا فى اتمام العمل المتصل بالارض لانجازه باكبر قدر ممكن من الحماس. ومرد ذلك إلى انه فى خلال العام التاسع عشر الحالى قد اهمل مفتشو الزراعة بطريقة أو أخرى احضار الخشب والحديد الواجب ان يقدموه سنويا لصيانة جسر قناة المياه المارة بجوار القرية نفسها،

---

(١) ابراهيم نصحى ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الطبعة السادسة ١٩٨٨، جـ ٣، ص ص ٤ر ٢٣ - ٢٥.

(2) Rostovtzeff, social and Economic History of the Roman Empire, pp. 281 ff.; Johnson, Roman Egypt, pp. 25ff.; Wilcken, Grundz., I, pp. 287ff.

مصطفى العبادى، الارض والفلاح فى مصر الرومانية، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، (١٩٧٤)، ص ١١٩

وانهم لم يقوموا بعمل اية اصلاحات وحيث ان الارض تكون بذلك فى خطر اذا لم يتم ريها، كما ستكون الخزانة المقدسة فى خطر يهدد بضياع الايراد العام من هذه الاراضى التى لايقل انتاجها عن عشرات الالاف من الارادب، حيث ان النيل المقدس يهيء لانتاج محصول وفير، ولذلك فاننا نرجوك ان تشملنا بعطفك العظيم وتأمر بان يتم العمل وفقا للالتماس لكى نتمكن من زيادة الزرع فى المستقبل اكثر من الماضى دون ان نتعرض إلى اللوم وحتى لاتخسر الخزانة المقدسة شيئا ». (١)

ونستخلص من الوثيقة السابقة عدة امور. اولا ان الادارة الرومانية كانت تعهد إلى المفتشين الزراعيين بمسئولية بناء الجسور وتطهير القنوات، وتوفير المواد والادوات اللازمة للقيام بهذه الاعمال بهدف المحافظة على جودة الاراضى الزراعية وزيادة الدخل. ثانيا – ان ملاك الاراضى والمستأجرين – وهم الذين كانوا فى الغالب يدفعون إلى الحكومة ضريبة نظير تلك الاعمال – كانوا يحرصون على متابعة اعمال الرى التى تتولى الدولة مهمة انجازها، حيث ان العناية بهذه الاعمال كان يعود بالنفع عليهم، وعلى الخزانة العامة، وان تعطيلها كان ينزل الاضرار بمحاصيلهم ويعرضهم للعقاب واللوم من جانب الحكومة. ثالثا – انه حتى اوائل القرن الثالث الميلادى كانت انتاجية الارض الزراعية لاتزال كبيرة.

ويبدو ان الاساس النظرى لملكية الارض الزراعية فى مصر قد تغير بعد استيلاء الرومان عليها. ذلك ان اغسطس توسع فى سياسة تشجيع الملكية الخاصة واستثمارات الافراد فى مجال الزراعة من اجل النهوض بحالة البلاد الاقتصادية، وخلق طبقة من ملاك الاراضى، ولاسيما من اصحاب الملكيات المتوسطة. (٢)

ويرجح « روستوفتزف » قيام اغسطس بعد فتح مصر مباشرة بمصادرة مساحات كبيرة من اراضى الاقطاعات العسكرية البطلمية، واراضى الهبات، وجميع الاراضى التى لاصاحب لها، وضم اليها كل الاراضى البور ثم قامت الادارة الرومانية ببيعها فى مزادات عامة كان يتقدم اليها كل من يرغب فى شراء الاراضى ولاسيما من اثرياء الرومان والاسكندريين. (٣)

---

(1) SB. 7361 (= Johnson, Roman Egypt, No. 9) (A.D. 211-212).

(2) Abbott, Johnson, Municipal Administration, p. 37; Rostovtzeff, S.& E. Hist. Rom., p. 296; Bell, Roman Egypt, Chr.d'Eg., 26(1936), pp. 350ff.

(3) Rostovtzeff, op. cit., p. 292 ff.

وقد استمدت صفوف هؤلاء الملاك قوة جديدة من مئات الجنود الرومانيين القدامى الذين منح بعضهم اقطاعيات بعد ان فتح اغسطس مصر مباشرة. (١) واعطى البعض الآخر فرصة مواتية لتملك اراض قابلة للزراعة بثمن زهيد (٢) قدره (١٢) دراخمة للارورة فى «اوكسيرينخوس» (٣)، و (٢٠) دراخمة للارورة فى هيرموبوليس ماجنا (٤)، و(٢٨) دراخمة للارورة فى تبتونيس (٥) وكرانيس (٦).

أ - ملاك الاراضى الرومان

والجدول التالى يلقى ضوءا على مدى اتجاه المواطنين الرومان فى مصر إلى الاستثمار فى امتلاك الاراضى الزراعية التى كانوا يزرعونها حبوبا غذائيا وفاكهة وكروما وزيتونا.

---

(1) Lesquier, L' Armee Romaine D' Egypte, (1918), pp. 146, 328; Johnson, Roman Egypt, pp. 28, 150.
(2) Cf. W. Grundz, I, 199; 399.
E. Grier, Lucius Iulius Serenus, Class. Phil., 3 (1919), p. 34.
العبادى ، الارض والفلاح، ص ١٢٠.
(3) P.Oxy. 721 (A.D. 14); PSI. 320(A.D. 18).
(4) P. Amh. 68 (A.D. 60).
(5) P. Mich. 121R (II. ix); SB. V, 7599 (A.D. 95).
(6) BGU. 422 (A.D. 140).

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
BGU.1122	١٢ ق.م	« جايوس ....»	تافيليس(الفيوم)	اورورتان
P.RYL.II 166	٢٦ م	« جايوس يوليوس الاسكندر»	«يوهيميريا»	(٣) اورورات
P.RYL.II 131	٣١ م	«ماركوس ابوللونيوس ساتورنينوس»	«يوهيميريا»	؟
P.RYL.II 135	٣٤ م	«ماركوس ابوللونيوس ساتورنينوس.	«يوهيميريا»	؟
PSI.VIII.906	٤٥–٤٦ م	«ماكسيموس» بن ديودوروس	تبتونيس	($6\frac{1}{4}$) اوروه
P.Mich.IV 224,4258,4262	٤٩–٥٠ م	«فاليريا» بنت «لوكيوس فاليريوس سيڤيروس»	كرانيس فيلادلفيا	؟
P.Warr.8(=SB.7663)	٨٦ م	«ماركوس انطونيوس» بن «ماركوس »	فيلادلفيا	(٨٦) اوروه
P.Hamb.5	٨٩ م	«لوكيوس فاليريوس جاللوس»	«كيركيوسوخا »	حديقة نخيل؟
P.Mich.IX 554	٨١–٩٦ م	«جايوس مينوكيوس اكويللا» « مينوكيا جيميللا » «مينوكيا ثيرموثاريون»	بسينار سينيسيس كرانيس يوهيميريا	(٩) اورورات حديقة زيتون اورورة واحدة ($3\frac{3}{8}$) اوروه
P.Fay.110	٩٤ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	يوهيميريا	؟
P.Fay.111	٩٥–٩٦ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	يوهيميريا	؟
P.Fay.91	٩٩ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	يوهيميريا ابياس	؟
P.Fay.112	٩٩ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	«ديونيسياس» «سبنثيس» « كرانيس »	؟

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
P.Mich.VIII464	٩٩ م	« تيرينتيانوس»		ارض حبوب غذائية
			فيلادلفيا	وخضروات
P.Hamb.99	ق١ م	«نوميريوس كريسبوس»	الفيوم؟	حديقة خيار
P.Lond.II 195	ق١ م	«لوكيوس سيبتيميوس»	«تانيس» بمديرية الفيوم	؟
P.RYL.II 202	نهاية ق١م	«جايوس ڤاليريوس»	«فيلادلفيا»	؟
		«كورنيليوس باسوس»	«فيلادلفيا»	؟
		«ڤاليريوس كريسبيوس»	«ميفايستياس»	؟
		«لوكيوس بروتيوس»	«فيلادلفيا»	؟
		«ماركوس انطونيوس »	بسيناخيس	؟
P.Fay.119	١٠٠ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	ابياس	؟
P.Fay.120	١٠٠ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	ديونيسياس	؟
PFay.248	١٠٠ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	بسيناخيس	؟
PSI.738	١٠٠ م	«ميميا توخى»	خريستيس (الفيوم)	؟
P.RYL.II 188	بداية ق٢م	«لوكيوس فابيوس»		؟
		«ماركوس ابوليوس»		
		«لوكيوس ثيونوس»	فيلادلفيا	
P.Hamb.97	١٠٤–١٠٥م	«ماركوس انطونيوس لونجوس»	ديونيسياس	ارورتان
P.Fay.118	١١٠ م	«لوكيوس بلينوس جيميللوس»	بسينوفريس	؟
			كرانيس	(٦)ارورات

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
P.Mich.IX 552	١١٩ م	«جايوس يوليوس ابوللوناريوس»	هيرا باكخياس « كرانيس »	؟ ؟ ؟
P.Mich.IX 562	١١٩ م	«جايوس يوليوس ابوللوناريوس»	«باكخياس» «هيرا» فيلادلفيا	($٦\frac{٣}{٤}$) اروره
P.Corn. 10	١١٩ م	«لوكيوس لونجينوس فرونتو»		($١\frac{١}{٤}$) اروره من ارض الحبوب وحديقة نخيل
P.Mich.III 185	١٢٢ م	«ماركوس انثيستيوس جيميللوس »	باكخياس هرموبوليس ماجنا	(٥) اورات
P.Sarap.2	١٢٦ م	«كلوديا اثينايس»	هرموبوليس ماجنا	
P.Sarap.45	١٢٧ م	«كلوديا اثينايس»	هرموبوليس ماجنا	
P.Sarap.40	١٢٩ م	«كلوديا اثينايس»	هرموبوليس ماجنا	
P.Sarap.46	١٢٩ م	« اولبيا يواديمونس»	كرانيس	(١٥٠) اروره
P.Mich.IX 572	١٣١ م	جايوس يوليوس ابوللوناريوس	كرانيس	($٢٩\frac{٢}{٣}$) اروره
BGU.581	١٣٥ م	جايوس لونجينوس بريسكوس	بسينار بسينيس	؟
SB.7516	١٤٠–١٤٥م	فاليريوس ابولليناريوس	كرانيس	؟
			كيركيوسوخا	؟

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
P.Phild. 11	١٤١ م	«انثيستيا كرونوس»	فيلادلفيا	(٥)ارورات
			هيفايستياس	؟
P.Hamb.I 33	منتصف ق٢ م	«انطونيوس سابينيانوس»	فيلادلفيا	؟
P.Goodspeed(Class.	١٤٤ م	ستاتياس بيتروناس	ممفيس	؟
Phil.1906,No.4)			نيلوبوليس	؟
BGU.1692	١٤٤ م	ماركوس فاليريوس توريونوس	فيلادلفيا	(٦)ارورات
BGU.227	١٥٠ م	«لونجينوس بريسكوس»	كرانيس	(١٥)اروره
P.Phil.12	١٥٠-١٧٣ م	«لوكيوس انتيستيوس جيرمانوس»	فيلادلفيا	(٧)ارورات
P.RYL.II 192(a)	١٥٢ م	«سابينوس بروتارخوس»	ثيادلفيا	؟
P.Oxf.11	١٥٣-١٥٤ م	يوليوس ماكسيموس	كيركيوسوخا	(٤)ارورات
P.Oxy.IV 727	١٥٤ م	«جايوس ماركيوس البوس»	اوكسيرنيخوس	؟
		«جايوس ماركيوس ابولليناريوس»	•	؟
P.Phil.13	١٥٥ م	«ماركيا اثينايس»	فيلادلفيا	حديقة نخيل؟
P.Phil.14	١٥٥-١٥٦ م	«ماركوس يوليوس كاسيانوس»	فيلادلفيا	(١٥)اروره
P.Phil.16	١٦١ م	«بوكولوس جايوس»	فيلادلفيا	؟
BGU. 603	١٦٨ م	«ڤاليريا جايوس»	فيلادلفيا	حديقة زيتون؟
				حديقة نخيل؟
BGU.I 18	١٦٩ م	«جايوس يوليوس ساتورنينوس»	كرانيس	
		«جايوس يوليوس ابولليناريوس»		

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
BGU.VII 1565	١٦٩ م	«جوليا نيميسيللا»	فيلادلفيا	(٦)ارورات
BGU.XIII 2232	١٦٩ م	«ماركوس فاليريوس انطونينوس»	..(الفيوم)	؟
BGU.I 180	١٧٢ م	« جايوس يوليوس ابولليناريوس»	«كرانيس»	؟
P.Mich. IV 224, 2810, 2333,3609,3787,	١٧٣ م	«جايوس يوليوس ابولليناريوس»	«كرانيس»	(١٢)اروره
P.Mich.IX 535	١٧٣ م	«جايوس يوليوس ساتورنينوس» «جايوس يوليوس نيبوتيانوس»	كرانيس كرانيس	؟ ؟
P.Mich.IV224,2454, 5336,	١٧٣ م	جايوس يوليوس ساتورنينوس	كرانيس	(١٢)اروره
BGU.VII 1574	١٧٦-١٧٧ م	«لوكيوس اجناتيوس كاسيانوس» « ايجناتيا افرودوس»	فيلادلفيا	(٣)ارورات اروورتان
P.Oxy.inv.122(BASP. 8,1971,p.7)	١٧٨ م	«جايوس بابريوس ماكسيموس»	خوسيس (بمديرية هيرموبوليس ماجنا)	؟
P.Warr.12	١٧٩ م	«روفينا»	فيلادلفيا	حديقة نخيل
BGU.VII 1605	١٨٢ م	ماركوس فاليريوس مونتانوس»	فيلادلفيا	؟
P.Mich.VI 395	١٨٣ م	جايوس ابولليناريوس نيجر	«كيركيوسوخا» «بسينا»	$(9\frac{1}{12})$ + (؟) اروره
P.Mich.VI 364	١٨٣ م	جايوس ابولليناريوس نيجر	كرانيس	؟

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
P.Osl.34	١٨٨-١٨٩م	ڤيبيادافنى	فيلادلفيا	(٣)ارورات
M.Chr.227	١٨٩ م	انطونيوس مينور	(-) بقسم هيراكليديس	؟
BGU.I 326	١٨٩-١٩٤م	جايوس لونجينوس كاستور	كرانيس	(٦)ارورات
BGU.XIII 2233	١٩٠ م	«ماركوس سيمبرونيوس هيراكليديس»	«كرانيس»	؟
P.Oxy.1508	ق٢ م	«ماركوس يوليوس ڤاليريانوس»	اوكسيرنيخوس	؟
P.Fay.193	ق٢ م	ماركوس انطونينوس جيميللوس	باكخياس	؟
P.L.Bat.XIII14	ق٢ م	«يوليا ايساروس» بنت «جايوس يوليوس ديوجنيس»	؟	($\frac{1}{4}$ ٢٤) اروره
P.RYL.II 208	ق٢ م	« لوكيوس توسيتوس»	؟	؟
P.Mich.VIII 503	نهاية ق٢ م	انطونيوس مينور	ممفيس	؟
W.Chr.461	٢٠٠ م	يوليوس فاليريوس	كيركيوسوخا	؟
BGU.462	٢٠١ م	جايوس يوليوس ديوجنيس	هيفايستياس	($\frac{1}{2}$ ١) اروره
P.RYL.II 172	٢٠٨ م	«فيلافيابيترونيلوس» الشهيرة باسم «تيتانيا»	هيفايستياس	حديقة نخيل؟
P.Corn.44	٢٠٩ م	فاليريا فلافيا ايزيدورا» الشهيرة باسم «كاريتى»	هيفايستياس	؟
SB.7361	٢١١-٢١٢م	«جيلليوس سيرينوس جيميللوس»	كيركيوسوخا	؟
SB.9562	٢١٤ م	«اوريليوس ابيون»	فيلادلفيا	؟
P.Oxy.2997	٢١٤ م	«كلوديا ايزيدورا»	«توكا» فى مديرية اوكسيرنيخوس	؟
P.Hamb.I 40	٢١٦ م	«لوكيوس يوليوس سيرينوس»	«كرانيس»	?

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك الأرض	اسم القرية التى تقع بها الأرض	مساحة الأرض
P.H.amb.I 41	٢١٦ م	«لوكيوس يوليوس سيرينوس»	«كرانيس»	؟
P.Yale.79	٢١٦-٢١٧م	انطونيا ثيرموثاريون	فيلادلفيا	($57\frac{1}{4}$) اروره نخيل وزيتون
P.Yale.79	٢١٦-٢١٧م	اوريليوس ابيون	فيلادلفيا	(٩٢)اروره (٣٠) حبوب غذائية (٦٢)كروم وفاكهة
P.Hamb.44	٢١٨ م	لوكيوس يوليوس سيرينوس	هيفايستياس	كروم
P.Hamb.40;51	٢١٨ م	لوكيوس يوليوس سيرينوس	هيفايستياس	كروم
P.Hamb.42;43	٢١٩ م	لوكيوس يوليوس سيرينوس	كرانيس	فاكهة وزيتون وارض مراعى
P.Hamb.53	٢١٩ م	لوكيوس يوليوس سيرينوس	هيفايستياس	كروم

نتبين من الجدول السابق ان العديد من المواطنين الرومان كانوا يمتلكون اراضى زراعية كان اغلبها يقع فى قرى الفيوم وبوجه خاص فى فيلادلفيا وكرانيس ويوهيميريا وهيفايستاس، وبعضها فى اوكسيرينخوس وهرموبوليس ماجنا ، واقلها فى منف والواحة الصغرى، وان هذه الملكيات كانت تتفاوت فى المساحة فيمابين اورورتين ومائة وخمسين اروره. ونضرب مثلا بالملكيات الكبيرة التى كانت تنتشر فى عدة قرى لكبار الملاك الذين كانت ملكياتهم لاتقتصر على قرية واحدة بالجندى المسرح « لوكيوس بلينيوس جيميللوس » الذى كان يمتلك خمس عشرة قطعة ارض فى مديرية ارسينوى [١]، اغلبها فى قرية « يوهيميريا » [٢]، والباقى فى عدة قرى اخرى مثل « ابياس » [٣]، و« ديونيسياس » [٤]، و«سبنثيس » [٥]، و« بسينوفريس » [٦].

وكان « جايوس يوليوس سابينوس »، وابنه « جايوس يوليوس ابولوناريوس » يمتلكان قطعا من الاراضى الزراعية بالقرب من قرية « كرانيس » و « هيرا» و « الكياس » و«باكخياس».[٧]

وتحدثنا الوثائق الخاصة بمواطن آخر يدعى « اوريليوس ابيون »[٨] انه كان من كبار ملاك الاراضى الخاصة فى قرية « فيلادلفيا » حيث كان يمتلك (٣٠) اروره من الاراضى المزروعة بالحبوب، و(٦٢) اروره من الاراضى المزروعة بالفاكهة والكروم[٩].

وتحدثنا الوثائق الخاصة بجندى رومانى كان يخدم فى احدى الفرق الرومانية فى مصر ، ويدعى « لوكيوس يوليوس سيرينوس»، انه كان يمتلك مساحات كبيرة من حدائق الكروم فى

---

(1) P.Fay. pp. 261 ff.; Cldrini, Lettre Private, Milano (1915), p.9.
(2) P.Fay. 100; 112; 91.
(3) P.Fay. 120.
(4) P.Fay. 118; 248; 112.
(5) P.Fay. 112.
(6) P.Fay. 118.
(7) Husselman, Two Archives from Karanis, BASP., 1 (1963), pp. 3-5; P.Mich. IX Introd., pp. 5ff.; IX 652.
(٨) كان اوريليوس ابيون مواطنا سكندريا حصل على المواطنة الرومانية فى فترة مابين (٢٧) مارس (٢١٠م.) ومايو (٢١١م.) . وكان من الشخصيات العامة البارزة وشغل عدة مناصب ادارية فى الفيوم منذ عام (٢١٣)، وربما حصل على المواطنة الرومانية بسبب مثل هذه الخدمات.
(9) P.Yale 79 (A.D. 216-217); Cf. SB. 9562.

قرية « هيفايستياس» فى مديرية الفيوم، كما كان يمتلك ايضا مساحات اخرى من الاراضى فى قرية « كرانيس » كان بعضها مزروعا باشجار الفاكهة والزيتون، والبعض الآخر اراضى مراعى. (١) وكذلك كان يمتلك مساحات أخرى من الاراضى الزراعية فى قريتى « بسينوريس »، و «فيلادلفيا» ولكننا لانعرف مساحة هذه الاراضى أو طبيعتها على وجه التحديد. (٢)

وقد كانت بعض النساء تمتلك اراضى زراعية يمارسن فيها جميع حقوق الملكية مع الاوصياء عليهن أو مع وكلائهن. (٣) وتحدثنا مجموعة الوثائق الخاصة بسيدة رومانية تدعى «كلوديا ايزيدورا » انها كانت تمتلك مساحات كبيرة من الاراضى فى مديرية « اوكسيرينخوس» و «ارسينوى» و « الواحة الصغرى».(٤)

هذا الى ان الوثائق تحدثنا عن فئة من المواطنين الرومان الذين كانوا يمتلكون اراضى فى مديرية « هيرموبوليس ماجنا»، ومن اشهرهم السيدتان « اولبيا يواديمونس»، و «كلوديا اثينايس»، وكانت كل منهما مواطنة سكندرية ثم حصلت على المواطنة الرومانية. وقد كانت «اولبيا يواديسونس » تمتلك فى شمال مديرية « هيرموبوليس » (١٥٠) اروره.(٥) بينما كانت السيدة « كلوديا » تمتلك اراضى فى قرى متجاورة تابعة لاراضى الوسية، وكان عبدها المحرر «ماركوس انطونيوس بالاس » يدير املاكها فى الاقليم. (٦)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٦٨)م. بان سيدة رومانية تدعى « فاليرياجايوس » كانت تمتلك حديقة مزروعة بالنخيل والزيتون فى قرية فيلادلفيا. (٧)

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (٢١٦/٢١٧) م ان سيده رومانية تدعى «انطونياثيرموثاريون» كانت تمتلك (١/٤ ٤٣) اروره من اراضى الحبوب، و(١٤) اروره من الاراضى المزروعة باشجار الفاكهة والكروم فى قرية « فيلادلفيا ".(٨)

وبوجه عام تثبت الوثائق ان العديد من المواطنين الرومان فى مصر كانوا يمتلكون

---

(1) P.Hamb. I 40-51; E.Grier, Lucius Julius Serenus, Class. phil. 3 (1919), p.44.
(2) P.Hamb. 404; 452.
(3) PSI. 738; P.sarapion, 46; 2; 40; 45; p.Amh. 135; P.Oxy. 727; P. Phil. 13; BGU. 603; P. Warr. 12; P.Oslo. 34; P.Ryl. II 172.
(4) P.Oxy. 914; 1046; 1578; 1630; 1634; 1659; 2566; 2997; P.Oslo. III 111.
(5) P.Sarap. 46(A.D. 129).
(6) P.Sarap. 2(A.D. 126); 45 (A.D. 127), 40 (A.D. 129).
(7) BGU. 603 (A.D. 168).
(8) P.Yale 79 (A.D. 216-217).

اراضى زراعية ، متفاوتة المساحة كماسبق الذكر. ويمكننا ان نتتبع نمو هذه الظاهرة بتحليل بعض قوائم الضرائب، لما تلقيه من ضوء على ملكية الارض. فقد ورد فى سجلات الضرائب المفروضة على ارض الامتلاك الخاص فى قرية « كرانيس » خلال عامى (١٧١)م. و (١٧٤)م. ان عدد المواطنين الرومان الذين كانوا يمتلكون هذا النوع من الاراضى فى القرية بلغ (٧٢) مواطنا. (١) وقد اثبتت الاستاذة « جيرميك » تزايد عدد ملاك الاراضى الرومان فى « كرانيس » وكذلك تزايد مساحة اراضيهم حيث كان المواطنون الرومان يمثلون نسبة عالية من كبار ملاك الاراضى فى هذه القرية. (٢) ويشير ملف ضرائب القرية إلى ان نسبة الرومان الذين كانوا يمتلكون حدائق بين ملاك الاراضى الخاصة قد بلغت (٥٥٪) من الملاك الذين تراوحت مساحة اراضيهم من (٥ – ١٥) اروره بينما امتلك باقى السكان نسبة (٤٥٪) من هذه الاراضى. (٣)

وهناك وثيقة اخرى على جانب كبير من الاهمية تشتمل على كشف ضرائب من قرية «ثيادلفيا » بالفيوم وترجع إلى منتصف القرن الثانى للميلاد.(٤) وتشتمل الوثيقة على حساب إجمالى لمجموع الضرائب النقدية المستحقة فى تلك القرية. دون ذكر اسماء دافعى الضرائب، اكتفاء بذكر نوع الضريبة ومقدارها . وبالنسبة للضرائب المستحقة على ارض الملكية الخاصة، أثبت المجموع اولا ثم قسم إلى مجموعتين من دافعى هذه الضريبة، هما مجموعة المحليين ἐντόπιοι ومجموعة الرومان والاسكندريين οἱ Ῥωμαιοι καὶ Ἀλεξανδρεις وقد كان من بين هذه الضرائب ضريبة كانت فى منشأها دينية وقيمتها ثمانية دراخمات بالنسبة للشخص الواحد من اصحاب الارض بصرف النظر عن مساحة ما يمتلكه من الارض، وبعملية حسابية بسيطة يمكن استنتاج عدد اصحاب الارض فى تلك القرية من كل من المجموعتين « الرومان والاسكندريين » و « المحليين ». ذلك انه لما كان مجموع حصيلة الضريبة (٧٧٦) دراخمة، وكان المحليون دفعوا (٦٩٦) دراخمة، والرومان والاسكندريون (٨٠) دراخمة ، وكان الشخص الواحد يؤدى ثمانى دراخمات عن هذه الضريبة فإنه تبعاً لذلك كان مجموع عدد دافعى هذه الضريبة من الملاك فى القرية (٩٧)، منهم (٨٧) محليون، (١٠) رومان واسكندريون. وبمقارنة عدد هؤلاء الملاك بمجموع حصيلة ضريبة الاروره ἐπαρούριον

(1) Boak, The Population of Roman Karanis, Hist., 4(1955), p. 160; P.Mich. IV 223-224 (A.D. 171-174).
(2) D.H.Samuel, Greeks and Romans, Cong., 16 (1980), pp. 389-390.
(3) Geremek, Karanis, p. 118 tableau XII.
(4) BGU. IX 1894 (A.D. 157).

وهى التى كانت تجبى حسب مساحة الأرض، يتبين ان الرومان والاسكندريين دفعوا نحوا من (١٩١٠) دراخمة، وان المحليين دفعوا نحوا من (٨٨٩) دراخمة اى ان عشرة فقط من الرومان والاسكندريين دفعوا اكثر من ضعف مادفعه (٨٧) من المحليين.(١) ونستنتج من ذلك ان مساحة ما كان فى حوزة عشرة من الرومان والاسكندريين كانت تزيد على ضعف ما كان يمتلكه (٨٧) من الملاك المحليين. اى ان مساحة ارض الرومان والاسكندريين تكاد تبلغ ثلاثة اضعاف ارض المحليين. ولعل ذلك اقرب إلى الصحة اذا ما تذكرنا ان الطبقة الممتازة من الرومان والاسكندريين كثيرا ماكانوا يحصلون على اعفاءات أو تخفيضات من الضرائب العالية. (٢)

وتتضمن وثيقة بردية من عام (٢١٧م.)(٣) على قائمة اعدها كاتب قرية « فيلادلفيا» باسماء ملاك الاراضى الخاصة فى القرية، وقد سجل امام كل مالك مقدار ملكيته من الارض مصنفة إلى ارض الحبوب σιτικὴ γῆ، واراضى البساتين δενδρικὴ γῆ. وقد احصى « اوتيس » فى هذه القائمة (١٦٧) من ملاك اراضى هذه القرية كان من بينهم على الاقل (٣٣) مواطنا رومانيا. اى ان عدد ملاك الاراضى فى قرية « فيلادلفيا » بلغ فى تلك الفترة – على الاقل – (٢٠٪) من مجموع ملاك الرومان الاراضى الخاصة بالقرية. (٤)

ومن هذه الامثلة من الاحصاءات الخاصة بملاك الاراضى وقوائم الضرائب يتضح انه كان يوجد توجه قوى من جانب المواطنين الرومان إلى امتلاك الاراضى الزراعية. ويفسر البعض تلك الظاهرة بطبيعة الاقتصاد المصرى الذى كان ابان العصور القديمة اقتصادا زراعيا. (٥)

وقد سبق ان استخلصنا من جدول ملاك الاراضى من المواطنين الرومان ومواقع ممتلكاتهم ان اكثر هذه الممتلكات كان فى قرى الفيوم وقلة قليلة منها فى اوكسيرينخوس. ويؤيد ذلك انه برغم كثرة الوثائق التى عثر عليها فى اوكسيرينخوس فان عدد المواطنين الرومان الذين يظهرون فى هذه الوثائق يعتبر قليلا جدا بالمقارنة باعداد المواطنين الرومان الذين يرد ذكرهم

---

(1) Oates, Romanization, BASP., 2 (1963-4), p. 63.

(٢) العبادى، الارض والفلاح ، ص ص ١٢٤ – ١٢٥.

(3) P.Yale 79 (A.D. 216-217).

(4) Oates, Romanization, BASP., 2 (1963-4), p. 58; Philadelphia in the Fayum, Cong 11 (1965), pp. 454ff.

(5) Malowist, Les Citoyen Romaine, p. 281.

فى وثائق الفيومممايدل على كثرة استيطانهم هناك. (١)

ويفسر البعض هذه الظاهرة بان الفيوم اجتذبتهم اليها بسبب اتساع رقعة اراضيها الزراعية، فى حين ان قلة الاراضى الزراعية فى المنطقة المحيطة باوكسيرينخوس ادت إلى قلة اعداد المواطنين الرومان الذين كانوا يعيشون فى هذه المديرية. (٢)

ومما يسترعى النظر ان الغالبية العظمى من ملاك الاراضى الزراعية فى الفيوم كانوا من الجنود المسرحين (٣) المنحدرين من سلالة ارباب الاقطاعات العسكرية (٤) وهم الذين كان البطالمة قد منحوهم اقطاعات فى الفيوم وشجعوهم على زراعة الكروم والفاكهة، ولاسيما انه كانت لهم خبرة طويلة بزراعة هذا النوع من المحاصيل. (٥) وهذا يفسر كثرة المواطنين الرومان فى الفيوم وبالاخص من شريحة الجنود المسرحين الذين كانوا يفضلون استثمار اموالهم فى زراعة الحدائق والكروم والزيتون بسبب خبرتهم الطويلة بزراعتها، مما ادى إلى هذا التوزيع غير المتكافىء للمواطنين الرومان فى الاقاليم المصرية.

ومن ناحية اخرى يمكننا تفسير توزيع مواطن المواطنين الرومان داخل اقليم الفيوم نفسه حيث نجد انهم فى هذا الاقليم كانوا يتركزون فى بعض القرى التى تتميز باراضيها الزراعية الخصبة مثل قريتى « كرانيس » و « فيلادلفيا»، على حين ان قرى اخرى مثل قرية «سوكنوبايونيسوس » لايظهر من بين سكانها الذين كان يبلغ عددهم (٦٥٠٠) سوى (٥) من المواطنين الرومان فقط، بينما كانت الغالبية العظمى من سكانها من المصريين. ولعل ان السبب فى ندرة الرومان بهذه القرية يرجع إلى ان المنطقة المحيطة بهذه القرية لم تكن ملائمة للزراعة بسبب وقوعها على حافة بحيرة « قارون ». ويؤيد ذلك انه لم يعثر من بين (١٠٠٠) بردية خاصة بهذه القرية على وثيقة واحدة تتعلق بوجود اراضى زراعية فيها من نوع الامتلاك الخاص، وانما كانت اغلب اراضيها من نوع الاراضى العامة التى كان المزارعون يستأجرونها من الدولة. ولذا لم يكن يوجد بهذه القرية مايجذب اليها المستثمرين الرومان. (٦)

---

(1) Turner, Roman Oxyrhynchus, JEA., 38 (1952), p. 86.
(2) Malowist, op.Cit., p. 746.
(3) P.Ryl. II 166; 131; 135; P.Fay. 91; 110-120; 248; P.Mich. IX 562; 572; 535; 554; IV 224; VI 395; 422; BGU. I 18; 180; 1122; P.Yale 79.

(٤) راجع ماتقدم ذكره ص ص ١٦ – ١٧.

(٥) ابراهيم نصحى، المرجع السابق، جـ ٢، ص ص ١٨٩، ٢٣٣.

(6) D.H.Samuel, Greeks and Romans at Socnopaiou Neson, Cong., 16 (1980), pp. 391-392, 400.

نستخلص مماسبق ان الطبقة الممتازة من الرومان الاصليين والجنود المسرحين تسريحا مشرفا وحصلوا على المواطنة الرومانية، كانت تتمتع بالنصيب الاكبر من ملكية الارض - وان هذه الممتلكات الخاصة استمرت فى نماء مطرد خلال القرنين الثانى والثالث للميلاد، وهو الامر الذى يتفق مع سياسة الرومان فى تشجيع الملكية الخاصة للاراضى الزراعية.

ب - كيفية حصول المواطنين الرومان على اراضيهم :

بعد ان اتم اغسطس فتح مصر مباشرة يبدو أنه - كما سبق ان ذكرنا - منح جنوده الذين استقروا فى البلاد اقطاعيات عسكرية لتكون ملكا لهم، ولكن هذا التقليد لم يستمر اذ انه استبدل به نظام منح الجنود المسرحين مكافأت مالية وتشجيعهم على شراء الاراضى التابعة للدولة مع اعفائهم من الضرائب لفترة معينة. (١)

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى بان جنديا مسرحاً من الاسطول، يدعى " ماركوس يوليوس ڤاليريانوس"، اشترى قطعة أرض غير مزروعة εἰς κολώνειαν ، فى مديرية " اوكسيرينخوس" . (٢)

ويرى " لسكييه" ان الارض المعروفة باسم (κολωνία γῆ) كانت تمثل فئة خاصة من الاراضى المبيعة للجنود، وان هذه الاراضى كانت تتمتع بالاعفاء الضريبى الممنوح للارض المشتراه (εωνημενη γη). ويرجح ان هذا الاعفاء كان لمدى الحياة بالنسبة لاول جندى مسرح قام باستصلاح الارض (٣) .

وتحدثنا وثيقة بردية من بداية القرن الثالث للميلاد، بان نزاعا نشب بين اثنين من الجنود المسرحين، وقد ذكر صاحب الشكوى ويدعى " يوليوس ڤاليريوس" انه مدين بارضه المعروفة باسم (κολωνία γῆ)، والتى تقع بالقرب من قرية " كيركيوسوخا" إلى " الكرم الذى أسبغه الامبراطور على جنوده المسرحين"، كما يشير ايضا إلى انه انفق الكثير من الجهد والمال للقيام باعمال الرى اللازمة لاستصلاح الارض . (٤)

---

(1) Lesquier, op.Cit., p. 328; Johnson, op.cit., p. 28; Rostovtzeff, op.cit., p. 147.

مصطفى العبادى، مصر من الاسكندر الاكبر، ص ٢٤٦.

(2) P.Oxy. 1508 (A.D. 2nd. Cent.).
(3) Lesquier, op. cit., p. 332.
(4) W.Chr. 467 (A.D. 200).

ونستدل من هذه الوثيقة على ان كلمة (κολωνίαι) أصبحت تعنى منحة من الارض وليست ارضا مشتراه. وان الجنود المسرحين استفادوا من الاصلاحات التى قام بها الامبراطور " سيبتيميوس سيفيروس "، وحصلوا على هبات من الاراضى، ولايبعد ان الدولة حققت من وراء هذه السياسة فائدة عظيمة تتمثل فى استصلاح مساحات كبيرة من الاراضى البور.

وتحدثنا الوثائق بان ملكية جانب من الاراضى الزراعية الخاصة بالمواطنين الرومان انتقلت اليهم عن طريق شراء اراض خاصة من أصحابها أو شراء قطع من أراضى الدولة (δημοσια γή)، وبصفة خاصة من الاراضى المصادرة. وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (٤٩ – ٥٠م) بان مواطنة رومانية تدعى " ڤاليريا" ابنة " لوكيوس ڤاليريوس سيڤيروس" قامت بشراء ارض من الدولة. (١)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٣١م)، بان مواطنا رومانيا، كان جنديا بفرقة قورينى الثالثة، ويدعى " جايوس يوليوس ابو ليناريوس"، قام بشراء قطعة أرض من الدولة فى مزاد علنى. (٢)

كما تحدثنا وثيقة أخرى بان جنديا رومانيا، اشترى من الدولة الارض التى صادرتها من والده وأخيه، وكانت تقع فى قرية " كيركيوسوخا"، وقد تم البيع والشراء من خلال مزاد علنى.(٣)

وورد فى وثيقة من بداية القرن الثالث للميلاد، ان جنديا رومانيا فى فرقة " تراجان الثانية"، ويدعى " جايوس يوليوس ديوجنيس" ، اشترى من الدولة فى مزاد علنى قطعة أرض زراعية مساحتها (١ ½) اروره تقع بالقرب من قرية " هيفايستياس" بالفيوم، وذلك بمبلغ (١٢٠٠) دراخمة فضية بالاضافة إلى (٤٨) دراخمة أخرى خاصة بضريبة الـ (٤٪)، و (٢٥٠) دراخمة أخرى خاصة بضريبة المبيعات، اى ان اجمالى ثمن هذه الارض بلغ (١٤٩٨) دراخمة(٤) . ولاشك فى ان هذا المبلغ يعتبر كبيرا جداً بالمقارنة بمساحة الارض وباسعار الاراضى الزراعية فى خلال القرن الاول، والنصف الاول من القرن الثانى للميلاد. ولعل ان ذلك يرجع إلى التضخم الهائل الذى حدث فى مصر والامبراطورية الرومانية بصفة عامة منذ منتصف القرن الثانى للميلاد والذى ادى إلى الارتفاع المطرد فى الاسعار.

---

(1) P.Mich.IV 224, 4258, 4262 (A.D. 49-50).
(2) P.Mich.IX 572 (A.D. 131).
(3) BGU. 462 (=W. Chr. 376).
(4) BGU. 156 (= W.Chr. 175) (A.D.201).

ومن ناحية أخرى كان بعض المواطنين الرومان يحصلون على اراضيهم عن طريق شراء الاراضى الخاصة من أصحابها. ومثال ذلك ماتحدثنا به وثيقة بردية من عام (٤٥ - ٤٦م) من ان مواطنا رومانيا يدعى " ماكسيموس" بن " ديودوروس" اشترى (٦) ارورات من اراضى الاقطاعات العسكرية فى قرية " تبتونيس"، بجانب (١/٤) اروره اخرى من الاراضى المفروض على القرية زراعتها بوصف كونها (ἐπίβολη) (١)، وقد سدد ثمنها فوريا بنقود فضية إلى " موستاس" المالك السابق للارض، ولم يتبق على " ماكسيموس" سوى ان يسدد رسوم تسجيل الملكية. (٢)

وقد ورد فى وثيقة أخرى من بداية القرن الثانى للميلاد، ان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس انطونيوس لونجوس"، كان قد اشترى لابنه القاصر " ماركوس انطونيوس سيرينوس" حديقة نخيل مساحتها ارورتان تقع بالقرب من قرية " فيلادلفيا" بالفيوم :

ὁ δεῖνα Μάρκω Ἀντωνίω Σερήνω ἀφηλεικι ....διὰ τοῦ Πατρὸs Μαρκου Αντωνίου Λόγγου .....χαίρειν. πέπρακα σοι τάs τὲ ὑπαρχούσαs μοι περὶ Φιλαδελφιαν ἐν μιᾶ (٣)σφραγῖδι ἀρούραs δύο η ὅσαι ἐαν ὦσι,ἐν αἰs φοινικών

وتحدثنا وثيقة أخرى بان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس ڤاليريوس توربونوس"، وكان من كبار الملاك فى قرية " فيلادلفيا" (٤) تنازل (παρα—χωρεω) عن ست ارورات من ارض الحبوب إلى سيدة (من أسرته) تدعى " چوليا نيميسيلا"، وفيما يلى نص الوثيقة :

βε.......ωρos .....[υ] πρὸs καταλοχισμοιs τῶν κατοίκων Ἀρσινοείτου καὶ ἄλλων νομῶν Ἰουλίωι Διο........]κιανοῦ τῶ τῆs Ἡρακλείδου μερίδοs συντακτικῶ χαίρειν Ἰουλία Νεμεσίλλα ἀπὸ χρηματισμοῦ κατα λοχισμῶν ιη LΘεοῦ Αἰλὶου Ἀντωνείνου Παχὼν η ...μετεπιγεγραπται αs

---

(١) عندما كانت الحكومة تعجز عن ايجاد مستأجرين لاراضى الدولة كانت تلجأ إلى الحاق قطع من ارض الدولة (δεμοσια γη) بالاراضى الخاصة المجاورة وارغام اصحاب هذه الاراضى على زراعة تلك القطع وتأدية ايجارها وضرائبها. وهذا الاجراء عرف باسم ἐπιβολή

(2) PSI. VIII 906 (A.D. 45-46).
(3) P.Hamb. I 97 (A.D. 104-105).
(4) BGU. 1692 (A.D. 144); 1565 (A.D.169); 1574 (A.D. 176-7); 1662 (A.D. 182).

παρακεχωρηται δια του εν Ἀλεξανδρειά καταλογειου τϖ διεηλυθοτι ἐτει Θϖθ.παρά Μάρκου Οὐαλεριου Τουρβωνος στρατιωτου περί Φιλαδελφειαν σειτικάς αρουρας εξ σιτικαι ς Ἔρρωσο .Ἔτους δεκάτου Αὐτοκρατορος καίσαρος (1)Μάρκου Αὐρηλιου Ἀντωνείνου ......Ἀθὺρ νεομηνία.

وورد فى وثيقة بردية من عام (١٤١م)، أن مواطنا رومانيا يدعى " جايوس انثيستيوس ڤالنس"، قد تنازل الى زوجته " انثيستيا كرونوس" عن قطعتى أرض كان يمتلكهما :

Ἀντίγρ(αφον) ὁμολογίας. (Ἔτους) γ Αὐτοκράτορος Καίσαρος Τίτου Αἰλίου {Αἰλίου} Ἀδριανοῦ Ἀντωνείνου Σεβαστοῦ Εὐσεβοῦς, μηνὸς Γορπιάου Ἐπεὶφ λ, ἐν Βερνικίδι Αἰγιαλοῦ τῆς Θεμίστου μερίδος τοῦ Ἀρσινοείτου νομοῦ. Ὁμολογεῖ Γαῖος Ἀνθίστιος Νουμισιανὸς ἀπολύσιμος ἀπὸ στρατείας (ἐτῶν) . . Ἀνθιστίᾳ Κρονοῦτι ὡς (ἐτῶν) λε ἀσήμῳ, μετὰ κυρίου Γαίου Ἰουλίου Μάγνου (ἐτῶν) λε οὐ(λὴ) μετώπῳ μὴ ἐγκαλεῖν τὸν ὁμολογοῦντα τῇ Κρονοῦτι μηδὲ τοῖς παρ' αὐτῆς περὶ ὧν ἠγόρασεν ἡ Κρονοῦς παρὰ τοῦ τοῦ {του} ὁμολογοῦντος ἀδ[ε]λφοῦ Γαίου Ἀνθεστίου Οὐάλεντος, ὁπότε περιῆν, κατὰ χειρόγραφα, ἑνὸς μὲν γεγονότος τῷ δ (ἔτει) Θεοῦ Ἀδριανοῦ Φαῶφι κλήρου κατοικικοῦ ἀρουρῶν πέντε περὶ κώμην Ἡφαιστίαδα τῆς Ἡρακλείδου μερίδος, ἑτέρου δὲ χειρογράφου γεγονότος τῷ κα (ἔτει) Θεοῦ Ἀδριανοῦ μηνὶ Ἐπεὶφ ἡμίσους μέρους ψειλοῦ τόπου ἐν κώμῃ Φιλαδελφείᾳ, διὰ τὸ αὐτῶν τειμὰς ἀπεσχηκέναι τὸν Γαῖον Ἀνθίστιον Οὐάλεντα ὡς τὰ χειρόγραφα περιέχει, καὶ μὴ ἐπελεύσεσθαι τὸν ὁμολογοῦν[τα] μηδὲ τοὺς παρ' αὐτοῦ μήτε περὶ τῶν προγεγραμμένων μηδὲ περὶ ἄλλου μηδενὸς τῷ καθόλου ἁπλῶς πράγματος τρόπῳ μηδενί· κρατεῖν οὖν καὶ κυριεύειν τὴν Ἀνθιστίαν Κρονοῦν τῶν προκει(μένων) καὶ ἀπογράφεσθαι διὰ τῆς τῶν ἐγκτήσεων βιβλιοθήκης ἐξ ἀν[τι]γράφ(ου) τῆσδε τῆς ὁμολογίας, καὶ οἰκονομεῖν περὶ αὐτῶν ὡς ἂν θέλῃ[.]. . , καὶ μὴ ἐπελεύσεσθαι καὶ αὐτὴν Ἀνθιστίαν Κρονοῦ(ν) ἐπὶ τὸν ὁμολ(ογοῦντα) περὶ μηδενὸς ἁπλῶς πράγματος τῶν προγεγραμμένων τρόπῳ μηδενί.

---

(1) BGU. 1565 (A.D. 169).

Colonne II.

Ἀντίγρα(φον) προσγρά(φου) καταλοχ(ισμῶν). Ἀώνιος
[καὶ] οἱ σὺν αὐτῶι ἐπιτηρητ(αὶ) καταλοχ(ισμῶν)
[τοῦ] Ἀρσινοεί(του) α ἔτους Ἀντωνείνου Καίσαρος
[τοῦ] κυρίου Ἀνθιστίᾳ Κρονοῦ(τι)
[χα]ί[(ρειν)]. Διέγρ(αψας) εἰς τέλος ὧν παραχ(εχώρησαι)
[κα]τὰ χειρόγραφ(ον) δ[ε]δημοσιω(μένον)
διὰ τοῦ καταλογείου παρὰ τοῦ
γενομέν(ου) σοῦ ἀνδρὸς
Γαίου Ἀνθιστίου Οὐάλεντο(ς)
περὶ Ἡφαιστιάδα σειτικ(ῶν) ἀρο(υρῶν) ε
/ ἀργ(υρίου) (δραχμὰς) ἑκατὸν ἓξ / ς ρς.
(Ἔτους) ε Αὐτοκράτορος Καίσαρος
Τίτου Αἰλίου Ἀδριανοῦ Ἀντωνείνου
Σεβαστοῦ Εὐσεβοῦς, Τῦβι ε.
2ᵉ main Ἀγαθὸς 1ʳᵉ main γρα(μματεὺς) σεσ(ημείωμαι).
2ᵉ main Ἀνθίστιος Νουμισιανὸς Κρονοῦ-
τι χαίρειν. Ὁμολογῶι ἔχειν σὲ τὸ
ἥμισυ μέρος ἐκ τῆς γεωργίας
[κ]ατὰ [τ]ὴν μίσθωσιν ἣν εἴς με
[πε]ποίηκα μήτε περὶ τῶν ἐκφορίων

]ο[.] σοὶ μέρος [[. . . αι]] ἀντιλέ-
γω. (Ἔτους) δ Ἀδριανοῦ Καίσαρος τοῦ κυρίου
Ἐπ]εὶφ α Ἀνθίστιος Νουμεισιανὸς
. . . . .ω τὸ ἥμισυ μέρος τῆς γεωργίας
(1) ἐκ]φο[ρ]ί ων καθὼς πρόκειται.

ونتبين من هذه الوثيقة انها كانت عبارة عن نسخة عقد اتفاق (ὁμολογία) مكتوب بخط اليد (χειρόγραφον)، ويحتوى على تنازل (παραχωρησις). ونستخلص من هذه الوثيقة عدة أمور : اولاً – انه فى العام الرابع من حكم الامبراطور هادريان (١٢٠م) تنازل الجندى المسرح " جايوس انتيستيوس ڤالنس" إلى زوجته " انثيسيتا كرونوس" عن قطعة ارض

---

(1) P.Phil. 11 (A.D. 141).

من اراضى الاقطاعات العسكرية مساحتها خمس اrورات تقع فى قرية " هيفايستياس"، وفى العام الحادى والعشرين من حكم هادريان (١٣٨م) تنازل لها عن قطعة ارض أخرى تقع فى منطقة بسيلوس فى قرية " فيلادلفيا". ثانيا - ان " انثيستيا كرونوس" قد أهملت فيما يبدو تسجيل هذه الممتلكات فى مكتب السجل العقارى فى اثناء حياة زوجها، ولذلك فانه عندما توفى "جايوس انتيستيوس ڤالنس" فى فترة مابين عامى (١٣٨ - ١٤٠م) قام شقيقه، الجندى المسرح ايضا، المدعو " جايوس انثيستيوس نوميسيانوس" بالاتفاق مع ارملة أخيه على كتابة هذا العقد الذى يقران فيه على استلام " انثيستيا كرونوس" الممتلكات التى تنازل لها زوجها المتوفى عنها كما سبق ان اوضحنا.

وبوجه عام يبدو ان التنازل عن الارض كان فى بعض الحالات شكلاً من أشكال التسويات التى تجرى بين الورثة بهدف المحافظة على ملكية الارض داخل الأسرة، وحرصاً على عدم تفتيت الملكية. (١) ويدعم هذا الرأى وجود تنازلات بين أفراد الأسرة الواحدة. ولعل أيضا ان تنازل الزوج إلى زوجته عن جزء من ملكيته كان يهدف إلى اشعارها بالاستقرار. وربما كان اللجوء الى النص على التنازل بدلا من البيع فى الوثائق يستهدف تفادى دفع الضريبة المفروضة على شراء الممتلكات ومقدارها (١٠٪)، والضريبة المفروضة على تسجيل عقود الملكية ومقدارها (١٠٪) بجانب الرسوم الاضافية.

ومن ناحية أخرى نعرف من بعض الوثائق ان بعض المواطنين الرومان كان بامكانهم الحصول على قطع من الاراضى الزراعية التى كانت مرهونة لديهم لقاء قروض مالية كبيرة قدمها هؤلاء الرومان إلى ملاك الاراضى الاصليين. ذلك انه يتبين من وثيقة بردية من عام (١٦٦ - ١٦٧م) قيام نزاع بين اثنين من المواطنين الرومان بسبب استيلاء احدهما على قطعة ارض مرهونة لديه كانت ملكا للمواطن الآخر . وفيما يلى نص الوثيقة .

---

(1) C.Youtie, "P.Oxy.VII 1044" ZPE., 21, (1976), pp. 1 ff; Landson, Sales of Land in their Social Context, Cong., 16 (1980), pp. 371-378.
Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, p. 421.
محمد فهمى، الوضع القانونى للاراضى فى مصر فى عصر الرومان، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، م ٣٦ (١٩٨٩)، ص ٢٥.

1 [Φλαουίῳ Ἀπολλ]ωνίῳ [σ]τρα(τηγῷ) Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακλείδου μερίδος 2 [παρὰ Λουκίου Ἰ]γνατίου Κασιανοῦ. Οὗ π[α]ρεκόμισα ἀπὸ διαλογῆς χρηματισμοῦ ἀντίγραφον ὑπόκ(ειται), 3 [καὶ ἀξιῶ τὸ ἴσον] δι' ἑνὸς τῶν περὶ σὲ ὑπηρετῶν μεταδοθῆναι τῷ δι' αὐτοῦ δηλουμένῳ Μάρ- 4 [κῳ Οὐαλερίῳ] Τούρβωνι ἐνωπίῳ, ἵν' εἰδῇ. L ις Αὐρηλίου Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου 5 [Monatstag (August 176). Ἔστ]ι δὲ τοῦ χ[ρ]ηματισμοῦ ἀντίγ[ρ]αφον· Διόδωρος ὁ ἱερεὺς κ[α]ὶ ἀρχιδικαστὴς Ἀρσινοείτο[υ] 6 [Ἡρακλ(είδου) μερίδος] στρα(τηγῷ) χαίρειν. Τοῦ δεδομένου ὑπομνή(ματος) ἀντίγρα(φον) μεταδ[ο]θ[ήτω, ὡς] ὑπόκ(ειται). 7 [L ις Αὐρη]λίου Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Μεσορὴ ζ̄ (31. Juli [176] n. Chr.). ο[ ]····[··]···[··]··[·]··[·]· 8 [etwa 12 Buchstaben]ωνίου γενο(μένῳ) στρα(τηγῷ) τῆς πόλεως ἱερεῖ ἀρχιδικαστῇ καὶ πρὸς τῇ ἐπιμελείᾳ τῶν ⟨χρηματισ⟩τῶν καὶ 9 [τῶν ἄλλων κ]ριτηρίων παρὰ Λουκίου Ἰγνατίου Κασιανοῦ. Τῷ ἐνεστῶτι ἔτει Παῦνι (Mai/Juni 176 n. Chr.) Μᾶρκος 10 [Οὐαλέριος Τούρβ]ων μετέδωκέν μοι διὰ τ[ο]ῦ τῆς Ἡρακ[λ]είδο(υ) μερίδο(ς) τ[ο]ῦ Ἀρσι(νοίτου) στρα(τηγοῦ) ἀντίγρα(φον) δια[σ]τολ(ικοῦ) 11 [περὶ·······] τῶ[ν] ὀφει[λο]μένων Γαίῳ Ἰουλίῳ Ἀντω[νί]νῳ, οὗ μεταλλάξαντος ἐγένετο ··· 12 [·······κληρο]νόμος, ὑπὸ Γα[ίο]υ Λουκίο[υ]

Ἰγνατίου στρατιώτου σπείρας δευτέρας Θηβαίων καὶ 13 [τῶν τούτου τέκ-ν]ων Λουκίου Ἰγνατίου Κασιανοῦ καὶ Ἰγνατίας Ἀ[φ]ροδοῦτος κατὰ συγχώρησιν 14 [Betrag des Darlehens (etwa 14 Buchstaben)]· τόκων δραχμια[ί]ων ἐπὶ ὑποθήκῃ περὶ κώμ[η]ν Φιλαδέλφειαν τοῦ μὲν 15 [Λουκίου Ἰγνατίου] Κασιανοῦ σιτικαῖ[ς] ἀρο[ύρ]αις τρισί, τῆς δὲ Ἰγνατίας Ἀφ[ρ]οδοῦτος ἀρούραις δυσ[ί]. Δ[ιὸ] 16 [ποιούμενος] τὴν δέουσαν ἀντίρη[σι]ν δηλῶ ἐντὸς ὄντα μ[ο]υ [τ]ῆς βοηθουμένης ἡλι- 17 [κίας, ἔτι δὲ κ]α[ὶ] μηδενός μου ἀργυρίου ἐξωδιασθέντος μηδε[ν]ὶ [τ]αύτῃ τῇ [·]······ βοη- 18 [θεῖσθαι (?) ὑπὸ (?) τῶ]ν κατὰ καιρὸν ἡγεμόνων καὶ δικαιοδοτῶν καὶ ἃ κα[λ]ῇ πίστει ἐξ[οδι]άζεται [···]···· 19 [etwa 11 Buchstaben]·ων ὡς οὐδὲν τοιοῦτο δύναται, ἀποδείξω ἀναγκαίως [δ]ιὰ τῆς σῆς ἐξου[σί]ας 20 [·······] καὶ ἀξιῶ συντάξαι γράψαι τῷ τῆς Ἡρακλείδου με[ρ]ίδος τοῦ Ἀρσινοείτου [στρα(τηγῷ) μ]ετα[δοῦ]- 21 [ναι τούτου ἀντί]γραφον τῷ Οὐαλερίῳ Του[ρ]βωνι, ὅπως εἰδῇ ἄκυρον καὶ ἐγβό[λιμο]ν αὐ[τ]ῷ 22 [etwa 11 Buchstaben]ομ( ) μεταδοῦναι διαστολ(ικὸν) γενομ( ) σὺν οἷς ἐὰν ἀποτ[ο]λμήσῃ μεταδοῦναι ·[·]κου γη·-- 23 [etwa 11 Buchstaben.] L ις Αὐρηλίου Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Μεσορή (Juli/August 176 n. Chr.). Σεσημ(είωμαι). (2. H.) Ἄρειος ὑπηρέτης 24 [···· μεταδέδ]ω[κ]α ἐνώπιον. (3. H.) L ιζ Αὐρηλίου Ἀντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Φαμ(ενὼθ)·· (Februar/März 177 n. Chr.). (1)

---

(1) BGU. 1574 (A.D. 176-177).

ونستخلص من هذه الوثيقة انها كانت تحتوى على دعوى قضائية قدمها مواطن رومانى يدعى " لوكيوس ايجناتيوس كاسيانوس"، إلى استراتيجوس قسم هيراكليديس فى مديرية ارسينوى، القائم ايضا باعمال القاضى ἀρχιδικαστης فى القسم نفسه، ضد مواطن رومانى آخر يدعى " ماركوس ڤاليريوس توربونوس". والسبب فى هذا النزاع يرجع إلى أن والد المدعى، ويدعى " جايوس لوكيوس ايجناتيوس" كان قد رهن قطعة أرض مساحتها خمس ارورات من ارض تزرع حبوبا غذائية بالقرب من قرية " فيلادلفيا" إلى والد المدعى عليه وكان يدعى "جايوس يوليوس انطونينوس". وعندما توفى هذا الرجل يبدو ان ابنه ووريثه المدعو " ماركوس ڤاليريوس توربونوس" قد وضع يده على هذه الارض. وعندما توفى " جايوس لوكيوس ايجناتيوس" صاحب الارض الاصلى ورث عنه من هذه الارض ابنه " لوكيوس ايجناتيوس كاسيانوس" ثلاث ارورات، وابنته" ايجناتيا افرودوس" ارورتين، وقد طالب المدعى باحقيته وشقيقته بالاستحواذ على هذه الارض لانه ليس عليهما اى ديون لاحد. ولانتبين من الوثيقة نتيجة هذه الدعوى .

ونتبين من وثيقة من عام (١٤٤ م.) ان سيدة رومانية تدعى " ستاتيابيترونياس حصلت على قطع من الاراضى بالقرب من قريتى " ممفيس" ، " نيلوبوليس" كانت ملكا لسيدة تدعى "ثامونيون" ، وذلك وفاء لرهن. (١)

وتحدثنا وثيقة أخرى من منتصف القرن الثالث للميلاد، ان مواطنا رومانيا يدعى "يوليوس ماكسيموس" قدم قرضا مالياً قيمته (٨٠٠) دراخمة فضية إلى سيدة متروبوليتانية تدعى "بطلمية"، وفى مقابل هذا القرض رهنت لديه اربع ارورات من اراضى الاقطاعات العسكرية التى تمتلكها المدينة (بطلمية) بالقرب من قرية " كيركيوسوخا". وقد نص عقد الرهن على تعهد المدينة وورثتها بضمان بقاء الارض المرهونة فى حيازة الدائن وورثته، وبتقديم كافة الضمانات لحماية الارض ضد اى شىء، كما تعهدوا بضمان خلو الارض من اى دين آخر، وذلك إلى ان يتم سداد الدين (٢) . ومعنى ذلك انه كان بامكان " يوليوس ماكسيموس" الحصول على قطعة الارض الزراعية المرهونة لديه فى حالة عدم سداد الدين .

كذلك تحدثنا بعض الوثائق بان كثيرين من المواطنين الرومان كانت تنتقل اليهم ملكية

---

(1) Goodspeed, Class. Phil. 1 (1906) No. 4 (A.D. 144).
(2) P.Oxf. 11 (A.D. 153-154).

اراضيهم عن طريق الارث. ومثال ذلك ماورد فى وثيقة بردية من عهد " دوميتيانوس"، وهى عبارة عن نسخة وصية (١) تم بمقتضاها تقسيم ممتلكات مواطن رومانى وزوجته على ابنهما " جايوس مينوكيوس اكويلا" وشقيقتيه "مينوكيا جيميلا" و " مينوكيا ثيرموثاريون". وفيما يلى نص الوثيقة:

ιθ

[(ἔτους) Αὐτοκράτορ]ος Καίσαρος Δομιτ[ιαν]οῦ Σεβαστοῦ Γερμανικοῦ μηνὸς Δαι[σίου] ιθ Φαρμοῦθι
[ιθ ἐν Πτολεμαίδι Ε]ὐεργέτιδι τοῦ Ἀρσιν[οί]τ̣ο̣υ νομοῦ. ὁμολογοῦσιν ἀλλήλοις Γάιος Μινούκιος Ἀκύλας
[ὡς ἐτῶν οὐλὴ μ]ετώπωι καὶ αἱ τούτ[ου ὁ]μοπάτριοι καὶ ὁμομήτριοι ἀδελφαὶ Μινουκ[ία] Γέμελλα ὡς ἐτῶν
[οὐλή] δεξιᾷ καὶ Μινου[κία] Θερμουθάριον ὡς ἐτῶν εἴκοσι οὐλὴ ὑπὸ ἀντι[κνή]μ̣ι̣ο̣ν̣ ποδὸς δεξιοῦ
[μετὰ κυρίων τῆς μὲν Μινουκίας Γ]εμέλλας Γαίου Σεμπρω[νίο]υ̣ Πρείσκου ἀπ[ολυσί]μ̣ο̣υ̣ ἀπὸ στρατειᾶς ἐκ λεγιῶ̣ν̣ο̣ς̣ ὡς ἐτῶν [π]εντή-
[κοντα] οὐλὴ ποδὶ ἀριστερῷ ὑπτίῳ, [τῆς] δ̣ὲ̣ Μινουκία⟨ς⟩ Θερμουθαρίου Λουκίου Οὐιβίου Κρεισπίνου ἀπολυσί[μου ἀπὸ]
[στρατειᾶς ἐκ λεγιῶνος ὡς ἐτῶν τεσ]σαράκο[ντ]α ἐννέα οὐ[λὴ πή]χ[ει] ἀ̣ρ̣[ιστερῷ δι]η̣ρῆσθαι πρὸς ἑαυτοὺς κα[τὰ τ]ήνδε τὴν ὁμολο-
[γίαν ἐπὶ τὸν ἅπαντα χρόν]ον τὰ ὑπάρχοντα αὐ[τοῖς] πατρικὰ καὶ μητρικά, ἅπερ ἐστὶν πατρικὰ μὲν περὶ Κερκεσούχοι̣ς̣
[ἰδιοκτήτου γῆς ἄ]ρουραι ἓξ καὶ περὶ Ψεν[αρ]ψ̣ενῆσιν ἐλαιῶνος νεοφύτου ἐν κατοικικῇ τάξει ἄρουρα μία καὶ περὶ
[Καρανίδα κλήρου κατοικικοῦ ἄρου]ραι δύο τέταρτον [καὶ] ἐπιβολῆς κώμης ἄρουρα μία ὄγδοον καὶ ἐν τῇ Καρανίδι ο[ἰ]κ[ία]ι δύο
[καὶ θησαυρὸς καὶ ἀνὰ μέ]σον περιστερεών, μητρικὰ δὲ περὶ τὴν αὐτὴν κώμην [Κε]ρ̣κεσοῦχα̣ κ̣λ̣ή̣ρ̣ο̣υ̣ κ̣α̣τ̣ο̣ι̣κ̣ι̣κ̣ο̣ῦ̣
[ἄρουραι τρεῖς καὶ ἐν τῇ Καρανίδι] ἥμισυ μέρος οἰκί[α]ς· καὶ ἐξ ἧς πεπύηνται πρὸς ἑαυτοὺς ἐξυμφώνου διαιρ[έσ]εως
[ἐπανειρῆσθαι τὸν μὲν Γάιον Μιν]ούκιον Ἀκύλαν εἰς τὸ ἐπιβάλλον αὐτῷ μέρος πάντων τῶν προκειμένων τὰς τῆ̣ς̣ ἰ[δ]ιοκ̣τή-
[του γῆς ἀρούρας ἓξ περὶ Κερκεσοῦχ]α καὶ τὴν τοῦ ἐλαιῶ̣νος ἄρουραν μίαν περὶ τὴν Ψεναρψενῆσιν καὶ ἐν κώμῃ Καρ̣α̣νίδι
[τῶν οἰκιῶν δύο τὴν ἐκ τοῦ] πρὸς λίβα μέρους πρ[ότε]ρον Ἁρπαήσιος Π̣α̣ραίου οἰκίαν καὶ αὐλὴν καὶ τὸν προει-
[ρημένον ἀπὸ βορρᾶ θ]ησαυρὸν καὶ τὸν πε[ρισ]τερεῶνα ὧν γείτονες νότου καὶ λιβὸς ῥῦμαι βασιλικαὶ β̣ο̣ρ̣ρ̣ᾶ̣
[Πετεεῦτος το̣ῦ̣ Πεθεῦτος οἰ]κία ἀπηλιώτου ἑτ[έ]ρα οἰκία ἐπανειρημένη ὑπὸ τῆς Γεμέλλα̣ς̣ κ̣αὶ Θερμουθαρίου
[καὶ ἐπανειρῆσθαι ....].. Μ̣ι̣ν̣[ου]κί[α]ν̣ Γ̣[έμ]ελλαν καὶ Μινουκίαν Θερμουθάριον

---

(١) كانت الوصايا التى يحررها المواطنون الرومان تكتب اصلاً باللغة اللاتينية، وان كان ذلك لايمنعهم من تحرير نسخ من وصاياهم باللغة اليونانية.

κοινῶς ἐξ ἴσου εἰς τὸ ἐπι-
[βάλλον αὐταῖς πάντων τῶν προκειμένων μέρο[ς τὴν περὶ τὴν [Καρανίδα κλήρου κατοικικὸν ἀρουρ[ῶν] δύο τέταρτον
[καὶ τὴν τῆς ἐπιβολῆς κώμης ἄρουραν] μίαν ὄγδον καὶ τὰς π[ερ]ὶ τὴν Κερκεσοῦχα κλήρου κατοικικοῦ ἀρούρας τρεῖς
[καὶ τὸ ἥμισυ μέρος τῆς οἰκί]ας ἐν τῇ κώμῃ Καρανίδι καὶ τὴν ἑτέραν ἐν τῇ αὐτῇ κώ[μ]ῃ οἰκίαν καὶ αὐλὴν ἐκ τ[οῦ]
[πρὸς ἀπηλιώτην μέρους καὶ τὸ]ν ἀπὸ βορρᾶ ἕτερον τόπον περιπεπλαστευομένον λεγόμενον θησαυρὸν καὶ τὸν
[. . . . . ἐν ᾧ ἐπανεί]ρηται ὁ Ἀκύλας περιστερεῶνι οἶκον μονόστεγον ἐν ᾧ ἐστιν μύλος καὶ ὄλμος
[ὧν γείτονες νότου ῥύμη βασι]λικὴ βορρᾶ Πετεεῦτος τοῦ Πεβέως τοῦ προγεγραμμένου οἰκία λιβὸς ἣν ἐπανείρη-
[ται ὁ Ἀκύλας οἰκίαν καὶ περιστερε]ῶνα ἀπηλιώτου Ἡρᾶτος τοῦ Διοσκόρου καὶ Τετοσείρεως τῆς Ἡρᾶτος τόποι καὶ ἐπαν-
[ειρῆσθαι αὐτὰς ± 23 ἐπὶ τοῦ] ὅλου ἀ[ρ]ουρηδοῦ ἢ ὅσων ἐὰν ἦι καὶ τὰ πᾶσι συνκύροντα πάντα [. . . .]
[± 36 ἐπὶ τῇ] οὔσῃ αὐτῶν διαθέσει καὶ φωσφορίαις καὶ θεμελίοις [. . . . . . .]
[± 40 τ]οῦ ἐλαιῶνος καὶ τοῦ ἡμίσους μέρους τῆς οἰκίας ἧς καὶ [. . . . .]
[± 40] καὶ ἐκχύσεσι καὶ τοῖς ἄλλοις δικαίοις πᾶσι ἐφ' ᾧ . . . Ἀκύλ[α]ς
[± 24 Γεμέλλα καὶ Θερμου]θαρίῳ οὐδὲ τοῖς παρ' αὐτῶν οὐδὲ τοῖς μεταλημψ[αμένοις . . . . .]
[± 35 περιστ]ερεῶνος μεταρυθμίσθαι καὶ . . . . μονι[. . . . .]
[± 40] αὐτὰς ἐξουσίαν ἐνοικοδομεῖν τὰς οἰκίας καθ' ὃν βού[λονται]
[± 18 ὅσα ἐὰν φαίνηται ὁ Γάιος Μι]νούκιος Ἀκύλας ὀφείλων ἤδη δημόσια ἢ ἰδιωτικὰ χρέα [. . . . .]
[± 40] . . . . ο[.] ἃς δὲ ὀφεί[λει] Γάιος Μινούκιος Ἀκύλας τῇ ἀδελ[φῇ αὐτοῦ]
[Μινουκίᾳ Θερμουθαρίῳ δραχμὰς τετρακοσίας ἀ]ποδώσει αὐτῇ μεθ' ἐνια[υτ]ὸν ἕνα ἀτόκους . . . . απ[. . . . . .]
[± 40] τῶν τε. . ου οἰκοπ[έδων] τῆς ἐσομένης μέχρι [τ]οῦ [. . . . .]
[± 40] . . . . πρὸς τὸν αὐτὸν Ἀ[κύ]λαν εἰς μηδὲν ὑπὲρ τοῦ ποιομ[. . . . .]
[± 40] . . . . .[. .] . . . . καὶ κυριεύειν ὥστε
[ ] διατίθεσθαι καὶ απο. . υν μισθοῦν ἀπὸ τοῦ μέρους ἐσομένας ἐξ αὐτῶν πο[. . . . . . .]
[πεπ]ρ̣ι̣ται δημόσια ἀ[π]ὸ τοῦ ἐνεστῶτος ἔτους καὶ διοικεῖν ὅ τι ἐὰν αἱρῆται [. . . . . . .]
[ὁ μὴ] ἐμμένων ἀποτισά[τ]ω τῷ ἐμμένοντι τά τε βλάβη καὶ ἀνηλώματα διπλ[ᾶ κ]αὶ ἐπ-
[τιμον ἀργυρίου δραχ]μὰς χειλίας κα[ὶ ε]ἰς τὸ δημόσιον τὰς ἴσας χωρὶς τοῦ καὶ τὰ προγεγραμμέ[να] κύρια εἶν[αι].
[(2nd hand) Γάιος Μινούκ]ιος Ἀκύλα[ς] ἀνενήνεχα τὴν διαίρεσιν καὶ
[ἐπανείρημαι] ἀπὸ τῶν πατρικῶν καὶ μητρικῶν ὑπαρ[χ-]
[όντων τὰς περὶ Κ]ερκεσοῦχα ἰδιοκτήτου γῆς ἀρούρας ἓξ καὶ
[τὴν τοῦ ἐλαι]ῶνος ἄρουραν μίαν περὶ Ψεναρψενῆσιν
[καὶ τὴν ἐν Καρα]νίδι ἐκ τοῦ πρὸς λίβα μέρους οἰκίαν καὶ αὐ-
[λὴν πρότερο]ν Ἀρφαήσιος καὶ τὸν ἀπ[ὸ βο]ρρᾶ θησαυρὸν κ[αὶ]
[περιστερεῶ]να καὶ ἀποδώσω ὅσα ἐὰν φαίνηται ὁ προ-
[γεγραμμένος ὀφείλ]ων ἤδη δημόσια ἢ εἰδειοτικὰ χρέα καὶ
[τῇ ἀδελφῇ] μου Θερμουθαρίωι ἃς ὀφίλω αὐτῇ ἀργυρίου
[δραχμὰς τ]ετρακοσίας μεθ' ἐνιαυτὸν ἕνα ἀτό-
[κους καθὼ]ς πρόκειται. (3rd hand) Μινουκία Γέμελλα καὶ Μινουκ[ί]α
[Θερμουθάριον] ἑκατέρα μετὰ κυρίου ἡ μὲν Γέμελλα ἐμοῦ [Γ]αί-
[ου Σεμπρωνίου Πρίσκου] ἡ δὲ Θερμο[υθά]ριον Λουκείου Οὐιβίου Κρισπίνου μετ-
[ανενηνόχαμεν] τὸν διέρεσιν καὶ ἐπανιρήμεθα κυνῶς τὰς περὶ
[Καρανίδα ἀρο]ύρας δύο τέταρτον καὶ τὴν ἐπιβολὴν καὶ τὴν ἐν
[Καρανίδι ἐκ το]ῦ πρὸς ἀπηλιώτη[ν] μέρος ὶκίαν καὶ αὐλὴν καὶ
[ ]ον θησαυρὸν καὶ οἶκον καὶ τὰς περὶ Κερκεσοῦχα
[ἀρούρας τρεῖ]ς καὶ τὸ ἥμισι μέρος τῆς ὐκείας καθὼς πρόκειται.
[γ]έγραφα ὑπὲρ μὲν τῆς Γεμέλλης βραδέα γραφ-
[ούσης καὶ Θερμουθα]ρίων μὴ ἰδ[υίας] γράμματα. (4th hand) Γέμελλα
(1) [ἐπιτέταχα γράφειν. (5th hand)] Φαρ[μ]ο(ῦθι) ιθ. ἀ[ναγέγραπται

(1) P.Mich.IX 554 (A.D. 81-96).

ونتبين من النص السابق ان هذه الوثيقة تحتوى على عقد تقسيم قطع من الاراضى الزراعية مع ممتلكات أخرى بين ابن وابنتين بطريقة القرعة (ἐπαναιρεισθαι) . وقد اورث الاب ابناءه الثلاثة ست ارورات من اراضى الامتلاك الخاص بالقرب من قرية "كيركيوسوخا"، وحديقة زيتون مساحتها ارورة واحدة بالقرب من قرية "بسينار بسينيسيس"، و ($\frac{1}{4}$ ٢) اروره من اراضى الاقطاعات العسكرية بالقرب من قرية " كرانيس" بجانب ($\frac{1}{8}$ ١) اروره من الاراضى المفروض زراعتها على قرية " كرانيس" بوصف كونها επιβολη ومن ناحية أخرى اورثت الام ابناءها ثلاث ارورات من اراضى الاقطاعات العسكرية بالقرب من قرية "كيركيوسوخا".

وقد حصل الابن " جايوس مينوكيوس اكويللا" على الارورات الست من اراضى الامتلاك الخاص بالقرب من قريـة " كيركيوسوخا"، وحديـقة الزيتـون التى تقع بالقرب من قريـة "بسينار بسينيسيس". بينـما حـصلت الشقيقتان" مينوكيا جيمـيللا" و " مينوكيا ثيرموثاريـون" علــى ($\frac{1}{4}$ ٢) اروره من اراضى الاقطاعات العسكرية التى تقع بالقرب من قريــة " كرانيس"، بجانب ($\frac{1}{8}$ ١) اروره المفروضة على القرية نفسها بوصفها επιβολη ، وثلاث ارورات من اراضى الاقطاعات العسكرية بالقرب من قرية " كيركيوسوخا". وهذا يعنى ان الاختين قد حصلتا على نصف الممتلكات ملكية متساوية غير مقسمة بينهما.

بيد أن وثيقة من القرن الثانى للميلاد تحدثنا بان " يوليا ايساروس" ابنة الجندى المسرح " جايوس يوليوس ديوجنيس" قد حصلت على نصيب متساو تقريبا من تركة أبيها مع نصيب أخيها التوءم "يوليوس ديوجنيس" فـقد حـصلت على (١٢) اروره بينما حصل أخوها علـــى ($\frac{1}{4}$ ١٢) اروره . (١)

وورد فى وصية من عام (١٩١م) ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس لونجينوس كاستور" الجندى المسرح تسريحا مشرفاً من اسطول ميسينوم، قد اوصى إلى "سرابياس" ابنة امته الحرة " كليوباترا" بنصيب من تركته بلغ خمس ارورات من ارض منزرعة حبوبا غذائية بالقرب من قرية " كرانيس"، و ($\frac{1}{2}$) حصة فى حديقة نخيل . (٢)

---

(1) P.L. Bat.XIII 14 (A.D. 2 nd Cent.)
(2) BGU. 326.(A.D. 191)

واغلب الظن ان " سرابياس" - آنفة الذكر - كانت ابنة غير شرعية للمواطن الرومانى "جايوس لونجينوس كاستور" من عتيقته (محظيته) كليوباترا.

وهكذا يتضح لنا ان اغلب اراضى المواطنين الرومان انتقلت اليهم اما عن طريق الهبة من الاباطرة الرومان أو الشراء من الدولة أو من الافراد أو التنازل او الوفاء برهن أو الارث. ومعنى ذلك انه كان يحق للمواطنين الرومان التصرف فى اراضيهم بمختلف الوسائل المذكورة آنفا. وفى سياق الحديث عن التأجير والاستئجار سيتضح لنا تفصيلا انه كان يحق ايضا للمواطنين الرومان ان يؤجروا اراضيهم كلها أو اجزاء منها أو ان يستأجروا اراضى من الدولة أو من غيرهم من الافراد.

حـ - كيفية استثمار الملاك الرومان لاراضيهم :

كان ملاك الاراضى الخاصة يستغلونها اما بطريقة مباشرة واما بطريقة غير مباشرة وتتمثل الطريقة المباشرة فى ان اصحابها كانوا يتولون امرها بانفسهم هم وافراد اسرهم مثلما كان "لوكيوس بلينوس جيميللوس" يشرف على ارضه فى الفيوم بنفسه هو وابناؤه وابن اخيه، مع الاستعانة ببعض العمال الاجراء، وكان " جيميللوس" على دراية وخبرة باغلب امور الزراعة وإدارة شئونها. (١) ويؤكد تلك الحقيقة الرسائل المتبادلة بينه وبين افراد أسرته والتى تتضمن اوامره لهم للعناية بكافة الاعمال الزراعية فى أرضه. ومن ذلك رسالة بعث بها إلى ابن أخيه "اباجاثوس" ورد فيها :

"........ استكمل عزق حقل الزيتون بالفأس والمحراث والمجرفة، وأحرث الحقول الجديدة، وحث البقار كل يوم حتى يفهم عمله ..... لم تحصد مزروعات " ابياس" بل على العكس اهملتها وحتى الان قمت بحصد نصفها فقط، حاول ان تفهم وتنصت جيدا إلى " زويلوس" مهندس المساحة، ولاتنظر اليه بعداوة:

Λούκιος Βελλῆνος Γέμελλος Ἐπαγαθῶι τῶι ἰδίωι χαίρειν εὖ πυήσις διῶξαι τούσ σκαφήτρους τῶν ἐλαιώνον καὶ τοὺς ὑποσχεισμοὺs καὶ διβολήτρους τῶν ἐλαιώνον,καὶ τά

(1) P.Fay., p. 261; Caldrini, Lettre Private, Milano (1975), p.9.

αναπαύματα ὑποσχεισον καὶ διβόλησον ,ἐπιτινος τὸν ζευγηλάτην εἰνα ἑκάστης ἡμέρας τὼ ἔργον ἀποδῦ,καὶ μὴ τὺς κει[.]ασι ἀριθμὸν ταυρικὸν κόλλα.τὼν ὤγμον της Ἀπιάδος ἕως σήμερον οὐ ἐθέρισας ἀλλ᾽ ἠμέληκας αὐτοῦ καὶ μέχρι τούτου τὼ ἥμυσυ αὐτου ἐθερισας,ἐπεχον τω δακτυλιστῆ (١)Ζωΐλωι καὶ εἶνα αὐτόν μὴ δυσωπήσης

وفى خطابين آخرين من " جيميللوس" إلى ابنه " سابينوس" ورد :

" ارسل بعض الرجال إلى المدينة لاحضار الاكياس والمناخل لكى يمكن التخزين . ساقوم بتسميد ست اورورات فى " بسينوفريس"، لو جاءت الدواب بالحمولة " (٢) " ارسل الدواب لحمل السماد إلى ارض الخضروات فى " بسيناخيس" . (٣)

وفى خطاب من "جيميللوس" إلى " اباجاثوس" ورد :

" أسرع فى رى كل حقول الزيتون ...... وارو اشجار .... " (٤).

وفى خطابين طريفين ارسلهما " جيميللوس" إلى ابنه " سابينوس" طلب منه التأكد من ارسال " بنداروس" الحارس فى " ديونيسياس" أو ابله لقطع الاشجار الزائدة من بستان زيتون (صديقى) "هيرموناكس" فى قرية " كيركيوسوخا" (٥) . ولكنه يبدو ان هذا الامر لم ينفذ بدليل ان "جيميللوس" ارسل خطاباً ثانياً لابنه ورد فيه " يجب ان تطيعنى بارسال " بنداروس" الحارس فى "ديونيسياس" إلىّ فى المدينة لان " هيرموناكس" طلب منى ان اعيره اياه ليأخذه معه إلى "كيركيوسوخا" ليعتنى بحقل زيتونه لانه قد نضج وهو يأمل ان يقوم بتقطيع بعض الاشجار بمهارة " . (٦)

ويتبين مما سبق ان العمل الزراعى فى ارض " جيميللوس" اعتمد على توجيهات مالك الارض وإشرافه المستمر على مختلف العمليات الزراعية مثل الحرث، والبذر، والدرس،

(1) P.Fay. 112 (A.D.99).
(2) P.Fay. 118 (A.D. 110).
(3) P.Fay. 119 (A.D. 100).
(4) P.Fay. 111 (A.D. 95-6).
(5) P.Fay. 113 (A.D. 100).
(6) P.Fay. 114 (A.D. 100).

والتسميد، والرى، والحصاد، كما اعتمد على بعض ذوى الخبرة فى أعمال بعينها مثل "زويلوس" مهندس المساحة، و " بنداروس" الذى كان يتقن عملية حصد الزيتون، وبعض الاجراء.

وكان بعض ملاك الاراضى الرومان يعهدون بمهمة فلاحة اراضيهم إلى مزارعين مقابل أجر نقدى و عينى . وتتضمن وثيقة من بداية الحكم الرومانى فى مصر، عقد عمل زراعى، ابرمه مواطن رومانى يمتلك قطعة أرض زراعية مع اثنين من الفلاحين على الزراعة والنقل فى قطعة ارض يملكها بقرية " تافيليس" ، وذلك فى مقابل (٤٥) دراخمة بطلمية من الفضة. وقد دفع " جايوس" – المالك – إلى الاجيرين مباشرة فى المنزل ست دراخمات فضية على ان يدفع المتبقى على قسطين أولهما فى شهر أمشير والثانى بعد القيام بالنقل . (١)

وورد فى وثيقتين من مجموعة وثائق (P.Ryl.II) ان مواطنا رومانياً يدعى " ماركوس ابوللونيوس ساتورنينوس" إستأجر مزارعين من قرية " يوهيميريا" يدعى أحدهما " موسثيس" والآخر "بيلوبيسون"، لفلاحة أرضه الكائنة فى القرية آنفة الذكر خلال عام (٣١م) (٢). وفى عام (٣٤م) عهد " ماركوس ابوللونيوس ساتورنينوس" بزراعة أرضه آنفة الذكر إلى مزارع آخر يدعى "ارتيميسيوروس" ابن "ايرينايوس". (٣)

ونتبين من وثيقة بردية من عام (١٦١م) ان جنديا رومانيا يدعى "بوكولوس جايوس" عهد برعاية ارضه الزراعية إلى المزارع " بطلميوس كاسيوس" . (٤)

ونتبين من وثيقة أخرى من عام (١٧٨م) ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس بابريوس ماكسيموس"، كان يمتلك بساتين كروم وحدائق نخيل فى قرية " خوسيس" فى مديرية "هيرموبوليس ماجنا"، وانه لم يكن يقيم على ارضه – آنفة الذكر – وانما كان يقوم بزيارة ممتلكاته من حين إلى آخر. وقد عهد إلى مزارعين يدعى احدهم ريموس " بالعناية بارضه مثل القيام برى بساتين الكروم، وتلقيح النخيل، واغلب الظن القيام بكافة العمليات الزراعية الاخرى.(٥)

ويبدو ان سبب قيام بعض ملاك الاراضى الزراعية باستئجار مزارعين اجراء لتولى امور

---

(1) BGU. 1122 (B.C. 13).
(2) P.Ryl. II 131 (A.D. 31)
(3) P.Ryl. II 135 (A.D. 34).
(4) P.Phil. 16 (A.D. 161)
(5) P.Oxy. inv. 122 (A.D. 178) (= Sparks, A report of Accidental, BASP. 8 (1971), p. 7-10.

العناية باراضيهم يرجع إلى غياب هؤلاء الملاك أو عدم درايتهم باعمال الزراعة أو لانشغالهم بامور أخرى مثل التجارة أو بسبب تعدد قطع اراضيهم بحيث يصعب الاشراف الدقيق عليها جميعا.

وقد كان كثيرون من ملاك الاراضى لايقيمون فى القرى التى تقع فيها اراضيهم ويكتفى كل منهم بتعيين وكيل عنه للاشراف على كل مايتعلق بالارض : من رى، وحرث ، وبذر، وبيع، وشراء، وتأجير، وتشغيل للعمال الزراعيين اللازمين للارض. ومنهم من كان يستعين باكثر من وكيل وأحد لانتشار املاكه فى أكثر من مكان (١) ، كما هى الحال بالنسبة لسيدة رومانية تسمى " ڤاليريا" ابنة " جايوس" التى كان لها وكيلان أحدهما يسمى " كالوكيروس" (٢) والآخر "بروبنكيارموس" . (٣)

وكان التوكيل يتخذ شكل وثيقة تسجل لدى الاجهزة الإدارية المختصة. وقد وصلتنا احدى وثائق هذا النوع من التوكيل، وهى فى حالة جيدة جداً ولعل من المناسب الاستشهاد بترجمة نصها نظراً لما تدل عليه من طبيعة عمل الوكيل ومدى الثقة التى كان يتمتع بها من قبل موكله. فقد جاء بها مايأتى :

Ị[.]ρ̣[.]ṃ[. .]ει Ἰσ̣ι̣[δ]ώρου γενομένου ἐξηγητοῦ υἱῷ γενομένῳ στρατηγῷ τῆς πόλεως ἱερεῖ ἀρχιδικαστῇ καὶ πρὸς τῇ ἐπιμ[ε]λίᾳ τῶν χρηματιστῶν καὶ τῶν ἄλλων κριτηρ[ί]ων διὰ [Δ]ημητρίου Ἡρακλείδου γενομένου ἐξηγη[τ]οῦ υἱῷ διέπ[οντ]ι τὰ κατὰ τὴν ἀρχιδικαστείαν παρὰ Γαίων Μαρκίων Ἀπίωνος τοῦ καὶ Διογέν[ο]υς καὶ Ἀπολιναρίου τοῦ καὶ Ἰουλιανοῦ καὶ ὡς χρηματίζομεν καὶ παρὰ Ὠφελᾶ τοῦ Ὠφελᾶτος τῶν ἀπ' [Ὀ]ξ[υ]ρ̣ύγχων πόλεως. συνχωροῦσι οἱ Γάιοι Μάρκιοι Ἀπίων ὁ καὶ Διογένης καὶ Ἀπολινάριος ὁ καὶ Ἰουλιανὸς οὐ δυν[ά]μενοι κατὰ τὸ παρὸν τὸν ἰς Αἴγυπτον πλοῦν ποιήσασθ[α]ι συνεστακέναι τὸν προγεγραμμένον Ὠφελᾶν ὄντα καὶ τῶν ὑπαρχόντων αὐτοῖς ἐν τῷ Ὀξυρυγχείτῃ νομῷ φροντιστὴν καὶ κατὰ τήνδε τὴν συνχώρησιν

---

(١) مصطفى العبادى، الارض والفلاح، ص ١٢٦ .

cf.BGU. 1586; 1605; Good Speed, Class. Phil. 1 (1906), p. 4.

(2) PSI. I 31 (A.D. 164).

(3) BGU. 603 (A.D. 167-8).

φροντιουντα καὶ ἐπιμελησόμενον ὧν καὶ αὐτοὶ ἐπιτροπεύουσιν ἀφηλίκων ἑαυτῶν ἀδελφιδῶν Οὐαλερίων Θεοδότου τοῦ καὶ Πωλίωνος καὶ Ἀπολλωναρίου τῆς καὶ Νεικαρέτης ἔτι δὲ καὶ ἀναιτήσοντα φόρους καὶ ἐγμ[ι]σθώσοντα ἃ ἐὰν [δ]έον ᾖν καὶ καταστησόμενον πρὸς οὓς ἐὰν δέῃ καὶ γένῃ διαπωλήσοντα ἃ ἐὰν δέον ᾖ τῇ αὐτοῦ πίστει, διὸ τοὺς πρὸς τούτοις ὄντας συνχρηματίζειν τῷ Ὠφελᾷ ἕκαστα [τ]ῶν προκειμένων ἐπιτελοῦντι, καὶ λ[όγο]υς ὧν ἐὰν ἐπιτελέσῃ κατὰ μῆνα ἕκαστον διαπε[μ]ψόμενον [αὐτοῖ]ς πάντα δὲ ἐπιτελέσοντα καθὰ καὶ αὐτοῖς παροῦσι ἐξῆν, ἐπεὶ καὶ ὁ συνιστανόμενος Ὠφελᾶς εὐδοκεῖ τῇδε τῇ συνχωρήσει, κυρίων ὄντων ὧν ἔχουσι ὅ τε Ἀπίων ὁ καὶ Διογένης καὶ Ἀπολινάριος ὁ καὶ Ἰουλιανὸς ἀλλήλων γραμμάτων παντοίων πάντων. ἀξ[ι]οῦ(μεν). ἔτους ἑπτακα[ι]δεκάτου Αὐτοκράτορος Καίσαρο(ς) Αἰλίου Ἀδριανοῦ Ἀν[τ]ωνείνου Σεβαστοῦ Εὐσεβοῦς Μεχεὶρ β. (١)

يقر المواطنان الرومانيان "جايوس ماركوس ابيون" و "ابوليناريوس" المسمى أيضا "يوليانوس" – بانهما بسبب عدم استطاعتهما السفر إلى مصر قد عينا "اوفيلا"، وكيلا (φροντιστής) على املاكهما فى "اوكسير ينخوس". وفقا لهذا الاتفاق يقوم "اوفيلا" بالاشراف على ابن وابنة أخيهما اللذين فى رعايتهما، كما أنه يقوم بتأجير الارض وتسلم الايجارات والمثول أمام المحاكم وبيع المحاصيل، وعلى كل من له صله بهذه الامور ان يتعامل مع "اوفيلا"، و هو الذى عليه ان يتصرف فى كل أمر مماسبق ذكره، وان يقدم حسابا شهرياً اليهما بما يتم. ويحق له ان يتصرف فى كل شيء كما لو كانا موجودين بشخصيهما.

ونتبين من وثيقة بردية من عام (٢٦م) ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس يوليوس امارانتوس" كان يمتلك ارضا زراعية فى قرية "يوهميريا"، وانه قام بتعين "جايوس يوليوس" بن "الاسكندر" وكيلا عنه للاشراف على هذه الارض . (٢)

---

(1) P.Oxy. IV 727 (A.D. 154).
(2) P.Ryl. II 166 (A.D. 26).

وورد فى وثيقة من عام (١١٩م) ان مواطنا رومانياً يدعى "لوكيوس لونجينوس فرونتوس" كان يمتلك اراضى زراعية فى قرية "فيلادلفيا"، وانه قام بتعين مواطن رومانى آخر من أسرته يدعى "فرونتينوس لونجينوس ابيلا" وكيلا عنه فى تأجير هذه الارض، وتحصيل ايجاراتها. (١)

د - الضرائب المفروضة على اراضى المواطنين الرومان :

ولما كانت الضرائب تتوقف على اصل نوعية الارض وبوجه خاص على نوعية مزروعاتها، فانه تجدر الاشارة إلى : أولا ، ان اراضى المواطنين الرومان كانت تتألف من الارض البور التى كانت اصلا تباع للجنود ثم أصبحت تمنح لهم (κολωνιαι) ومن الارض المشتراه (ἐωνημινα γῆ) ومن اراضى الاقطاعات العسكرية (κατοικικὴ γῆ)، واراضى الامتلاك الخاص (ἰδιωτικὴ γῆ)، وثانيا ان جانبا من هذه الاراضى كان يزرع حبوبا غذائية، ان جانبا آخر كان يزرع كروما وأشجار فاكهة وزيتون وخضروات. بيد أن هذا لم يمنع ان اشجار النخيل والزيتون كانت تتناثر فى بعض اراضى الغلال. ومثل ذلك ان وثيقة بردية باللغة اللاتينية من نهاية القرن الثانى للميلاد، تحتوى على توجيهات واوامر خاصة بمزرعة مواطن رومانى ويتبين منها الاهتمام بزراعة محاصيل متنوعة مثل الفول، والعدس، وانواع مختلفة من العلف، والاعشاب الطبية والزيتون، والنخيل:

]m VI
]palma
]VI oleum
]umque
]sa si
]in codi
]ad offa [m]
]it plumae [.] caitali aut si
]lias lente m VI fabal m VI
]mei de palm[a] XII oleum [.]
]fato XII et si quid ap se ul[
]rivit a[.]t[.] accipe et porr [
(٢)]int[

---

(1) P.Corn. 10 (A.D. 119).
(2) P.Mich. VII 449 (A.D. Late 2nd. Cent.)

وتحدثنا الوثائق الخاصة بسجلات "لوكيوس بلينوس جيميللوس"، بانه كان يهتم بزراعة الزيتون، وكان يمتلك حقول زيتون فى قرية "ديونيسياس"(١)، وقرية "ابياس" (٢) . كما كان يستغل بعض اراضيه فى زراعة الخضروات (٣)، مثل الكرنب . (٤)

ويرد فى وثيقة من بداية القرن الثانى للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس انطونيوس لونجوس" استثمر جانبا من امواله فى شراء حديقة نخيل فى قرية فيلادلفيا" . (٥)

وتطالعنا الوثائق الخاصة بالمواطن "جايوس يوليوس ابوللوناريوس" بأنه كان يهتم كثيراً بزراعة الزيتون، وكان يمتلك حديقة زيتون مساحتها ارورتان بالقرب من قرية "كرانيس"، وحديقة أخرى مساحتها اروره واحدة بالقرب من قرية الكياس، وحديقة زيتون ثالثة مساحتها ارورتان بالقرب من قرية "هيرا" . كما كان يهتم بزراعة الشعير (٦)، والقمح (٧).

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٤٤م) بان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس ڤاليريوس توربونوس" كانت لديه ست ارورات مزروعة بالحبوب الغذائية فى قرية فيلادلفيا . (٨)

ونتبين من وثيقة من عام (١٥٠م) ان " لونجينوس بريسكوس" الجندى المسرح كان يمتلك خمس عشرة اروره من حدائق الزيتون فى " كرانيس" (٩)

ومن وثيقة من منتصف القرن الثانى للميلاد نتبين انه كان بحوزة جندى مسرح يدعى "لوكيوس ماكسيموس" اربع ارورات مزروعة باشجار الفاكهة. (١٠)

ويبدو ان فلاحة البساتين والحدائق كانت تأتى فى مقدمة الانواع التى كان المواطنون الرومان يهتمون بأمرها. ذلك ان احدى الوثائق الخاصة بالضرائب المفروضة على اراضى الامتلاك الخاص فى قرية "كرانيس" تحدثنا بان (٧٢) مواطنا رومانيا كانوا يزرعون اراضيهم بالفاكهة والكروم (١١).

---

(1) P.Fay. 111 (A.D. 95-96); 112 (A.D. 99); 118 (A.D. 100).
(2) P.Fay. 120 (A.D. 100).
(3) P.Fay. 119 (A.D. 100).
(4) P.Fay.117 (A.D. 108); 118 (A.D. 110).
(5) P.Hamb. 97 (A.D. 104-105).
(6) P.Mich. IX. 562 (A.D. 119).
(7) P.Mich. IX 572 (A.D. 131).
(8) BGU. 1692 (A.D. 144).
(9) BGU. 227 (A.D. 150).
(10) P.Oxf. 11 (A.D. 153-154).
(11) P.Mich. IV 223-225 (A.D. 171-174); Boak, Hist., 4 (1955), p. 160.

وجاء فى وثيقة أخرى ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس بابيروس ماكسيموس" كان يمتلك حدائق نخيل وبساتين كروم فى قرية "خوسيس" بمديرية هيرموبوليس ماجنا (١).

وتحدثنا أحدى الوثائق بان مواطنا رومانيا يدعى "جايوس لوكيوس ايجناتيوس" كان يزرع أرضاً مساحتها خمس اورورات، بالحبوب الغذائية. (٢)

ونتبين من وثيقة من نهاية القرن الثانى للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس لونجينوس كاستور" كان يمتلك حديقة نخيل بالقرب من القناة القديمة بقرية " كرانيس" كما كان يقوم بزراعة خمس اورورات من اراضيه – التى تقع بالقرية الآنفة الذكر – بالحبوب الغذائية. (٣)

ونعلم من وثيقتين من بداية القرن الثالث للميلاد ان مواطنين رومانيين احدهما رجل يدعى "تيبيريوس جيميللوس" (٤)، والآخر سيدة تدعى "فلافيا بيترونيا" (٥) كانا يمتلكان مساحات كبيرة من الاراضى الزراعية فى قرية "هيفايستياس" بالفيوم وان اولهما كان يهتم بزراعة الكروم، والاخرى كانت لديها حديقة نخيل .

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (٢١٧م) بان اغلب المواطنين الرومان فى قرية "فيلادلفيا" كانوا يمتلكون مساحات كبيرة من الاراضى المزروعة بالحبوب الغذائية والفواكه معا. ومن هؤلاء الملاك كانت "انطونيا ثيرموثاريون" تزرع (٤٣ ١/٤) اوروه حبوبا غذائية، و (١٤) اوروه اشجار فاكهة. وكان "اوريليوس ابيون" يزرع (٣٠) اوروه بالحبوب الغذائية و (٦٢) اوروه باشجار الفاكهة. (٦)

ونتبين مما سبق ان المواطنين الرومان كانوا يهتمون بزراعة بساتين الفاكهة وحدائق النخيل والزيتون اكثر من المزروعات الاخرى. ويرى الاستاذ " اوتيس" ان سبب هذه الظاهرة لايرجع إلى ولع هؤلاء المواطنين بهذه المزروعات، وانما يرجع إلى توفر رؤوس الاموال اللازمة لزراعة هذه المحاصيل التى كانت تتطلب وقتا طويلاً لجنى ثمارها، بيد أنها كانت فى النهاية تحقق لهم ارباحا كبيرة (٧)

(1) P.Oxy.inv. 122 (A.D. 178) (= Sparks, BASP., 8, 1971, pp. 7-10).
(2) BGU. 1574 (A.D. 176-177).
(3) BGU. 326 (A.D. 191).
(4) BGU. 156 (A.D. 201) (= W.Chr. 175).
(5) P.Ryl. II 172 (A.D. 208).
(6) P.Yale 79 (A.D. 217).
(7) Oates , Philadelphia in the Fayum during the Roman Empire, Cong., 11 (1965), p. 456.

ونحن نرجح بالاضافة إلى رأى "اوتيس"، ان الغالبية العظمى من المواطنين الرومان فى مصر كانوا من الجنود المسرحين الذين حصلوا على المواطنة الرومانية، وان اغلب هؤلاء الجنود كانوا فى الاصل من المستوطنين الاغريق الذين أنزلهم البطالمة بكثرة فى الفيوم ومنحوهم اقطاعات فيها، وشجعوهم على زراعتها بالكروم والفاكهة، ولاسيما انه كانت لهم خبرة طويلة بزراعة هذه المحاصيل. (١)

ومما يجدر بالملاحظة ان كاتب كل قرية كان مسئولاً عن اعداد سجل يتضمن كافة انواع الاراضى الواقعة فى زمام القرية ومساحة كل نوع ومقدار استحقاقات الحكومة عليه سواء من الايجار أو الضرائب ونوع المزروعات فى كل مساحة والتغيير الذى قد يطرأ على حالة الارض وفقا لحالة الفيضان وكان هذا السجل يراجع سنوياً ضمانا لمطابقته للواقع من اجل ضبط الضرائب المقررة عليها. (٢)

وكان يراعى عند تقدير الضريبة المستحقة على الاراضى الخاصة مدى وصول مياه الفيضان اليها. ويمكننا ان نلمس ذلك من قرار الوالى "تيبيريوس يوليوس الاسكندر" الذى أكد على ضرورة التفرقة بين الارض التى يغمرها الفيضان والارض التى لايصل اليها الفيضان عند تقدير الضريبة المستحقة (٣). وكان من حق ملاك الاراضى الخاصة ان يرفعوا تقارير إلى المسئولين فى حالة عدم وصول مياه الفيضان إلى اراضيهم (ἄβροχος γῆ) لتخفيض الضرائب أو اعفائهم منها. (٤) وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٦٣ – ١٦٤م) ان جنديا مسرحاً كان يمتلك قطعة أرض فى قرية "كرانيس" ، قدم تقريراً يشير فيه إلى ان هذه الارض لم يصلها الفيضان (٥) . وتحدثنا وثيقة أخرى من بداية القرن الثالث للميلاد، بان مواطنا رومانيا يدعى «ماركوس ميتيوس روفوس » كان يمتلك قطعة ارض مساحتها اروره واحده فى قرية « فيلادلفيا » قدم تقريرا إلى الاستراتيجوس والكاتب الملكى وكاتب القرية يشير فيه إلى ان هذه الارض لم يصلها الفيضان. (٦)

---

(١) ابراهيم نصحى، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ص١٨٩، ٢٣٣.
(2) Westermann, Uninudated Lands in Egypt, Class. Phil., 15 (1920), pp. 122-123.
(3) OGIS. 669 (= SB. 8444) (A.D. 68).
(4) Johnson, Roman. Egypt, p. 37; cf. BGU. 742.
(5) P.Oslo. II 26 (a) (A.D. 163-164).
(6) P.Hamb. 11 (A.D.202).

وبصفة عامة تعددت الضرائب المفروضة على ملاك الاراضى الزراعية فى مصر فى عصر الرومان. وفيما يتعلق بملاك الاراضى الرومان فان بعض الوثائق تلقى الضوء على اهم هذه الضرائب المفروضة عليهم.

ويرجح « لسكييه » ان ارض الـ κολωνιαι تمتعت بالاعفاء الضريبى الذى كان يمنح للاراضى المشتراه ἐωνημενη γή بل انه من المحتمل ان الاعفاء الضريبى كان لمدى الحياة بالنسبة لاول جندى مسرح قام باستصلاح الارض. (١)

وكان ذلك يتفق مع مرسوم الامبراطور « دوميتيانوس » عام (٨٨م.) وهو الذى كان من بين ماتضمنه منح الجنود المسرحين اعفاء اراضيهم من الضرائب اعفاء كاملا. (٢)

ومن اهم الضرائب التى كان يدفعها ملاك الاراضى الرومان ضريبة عقارية تسمى ضريبة الاردب وكانت مفروضة منذ عصر البطالمة على الارض التى تزرع حبوبا غذائية. (٣)

وكانت ضريبة الاردب تفرض بمعدلات تتفاوت بحسب اقسام الارض الادارية أو القانونية. (٤)

وتحدثنا وثيقة بردية تحتوى على سجل ضرائب من نهاية القرن الاول للميلاد، بان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس انطونيوس » دفع ضريبة الاردب المفروضة على ارض الاقطاعات فى قرية « فيلادلفيا »، (٥) وبان مواطنا آخر يدعى « جايوس ڤاليريوس » دفع الضريبة نفسها فى قرية « تانيس » بمقدار (١/٢ ٢) اردبا قمحا بجانب ضريبة اخرى اضافية (٦) (١/٦) و (٥/١٢) اردب قمحا، وبان مواطنا آخر يدعى « كورنيليوس باسوس » دفع ذات الضريبة فى قرية « فيلادلفيا » بمقدار عشر ارادب واعباء اضافية (١/٢) (٣/٤ ١) اردب ، وبانه كان يمتلك قطعة ارض وصفت

(1) Lesquier, l' Armee Romaine en Egypte, p. 332.
(2) W.Chr. 463 lines 10-20 (A.D. 88-89).

(٣) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق ، جـ ٣، ص ١٦٦.

(4) Wallace, Taxation, p. 13.

ابراهيم الجندى ، المرجع السابق ، ص ١٩٠.

(5) P.Ryl. II 202, ll. 19 (A.D.Late 1est cent.).

(٦) كان يرمز لهذه الضريبة بالاختصار(κολ) الذى يعنى κολλυβos وهى ضريبة صغيرة خصصت لسداد اجرة جامع الضريبة.

بانها ارض الجنود الوطنيين μαχιμων (١) دفع عنهاثلاث و (١/١٢) (١/٢) ارادب قمحا، كما دفع ذات الضريبة فى قرية « تانيس » بمقدار (١/٢ ٨) و (١١/٤٤ ١) ارادب قمحا. (٢)

وتحدثنا وثيقة بردية من سجلات « لوكيوس يوليوس سيرينوس » بانه دفع لحساب ضريبة الاردب المفروضة على اراضى الاقطاعات فى قرية « كرانيس » (١٥) اردبا قمحا ثم (٦) ارادب اخرى. (٣) وتحدثنا وثيقة اخرى من هذه السجلات بان « لوكيوس يوليوس سيرنيوس » دفع ذات الضريبة بمعدل اردب واحد قمحا وست ارادب شعيرا عن ارضه الكائنة فى قرية «هيفايستياس».

Ἔτους κβ [Μάρκου Αὐρηλίου Σεουήρου Ἀντωνείνου ...Φαρμου[θι..]ἀριθμήσεως Φα(μενώθ).Διέγραψε Σερῆνος απο ι.....]κ Ἡφαιστιάδος .[καὶ] μίαν– [......]καὶ κριθῆς [.....] (٤)

وكانت الاراضى الخاصة تعامل معاملة اراضى الدولة من حيث انها كانت تلحق بها بعض الاراضى لزراعتها بالالزام فيما عرف باسم ضريبة επιβολη. (٥) ونعرف من احدى الوثائق الخاصة بتقسيم ميراث قطع من الاراضى الزراعية ان نصيب اثنتين من هؤلاء الورثة وهما شقيقتان تدعى احداهما « مينوكيا جيميلا » والاخـرى « مينوكـيا ثيرموثاريون » كـان (١/٤ ٢) اروره من اراضى الاقطاعات العسكرية بالاضافة إلى (١/٨ ١)اروره كانت بمثابةἐπιβολη.(٦)

وتحدثنا وثيقة اخرى من نهاية القرن الاول للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى « كورنيليوس باسوس » سدد فى قرية « فيلادلفيا » عشرة ارادب قمحا عن ضريبة الاردب المفروضة على

(١) كان اصطلاح « ماخيموى » حتى اواخر القرن الثانى قبل الميلاد لايطلق الإ على المحاربين المصريين فى الجيش البطلمى ، وانه منذ بداية القرن الاول قبل الميلاد اصبح يطلق على محاربين من جنسيات مختلفة ، وان مرد ذلك فيمايبدو كان إلى ان مساحة اقطاعات مثل هؤلاء المحاربين كانت تعادل مساحة اقطاعات المحاربين المصريين من فئة العشر ارورات او الخمس عشر ارورات. وخلال العصر الرومانى كانت ارض الاقطاعات تشمل عدة فئات منها ارض ارباب الاقطاعات الوطنية، وكانت تدفع ضريبة الاردب بمعدل (٣/٤) اردب عن الاروره.

(2) P.Ryl. II 202, ll. 3-5 (A.D.Late 1est cent.).
(3) P.Hamb. 45 (A.D.216).
(4) P.Hamb. I 53 (A.D.216)
(5) Johnson, The επιβολη of land in Roman Egypt, Aeg., 32 (1952), pp. 63ff.
(6) P.Mich. IX 554 (A.D.81-96).

بعض اراضيه ، وسلم فى الوقت نفسه (١/٢ ١) اردب قمحا عن زراعة اراضى الإلزام επιβολη التى الحقت باراضيه. (١)

ونتبين من احدى وثائق النصف الثانى من القرن الثانى ان « جايوس يوليوس نيجر » سلم لمخزن غلال قرية « كرانيس » (١/٢ ٩) ارادب غلالا عن بعض اراضيه التى يمتلكها ولانعرف مساحتها على وجه التحديد ، وسلم فى الوقت نفسه (١/٤ ٢) اردب غلال عن زراعة اراضى الإلزامἐπιβολήالتى الحقت باراضيه عام ١٨٣م.(٢)

وكانت اراضى الكروم والنخيل وسائر البساتين تخضع لعدة ضرائب ، وهو مانتبينه من سجل الضرائب الخاصة بقرية « كرانيس » خلال الاعوام (١٧١ - ١٧٤م.). (٣)

وفيمايلى نستشهد بنص وثيقة بردية ترجع إلى عام (١٦٠- ١٦٥م.)، وتحتوى على سلسلة ايصالات ضرائب دفعتها سيدة رومانية تدعى « سينتيا اكوللينا » فى قريتى « فيلادلفيا» و «هيفايستياس » :

Διέγραψεν τῷ δεῖνι μετόχοις πράκτορσιν ἀργυρικῶν Φιλαδελφείας .Σεντία Ἀκυλλίνα εἴδων ....ἔτους απομοίρας αμπέλου 𐅵 δύο ═ ,παραδεισου S μία ναυβίου ═ δ1προσδιαγραφομένων ϼ],ἐπαρουρίου τρεῖς ═ προσδιαγραφομένων – δ χ° , κολλύβου – συμβόλου οκταδραχμου 𐅵 δύο, προσδιαγραφομένων , συμβόλου ,11𐅵 μία –, προσδιαγραφομένων δ, [σύμβόλου] ἔτους πρώτου Αὐτοκράτορος ....παχῶν ἑξ .διέγαψεν Διοδώρῳ και μετόχοις πράκτορσιν ἀργυρικῶν Ηφαιστιαδος.Σεντία Ἀκυλλινα ναυβίου κατοίκων τοῦ αὐτοῦ 𐅵𐅵 α– προσδιαγραφομένων – κολλύβου συμβόλου ....ἔτους ἕκτου Ἀντωνείνου καί Οὐηρο.....Φαωφι ιβ.Διεγραψεν Νουμισανῷ Νουμισσιανω καὶ μετόχοις πράκτορσιν ἀργυρικῶν Φιλαδελφειας. Σεντία Ακυλείνα δια Σεντίου

(1) P.Ryl. II 202 (A.D. Late 1est cent.).
(2) P.Mich. VI 394 (A.D. 183).
(3) P.Mich. IV 223; 224; 225 (A.D.171-174).

ειδῶν τετάρτου ἔτους ἀπομοίρας αμπέλου ἐννέα – ∂, παραδείσου πέντε 11 = ∂/5 ε=∂, ναυβίου μία προσδιαγραφομενῶν Sτρῖs –, ἐπαρουρίουS δέκα τρῖs =1 προσδιαγραφομενῶν μίαν χο,κολλύβου ∫∂ συμβόλου ...... μία ,γεωμετρίας εβδομήκοντα τρῖs ∂ χο[1]∫0γ∓∂ (١) χο προσδιαγραφομενῶν τεσσαρεσ 1∤ συμβόλου

ونتبين من نص هذه الوثيقة ان « سيتتيا اكوللينا » دفعت الضرائب على النحو التالى :

اسم الضريبة	معدل الضريبة
ابو ميرا (απομοιρα)	
على الكروم	(٣٠٠٠) دراخمة برونزية = (١٠) دراخمات فضية
على الخضروات والفاكهة	(١٥٠٠) دراخمة برونزية = (٥) دراخمات فضية
جيومتريا (γεωμετρία)	
على الكروم	———— = (٥٠) دراخمة فضية
على بساتين الفاكهة	———— = (٢٥) دراخمة فضية
ἐπαρούριου	(٢٠٠٠) دراخمة برونزية = (٦ ٢/٣) دراخمة فضية
οκταδραχμος	ضريبة الثمانى الدراخمات
ναυβίον κατοίκων	(١٠٠) دراخمة برونزية = (١/٣) دراخمة فضية
ναυβίον ἐναφεσίων	(١٥٠) دراخمة برونزية = (١/٢) دراخمة فضية

وكانت ضريبة « الابوميرا » ἀπομοιρα من الضرائب التى ترجع إلى العصر البطلمى وكان معدلها بوجه عام سدس المحصول وكان يجوز دفعها عينا أو نقدا حتى عهد بطليموس الخامس عندما تقرر فيمايبدو الإ تدفع عينا. (٢) وفى خلال العصر الرومانى كانت تدفع نقدا بواقع خمس دراخمات عن الارورە بالنسبة لمزارع الخضر والفاكهة وعشر دراخمات عن الكروم ، وذلك إلى جانب ضريبة اضافية عن كل ارورە بمعدل واحد ثابت قدره ست دراخمات ، وعرفت باسم ἐπαρούριον. (٣)

(1) P.Hamb. I 82 (A.D.160-165).

(٢) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق، جـ٣ ، ص ص ٢٣٣ ومابعدها ، ص٢٩٦.

(3) Wallace, op.cit., p.58; Johnson, op.cit., pp.515, 519.

وكانت ضريبة مسح الارض γεωμετρια أيضا ترجع إلى العصر البطلمى ، وكانت تدفع عينا فى كل عام بمعدل نصف اردب عن كل قطعة ارض تزرع حبوبا غذائية بغض النظر عن مساحتها. (١) بيد اننا نتبين من وثائق العصر الرومانى ان ضريبة مسح الارض كانت لاتجبى الإ على اراضى الكروم والزيتون والفاكهة والخضروات ، وانها كانت لاتجبى سنويا ، وانما كل اربع سنوات واحيانا كل خمس سنوات. (٢) وكانت هذه الضريبة تدفع نقدا وتتراوح قيمتها فى الفيوم مابين (٢٥) و(٥٠) دراخمة فضية عن كل اروره. (٣) وكانت معدلاتها فى طيبة تتراوح مابين (٢٠) و(٤٠) دراخمة فضية. (٤)

وفيما يلى بيان بمعدلات هذه الضريبة فى كل من الفيوم وطيبة :

معدلات هذه الضريبة فى الفيوم		معدلات هذه الضريبة فى طيبة	
نوع الارض	معدل الضريبة للاروره	نوع الارض	معدل الضريبة للاروره
اراضى الكروم	(٥٠) دراخمة فضية	اراضى الكروم	(٤٠) دراخمة فضية
اراضى الزيتون	(٢٥) دراخمة فضية	اراضى الحدائق	(٢٠) دراخمة فضية
		اراضى النخيل	(٣٠) دراخمة فضية
اراضى الخضر	(٢٥) دراخمة فضية	اراضى الخضر	(٢٠) دراخمة فضية
اراضى البلسم	(٥٠) دراخمة فضية	اراضى البلسم	(٣٠) دراخمة فضية

ويبدو ان ارتفاع معدلات ضريبة مسح الارض فى الفيوم عنها فى طيبة يرجع إلى خصوبة اراضى الفيوم وجودتها.

وقد ورد فى الوثيقة (P.Hamb. 82) ان « سينتيا اكوللينا » دفعت ضريبة الثمانى الدراخمات ὀκταδραχμος ، ونتبين من وثائق اخرى ان هذه الضريبة كانت مفروضة على الاراضى الجيدة المزروعة كروما وفاكهة. (٥) ذلك انه يبدو ان الرومان قد طبقوا مضمون

(١) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق ، جـ٣، ص١٦٧.

(2) Wallace, op.cit., p.50; Johnson, op.cit., pp.516-517.
(3) P.Lond. 195 (A.D.1est cent.).
(4) P.Lond. 109 (A.D.2nd. cent.).
(5) P.Ryl. II 198; 213;216; BGU. 572; 574; Wallace, op.cit., pp.66-67.

قرار العفو الذى اصدره بطليموس الثامن يورجتيس الثانى فى عام ١١٨ق.م. وقضى بان الارض الجافة أو المغمورة بالمياه وتزرع كروما أو اشجار فاكهة تعفى فى الخمس السنين الاولى من الضرائب، على ان تؤدى الضرائب بمعدل مخفض فى الثلاث السنين التالية ، ثم تدفعها من السنة التاسعة بالمعدل المفروض على الاراضى الجيدة. (١) ومن المرجح ان المواطنين الرومان كانوا يدفعون المعدل الكامل للضريبة فى العام التاسع بمقدار ثمانى دراخمات οκταδραχμος مثل طبقة المتروبوليتاى ، على حين ان المصريين الوطنين كانوا يدفعونها بمعدل عشر دراخمات δεκάδραχμος (٢)

ونتبين من احدى الوثائق ان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس فاليريوس مونتانوس » كان يدفع ضريبة ὀκταδραχμος فى قرية « فيلادلفيا ».(٣) كما تحدثنا وثيقة اخرى بان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس يوليوس اسكندر » دفع هذه الضريبة ذاتها عام (٢٠١ - ٢٠٢م.).(٤)

وكذلك ورد فى نص الوثيقة الخاصة بالضرائب التى دفعتها « سينتيا اكوللينا » انها قد دفعت ضريبتى ναυβιον κατοικων المفروضة على اراضى الاقطاعات العسكرية(٥) وكانت تدفع نقدا بمعدل (١٠٠) دراخمة نحاسية للارورة ، وضريبة ναυβιον εναφεσιων وكانت تفرض على اراضى الامتلاك الخاص بمعدل (١٥٠) دراخمة نحاسية للارورة. (٦) وكان دخل هذه الضريبة يخصص لانشاء الجسور وصيانة السدود وتطهير الترع والقنوات. (٧)

---

(1) P.Teb. I, 5, 11. 93-98 (B.C.118).

(٢) حسن احمد حسن ، مواطنو عاصمة مديرية ارسينوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ١٨٠.

(3) BGU. 1605 (A.D.182).

(4) BGU. 1586 (A.D.201-202).

(٥) كانت هذه الضريبة المفروضة على ارباب الاقطاعات العسكرية فى عصر البطالمة تدعى Chomatikon ولعل ان الاسم التى عرفت به فى العصر الرومانى مستمد من كلمة ναυβιον التى تعنى كمية التراب الواجب على المسخرين نقلها. وخلال العصر الرومانى لم يعف دافعى هذه الضريبة من العمل الالزامى لصيانة الجسور، ولكن الذى اعفى من العمل الإلزامى هم اصحاب المكانة المرموقة مثل الرومان دون ان يعفوا من تسديد تلك الضريبة نفسها.

Wallace, Taxation, p.140, note 27, p. 420.

(6) Wallce, op.cit., pp. 176ff.

(7) W.Grundz, I 330-339.

ونتبين من احدى الوثائق ان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس انطونيوس جيميللوس » دفع ضريبة ναυβίον κατοικῶν فى قرية « ثيادلفيا» مقدارها ثلاث دراخمات فضية اى مايعادل (٩٠٠) دراخمة برونزية.(١) وهو مايعادل مقدار الضريبة المفروضة على تسع ارورات.

وورد فى وثيقة اخرى ان مواطنا رومانيا دفع ضريبة ναυβιον ἐναφεσίων مقدارها (٦٠٠) دراخمة برونزية. (٢) اى مايعادل مقدار الضريبة المفروضة على اربع ارورات.

وقد ورد فى عدد من وثائق سجلات «لوكيوس يوليوس سيرينوس» مجموعة من ايصالات الضرائب ورد فى احدها انه قد سدد ضريبة ναυβιον فى قرية « كرانيس » بمقدار تالنت واحد، و(٢٤٠) دراخمة. (٣) والغالب ان سبب ارتفاع قيمة هذه الضريبة يرجع إلى التضخم المالى الكبير الذى شهدته مصر خلال القرن الثالث للميلاد.

كذلك كان على ملاك الاراضى الرومان اداء ضريبة Ἀριθμητικόν κατοικῶν وكانت فى الاصل مفروضة على تسجيل الكاتويكوى ، وقد ظهرت على الاقل منذ عام (٩) ق.م ، واستمرت حتى نهاية القرن الثانى للميلاد. (٤) وكان معدل هذه الضريبة يتراوح بين (١٦) دراخمة و(١٨) دراخمة فضية (٥). وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٤٤م.) بان سيدة رومانية تدعى « ستاتيا بيترونيا» قامت بتسجيل قطعة ارض من اراضى الاقطاعات العسكرية بالقرب من قرية « ممفيس » بقسم بوليمون ، وطالبت ايضا بتسجيل اسمها فى السجل الخاص بضريبة الـ ἀριθμητικόν فى القرية الآنفة الذكر.(٦)

وقد عثرنا ايضا ضمن سجلات « لوكيوس يوليوس سيرينوس » على ايصال خاص بدفع ضريبة παραγωγῆ ἐλαίας وكانت تفرض على حدائق الزيتون ، والرسم الاضافى προσδιαγραφόμενα وكان يضاف إلى هذه الضريبة بمعدل (١/٥) مقدار الضريبة فضلا عن رسم التحويل من العملة البرونزية وكان قدره (١/٦٠) من اجمالى الضريبة الاصلية. (٧)

(1) P.Fay. 193 (A.D. 2nd cent.).
(2) P.Ryl. II 192 (a) (A.D.152).
(3) P.Hamb. I 44 (A.D.216).
(4) P.Teb. II 361 introd.
(5) Wallace, op. cit., p. 176.
(6) Goodspeed, Ciass.Phil.1(1906)No.4, pp.169-170(A.D.144).
(7) P.Hamb. I 40(A.D.216).

وكان المواطنون الرومان يتحملون عبئا آخر عرف باسم ضريبة التاج Στεφανικον وترجع هذه الضريبة إلى العصر البطلمى وقد كانت مخصصة لتقديم هدايا للملك عند ارتقائه العرش ، ويبدو ان هذه الهدايا كانت للاسهام فى شراء تاج للملك أو تقديم الهدايا الاخرى فى مناسبات اخرى مثل عيد ميلاد الملك.(١)

ويحتمل انه فى اوائل عصر الرومان كانت هذه الضريبة لاتجبى إلا فى مناسبات خاصة ، لكننا نتبين من الوثائق انه منذ اواخر القرن الثانى اصبحت هذه الضريبة تجبى سنويا بانتظام من جميع ملاك الاراضى الزراعية. (٢)

وتبين لنا كسرة شقافة من عهد « الامبراطور كلوديوس » ان مقدار ضريبة التاج كان (٢ ١/٢) دراخمة ، غير ان هذه القيمة زادت باطراد اثناء حكم الامبراطور ماركوس اوريليوس.(٣)

ونتبين من احدى الوثائق ان سيدة رومانية تدعى « انطونيا » ومواطنا يدعى « فلاڤيوس » قد دفعا هذه الضريبة إلى جابى الضرائب النقدية فى قرية فيلادلفيا سنة ١٨٨م. :

L κ διέγραψε Διοσκόρῳ καί μετόχοις πράκτορσιν ἀργυρικῶν Φαῶφι Ἀντωνίαν ....ὑπερ ...καί ἄλλω μερισμῶν Στεφάνου τοῦ λαμπροτάτου ἡγεμόνος ∫ τεσσεράσαρος τοῦ κυρίου παῦνι ιδ Διέγραψεν Αὐρηλίω καί μετόχοις πράκτορσιν ἀργυρικῶν Φιλαδελφείας Φλαύιος ....ος ὑπέρ.... μερισμοῦ Στεφάνοῦ ρησαειας ∫ δ κατά τά κελευσθέντα ὑπο τοῦ λαμπροτάτου ἡγεμόνος διακοσίας δώδεκα [ιs] [ιβ (٤)

ونستخلص من هذا النص ان قيمة هذه الضريبة فى النصف الثانى من القرن الثانى للميلاد قد بلغت اربع دراخمات للفرد.

---

(1) Wallace, op.cit., pp.281-283.

ابراهيم نصحى، المرجع السابق، جـ٣، ص ص٣٧٩-٣٨١.

(2) Cf.O. Strass.142 (A.D.157-180); W.O. II 1298 (A.D.171); (A.D.188); P. Teb. II 353(A.D.192).

(3) Wallace, op.cit., pp. 281-282.

(4) P.Hamb.I 81(A.D.188).

هـ - الملاك الرومان وتأجير الاراضى الزراعية واستئجارها

وكان المواطنون الرومان يمارسون نشاطهم الزراعى ، اما عن طريق استغلالهم لمتلكاتهم الزراعية بطريقة أو باخرى على نحو ماسبق ذكره ، واما عن طريق استئجار اراضى زراعية يمتلكها غيرهم. ومعنى ذلك ان هؤلاء المواطنين كانوا فريقين رئيسيين احدهما فريق ملاك الاراضى ، والآخر فريق المستأجرين وان كان هذا لايعنى حتما ان - على الاقل - بعض المواطنين من ملاك الاراضى كانوا لايمارسون استئجار اراضى اخرى.

وفيما يلى جدول بالوثائق الخاصة بعقود تأجير واستئجار الاراضى الزراعية الخاصة بالمواطنين الرومان :

الوثيقة	تاريخها	المؤجر	المستأجر	مكان الأرض ومساحتها
P.Ryl. II 166	٢٦م.	جايوس يوليوس امارانتوس	اورسينوفيس بن افروديسيوس	يوهيميريا ٦ أرورات من أرض القمح
P.Warr. 8 (=SB.7663)	٨٦م.	« ماركوس انطونيوس » بن « ماركوس »	؟	(٢٤) اروره فى قرية فيلادلفيا
P.Hamb. 5	٨٩م.	« لوكيوس فاليريوس جاللوس »	«نيوبطوليموس» و «هرجيوس»	حديقة نخيل فى قرية فيلادلفيا
PSI. 738	١٠٠م.	« ميميا توخى »	«كوينتوس لوكريتيوس نيبوس »	؟
P.Mich. IX 562	١١٩م.	جايوس يوليوس ابوللوناريوس	سابينوس بن سقراط	ارورتان من أرض القمح وثلاث حدائق زيتون فى كرانيس وباكخياس وهيرا والمساحة على التعاقب
P.Corn. 10	١١٩م.	لوكيوس لونجينوس فرونتو	لوكيوس فيتوس	ارورتان واروره وارورتان ($1\frac{1}{4}$) اروره من ارض القمح وحديقة نخيل فى قرية فيلادلفيا
P.Mich. III 185	١٢٢م.	ماركوس انثيستيوس جيميللوس	«حورروس » بن «حورروس»	(٥) اورارت فى باكخياس
P.Mich. IX 572	١٣١م.	جايوس يوليوس ابوللوناريوس	«هيرانوبيس» بن «دياس»	أرض قمح فى كرانيس مقابل ($29\frac{2}{3}$) اردبا قمحا

الوثيقة	تاريخها	المؤجر	المستأجر	مكان الأرض ومساحتها
P.Phil. 12	١٥٠-١٧٣م.	لوكيوس انتيستيوس جيرمانوس	« كاسيوس »	حديقة نخيل وزيتون مساحتها (٧) اورورات فى قرية فيلادلفيا
P.Phil. 13	١٥٥م.	« ماركيا اثينايس »	« كاسيوس »	حديقة نخيل فى فيلادلفيا
P.Phil. 14	١٥٥-١٥٦م.	« ماركوس يوليوس كاسيانوس	« كاسيوس» و«بوبليوس لوكريتيوس انطونينوس»	(١٥) اوروه من أرض القمح فى قرية فيلادلفيا
P.Mich. VI 393	١٥٨م.	أرض الدولة	« اماتيوس» بن « بريمجينيس »	كرانيس
SB. 2,11	١٥٨-١٥٩م.	ارض الدولة	يوليوس ساتور نينوس	(٣) اورورات فى قرية بطلمية فيلادلفيا
P.Gren. II 57	١٦٨م.	« ثيون » المدعو كذلك « توريوس »	سيرفيليوس ابوللونيوس بن هورون	
BGU. 603	١٦٨م.	فاليريا جايوس	سارابيون بن تيميسيللا	حديقة نخيل وحديقة زيتون فى قرية فيلادلفيا
P.Mich. IV 214, 2147	١٧٣م.	ارض الدولة	جايوس فاليريوس سيرنيوس	($\frac{1}{2}$) اوروه فى قرية بسيناريسينيسيس
P.Warr. 12	١٧٩م.	روفينا	؟	حديقة نخيل فى فيلادلفيا
BGU. 920	١٨٠م	سيدة رومانية (؟)	(؟)	فيلادلفيا
P.Oslo. 34	١٨٨ - ١٨٩م	« ڤيبيا دافنى »	« سرابيون بيترونيوس	(٣) اورورات فى قرية فيلادلفيا
P.Ryl. II 172	٢٠٨م	« فلاڤيا بيترونيللا »	«.........» و « هريس »	حديقة نخيل فى قرية «هيفايستياس»

ونتبين من الجدول السابق ان بعض المواطنين الرومان كانوا يؤجرون اجزاء من اراضيهم منذ بداية الحكم الروماني. وتلقى ضوءا على هذه العملية عدة وثائق اقدمها بردية من عام (٢٦م.)، وفيمايلى نص هذه الوثيقة كاملا :

Γαίωι Ἰουλίωι Ἀμαράντωι

[π]αρὰ Ὀρσενούφιος πρεσβυτέρου τοῦ Ἀφροδισίου τῶν ἀπὸ Εὐημερίας τῆς Θέμιστου μερίδος. βούλομαι μισθώσασθαι εἰς ἔτη ἓξ ἀπὸ τοῦ ἐνεστῶτος τ[ρ]ισκαιδεκάτου ἔτους Τιβερίου Καίσαρος Σεβαστοῦ [ἀ]π̣ὸ τ[ῶ]ν ὑπαρχόντων Γαίῳ Ἰουλίῳ Ἀλεξάνδρου . . σβ . . . . ς περὶ τὴν αὐτὴν κώμην ἐδαφῶν [κλ]ῆρον ἀρούρας τρῖς ἐπεὶ τοῦ πέμπτου γύου ὧν γείτονες νότου Εὐάνδρου τοῦ Πτολεμαίου ἐδάφη βορ(ρ)ᾶ δημοσίας λιβὸς τοῦ αὐτοῦ Εὐάνδρου ἐδάφη ἀπηλιώτου γύης δημόσις ἀνὰ μέσον οὔσης δ[ιώ]ρυγος/ ἐφ' ᾧ τελέσω ἐκφόριον καθ' ἔτος ἑκάστη[ς] ἀρο[ύρης] σὺν ᾗ λήμψομαι σπερμάτω(ν) πυροῦ δρ[ό]μου ἀρτάβην μίαν πυροῦ ἀρτάβας ἓξ ἡμυσ[ι]αν μέτρῳ δρόμῳ τῷ πρὸς τριάκοντα τρῖς ἕκτον χαλκῷ ἐπαιτον καὶ προσμετρού[με]να ἐπὶ ταῖς ἑκατὸν ἀρτάβα[ι]ς ἀρτάβας δύο [κ]αὶ το[ῦ] παντος καθ' ἔτος θαλλὸν ἀρτάβην μίαν καὶ ἀλέκτορα ἕνα. τὰ δὲ γεωργ[ι]κὰ ἔργα πάντα ἄ[ξ]ω καὶ ἐπιτελέσω καθ' ἔτ[ος,] τὰ δὲ καθ' ἔτος ἐκφόρια ἀποδώσω ἀεὶ τῷ Παῦνι μηνὶ ἐν τῇ κώμῃ νέα καθαλὰ τῆς μετρήσεως γεινομένης ὑπ' ἐμοῦ ἐκ δικαίου, καὶ πάντα ποιήσω καὶ τελέσω ἀκ(ο)λούθως τοῖς ἕως τοῦ δωδεκάτου ἔτους [Τ]ι[β]ερί[ο]υ Καίσαρος Σεβαστοῦ τ[ε]τελεσμένοις, καὶ μετὰ τὸν χρόνον παραδώσω τὸν κλῆρον καθα[ρ]ὸν ἀπὸ χέρσου ἀγρώστεως δίσης πάσης, ἐὰν φαίνηται [ἐ]πὶ τούτοις μισθώσασθαι. εὐτύχει.

Γάιος Ἰούλιος Ἀμαρ[ά]ντου συνχωρῶ ἐπὶ τοῖς προκειμένοις. (ἔτους) ιγ [Τι]βερίου Καίσαρος Σεβαστοῦ
(1) Χοίακ ε.

---

(1) P.Ryl. II 166 (A.D.26).

وتحتوى هذه الوثيقة على طلب مقدم من مزارع يدعى « اورسينوفيس » إلى « جايوس يوليوس امارانتوس » لاستئجار قطعة ارض مساحتها ثلاث ارورات يمتلكها مواطن رومانى يدعى «جايوس يوليوس اسكندر» فى قرية « يوهيميريا ». ويبدو ان « جايوس يوليوس امارانتوس » كان وكيل اعمال مالك الارض ، وربما كان عتيقه . وقد طلب المزارع ان يستأجر الارض لمدة ست سنوات مقابل ايجار عينى مقداره ستة ارادب ونصف اردبا قمحا عن كل اروره سنويا، فضلا عن اردب واحد من القمح عن كل اروره سنويا مقابل البذور التى سيتسلمها المستأجر ومدفوعات اخرى اضافية تؤدى سنويا مقدارها اردبان من القمح عن كل مائة اردب ، واردب واحد وكيلة مقابل شجرة الزيتون الصغيرة θαλλος . وقد ورد فى نهاية الوثيقة مصادقة من « جايوس يوليوس امارانتوس » بالموافقة على تأجير الارض.

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الاول للميلاد ، بان جنديا رومانيا يدعى « نوميريوس كريسبوس » كان يمتلك قطعة ارض يزرعها خيارا فى قرية « فيلادلفيا »، وبان ثلاثة مزارعين من القرية عرضوا عليه ان يستأجروا هذه الحديقة مقابل ايجار نقدى مقداره (١٢) دراخمة سنويا :

Νουμερίω κρίσπω στρατιώτη παρα Διονυσίου ....καὶ Ἀμωνίου .....καὶ Ἐπαφροδίτου .....βουλόμεθα μισθώσασθαι τόν ὑπάρχοντά σοι σικυράτοῦ .....υηράτου κ. κλήρου κήπου καρπου κολοκυνθωνα περὶ Φιλαδέλφιαν ἐν ῷ ἔχις κτήματι παραδεσωνος, φόρου τοῦ παντὸs ἀργυειου δραχμῶν δεκαδύο γίνονται δραχμαὶ ιβ ακίνδυνα παντος κίνδύνου και ανυπόλογα παντος ὑπολόγου (١)

وتطالعنا وثيقة من عام (١١٩م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس يوليوس ابوللوناريوس » قد اجر إلى مزارع يدعى «سابينوس » بن « سقراط » اوروتين من ارض الحبوب الغذائية ، وحديقة زيتون مساحتها اوروتان بالقرب من قرية « كرانيس » ، وحديقة زيتون اخرى مساحتها اوروه واحدة بالقرب من قرية « باكخياس » ، وحديقة زيتون ثالثة مساحتها اوروتان بالقرب من قرية « هيرا »، وذلك لمدة ثلاث سنوات. ويذكر مالك الارض انه قد تسلم الايجار عن المدة كلها مقدما نقدا. (٢) بيد انه لايرد ذكر لقيمة هذا الايجار فى الوثيقة.

(1) P.Hamb. 99 (A.D.1est cent.).
(2) P.Mich. IX 562 (A.D.119).

ومن وثيقة اخرى من سجلات « جايوس يوليوس ابوللوناريوس » – آنف الذكر – نتبين انه اجر قطعة ارض إلى مزارع يدعى « هيرانوبيس »، وذلك مقابل (٢/٣ ٢٩) اردبا من القمح تم دفعها فى صورة قرض بدون فائدة على قسطين فى شهرين متتاليين.(١)

ونعرف من وثيقة من عام (١١٩م.) ان مواطنا رومانيا يدعى « لوكيوس لونجينوس فرونتو» كان يمتلك اراضى زراعية فى زمام قرية « فيلادلفيا »، وان وكيل اعماله « فرونتينوس لونجوس ابيللا » قام بتأجير (١/٤ ١) اروره من ارض الحبوب الغذائية ، وحديقة نخيل إلى مواطن رومانى آخر يدعى « لوكيوس ڤيتيوس » ، لمدة اربع سنوات مقابل (١٢٠) دراخمة سنويا.(٢)

وتتضمن وثيقة اخرى من عام (١٢٢م.) عقد ايجار ὑπομνημα ، يوافق بمقتضاه مواطن رومانى يدعى « ماركوس انثيستيوس جيميللوس » ، على تأجير قطعة ارض مساحتها خمس ارورات يمتلكها بالقرب من قرية « باكخياس »، إلى مزارع يدعى حوروس من القرية نفسها ، وذلك لمدة اربع سنوات مقابل ايجار عينى مقداره خمسة وعشرون اردبا من الشعير بمكيال الـ (٦) χοινικῶν :

Μάρκωι Ἀνθεστίωι Γεμέλλωι τῶν
ἀπὸ κώ(μης) Ἱππέων
παρὰ Ὥρου τοῦ Ὥρου ἀπὸ κώμης
Βακχιάδος Πέ[ρσ]ου τ[ῆς] ἐπιγονῆς.
β[ούλο]μαι μ[ι]σ[θ]ώσ(ασθ)αι παρά σου ἐφ'
ἔ[τη τέσ]σαρα ἀπὸ τοῦ ἐ[νεστ]ῶτος
ἕ[κτου ἔτου]ς Ἀδριαν[οῦ Καίσαρος τοῦ κυρίου]
τ[ὰς] ὑ[παρχ]ούσας σοι [περὶ τὴν αὐτὴν]
κ[ώμην] ἀρούρας πέ[ντε ἢ ὅσας ἐὰν ὦσι]
ἐ[ν μιᾷ σφ]ρα[γ]ῖδι ἐκφ[ορίου τοῦ παντὸς]
κα[θ'] ἔτος σὺ[ν] αἷς λ[ήμψομαι σ]πέρ[μ]ατα
κριθῆς [ἀρ]τάβαις πέντε [κρι]θῆς ἀρτα-
βῶν εἴκοσι πέντε πα . . . μέτρῳ
ἑξαχοινίκῳ ἑρμηνέως κώ(μης)

(2nd hand) Μάρκος Ἀνθ[έ]στι[ο]ς
Γέμελλος μεμισθωκα καθὼς πρόκ[ι-]
ται. ἔτους ἕκτου Αὐτοκ[ράτορο]ς Καίσαρος
Τραειανοῦ Ἀδριανοῦ Σε[β]αστοῦ, μηνὸς
(٣) Μεσορὴ ἐπα[γ]ομέν[ων .].

---

(1) P.Mich. IX 572 (A.D. 131).
(2) P.Corn. 10 (A.D.119).
(3) P.Mich. III 185 (A.D. 122).

وورد فى وثيقة اخرى من منتصف القرن الثانى للميلاد ، ان مزارعين من قرية « فيلادلفيا» تقدما بطلب إلى مواطن رومانى يدعى « ماركوس يوليوس كاسيانوس »، لاستئجار (١٥) اروره من ارض الحبوب الغذائية التى يمتلكها بالقرب من قرية « فيلادلفيا »، وذلك لمدة أربع سنوات، على ان يكون ايجارها فى العام الاول (١٢٥) اردب قمحا سنويا، وفى الاعوام التالية (١٣٥) اردب قمحا سنويا ، وذلك فضلا عن خمسة عشر اردبا قمحا سنويا مقابل البذور .

Μάρκῳ Ἰουλίῳ Κασιανῷ Ἀ̣ντινοεῖ
παρὰ Πουπλίου Λουκρητίου Ἀντωνείνου κ̣[αὶ]
Κ̣ασίου ἀπάτορος. Βουλόμεθα μισθώ-
σασθαι παρὰ σοῦ τὰς ὑπαρχούσας σοι πε-
ρὶ κώμην Φιλαδελφείαν σιτικὰς ἀρού-
ρας δέκα π̣έντε κοινῶν καὶ ἀ[δι]αιρέτω̣[ν]
αλ.[...]ε̣ι̣[....]ντα εις ετ[...]ες.
ἀπ[ὸ] τοῦ ἐν[εστῶτος] ἐ̣ν̣ν̣έ̣α̣ καὶ [δεκά]του
εἰς τὰ ἑξῆς ἔτη Ἀντωνείνου Καίσα̣ρ̣[ο]ς τοῦ
κυρίου σπόρους τέσσαρες, ἐκφορίου
σὺν οἷς λημψόμεθα κατ' ἔτος σπερμ[ά]-
των πυροῦ ἀρταβῶν δέκα πέντε
τ̣ὸ̣ν̣ μὲν πρῶτον ἐνιαυτὸν ἀ̣ρ̣τ̣α̣-
βῶν ἑκατὸν εἴκοσι πέντε, τὰ δὲ
ἑξῆς ἔτη σὺν σπέρμασι ἀρταβῶν
ἑ̣κατὸν τριάκοντα πέντε κατ' ἔ-
(١) [τος],

وتطالعنا وثائق اخرى بطلبات مماثلة مقدمة إلى كثير من ملاك الاراضى الرومان لتأجير اراضيهم ، ومثل ذلك ماتحدثنا به احدى الوثائق من ان سيدة رومانية تدعى « فاليريا جايوس » قامت بتأجير حديقة زيتون وحديقة نخيل إلى ثلاثة مستأجرين لمدة ثلاث سنوات مقابل ايجار عينى مقداره اردب واحد من الزيتون ، واردب آخر من البلح سنويا، وايجار نقدى مقداره (١٦٠) دراخمة سنويا. (٢)

---

(1) P.Phil. 14(A.D.155-156).
(2) BGU. 603 (A.D. 168).

ونعرف من وثيقة اخرى ان مزارعا يدعى « كاسيوس » طلب من احد ملاك الاراضى الرومان فى قرية « فيلادلفيا »، ويدعى « لوكيوس انتيستيوس جيرمانوس»، استئجار حديقة نخيل وزيتون مساحتها سبع ارورات مقابل ايجارات عينية ونقدية. وفيمايلى نص الوثيقة :

Λ[ουκίῳ Ἀ]ν[θε]στίῳ Γερ[μανῷ] ἐνάρχωι
γ[υ]μν[α]σιά[ρχῳ τ]ῆς τῶν Ἀντινοέων πόλ(εως)
παρὰ Κασ[ίου] ἀ[π]άτορος μ[η(τρὸς)] Ταουνώφρε-
ως. Βούλ[ο]μ[αι] μισθώσασθαι παρὰ σ[οῦ
τ[ο]ὺς ἐ[πι]κειμ[έ]ν[ο]υς τοῦ διελ[η]λυθότος ιγ (ἔτους)
ἐκπιπτό[ντ]ων εἰς τὸ ἐν[ε]στὸς ιδ (ἔτος)
ἐλαϊκοὺς κα[ὶ φ]οινικικοὺς καρποὺς τοῦ
ὑπάρχον[τό]ς σοι περὶ κώ[μ]ην Φιλαδέλ-
φειαν ἐλ[αι]ωνοπαραδεί[σου] ἀρουρῶν
ἑπτὰ ἢ ὅσων ἐὰν ὦσ[ι Ἰου]λίου λεγ[ό]με-
νον, φόρο[υ] τοῦ παντὸς ἀρ[γυ]ρίου δρα-
χμῶν χειλίων ἑπ[τακοσί]ων, καὶ
[ἐξ]αιρέτων φ[οίν]ικ[ος] ξ[ηρ]οῦ πατητοῦ
μονοξύλου ἀρτάβην μ[ία]ν μέτρῳ
[φ]οινικηγῷ τῆς κώμη[ς κ]αὶ ἐλαιῶν
[ἐ]γλεκ[τ]ῆ[ς μ]ελαίνης ἀ[ρ]τάβης ἥμι-
[σ]υ μέτρῳ τ[ῷ α]ὐτῷ κ[αὶ κ]αλαθίων
[διχ]οινικί[ων] δέκα κ[αὶ κα]λλύνθρων
τεσσάρ[ων,] ἀνυπ[ολόγων καὶ ἀ]κιν-
δύνων, τ[ῶν] ἔργω[ν πάντ]ων ὄν-
(١) των πρὸς σ[ὲ τὸν Ἀ]ν[θέστιο]ν Γερμανόν

ونتبين من الوثيقة السابقة ان « لوكيوس انتيسيتوس جيرمانوس » كان يمتلك حديقة نخيل وزيتون مساحتها سبع ارورات بالقرب من قرية « فيلادلفيا »، وان شخصا يدعى «كاسيوس » عرض عليه ان يستأجرها فى مقابل ايجار نقدى مقداره (٧٠٠) دراخمة، وايجار عينى مقداره اردب واحد من البلح المجفف الممتاز، ونصف اردب من الزيتون الاسود الممتاز وست سلال سعة كل منها (٢) χοινίκῶν.

---

(1) P.Phil. 12 (A.D.150 or 173).

ونعرف من وثيقة من عام (١٨٨-١٨٩م.) ان مزارعا يدعى « سرابيون بيترونيوس » تقدم إلى سيدة رومانية، تدعى « ڤيبيا دافنى »، بطلب لاستئجار ثلاث ارورات من اراضى الاقطاعات العسكرية التى تمتلكها فى زمام قرية «فيلادلفيا » وذلك لمدة اربع سنوات مقابل ايجار عينى مقداره ثمانية عشر اردبا قمحا سنويا. (١)

وتحدثنا وثيقة بردية من بداية القرن الثالث للميلاد، بان سيدة رومانية تدعى « فلافيا بيترونيلا » كانت تمتلك حديقة نخيل فى قرية « هيفايستياس »، وبان شقيقين عرضا عليها ان يستاجرا منها هذه الحديقة مقابل ايجار نقدى مقداره (١٠٠)دراخمه فضية، وايجارات عينية تضمنت اردبين من البلح الخالص بدون فروع بالمكيال المخصص لكيل البلح فى القرية، و (١٢) σαλώτια واردبين σαβαύτια (٢).

واغلب الظن ان السبب فى ارتفاع الايجار النقدى لهذه الحديقة يرجع إلى التضخم المالى الذى حدث خلال القرن الثالث للميلاد.

ومن ناحية اخرى كان بعض المواطنين الرومان يستأجرون مساحات من اراضى الافراد، ويؤجرونها من الباطن إلى آخرين. ذلك اننا نتبين من احدى وثائق القرن الاول الميلادى ان مواطنا رومانيا يدعى « لوكيوس فاليريوس جاللوس» كان يستأجر حديقة نخيل من سيدة رومانية تدعى « فالينتيا ديونوسياس»، وان هذا المستأجر قام بتأجير هذه الحديقة إلى مزارعين آخرين بموجب عقد ايجار من الباطن لمدة عام واحد فى مقابل ايجار نقدى مقداره (٦٠) دراخمة، وايجار عينى مقداره اردب واحد من البلح المضغوط الممتاز :

Λουκίωι Οὐαλερίωι Γαλλωι ἀπολυσίμωι ἱππῖ.παρὰ Νεοπτολέμου τοῦ κρίσπου τῶν ἀπολελυμένων,ἱππεων καὶ Ἑργέος τοῦ Ἑργέος Πέρσου τῆs ἐπιγονῆs τῶν δύο ἀλλήλῶν ἐνγύων εἰs ἐκτισιν.βουλόμεθα μισθώσασθαι παρά σου τοὺs ἐπικιμένουs τοῦ ἐνεστῶτοs ὀγδόου ἔτουs αὐτοκράτοροs καίσαροs Δομετιανοῦ Σεβαστοῦ Γερμανικοs φοινίκινουs καρποὺs τῶν παρεσπαρμένῶν ἐν τῶι ὑπάρχοντι Οὐαλεντία

---

(1) P.Oslo. 34 (A.D. 188-189).
(2) P.Ryl. II 172 (A.D.208).

Διονυσιᾶτι περὶ Φιλαδέλφιαν ἀμπελῶνι . Ὑφιστάμεθα τελέσιν φόρον τοῦ παντὸs ἀργυρίου δραχμῶν εξήκοντα ......καὶ ἐξερέτων φοίνικοs πατητοῦ ἀρτάβηs μιᾶs μέτρω δρόμωι ἀκίνδυνα παντὸs κινδὺνου καὶ ανυπολόγων παντὸs ὑπολόγου. (١)

وتحتوى وثيقة اخرى من عام (١٦٨م.) على التماس قدمه مزارع من قرية « فيلادلفيا » إلى مواطن يدعى « ثيون » كان يستأجر اجزاء من اراضى الوسية، لاستئجار جزء من هذه الاراضى – من الباطن، وذلك لمدة عام بايجار قدره (٤٥) اردبا شعيرا. (٢)

وكان بعض المواطنين الرومان فى قرية « كرانيس » يقومون باستئجار اراض تقع فى اقطاعيات (٣) « كرانيس » بعد نشأة هذا النظام بها حوالى عام (١٤٣م.) أو قبله بقليل. (٤) ومثل ذلك وثيقة بردية من عام (١٥٨-١٥٩م.) ورد بها ان مواطنا رومانيا يدعى « يوليوس ساتورنينوس » كان يستأجر قطعة ارض مساحتها ثلاث ارورات فى الاقطاع رقم (١٣). (٥) وجاء فى وثيقة اخرى ان « جايوس فاليريوس سيرينوس » كان يستأجر قطعة ارض تقع فى الوحدة الاقطاعية رقم (٥٥). (٦)

بيد انه من بين (١٧٦) وثيقة خاصة بوحدات كرانيس الاقطاعية التى كان مزارعو الدولة يقومون بزراعتها لم يظهر للمواطنين الرومان دور فى هذا العمل إلا فى اربع وثائق فقط. (٧) مما يؤكد ان الغالبية العظمى من المواطنين الرومان فى القرية كانوا يمتلكون اراضى خاصة.

---

(1) P.Hamb. 5 (A.D.89).
(2) P.Grenf. II 57 (A.D. 168).
(٣) نظرا للصعوبات التى كانت الدولة تواجهها فى تأجير اراضيها، فقد وضع لكرانيس نظام اقتصادى فريد وهو مايسمى باسم نظام الكليروخيات κληρουχιαι – اى الاقطاعيات – حيث قسمت كرانيس إلى (٩٤) كليروخية. وتمكنت الدولة بفضل هذا النظام من استغلال اراضيها وتأجيرها وتحصيل كل مستحقاتها.
(4) Cf. P. Fay. 80 (A.D.141-142); P. Good speed 17 (A.D.144-145); BGU. 202(A.D.154-5); BGU. 171 (A.D.156); 701 (A.D.157); 166 (A.D.157-8); 656(A.D.158); 708 (A.D.165) A. Geremek, Karanis Communaute Rurale, pp. 71ff.
امال الروبى ، الملكيات الزراعية الكبيرة فى كرانيس فى اواخر القرن الثالث الميلادى ، مجلة الدراسات البردية. م٣ (١٩٨٦)، ص ٩٥.
(5) SB. 2, 11(A.D. 158-159).
(6) P.Mich. IV 224, 2147(A.D.173).
(7) SB. 2, 11; P.Mich. IV 224, 2147; 4940; VI 393.

وكانت عقود ايجار الاراضى تتسم عامة بتحديد طرفى التعاقد ومدته وموضع التعاقد ومكانه، وقيمة الايجار ، كماسبق ان اشرنا، فضلا عن الالتزامات المختلفة التى كان المستأجر يتعهد القيام بها. وقد ورد فى احد عقود الايجار أنه كان للمستأجر الحق فى زراعة الارض طوال مدة الايجار (اربع سنوات) باى محاصيل، على ان تتم زراعتها فى العام الاخير بمحصول خفيف لاراحة التربة. (١) وذلك على مايبدو وفقا لدورة زراعية كانت متبعة حتى لاتجهد التربة.

وغالبا ماكان المستأجر يتحمل نفقات نقل المحصول (٢)، والقيام بكافة الامور اللازمة للزراعة مثل صيانة الجسور ووسائل الرى والقنوات وحرث الارض وعزقها وبذر البذور وازالة الاعشاب الضارة، دون ان يلحق بالارض اى ضرر. (٣) فقد ورد فى احدى الوثائق ان المستأجر سوف يكون مسئولا عن القيام بجميع الاعمال الزراعية الخاصة بالحصاد والتسميد، والرى، واقامة الاسيجة، والمشاركة بثلث حصة العمل على الجسور والقنوات، ونصف حصة تطهير القنوات فضلا عن نقل المحصول. (٤)

وقد ورد فى وثيقة ان المستأجر سيتعهد بالقيام بجميع الاعمال التى اشرنا اليها بالاضافة إلى تحمله نفقات الحراسة. (٥) ذلك ان المزارع كان على مايبدو فى حاجة إلى استخدام خفراء لحراسة المعدات والمحاصيل من احتمال السرقة أو اتلاف الماشية لها.

وقد ورد فى ثلاث وثائق اخرى ان المستأجر سيتحمل اى اضرار أو مخاطر يمكن ان تتعرض لها الارض طوال مدة الايجار. (٦)

وغالبا ما كان المستأجر يتعهد بسداد الايجار فى ميعاده دون تأخير، وفى حالة الايجار العينى كان يتعهد بدفعه من الحبوب الطازجة النظيفة الممتازة بعد جنى المحصول. (٧)

وقد اشتركت اراضى الحدائق والغلال فى ان ايجارها كان يدفع احيانا نقدا (٨) وأحيانا

---

(1) P.Mich. III 185.
(2) P.Mich. III 185; P.Phil. 14.
(3) P.Ryl. II 166; P.Mich. III 185; P.Ryl. II 172.
(4) P.Ryl. II 172.
(5) P.Phil. 12.
(6) P.Phil. 12; 13; 14.
(7) P.Ryl. II 166; P.Mich. III 185; P.Phil. 12; 13; P.Ryl. II 172.
(8) P.Mich. IX 562; P.Corn. 10.

اخرى عينا. (١) ومثل ذلك انه ورد فى احد عقود التأجير ان جزءا من الايجار كان عينا وجزءا آخر نقدا. (٢) وقد اشترط مالك الارض على المستأجر فى احدى الوثائق ان يدفع له ايجار اراضيه مقدما كما اشترط عليه دفع كافة عوائد الدولة وضرائبها، ومسئوليته عن اى اعباء خاصة اخرى على الارض. (٣) فى حين انه ورد فى وثيقة أخرى ان المستأجر غير مسئول عن دفع الضرائب العامة.(٤)

وقد اختلف الباحثون حول من كان المسئول عن دفع ضرائب الارض الخاصة المستحقة اكان المستأجر ام المالك؟ ويرى فريق من الباحثين ان المستأجر لا المالك هو الذى كان مسئولا امام الدولة. ويرى « براﭽيسكى » انها كانت تقع على عاتق المستأجر إلا انه بعد سداد الضرائب كان يطالب المؤجر بمادفعه من ضرائب للدولة. ويرى فريق آخر ان مسئولية دفع الضرائب المستحقة للدولة على الارض كانت تقع على عاتق مالك الارض مؤجرها ، وذلك استنادا إلى النص الوارد فى بعض الوثائق ومؤداه ان المالك المؤجر هو الذى كان يتحمل عبء الضرائب المستحقة للدولة. (٥) ويبدو ان مسئولية دفع الضرائب كانت تحدد وفقا للعقد المبرم بين مالك الارض والمستأجر.

وغالبا ماكان المستأجر يتعهد بتسليم الارض إلى المؤجر عند نهاية مدة الايجار نظيفة من جميع المخلفات والادغال واعواد النجيلة وغيرها بحيث تكون الارض ممهدة للزراعة مرة اخرى عند استلامها. (٦) وقد ورد فى احدى الوثائق ان المستأجر – وكان يستأجر ثلاث حدائق زيتون – يتعهد باعادة حديقة زيتون ، مساحتها اوروتان فى قرية « هيرا »، عند نهاية المدة إلى المؤجر مزروعة بثمار الزيتون (٧)، غير انه لم يتعهد بمثل هذا الشرط فيمايتعلق بالحديقتين الآخريين. ومن المحتمل ان حديقة الزيتون التى انطبق عليها هذا الشرط كانت تحتاج إلى رعاية خاصة أو ان المؤجر كان قد سلمها إلى المستأجر وهى مثمرة، وتبعا لذلك كان من حقه ان يستردها فى نهاية مدة الايجار مثمرة ايضا.

وقد ورد فى احدى الوثائق تحديد دقيق لحدود الارض المؤجرة على النحو التالى :

---

(1) P.Ryl. II 166; P.Hamb.I 5; P.Mich. III 185; P.Phil. 14; P.Mich. IX 572.
(2) P.Phil. 12, 13; BGU. 603; P.Ryl. II 172; P.Hamb. I 99.
(3) P.Mich. IX 562.
(4) P.Mich. III 185.

(٥) ابراهيم الجندى ، تطور اوضاع الاراضى الزراعية ، ص ١٧٥.

(6) P.Ryl. II 166; P.Mich. III 185; P.Phil. 14.
(7) P.Mich. IX 562.

« الارض المراد استئجارها مساحتها ثلاث اروارت فى الحقل الرابع ، يحدها من الجنوب ممتلكات « ايڤاندير» بن « بطليموس»، ومن الشمال ارض الدولة، ومن الغرب ممتلكات «ايفاندير» آنف الذكر، ومن الشرق قطعة ارض من اراضى الدولة يفصلها جسر ». (١)

وفيمايلى نستشهد بترجمة نص احد هذه العقود الذى يحتوى على اغلب الشروط الّتى كان المستأجرون يقرون بها للمؤجرين :

καὶ ἐπιτελέσω τὰ καθ' ἔτος ἔργα καὶ [κατ]ασπορὰς καὶ καθαρισμοὺς καὶ σιφω[ν]ολογίας σπείρων ἐπὶ τὰ πρῶτα ἔτη τρία ὡς ἐὰν αἱρῶμαι, τῷ δὲ τετάρ[τ]ῳ ἐν χόρτ(ῳ) εἰς κοπὴν ξηρασίας καὶ τὰ καθ' ἔτος ἐκφό(ρια) ἀποδώσω σοι ἐν μηνὶ Παῦνι

ἐφ' ἅλῳ τῶν ἀρουρῶν νέα καθαρὰ ἄδολα, τῶν καθ' ἔτος δημ[ο]σίων φορέτρω[ν] ὄντων πρὸς ἐμὲ τὸν Ὧρον, καὶ μετὰ τὸν χρόν(ον) παραδώσω τὰς ἀρο(ύρας) ἀπὸ κοπῆς χόρτου καθαρὰς ἀπὸ θ[ρύο]υ καλάμ(ου) ἀγρώστεως δίσης πάση[ς], ἐὰν φαίνηται ἐπιχ(ωρῆσαι) ἐπὶ τοῖς πρ[οκειμέ]νοις κα[ὶ] ἀπὸ δημοσίων. (٢)

ونتبين من هذا النص ان المستأجر تعهد بالقيام بامور كثيرة منها :

١ - القيام بجميع الاعمال الزراعية السنوية مثل التشوين والتنظيف وإزالة مخلفات الحرث.

٢ - زراعة الارض فى العام الاخير من الايجار بمحصول خفيف هو العشب من اجل اراحة التربة.

٣ - التعهد بدفع الايجار السنوى من الحبوب الطازجة النظيفة والخالية من جميع الشوائب فى شهر بؤنة.

٤ - التعهد بنقل حبوب الدولة.

٥ - التعهد بتسليم الارض إلى المؤجر فى نهاية مدة الايجار نظيفة من جميع المخلفات والادغال واعواد النجيلة وغيرها.

٦ - اعفاء المستأجر من دفع الضرائب العامة للدولة.

---

(1) P.Ryl. II 166.
(2) P.Mich. III 185 (A.D.

٢ - فى مجال تربية الحيوان

وازاء الصلة الوثيقة بين الزراعة والحيوان فقد كان بعض المواطنين الرومان يوجهون عنايتهم إلى تربية مختلف انواع الحيوان فضلا عن الحمام.

ونتبين من الوثائق انه كان يتعين على ملاك الماشية ودواب النقل والخراف والمعيز وغيرها من الحيوانات المستانسه ان يقدموا سنويا للادارة المالية فى المديرية التى يعيشون فيها تقريراً عما يملكونه منها وان الحكومة كانت تهدف من وراء ذلك إلى تقدير الضرائب التى تجبى بمعدل معين عن كل رأس من كل نوع. (١)

أ - تربية الماشية ودواب النقل

ومن المعروف ان بعض الماشية كان يربى للاعمال الزراعية والبعض الآخر للاكل وتقديم القرابين وكذلك لاستخدام اصوافها فى صناعة المنسوجات الصوفية وجلودها فى صناعة المنتجات الجلدية. (٢)

وقد ورد فى وثيقتين من سجلات " لوكيوس بلينوس جيميللوس " انه كان يوجه عنايته إلى تربية الحيوانات المتعلقة بالعمل الزراعى، ومثل ذلك ماورد فى احدى هاتين الوثيقتين من ان "جيميللوس" كان يمتلك عدداً من الابقار التى يستخدمها فى فلاحة ارضه، وانه كان يعهد بمهمة هذا العمل إلي بقار. (٣) ونتبين من الوثيقة الثانية ان "جيميللوس" كان يمتلك بعض الثيران التى كان يستخدم بعضها فى الاعمال الزراعية، وبعضها الآخر فى تقديم القرابين ثم يقوم بدبغ جلودها بعد ذبحها لاستخدامها فى الاغراض المختلفة مثل صناعة الاطواق التى كانت تربط بها الثيران. (٤)

وفى خطاب شخصى ارسله رجل يدعى "سرابيون" إلى مواطن رومانى يدعى "لوكيوس انطونيوس الصغير"، كان يمتلك مساحات كبيرة من الاراضى الزراعية فى مديرية ممفيس، يطلب ان يشترى منه ثلاث بقرات ليستخدمها فى حرث اراضيه. (٥)

---

(1) Wallace, Taxation, pp. 81 ff.

(٢) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق ، جـ ٣، ص ١٦ .

(3) P.Fay. 112 (A.D. 99).
(4) P.Fay. 121 (A.D. 100).
(5) P.Mich. VIII 503 (A.D.Late 2nd. cent.).

وتبين من سجلات "لوكيوس يوليوس سيرنيوس" انه كان يمتلك قطيعا من الجمال. وقد ورد فى خطاب شخصى ارسله اليه مواطن يدعى " اوريليوس بيركليس" ضرورة الاسراع بارسال جملين صغيرين من قطيعه :

Αὐρή[λ]ι[ος Π]ερικλῆς
Σερήνῳ τῷ ἀδελφῷ χαίρειν.
Ἀσπάζομαί σε, ἄδελφε,
πρὸ πάντων κομισά-
μενος κορμοὺς ε̄.
Καλῶς οὖν ποιήσεις
ἕτερα β̄ καμήλιά μοι
27./28. Febr. διαπεμψάμενος ἰς τρίτην
ἢ τετ[άρτην] (?) τοῦ Φαμενὼθ
μηυ[ός. Τ]ὸ γὰρ πλοῖον
16. März. ἐξέρχεται εἰκάδι. Καὶ
σὺ οὖν, [ἄ]δελφε, γράψον
μοι, τίν[α]ς χρείας ἔχεις
ἰς τὰ ἄνω μέρη, κἀγὼ εὐ-
θέως [σ]οι παρακομιῶ
οὐ [. . . .]ων εἵνεκα, ἀλ-
λὰ [. . . .] . τῆς ἀσυνκρίτου
(١) σ . [. . . . .]εσεως. Μὴ οὖν

وفى وثيقة اخرى دفع لوكيوس يوليوس سيرينوس " (٢٠) دراخمه فضية لحساب الضريبة المفروضة على ملاك الجمال فى قرية "كرانيس". (٢) ويرى ولاس" ان المبلغ آنف الذكر كان لحساب جملين بمعدل (١٠) دراخمات للرأس. (٣) وهو المعدل الذى كان مفروضا على ملاك الجمال فى مديرية ارسينوى.

ومن المعروف ان الجمال كانت تستخدم فى نقل مايحتاجه الحقل من معدات زراعية وبذور ومحصول. هذا فضلا عن استخدامها فى التنقل من مكان الى آخر.

وتتبين من احدى الوثائق ان "لوكيوس بلينوس جيميللوس" كان يمتلك عشرا من دواب النقل. (٤)

---

(1) P.Hamb. I 54 Col.i (A.D. 216).
(2) P.Hamb. I 40 (A.D. 216).
(3) Wallace, op.cit., p.390 note 56; pp. 88-89.
(4) P.Fay. 111 (A.D. 95-96).

وتحدثنا احدى الوثائق بان مواطنا رومانيا يدعى "ماركوس انتيستيوس كابيتولينوس" كان يمتلك جوادين يستخدمهما فى معصرة الزيت التى يمتلكها فى قرية "يوهيميريا" وبانه سدد الضريبة المفروضة عليهما. (١)

ب - تربية الخراف والمعيز

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٢٣ م.) ان "كيرينثوس" عبد السيدة الرومانية "انطونيا دروسوس" قدم التماسا إلى استراتيجوس مديرية "اوكسيرينخوس" للسماح له بنقل (٣٢٠) راسا من الخراف، و (١٦٠) راسا من الماعز إلى المديرية المقابلة على الضفة الشرقية للنيل (كينوبوليس) سعيا وراء المراعى، وفيما يلى نص الوثيقة :

[Χ]αιρέαι στρατηγῶι
παρὰ Κηρίνθου Ἀντωνίας Δρούσου
δούλου. βουλόμενος μεταγαγεῖν
ἐκ τοῦ Ὀξυρυγχίτου εἰς τὸν Κυν[ο]πολίτην
νομὸν νο[μῶ]ν χάριν ἃ ἔχω ἐν ἀπογρα(φῇ)
ἐπὶ τοῦ Ὀξ[υρυγ]χίτου ἐν τῷ ἐνάτωι
ἐνάτωι ἔτει Τιβερίου Καίσαρος Σεβαστοῦ
πρόβατα τριακόσια εἴκοσι καὶ αἶγας
[ἑκατ]ὸν ἑξήκον[τ]α καὶ τοὺς ἐπακολουθ(οῦντας)
ἄρνας [κ]αὶ ἐρίφους, ἐπιδίδωμι τὸ ὑπόμνη(μα)
ὅπως γράφῃ(ς) τῶι τοῦ Κυνοπολίτου
[σ]τρατηγῶ[ι] φ[έρ]ειν τὰ σημαιν(όμεν)α πρόβατα
καὶ εν . . . α . [ἐν] ἀπογραφῆι . . . . . .
. .[. . . . .][.]ντος γ . . . . . ν[. . . . . .
2nd hand. Ceri[nthus] Antoniae · Drusi · ser(uus)
epid[e]doca · anno · viiii · Tib(eri)
Caesaris Aug(usti) · Mechir · die · oct(auo)
3rd hand. Χαιρέας Ἑρμίᾳ [στρα(τηγῷ) Κυνο]πολίτου πλεῖστα χαίρειν.
ἐπέδωκέν μοι ἀ[πογραφὴ]ν Κήρινθ[ο]ς Ἀντωνίας Δρούσου
(٢) δοῦλος βου[λό]μ[ενος 22 letters] . . ει

ونتبين من النص السابق ان "كيرينثوس" لم يكن يعرف سوى اللغة اللاتينية التى وقع بها الالتماس، وهو مايوحى بانه لم يكن قد مكث فى مصر سوى مدة قصيرة مما يجعل افتراض انه قد كون هذه الثروة من الاغنام فى هذه المدة غير مستساغ. والراجح ان هذا القطيع الكبير كان

---

(1) P. Amh. 210 (= W.Chr. 311) (A.D. 162-163).
(2) P.Oxy. II 244 (A.D. 23).

ملكا للسيدة "انطونيا دروسوس". ويؤيد "ولاس" هذا الاحتمال بناء على انه كان "لانطونيا دروسوس" ضيعة كبيرة فى مصر. (١)

ونتبين من الوثائق الخاصة بسجلات "لوكيوس يوليوس سيرنيوس" انه كان يمتلك اراضى مراع فى "كرانيس"، وانه كان يقوم بتربية الاغنام فيها. (٢) وتحدثنا احدى هذه الوثائق بان "لوكيوس يوليوس سيرنيوس" دفع (٢٠) دراخمه فضية لحساب ضريبة (ἐννόμιον) المفروضة على ملاك الماشية. (٣) ويرى "ولاس" ان عدد الخراف التى دفع عنها هذه الضريبة بلغ خمسة عشرا. (٤)

وفى وثيقة اخرى سدد "لوكيوس يوليوس سيرنيوس"، إلى الكاتب الخاص بجامعى الضرائب النقدية فى قرية "كرانيس"، مبلغ (٨٠) دراخمه فضية لحساب الضريبة المفروضة على تربية الاغنام. (٥) ويرى "ولاس" ان هذا المبلغ كان بمثابة (ἐννόμιον) المفروضة على (٦٠) راسا من الخراف بمعدل (١٠) دراخمه فضية للرأس بجانب الاعباء الاضافية (προσδιαγραφόμενα) التى تصل إلى (٢٠) دراخمه. (٦) ويدق علينا ان نفهم كيف توصل "ولاس" إلى ان ضريبة الرعى التى كان "سيرينوس" يدفعها كانت بمعدل (١٠) دراخمات للرأس، وذلك لان ($\frac{٢٠}{١٥}$) = ($\frac{٨٠}{٦٠}$) = (١ $\frac{١}{٣}$) دراخمة . والراجح ان هذه المدفوعات كانت اقساط للضريبة وليست المعدل الكامل لها الذى بلغ فى الفيوم خلال القرن الثالث للميلاد (١٠) دراخمات للرأس ، وهو مانعرفه من وثائق اخرى. ومن ناحية اخرى كانت الدولة تمتلك عددا كبيرا من الماشية والاغنام ، وتشير الادلة إلى الحكومة كانت تؤجرها لمستأجرى اراضيها لقاء اجر معين سنويا. (٧)

وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (١٥٧-١٦١م.) مجموعة ايصالات خاصة بدفع رسوم ايجارات الاغنام φορός προβάτων وفيما يلى نص الوثيقة :

---

(1) Wallace, op.cit., p.85; Cf.Rostovtzeff, S.&E. Hist. Rom., p.573.
(2) E.Grier, Lucius Julius Serenus, Class. Phil. 24 (1929), p.47.
(3) P.Hamb. I 40 (A.D.216).
(4) Wallace, op.cit., p. 390 note 56.
(5) P.Hamb. I 42 (A.D.216).
(6) Wallace, op.cit., p. 389 note 48.
(7) Wallace, ibid., pp. 82 ff.

Recto

Col. I

[ʺΕτους . . 'Αντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρ]ίου 'Αθὺρ κα
[διὰ τοῦ δεῖνα πράκ(τορος) Σαβῖνο]ς Μην[ᾶ ἀ]πὸ φόρου
[προβ(άτων) Μαικ(ηνατιανῆς) οὐσί(ας) ὑπὲρ τοῦ διελη(λυθότος) . . (ἔτους) δραχ(μὰς) ὀκ[τὼ
/ (δρ.) η ὁμοίως
[δραχ(μὰς) ὀκτὼ / (δρ.) η ὁμοίως Φαρμ]οῦθι α [δραχ(μὰς) ὀκτὼ / (δρ.) η ὁμο]ίως
δρα[χ(μὰς)] εἴκοσι / (δρ.) κ.

Col. II

ʺΕτου[ς κα] 'Αντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Παῦνι κζ διὰ 'Ωρίωνος πράκτ(ορος)
Σαβῖνος Μηνᾶ ἀπὸ φόρου προβ(άτων) Μαικ(ηνατιανῆς) οὐσί(ας) ὑπὲρ τοῦ διαλελυθότος
κ (ἔτους)
δραχ(μὰς) δεκαδύο / (δρ.) ιβ ὁμοίως δεκαὲξ / (δρ.) ις ὁμοίως δεκαὲξ / (δρ.) ις {οβ} ὀβ(ολοὺς)
—ιζ.
ʺΕτους κβ 'Αντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου 'Αθὺρ ι διὰ 'Ωρίωνος πράκτ(ορος)
Σαβῖνος Μηνᾶ ἀπὸ φόρου προβ(άτων) Μαικ(ηνατιανῆς) οὐσί(ας) ὑπὲρ τοῦ διαλυλυθότος
κα (ἔτους)
ὀκτὼ (δρ.) η ὁμοίως τέσσαρας (δρ.) δ ὁμοίως ὀκτὼ (δρ.) η ὁμοίως δεκαὲξ / (δρ.) ις ὁ-
μοίως ὀκτὼ / (δρ.) η.
2nd H. ʺΕτους πρώτου 'Αντωνίνου καὶ Οὐήρου τῶν κυρίων Σεβαστῶν Παῦνι ιζ διέγρ(αψε)
'Αρσύθμεως καὶ τῶν λοι(πῶν) προβατοκ(τηνοτρόφων) κώ(μης) Εὐη(μερίας) Σαβεῖνος
Μηνᾶ ἀπὸ φόρου προβάτων
Μαικηνατ(ιανῆς) οὐσίας δραχ(μὰς) ὀκτὼ / (δρ.) η β (ἔτους) Τῦβι α δραχ(μὰς) δεκαὲξ /
(δρ.) ις κε δραχ(μὰς)
ὀκτὼ / (δρ.) η Μεχεὶρ ιθ δραχ(μὰς) ὀκτὼ / (δρ.) η Φαρμοῦθ(ι) δραχ(μὰς) τέσ(σα)ρας
ὀβολ(οὺς) δεκα-
επτὰ / (δρ.) δ—ιζ.

Verso

(1) Δόσις νομῶν τοῦ κα (ἔτους) 'Αντωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου
Σαβῖνος Μηνᾶ προσβ(άλλει) τέσσαρας (δρ.) δ.

ونتبين من هذا النص ان مواطنا يدعى « سابينوس » كان يستأجر من ضيعة «مايكيناس» التى اصبحت بعد مصادرتها جزءا من اراضى الدولة ، عددا من الخراف والماعز، وقد احتوت الوثيقة على اربعة ايصالات تفيد بان « سابينوس » كان يدفع ايجارات ماشية الدولة على اقساط بلغت فى الايصال الاول (٢٨) دراخمة و (١٧) اوبولا ، وبلغ مجموع مادفعه فى الايصال الثانى (٤٤) دراخمة ، وبلغ مجموع مادفعه فى الايصال الثالث (٤٤) دراخمة و(١٧) اوبول ، وفى الايصال الاخير دفع (٤) دراخمات.

ويرى « ولاس » ان « سابينوس » كان يدفع هذه الضريبة بمعدل ($5\frac{1}{2}$) دراخمة للرأس اى انه كان يستأجر (٨) رؤس من الاغنام والمعيز.

---

(1) Wallace, Receipts for ΦΟΡΟΣ ΠΡΟΒΑΤΩΝ in the papyrus Collection of the University of wisconsin, JEA., 25 (1939), pp. 62 ff.

وهنا ايضا يدق علينا ان نفهم كيف توصل « ولاس » إلى هذه النتيجة ، ذلك ان مجموع الاقساط غير المتساوية التى سددها « سابينوس » عن ضريبة الرعى عن اربع سنوات بلغ (١٢٥) دراخمة و(٤) اوبولات ، اى بمتوسط حوالى (٣٠) دراخمة سنويا.

ولما كنا لانعرف عن يقين معدل ضريبة الرعى عند منتصف القرن الثانى الميلادى ، فانه يتعذر تقدير عدد رؤوس الاغنام والمعيز التى كان سابينوس يستأجرها.

حـ - تربية الخنازير

ومن المعروف ان لحوم الخنازير كانت من الاطعمة المفضلة لدى الاغريق وكان من المستحسن تقديمها فى المآدب مع النبيذ المعتق والزيتون الاسود وغيرهما من المواد المحببة لدى الاغريق. كما كانت تقدم قرابين فى اعياد « ارسينوى » و « ديميتر » ، وذلك فضلا عن استخدام الخنازير فى الزراعة. (١)

وتمدنا الوثائق الخاصة بسجلات « لوكيوس بلينوس جيميللوس » بانه كان مهتما بتربية هذا النوع من الحيوان. وقد ورد فى وثيقة بردية تحتوى على عقد براموني فحواها ان « اريس » وزوجته « ثيرموثاس » وكانا من سلالة الفرس ومن مواطنى عاصمة مديرية ارسينوى ، قد اقترضا بضمانتهما المشتركة - من « لوكيوس بلينوس جيميللوس » عن طريق وكيل أعماله «اباجاثوس » مائتى دراخمة فضية على اساس تسديدها بعد انتهاء المدة. وفى مقابل الفائدة يبقى « اريس » خلال عام عند « لوكيوس » يرعى له خنازيره ويفعل كل شىء ، ويأخذ « اريس » شهريا اتعابا مقدارها عشرون دراخمة فضية. وقد اشترط العقد ان يقوم « اريس » بتربية خنازير «جيميللوس» فيحضرها إلى المراعى الملائمة التى يتوافر فيها العشب ويقوم بعمل كل شىء لازم لها ». (٢)

ونستدل من الوثيقة ان جزءا من نشاط « جيميللوس » الاقتصادى كان موجها إلى تربية الخنازير ، والاهتمام بها إلى حد انه استأجر راعيا متخصصا لرعايتها ودفع له راتبا جيدا.

وقد ورد فى خطاب ارسله « جيميللوس » إلى وكيل اعماله « اباجاثوس » ما يؤيد ذلك : اننى الومك بشدة لانك تسببت فى موت خنزيرين من جراء مشقة الطريق فى حين ان لديك عشر

(1) Wallace, Taxation, p. 144.
(2) P.Oxf. 10 (A.D. 98-117).

دواب لحمل الاثقال فى القرية ، وقد خلص المكارى « هيراكليديس » نفسه من هذا الذنب قائلا انك انت الذى قلت له ان يقود الخنزيرين سيرا على الاقدام ». (١)

ونتبين من الخطاب السابق مدى حرص « جيميللوس » على رعاية خنازيره وحزنه الشديد على نفوق خنزيرين. وقد سبقت الاشارة الى انه كان يمتلك عشر دواب كانت مخصصة لحمل الاشياء الثقيلة والتنقل من مكان لآخر.

ويبدو ان « جيميللوس » كان يضطر احيانا لشراء بعض الخنازير فى مناسبات معينة ، ومثل ذلك ما جاء فى خطاب ارسله إلى « اباجاثوس » يأمره بشراء خنزيرين حديثى الولادة يحفظان فى المنزل لتقديمهما قرابين فى عيد ميلاد ابنه « سابينوس ». (٢)

وكان مفروضا على ملاك الخنازير خلال العصر الرومانى اداء ضريبة υικη كان معدلها فى الفيوم دراخمة واحدة واوبول عن كل رأس ، وان ارتفع هذا المعدل قليلا فى بعض الفترات.(٣) وفى اوكسيرينخوس كان معدل هذه الضريبة دراخمة واحدة و ($\frac{1}{2}$ ٤) اوبول. (٤)

ة - تربية الحمام

وكان للحمام اهمية كبيرة فى اقتصاد مصر الزراعى ، وذلك لسببين احدهما هو ان الحمام كان ارخص واشهى انواع الترف فى غذاء الاهالى ، والسبب الآخر هو ان الحمام كان ينتج كميات كبيرة من السماد الجيد. ولذلك فانه كان للحمام ابراج كثيرة تشغل حيزا كبيرا فى القرى المصرية فى عصرى البطالمة والرومان. (٥)

وتحدثنا وثيقة بردية ان مواطنا رومانيا ترك لاولاده الثلاثة تركة كبيرة من الاراضى الزراعية فى بعض قرى الفيوم، وكان بين هذه التركة منزلان بهما برجان للحمام فى قرية «كرانيس». (٦)

وتحدثنا الوثائق عن ضريبة πηχισμὸς περιστερώνων وكانت تقدر فيما

(1) P.Fay. 111 (A.D. 95-6).
(2) P.Fay. 115 (A.D. 101).
(3) P.Fay. 230; 42 a; BGU. 1613; P.Columbia I R 2.
(4) P.Oxy. 311; 288; 389; 308; 1520; 733; 1436; 574; 1516.
(٥) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق ، حـ ٣، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.
(6) P.Mich. IX 554 (A.D. 81-96).

يبدو على اساس المساحة التى تشغلها ابراج الحمام وكان معدلها خمس دراخمات عن كل ذراع. ومن المحتمل ان هذه الضريبة كانت تفرض قبل كل شىء على السماد الناتج من الحمام ، فقد ارتبطت هذه الضريبة فى الغالب بالضريبة المفروضة على اراضى الحدائق ، لان ابراج الحمام كانت تقع دائما بالقرب من الحدائق. (١)

(1) Wallace, op.cit., p. 69.

٣- فى مجال الصناعة

شجع الرومان الصناعة فى مصر باعتبارها جزءا من خطة انعاش احوال البلاد الاقتصادية مما ادى إلى ازدهار المراكز الصناعية فى مختلف انحاء القطر المصرى مثل الاسكندرية ، واوكسيرينخوس ، وبانوبوليس. (١)

ويجب التنويه فى البداية إلى ان هذه الدراسة عن الصناعة مقصورة على ما تتيحه الوثائق الخاصة بالمواطنين الرومان.

أ - صناعة النسيج

وكانت صناعة نسج الكتان من الصناعات التى لم يكن لمصر فيها منافس فاكتسبت شهرة واسعة منذ امد بعيد (٢)، ومنذ عصر البطالمة اخذت صناعة المنسوجات الصوفية تكتسب اهمية مطردة فى مصر. (٣)

وقد ظلت صناعة النسيج واسعة الانتشار فى مصر خلال حكم الرومان. ونتبين من الوثائق ان بعض المواطنين الرومان كانوا يمارسون حرفة النسيج γερδιακον (٤)، وصباغة المنسوجات βαψιδις (٥)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١م.) ان مواطنا رومانيا يدعى « نوناس يولياس » كان يمتلك مصنع نسيج فى اوكسيرينخوس. وفيمايلى نص الوثيقة :

Col. I

[a(nte) diem. Nonas	Iu]lias		
[condu] ctei		IV	a(sses) XVI
]II textor (es)		II	[a(sses)] VII
conductei		II	[a(sses) VIII
I]IX Idus textor(es)		II	a(sses) VII
conductei		II	a(sses) VIII
VII Idus textor(es)		II	a(sses) VII
conductei			

(1) Johnson, Roman. Egypt, p.338.

(٢) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق ، جـ ٣، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.

(3) P.Cairo-Zenon, 59295.
(4) P.Fouad. I. 37 (A.D.48); P.Oxy. VII 1035 (A.D.143).
(5) P.Mich. VIII 501(A.D.2nd cent.); Cf. 468-470; 473; 515.

VI] Idus textor(es)	II	a(sses) VII
co[n]ductei	II	a(sses) VIII
V Idus textor(es	III	a(sses) X s(emis)
magister		a(sses) VI
IV Idus textor(es	III	a(sses) X s(emis)
magister		a(sses)VI
III I[dus] textor(es)	III	a(sses) X s(emis)
[m] agister		a(sses) VI
	Col.II	
]II Idus textor(es	III	a(sses) X s(emis)
magister		a(sses) VI
]I Idus textor(es)	III	a(sses) X s(emis)
magister		a(sses) VI
a(nte) d(iem) XIIX K(alendas)		Sextilias
textor(es)	III	a(sses) X s(emis)
(١) magister		a(sses) VI

ونتبين من هذه الوثيقة انها تحتوى على بيانات بمفردات اجور العاملين فى هذا المصنع ، وكانت تبلغ ($\frac{1}{2}$ ٣) آس للنساج (textor) و (٤) آس للعمال المأجورين (Conductei) ، و(٦) آس لرئيس العمال المشرف على العمل (magister) .

كما نتبين من اعداد العمال وتخصصاتهم واجورهم ان مصنع « يولياس » كان من مصانع النسيج الكبيرة التى تنتج كميات كبيرة ومتنوعة من النسيج.

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٤٨م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « لوكيوس بومبيوس ميجر» اتفق مع نساج سكندرى يدعى « مينودوروس ابوللونيوس » على تدريب ابنه « فوسكوس » على حرفة النسيج ، وذلك بموجب عقد براموني. وفيمايلى نص الوثيقة :

Μηνόδωρος Ἀπολλωνίου, Ἀλθαιεύς, Λουκίῳ Πομπηίῳ Μίγερι χ(αίρειν). Ὁμολογῶ
σε ἐγδεδόσθαι μοι τὸν υἱόν σου Φοῦσκον, οὐδέπω ὄντα τῶν ἐτῶν,
ἐγδιδάξαι τὴν λινυφικὴν τῶν καθημένων τέχνην πᾶσαν ἐντελῶς, καθὰ καὶ ἐγὼ
ἐπίσταμαι, ἐν τησι δυσὶ ἀπὸ μηνὸς Γερμανικείου τοῦ ὀγδόου
ἔτους Τιβερίου Κλαυδίου Καίσαρος Σεβαστοῦ Γερμανικοῦ Αὐτοκράτορος, ἐφ' ᾧ καὶ
χορηγήσω σοὶ ὑπὲρ αὐτοῦ μισθὸν κατὰ μῆνα ἕκαστον ἀργυρίου
δραχμὰς τέσσαρας /ς δ, σοῦ τοῦ πατρὸς τρέφοντος αὐτὸν καὶ ἱ[ματίζ]οντος· ὃν
καὶ παρέξημι παραμένοντα πρὸς [τῇ μ]αθήσει, αὐτὰς τὰς ἡμέρας,
ὑπήκοον ὄντα ἐν τοῖς κατὰ τὴν τέχνην· ἀργήσῃ τοῦ μηνὸς ἡμέρας τρεῖς· ὃν καὶ
οὐδὲν ἀπὸ τοῦ μισθοῦ ὑπολογῆσαι· τῶν δὲ πλειόνων τοῦ μὲν

(1) P.Oxy. IV 737 (=CPL. 311) (A.D.1).

μισθοῦ τὸ ἐπιβάλλον ὑπολογήσω, ἀντιπαράξημι δὲ αὐτὸν τὰ[ς ἴσ]ας μετὰ τὸν χρόνον ἐπὶ τοῖς αὐτοῖς· ὃν καὶ οὐκ ἀποσπάσεις ἀπ' ἐμοῦ ἐντὸς τοῦ χρόνου, οὐδέ μοι ἐξέσθαι ἀποτρέψασ(θαι) αὐτὸν ἐντὸς τοῦ ἴσου χρόνου· τούτου δὲ πληρωθέντος ἐπιδείξομαι σοὶ αὐτὸν ἐπὶ ὁμοτέχνων

τριῶν ὧν ἐὰν κοινῇ ......[ ]ἐὰν δ'ἔν τινει παραβαίν[ω], ἐκτείσω σοὶ παραχρῆμα τά τε βλάβη [καὶ] δαπ[ανήματα καὶ οὓς ἐὰν προσοφείλω μισθοὺς σὺν ἡμιολίᾳ καὶ ἐπίτειμον ἀργυρίου δραχμὰς ἑκατόν, καθάπερ ἐγ δίκης, χωρὶς τοῦ κύρια εἶναι τὰ προγεγραμμένα. (Ἔτους) η Τιβερίου Κλαυδίου Καίσαρος Σεβαστοῦ Γερμανικοῦ Αὐτοκράτορος, Φαρμοῦθι ῑη̄.

ὡς (ἐτῶν) μ ο(ὐλὴ) μήλῳ δεξ(ιῷ).

2e main ΜΗΝΟΔΩΡΟΣ ΑΠΟΛΛΩΝΙΟΥ ΔΙΔΑΞΩ ΚΑΙ ΠΟΙΗΣΩ ΚΑΘΩΣ ΠΡΟΚΕΙΤΑΙ.

Verso

(١)

Μηνόδωρ[ος] Φούσκου

ونتبين من النص السابق ان مدة عقد التدريب كانت عامين يتكفل خلالهما « لوكيوس بومبيوس ميجر » بنفقات طعام ابنه وكسائه. فى حين ان المدرب تكفل بدفع اربع دراخمات شهريا إلى المتدرب. و كانت مسئولية التدريب تقع على عاتق المدرب وحده فقد كان صانعا ماهرا فى حرفته ، ومن ثم فانه تعهد بتعليم الصبى حرفة النسيج تامة وكاملة كما يعرفها هو. ومن ناحية اخرى نص العقد على ان يحصل الصبى على ثلاثة ايام عطلة شهريا على الا يخصم عنها شىء من الاجر، وربما كان ذلك بسبب المكانة الاجتماعية لوالده « لوكيوس بومبيوس ميجر ». (٢)

وتحدثنا وثيقة اخرى بان مواطنا رومانيا اشترى نول نسيج لقاء (١٣) الف دراخمة دفعها للبائع فوريا. (٣)

وورد فى وثيقة اخرى من عام (١٤٣م.) ان مواطنا رومانيا يدعى «جايوس فيتوريوس

---

(1) P.Fouad. I 37 (A.D. 48).

(٢) محمد فهمى ، عقود العمل فى مصر فى عصر الرومان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص .

(3) N.Lewis, Life in Egypt, p. 21.

جيميللوس» بن « جايوس ڤيتوريوس جيميللوس »، الجندى المسرح تسريحا مشرفا، كان يمتلك آلة تمشيط صوف مصنوعة من الحديد ، وفى حالة جيدة ، وانه قام بتأجيرها إلى نساج من اوكسيرينخوس لمدة خمس سنوات مقابل ايجار شهرى. (١)

ونتبين اهتمام بعض المواطنين الرومان بحرفة النسيج من حرصهم على استيراد بعض المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة من الخارج. ومثال ذلك ماورد فى الخطابات الخاصة ، التى ارسلها بعض الجنود الرومان إلى اسرهم فى قرية « كرانيس » ، والتى نتبين منها انهم استوردوا بعض المواد الاولية اللازمة لصناعة النسيج مثل الاصباغ من سوريا ، وآسيا الصغرى ، واليونان ، وايطاليا اثناء تواجدهم فى هذه البلاد. (٢) وقد كتب احد هؤلاء الجنود إلى اهله فى « كرانيس » خطابا اشار فيه إلى انه سوف يحضر معه الصبغة ذات اللون البنفسجى لاستخدامها فى صباغة المنسوجات (٣) وفى خطاب آخر اشار الجندى نفسه إلى انه سوف يستورد بعض الاقطان اللازمة لصناعة المنسوجات القطنية. (٤)

ونتبين من وثيقة اخرى ان مواطنا رومانيا يدعى « كلوديوس تيبيريانوس » حصل على ثلاث Minae من الكتان الخام اللازم لصناعة الملابس الكتانية. (٥)

ونتبين مماسبق ان بعض المواطنين الرومان كانوا يمارسون مختلف العمليات المتصلة بصناعة النسيج ، وان منهم من كانوا يهتمون بتدريب ابنائهم على ايدى مدربين مهرة لاكسابهم المهارات اللازمة لاتقان الحرفة ، وان منهم من كانوا يستثمرون جزءا كبيرا من اموالهم فى شراء آلات النسيج ، وان منهم من كانوا يستوردون بعض المواد الاولية اللازمة لصناعة النسيج مثل القطن والاصباغ. ولايبعد ان اصحاب دور النسيج الكبيرة كانوا يحققون ارباحا مجزية اما عن طريق الاستثمار المباشر لهذه الدور وبيع منتجاتها، واما عن طريق تأجيرها إلى عمال متخصصين فى هذه الصناعة مقابل ايجارات شهرية أو سنوية.

(1) P.Oxy. 1035 (A.D.143).
(2) P.Mich VIII 465-6; 468-470; 473; 515.
(3) P.Mich. VIII 501 (A.D. 2nd cent.).
(4) P.Mich. VIII 500 (A.D.2nd cent.).
(5) P.Mich. VIII 469 (A.D.Early 2nd cent.).



ب - صناعة الزيت

وكانت صناعة الزيت من اهم الصناعات فى مصر خلال عصر الرومان. وقد توسع صناع الزيت فى تصنيع زيت الزيتون ἔλαιον والشلجم Ραφάνινον وهومايؤيده ماورد عند «استرابون » (١) و «بلينيوس » (٢) عن التوسع فى صناعة الزيت.

ومن المعروف ان البطالمة كانوا يحتكرون صناعة الزيت فى مصر احتكارا كاملا. (٣) وانه كان محظورا على اى شخص ان يحرز مطاحن أو معاصر أو اى نوع من الادوات التى تستخدم فى استخراج الزيت وإلا فرض عليه ان يدفع للخزانة العامة خمسة تالنتات وللملتزم خمسة اضعاف الخسارة المترتبة على ذلك ، وان البطالمة كانوا يحتكرون تجارة الزيت فى البلاد. (٤)

ونتبين من الوثائق انه كان يوجد فى العصر الرومانى نوعان من مصانع الزيت ἐλαιουργεία احدهما ملك الحكومة (٥) والآخر ملك المواطنين. (٦) وكانوا فى الغالب يلتزمون بدفع ضريبة مزاولة صناعة الزيت شأنهم شأن كل من يزاول اية صنعة أو حرفة ، كمانتبين ايضا قلة وثائق النوع الاول من المصانع، والوفرة النسبية لوثائق النوع الثانى. ومهما يكن من امر هذا التفاوت ، فانه ينهض دليلا على ان الإدارة الرومانية فى مصر لم تحتكر صناعة الزيت احتكارا كاملا. (٧)

وتحدثنا وثيقة بردية من بداية العصر الرومانى ان مواطنين رومانيين يدعى احدهما «جايوس يوليوس اثينودوروس »، و الآخر « تيبيريوس كالبورنيوس تريفون » كانا يمتلكان معصرة زيت فى قرية « بوهيميريا » وانهما عهدا بامر ادارتها إلى احد صناع الزيت فى القرية ، وكان يتولى القيام بجميع الاعمال فى المعصرة اثناء غياب « جايوس » و «تيبيريوس ». (٨)

---

(1) Strab. XV. 11. 35.
(2) N.H.XIX. 5.
(3) P.Rev. Law. Coll. 44ff.; P.Teb. 703; Wallace, op.cit., pp. 184-185.
(٤) ابراهيم نصحى ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ص ٢٥٠ ومابعدها ، ٣٠٦ ومابعدها.
(5) P.Fay. 95 Introd.; Cf.P.Lond. II 280.
(6) P.Ryl. II 128; 130; P.Fay.91; P.Amh. 92; P.Ryl. II 97; cf. BGU. 612; W.Chr. 176; PSI. 1030.
(7) Wallace, op.cit., pp. 185-186; Johnson, Roman Egypt, p. 328.
(8) P.Ryl. II 128 (A.D. 30).

وتحدثنا وثيقة اخرى من بداية العصر الرومانى ، بان مواطنا رومانيا يدعى «بروتارخوس» كان يمتلك فى قرية يوهيميريا فناء يختزن به كميات كبيرة من ثمار الزيتون التى تم حصدها تمهيدا لعصرها. (١)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٥٥م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « تيبيريوس كلوديوس سارابيون » كان يمتلك معصرة زيت فى قرية « هيراكليا »، وان الحكومة صادرت هذه المعصرة، (٢) ربما بسبب وفاة صاحبها دون وريث أو لعدم سداده الإلتزامات المالية تجاه الدولة.

وقد سبقت الإشارة إلى ان ملاك الاراضى الرومان كانوا يهتمون بزراعة الزيتون فى مساحات كبيرة. وقد كان طبيعيا أن يواكب ذلك امتلاك بعضهم معاصر خاصة بهم لاستخراج زيت الزيتون . ومن ابرز الامثلة على ذلك المواطن « لوكيوس بلينوس جيميللوس » الذى كان يمتلك حقول زيتون فى « يوهيميريا » و « ديونيسياس » و « ابياس ». (٣)

ونتبين من احدى وثائق « جيميللوس » انه كان يمتلك مصنعا للزيوت فى قرية «يوهيميريا»، وفى عام (٩٩م.) اتفق مع امرأة من القرية للعمل فى هذه المعصرة مقابل اجر يومى. وفيمايلى نص الوثيقة :

Φαῶ(φι) ιη, ὁμολ(ογία) Θενετκουεῖς πρὸ(ς) Λούκιο(ν).
Ἔτους τρίτου [Α]ὐτοκράτορος Καίσαρος Νερούα

Τραιανοῦ Σε[β]αστοῦ Γερμανικοῦ, Φαῶφι ὀκ-
τωκαι[δ]εκάτηι, ἐ[ν Εὐ]ημερείᾳ τῆς Θεμίστου
μερίδος τοῦ Ἀρ[σινο]είτου νομοῦ. ὁμολογεῖ
Θενετκουεῖς Ἥρ[ω]νος παρεμβάλλουσα Περ-
σείνη ὡς ἐτῶν εἴκοσι ἓξ οὐλὴ ἀντικνημίῳ
δεξιῶι, μετὰ κυρίου το[ῦ] συνγενοῦς Λεοντᾶ τοῦ
Ἱππάλου, ὡς ἐτῶν πεντήκοντα τεσσάρων
οὐλὴ μετόπωι ἐγ δεξιῶν, Λουκίωι Βελλήνῳ
Γεμέλλωι ἀπολυσ[ί]μωι ἀπὸ στρατείας εγλεωνο( )
ὡς ἐτῶν ἑξήκον[τα] ἑπτὰ οὐλὴ ἀντίχιρει ἀριστ(ερᾷ),
ἔχειν παρ αὐτ[οῦ] π[αραχρῆμα διὰ] χ[ι]ρ[ὸς ἐ]ξ οἴκ(ου)
ἀργυρίου δραχ[μὰς] δέκα ἓξ ἀρραβονα ἀναπόρι-
φον· ἐπάνα[γ]κον οὖν παρεμβαλεῖν τὴν Θεν-
ετκουεῖν ἐν [τ]ῶι ὑ[πά]ρχοντι τῷ Λουκίωι Βελ-
λήνωι Γεμέλ[λ]ῳ [ἐν] Εὐημερείᾳ ἐλαιουργίωι
ἀφ' ἧς ἡμέρας [ἐ]ὰν [α]ὐτῆι παραγγε[ίλῃ ἐ]λαικοὺς

(1) P.Ryl. II 130 (A.D. 31).
(2) P.Lond. II 280 (A.D. 55).
(3) P.Fay. 111; 112; 118; 120 (A.D. 95-100).

καρποὺς ἐκπεπ{π}τωκότας εἰς τὸ ἐνεστὸ(ς) τρίτον ἔτος, ποιοῦσαν πάντα ὅσα καθήκει παρεμβαλλού[σ]ῃ μέχρει ἐγβάσεως πάσης ἐλαιουργίας, λαμβάνουσα(ν) παρὰ τοῦ Λουκίου Βελλήνου τὸν ἡμερήσιον μισθὸν ὡς ἐπὶ τῶν ὁμοίων παρεμβαλλουσῶν ἐν τῇ κώμῃ, ὑπολογήσιν δὲ τὸν Λουκίον τὰς τοῦ ἀργ[υ]ρίου δραχμὰς δέκα ἓξ κατὰ μέρος ἐκ τῶν ἐσομένων μισθῶν. ἐὰν δὲ μὴ ποιῇ ἡ Θενετκουεῖς κατὰ τὰ προγεγραμμένα ἀποδώσιν αὐτὴ(ν) τῷ Λουκίωι τὸν ἀρραβονα διπλοῦν, γεινομένης τῷ Λουκίωι Βελλήνωι τῆς πράξεως ἔκ τε τῆς ὁμολ(ογούσης) καὶ ἐκ τῶ(ν) ὑπαρχ(όντων) αὐτῇ πάντω(ν) καθάπερ ἐγ δίκης. ὑπογραφεὺς τῆς Θενετκουεῖτο(ς) Λεοντᾶς ὁ προγεγραμμένος. Θενετκουῖς Ἥρωνο[ς] Περσίνη μετὰ κυρίου τοῦ συνγε[νοῦ]ς Λεοντᾶ τοῦ Ἱππάλου ὁμολογῶι ἔχειν παρὰ τοῦ Λουκίου τὰς

Q 2

τοῦ ἀρ(ρ)αβῶνος ἀργυρίου δραχμὰς δέκα ἕξ, καὶ παρεμβαλ[ῶ]ι ἐν τῷ ἐλαιουργίῳ ἀφ' ἧς ἡμέρας [ἐάν] μοι παρανγίλῃς λαμβάνουσα παρὰ σοῦ Λουκίου τοὺς μισθοὺς ἐπὶ τῶν ὁμοίων παρανβαλλουσῶν καὶ ἕκαστα ποιήσω καθὼς πρόκιται. Λεοντᾶς γέγραφα καὶ ὑπὲρ τῆς [Θ]ενετκουῖτος μὴ ἰδότος γράμματα.

ἐντέτακτ[αι γ] (ἔτους), Φαῶφι ιη, διὰ Ἥρωνος τοῦ πρὸς τῷ γραφείῳ Εὐημερείας.

Λούκιος Βελλῆνος Γέμελλος δι(ὰ) Ἐπαγαθοῦ ἀπέχω τὰς προκιμέ(νας) καὶ οὐθὲν ἐνκαλῶι

In the left-hand margin, at right angles

ἀργυρίου δραχμὰς δέκα ἕξ. (ἔτους) πέμ(π)του Αὐτοκράτορος Καίσα-
(1) *ρος Νερούα Τραιανοῦ Σεβάστου Γερμανικοῦ, Τῦβ(ι) ιβ.*

(1) P.Fay. 91 (A.D. 99).

ونتبين من النص السابق ان « لوكيوس بلينوس جيميللوس » صاحب المعصرة اتفق مع السيدة « ثينيتكوس » على ان تحمل إلى معصرة الزيت المملوكة له فى يوهيميريا فى اى يوم يأمرها فيه، محصول الزيتون ، وان تنفذ كل مايطلب منها خاصا بعمليات النقل حتى الانتهاء كاملا من تصنيع الزيتون ، اى بعد استخراج الزيت وتعبئته. ونتبين من الوثيقة ايضا ان «ثينيتكوس» كانت تؤدى كامل مهامها تحت اشراف صاحب المعصرة ، وذلك فى مقابل اجر نقدى دفع لها منه (١٦) دراخمة فضية على هيئة مقدم على ان تخصم هذه الدراخمات من اجرها الذى يدفع لها، وهو الامر الذى كان يجعل العاملة مرتبطة دائما بالمعصرة حتى نهاية العمل.

وبوجه عام كانت عملية جمع الزيتون وعصره تتطلب :

١ - جمع الزيتون من فوق سطح الارض اسفل اشجار الزيتون بعد ان يتم إسقاطها بعصا خاصة.

٢ - وبعد تجميعه كان ينقل إلى مكان بالقرب من المعصرة، ثم يتم نقل الثمار من هذا المكان إلى داخل المعصرة من وقت لآخر.

٣ - ثم تأتى المرحلة الاخيرة وكانت ذات شقين :

أ - نقل الماء الساخن الذى كانت تتطلبه عملية عصر الثمار ذاتها.

ب - بعد العصر كان الزيت ينقل إلى احواض خاصة وكذلك بقايا الحبوب من داخل المعصرة إلى مكان يحدده صاحبها بداخلها أو خارجها. (١)

وتحتوى وثيقة من عام (١٣٨-١٦١م.) على إيصال سداد إيجار مصنع زيوت فى كرانيس، كان المواطن الرومانى «فاليريوس ماكرينوس» قد استأجره من رجل يدعى «نيميساس بن ميناندروس».(٢)

ومن ناحية اخرى تحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣٩م.) ان مواطنين رومانيين يدعى احدهما « تيبيريوس كلوديوس » والآخر « لوكريتيوس » ، قدما طلبا رسميا لاستئجار معصرة لصناعة الزيت تمتلكها الدولة التى عرضت تأجيرها فى مزاد علنى . وقد عرضا أن يكون

(١) محمد فهمى ، اجارة العمل فى مجال الزراعة فى مصر فى عصر الرومان ، ص ٧.

(2) BGU. XIII 2554 (A.D. 138-161).

الاستئجار لمدة عام واحد لقاء ايجار عينى يتألف من (١٥) متريتيس من الزيت المعصور حديثا نقيا غير مغشوش ، بالاضافة إلى (٢) كوتولاى عن كل متريتيس :

. . .

22 letters μετρ]ητῶν δύο [κα]ὶ [. . . . . .]θαιδος α . [. . . . .] . . . . ἐλαίου ἀρεστοῦ [. .ό]ṿ καθαροῦ ἀδόλου [δι]ụλιστοῦ μετρητῶν δεκατρειῶν τῶν ἐπὶ τὸ αὐτὸ μετρητῶν δεκαπέντε, καὶ ἐπιχύματος ἑκάστῳ μετρητῇ κοτυλῶν δύο, ἀνυπολόγων καὶ ἀκινδύνων. τὸν δὲ κατασπασμὸν τῆς ἐλᾶς ποησόμεθα διὰ διαφụῶν καὶ καλάμων καὶ συνκλειοῦμεν ἕως Τῦβι δε[κά]της, καὶ τὸν φόρον ἀποδώσομεν ἕως Μεχεὶρ̣ [τ]ριακάδος τοῦ αὐτοῦ (ἔτους), ὑμῶν παρεχομένων κοῦφα καὶ ἀποθήκην ἄνευ ἐνοικίου, ἐφ' ᾧ κυρωθησόμεθα ἕως τῆς ἐνάτης τοῦ ἐ̣[νε]σ̣τ̣ῶτος μηνὸς Ἁδριανοῦ· ἐὰν δὲ μὴ κυρωθῶ̣[με]ν ἕως τῆς ἐνάτης, οὐ κατασκεθησόμεθα τῇ̣ π̣ρ̣ο̣κ̣[ειμέ]ṇῃ ṿ[ποσ]χέσι· ἐὰν φαίνητ(αι) μισθῶσαι ἐπὶ τοῖς προκειμένο̣[ις. Τιβέριος Ἰούλ̣ι̣ο̣ς Δ̣ . . . ι̣ος ἐπιδέδ̣ω̣κ̣α̣ . . . . [. . φόρου ἐλαίου μετρη[τῶν] δεκαπέντε καὶ τῶν ἐπιχυμάτων καθὼς πρόκειται. (2nd hand) Λουκρήτις ἐπιδέδωκα. (1st hand) [ἔ]τ̣[ου]ς̣ τρίτου Αὐτοκράτορος Κ̣αίσαρος Τίτου Αἰλίου Ἁδριανοῦ Ἀντωνίνου Σεβαστοῦ Εὐσεβοῦς μη(νὸς) Ἁδριανοῦ πέμ⟨π⟩τῃ. (1)

ومن الجدير بالملاحظة ان الوثيقة السابقة نصت على تحديد نهاية مدة العمل فى المعصرة يوم (١٠) طوبة ، وان يتم سداد الايجار يوم (٣٠) امشير ، اى بعد الانتهاء من عصر الزيتون بحوالى (٥٠) يوما ، وذلك ربما لمنح المستأجرين فرصة انجاز العمل – مثل تعبئة الزيت وتنقيته – على نحو جيد. ولانستبعد ان المستأجرين كانا يمتلكان حقول زيتون ولكنهما لم يمتلكا معصرة ، وان بيع الزيت كان يحقق لهما ارباحا تفوق قيمة الايجار ، وتفوق ايضا قيمة بيع المحصول الخام.

---

(1) P.Ryl. II 97 (A.D. 139).

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (١٦٢ - ١٦٣م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس انتيستيوس كابيتولينوس » قدم التماسا إلى نومارخ مديرية ارسينوى للحصول على تصريح ببيع جميع الزيوت المستخرجة من معصرته فى قرية « يوهيميريا » لمدة عام ، وذلك مقابل تعهد « ماركوس » بسداد ضريبة المبيعات بمعدل (٨) دراخمات فضية و (٨) اوبولات يتم دفعها على اقساط شهرية متساوية لمدة عام ، بجانب سداده الاعباء الحكومية الاخرى ، كما تعهد بتقديم شهادة خاصة تفيد سداده الضريبة المفروضة على جوادين كان يستخدمهما فى المعصرة. (١)

وحيث انه لايوجد دليل حتى الان على ان الإدارة الرومانية كانت تحدد سعرا معينا لسعر متريتيس الزيت فاغلب الظن ان اصحاب مصانع الزيت كانوا احرارا فى الاتجار فى زيوتهم إذا استوفوا الشرط الذى كان يلتزم به كل من يبيع اية سلعة وهو الحصول على ترخيص بالبيع ودفع ضريبة فى مقابل هذا الترخيص. ويبدو كذلك ان وسيلة الحكومة فى تصريف زيوتها كانت بيعها إلى اشخاص يدفعون إلى النومارخ ضريبة لقاء حصول كل منهم على ترخيص بالبيع فى منطقة بعينها. (٢)

جـ - صناعة الفخار

ويبدو ان صناعة الفخار فى العصر البطلمى كانت على نمط صناعة النسيج وعدة صناعات اخرى ، بمعنى ان حق مزاولتها كان يمنح لاشخاص لقاء ضريبة نوعية ، وجانب من انتاجهم. (٣)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٢١٩م.) بان سيدة رومانية تدعى « اوريليا ابيا» ابنة «سيبتيميوس سيرينوس » كانت تمتلك مصنعا لصناعة الفخار وبان احد صناع الفخار ويدعى «كلوديانوس » قدم اليها طلبا لاستئجار ربع هذا المصنع. وفيمايلى نص هذه الوثيقة :

---

(1) P.Amh. 210 (=W. Chr. 311) (A.D. 162-163).
(2) Wallace, Taxation, pp. 185-6; Johnson, op.cit., p. 328.
(٣) ابراهيم نصحى ، تاريخ الحضارة المصرية ، جـ ٢، ص ١٦١.

Αὐρηλίᾳ Ἀπίᾳ θυγατρὶ Cεπτιμί[ο]υ Cερήνου ἐξηγητεύcαντος
πρυτανεύcαντος τῆς Ὀξυρυγχε̣ι̣[τῶν] πόλεως
παρὰ Κλαυδιανοῦ κεραμέ̣[ως οἰν]ικοῦ κεράμου ἰδίου
Εὐδαίμονος γυμναcιάρχο̣[υ βου]λε̣[υ]τ̣οῦ τῆς αὐτῆς πόλεως.
ἑκουcίως ἐπιδέχομαι μιcθώcαcθαι ἐπ' ἐνιαυτὸν ἕνα ἔτι ἀπὸ
α¯ Θὼθ τοῦ ἐνεcτῶτος γ (ἔτους) τὸ κατὰ cὲ τέταρτον μέρος τοῦ ὄντος
πρὸς χωρίῳ Μητρικῷ καλου[μέ]νῳ περὶ Cέννιν κεραμείου
οἰνικοῦ κεράμου καὶ τῶν ἐν αὐτῷ καμείνου καὶ καμαρῶν
καὶ τῶν τούτου χρηcτηρίων πάντων, ἐπὶ τῷ με πλάcαι cοι
καὶ ὀπτῆcαι καὶ πιccῶcαι̣ ἀ[π]ὸ̣ χειμερινῆς πλάcεως
κοῦφα Ὀξυρυγχειτ̣ι̣κὰ [τετράχοα κ]α̣λο̣ύμενα ἀριθμῷ
τ[ετ]ρακιcχείλια, διπ̣[λοκέραμα] ἑ̣κατό̣ν̣, δίχο̣α δεκαπέντε,
c̣οῦ παρεχούcης [μ]ο̣ι ἐπ̣[ὶ τοῦ αὐτο]ῦ̣ κεραμείου παραθέcεω(ν)
τ̣ὸν ἐγχρήζοντα χοῦ̣[ν μελάγγε]ι̣ο̣ν, χαυνόγειον, ἀμμόγειο̣(ν)
καὶ εἰς τὴν δεξαμενὴν ὕ[δατα κ]α̣ὶ̣ πρὸς τὴν ὄπτηcιν καὶ κα-
πνιcμὸν τῶν κούφων [τὰ ἐγχ]ρ̣ήζοντα καύματα καὶ
πρὸς τὴν πίccωcιν τῶ[ν αὐτῶ]ν κούφων καὶ διπλοκεράμω(ν)
καὶ διχόων πίccη[c] ὁ̣[λκῆς μέ]τρῳ Ἀλίνης cτερεὰ τάλαντα
δώδεκα ὧν Τρωαδηc̣ίας τὸ ἥ[μι]cυ Cιρητικῆς τὸ ἥμιcυ,
μιcθο̣ῦ̣ τῆς τε πλάc̣εως καὶ ὀπτ̣ήcεως καὶ πιccώcεως ⟨ὡς⟩
τῶ]ν̣ κο̣ύφων ἑκ̣α̣τ̣[ὸ]ν̣ δρ̣α̣χ̣[μῶν τριάκον]τα ἕξ. τὰς δὲ cυναγο-
μένας τ]ῶ̣ν μ̣ιcθῶ̣[ν δραχμὰς χ̣ι̣λί̣]ας τ̣ετρακ̣οc̣ίας τεccαράκον-
τα ἀπολήμ]ψ̣[ο]μ̣α̣[ι c. 12 letters *] ἑκατὸν .[.] . . . .*

. .   ]τω̣ν[.]. [.]. [. . . . . δρα]χ̣[μὰς . .]ακοcίας τεccαράκοντα,
λήμψ]ο̣μαι̣ δὲ ἐκτάκτων ὄξους κε̣[ρ]ά̣μιον ἕν, φακῆς ἀρ-
ταβ- 5-6]. . βεβαιουμένης δέ μοι τῆς ἐπιδοχῆς ποιήc̣[ομα]ι̣
τὴν πλάcιν κα]ὶ̣ ὄπτηcιν καὶ πίccωcιν τῶν προκειμένων κούφων
κ̣α̣ὶ διπλοκεράμων καὶ διχόων καὶ παραδώcω ταῦτα τῷ Ἐπεὶφ
μ]ηνὶ τοῦ ἐνεcτῶτος ἔτους ἐπὶ τῶν τοῦ κεραμείου ψυγμῶν ἀπὸ χει-
μερινῆς πλάcεως καλῶς ὠπτημένα καὶ πεπιccοκοπημένα
ἀπὸ χείλους ἄχρι πυθμένος ἀρεcτὰ μὴ πειδῶντα χωρὶς θερα-
πευcίμων καὶ ἐπιcινῶν. ὁμολογῶ δὲ ὀφείλειν ἀπὸ πλάcεως τοῦ διελθ(όντος
β (ἔτους) κοῦ]φα διακόcια πεντήκοντα, διπλοκέραμα πεντήκοντα
c. 8 *]. ει. . c̣θαι πίccης Cιριτικῆς ψειλὸν τάλαντον ἓν καὶ τ. .*
(1) c. 12 *]. . . . . [. .]. ἐνεcτῶτ. . . . . . . κ̣ο̣υφ̣[. . . . .]. [.]. . [. .]ιν*

---

(1) P.Oxy.L, 3596.

ويتبين من النص السابق ان العقد ينص على ان تقوم مالكة المصنع بتزويد المستأجر بالتربة السوداء الضرورية والتربة الهشة ، والتربة الرملية ، والماء للخزان ، وخشب الوقود اللازم لعملية حرق وتدخين الجرار ، ولطلاء نفس الجرار بالقار. وفى مقابل ذلك تعهد المستأجر بصنع وحرق وطلاء الآنية بالقار ، على ان تكون من صناعة الشتاء ، واعطاء صاحبة المصنع الاعداد التالية : (٤٠٠٠) جرة سعة (٤) خوس على الطراز الاوكسيرينخى ، و(١٠٠) جرة ذات سعة مضاعفة (٨ خوس)، (١٥) جرة سعة (٢) خوس. وسوف يتقاضى العامل المستأجر عن الصنع والحرق والطلاء بالقار اجرا يصل إلى (٣٦) دراخمة على اقساط واجرا خاصا عبارة عن جرة واحدة من الخل واردب من العدس.

ويتضح من ذلك ان هذه الوثيقة عبارة عن عقد عمل فى شكل طلب لاستئجار $(\frac{1}{4})$ مصنع فخار. ذلك ان المستأجر يحدد الاجر المطلوب عن صناعة هذه الاوانى ، وكيفية تسديد هذا الاجر، كما انه لايلتزم بتزويد نفسه بالمواد الخام وانما يقع عبء ذلك على صاحبة المصنع.

د - **صناعة الذهب**

وكانت الدولة تقوم بالاشراف على صياغة الذهب فى مديرية ارسينوى حيث كانت تقوم بمنح التصاريح لاشخاص معينين ، لتولى اعمال الصياغة لمدة معينة نظير أجر يدفع للدولة. وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٢٨م.) ، وهى عبارة عن طلب مقدم من الجندى المسرح « جايوس لونجينوس بريسكوس »، وآخر من مواطنى المتروبوليس ، إلى احد الموظفين الحكوميين (غير معروف لتلف البردية)، للسماح لهما بمزاولة اعمال صياغة الذهب فى قرية « بوهيميريا » لمدة اربع سنوات ، وسوف يدفعون أجرا سنويا مقداره (٤٦٤) دراخمة ، على اقساط كل عشرة ايام هى العاشر والعشرون والثلاثون :

. . . . . . [αναγρα]
φο[μενο]ν επ αμφοδου Ωριωνος Ιερακιου
κα[ι Γα]ιου Λογγινου Πρει[σκ]ου απολυσιμου
[απο σ]τρατειας ως φησι εντειμως απο
[λελυ]) βουλομεθα επιχωρηθηναι
π[αρ] υμων την χρυσοχ[οι]κην εργασιαν
] Ευημερειας ε[ις ε]τη τεσσαρα
ετι απ[ο μ]ηνος Σεβαστου του ενεστωτος
τρισκαιδ[εκ]ατου ετους Αδριανου Καισαρος
του κυριου φορου του παντος κατ ετος
συν παντι λογω αργυριου δραχμων δια
[κοσιων ε]ξηκοντα τεσσαρων ων και την
[καταβολ]ην ποιησ[ομ]εθα κατα μηνα
[εκαστον] ταις ῑ [κ̄] λ̄ το αιρουν εξ ισου
]τερας λ[. . . .]ν εις διοι[κη]σιν
(١)] . . . . . [. .]ων [ο]ντων προς

ويتضح من هذه الوثيقة امران احدهما هو انه كان لايمكن مزاولة صياغة الذهب دون الحصول على ترخيص بذلك. والامر الآخر هو انه كانت تدفع عن هذا الترخيص ضريبة مرتفعة ، ممايشير إلى ان مزاولة هذه المهنة كانت مجزية وتحقق ارباحا كبيرة تتفق مع الضريبة المرتفعة لمزاولتها وكذلك مع ماكانت هذه المهنة تتطلبه من رأس مال كبير ومهارة فنية رفيعة.

هـ – **صناعة القرميد**

وكانت الدولة تقوم بالاشراف على صناعة وبيع الآجر فى مديرية ارسينوى وهو مايتضح من وثيقة بردية ترجع إلى عام (١١١–١١٢م.) وهى عبارة عن طلب مقدم من « سانيسينوس بن اورسيوس » إلى المشرفين على صناعة الطوب فى المديرية ἐπιτηρηταί πλίνθου يذكر فيه انه فى حالة حصوله على تأجير حق احتكار صناعة وبيع الآجر ، مع تخويله السلطة لمنح الآخرين هذا الحق ، لمدة عام واحد، فى قرية « كيركيوسيريس »، فإنه فى مقابل ذلك يتعهد بدفع الايجار ومقداره (٨٠) دراخمة فضية مع الرسوم الاضافية وضريبة الواحد فى المائة ومصاريف المزاد على اقساط شهرية متساوية. (٢)

---

(1) P.Lond. III 906 (=W. Chr. 318)(A.D. 128).
(2) P.Fay. 36 (A.D. 111-112).

ونتبين من وثيقة بردية من عام (١٧٢م.) ان سيدة رومانية تدعى « فلافيا ابيماخى» كانت تمتلك مصنعا كبيرا لانتاج القرميد πλινθουργόν يسمى καλλων وتحتوى هذه الوثيقة على كشف حساب مقدم إلى وكيل اعمال « فيلافيا » عن نشاط المصنع وتكاليف إنتاج الطوب وشحنه، شاملة الاعمال المساعدة وعجن الطين ، وفيمايلى نص الوثيقة :

Μαρτι[. . .] οἰκονόμῳ Φλαυίας Ἐπιμάχης κα[ὶ] τῶν πρότερον Ἰουλίας Καλλινίδος
παρὰ Διδύμου οἰκοδόμου. λόγος ἔργου ἀπὸ μέρ[ο]υς γενομένου πρὸς τῷ πλινθουργίῳ
Κάλλωνος λεγομένου ἐπακολουθο⟨ῦ⟩ντος τῇ μετενεχθεί[σ]ῃ καὶ οἰκοδομηθείσῃ πλίν-
θῳ ἀπὸ τοῦ πλινθουργίου Σαραπίωνος γενομένου ἐπὶ τῶν ἔργων. ἔστι δέ·
Ἐπεὶφ κϛ, μετεβλήθ(η) ἀπὸ τοῦ πλινθουργίου
καὶ οἰκοδομήθη πλίνθ(ου) ͵Βσ.
κθ, μετηνέχθη καὶ οἰκοδομ(ήθη) πλίνθ(ου) ͵Βσ.
Μεσορὴ α, μετηνέχθη καὶ οἰκοδομ(ήθη) πλίνθ(ου) ͵Βσ.

. . . .

ἐπαγομέ(νων) α, μετηνέχθη καὶ ἐτέθη ἐν τῷ
ἔργῳ ἱμαντασμῶν [ἄλλ]αι πλίνθ(ου) ͵Αχ.
β, μετηνέχθη καὶ ἄλλαι [π]λίνθ(ου) ͵Α.
/ ἐπὶ τὸ αὐτὸ αἱ μετενεχθεῖσα⟨ι⟩ πλίνθ(ου)
μυριάδες δ ͵Δχ ὡς τῆς (μυριάδος) μεταφορᾶς
(δραχμῶν) ιϛ, / (δραχμαὶ) ξη (ὀβολοὶ) κγ. μετ[η]νέχθησαν δὲ αἱ κεί-
μεναι ἐν τῷ ἔργῳ πλίνθ(ου) ͵Βχ, χρείας γενο-
μένης ὑπὸ τῶν ὀνη[λ]ατῶν ἐς τὸ φακοπῶλ(ιον).
καὶ οἰκοδομ(ήθησαν) πλίνθου μυ[ρ]ιάδες δ ͵Β ὡς τῆς μυριάδος
σὺν ἑτέρᾳ ὑπου⟨ρ⟩γίᾳ καὶ πηλοποιίᾳ (δραχμῶν) μ,
/ (δραχμαὶ) ρξη, / ἐπὶ τὸ αὐτὸ τῆ[ς] μεταφορᾶς καὶ τῆς
οἰκοδομαις (δραχμαὶ) σλϛ (ὀβολοὶ) κγ. ἰς ταῦτα ἐ-
πεστάλη⟨σα⟩ν (δραχμαὶ) σ, λοιπ(αὶ) ὀφειλ(όμεναι) (δραχμαὶ) λϛ (ὀβολοὶ) κγ.
(ἔτους) ιβ Αὐρηλίου Ἀντωνίνου Καίσαρ[ο]ς
τοῦ κυρίου Μεχείρ. (١)

---

(1) P.Teb. II 402 (A.D. 172).

ويتبين من النص السابق ان صاحبة هذا المصنع كانت تتولى انتاج القرميد عن طريق عمال اجراء يشرف عليهم وكيلها، ولاسيما ان انتاجية هذا المصنع كانت كبيرة ، وتتألف من نوعيتين من الطوب تبلغ تكاليف احدهما مرتين ونصف تكاليف انتاج النوع الاخر. ذلك ان اجمالى الطوب من النوع الاول بلغ عدده (٤٢.٠٠٠) طوبة (معدة للبناء) وتكاليف انتاجه (١٦٨) دراخمة، وان اجمالى الطوب من النوع الثانى (الذى تم شحنه) بلغ عدده (٤٤٦٠٠) طوبه وبلغت تكاليف الشحن (٦٨) دراخمة و (٢٣) اوبولا. ولم يكن ذلك كل انتاج المصنع ، فقد ورد فى الوثيقة انه انتجت كذلك (٢٦٠٠) طوبه استخدمت فيماييدو لبناء احد محلات بيع أو تخزين العدس. وكذلك تم استخدام جزء آخر فى بناء « هاون ».

ومن المرجح ان بعض انتاج المصنع كان يوجه إلى أغراض خاصة بممتلكات صاحبة المصنع ، وان البعض الآخر كان يتم بيعه للافراد. ويستوقف النظر ان هذه الوثيقة اذ تقدر تكاليف الانتاج ومقاديره ووسائل تصريفه ، تخلو من اية اشارة إلى التزامات صاحبة المصنع قبل الدولة. وليس معنى ذلك طبعا انه لم تكن عليها التزامات فيمايخص انتاج القرميد والتصرف بالبيع او الاستعمال الخاص. وحرية تصرف اصحاب المصانع القرميد فى انتاجهم لايتنافى مع مانعرفه من بعض الوثائق الاخرى من ان الدولة كانت تقوم بالاشراف على صناعة القرميد فى مديرية ارسينوى ، وتمنح بعض الافراد حق صناعة وبيع القرميد فى مقابل ايجار سنوى (١). ذلك ان هذا الوضع يتفق وماعرفناه عن اشراف الإدارة الرومانية على الصناعات الاخرى.

---

(1) P.Fay. 36; 93 Introd.; Johnson, op. cit., pp. 330-331; Cf. SPP. XXII 35; P.Oxy. 2153; CPR. 206.

٤ - فى مجال التجارة :

أ - التجارة الداخلية

اوضحنا عند الحديث عن الزراعة والصناعة ان الكثير من المواطنين الرومان كانوا يمتلكون مساحات كبيرة من الاراضى الزراعية ومصانع الزيوت والنسيج والقرميد. ويبدو طبيعيا ان هؤلاء الملاك بعد سداد مختلف التزاماتهم واستيفاء احتياجاتهم كانوا يتاجرون فى فائض انتاجهم ببيعه جملة أو تجزئة.

ونتبين من وثيقة بردية ، من القرن الاول للميلاد ، وهى فاتورة شحن بعض السلع والبضائع ، ان بعض المواطنين الرومان ، مثل «تيبريوس كلوديوس نيون» ، كانوا يستخدمون عربات تجرها الدواب لنقل كميات من النبيذ، واوراق البردى ، وجريد النخيل ، وغير ذلك ، وفيما يلى نص هذه الوثيقة :

Λόγος ἐνβεβλημένων Γαΐου Ἰουλίου Πρόβ[ου
Μάρκου Ἀρρουντίου Ἀχᾶτος ἀγρ(οφύλακος) π.[.].ια.[
Ἡρακλείδου . . . σιδητου Ἀχᾶτος ζευγη[λάτου
Τιβερίου [Κλ]αυδίου . . . . . [. .]ωση [.] . . . [. . . . . .] π
Τιβερίου Κλαυδίου Νέωνος Κύκνος ὄξους κερ(άμια) ι
ὁμοίως ἐν τῷ αὐτῷ ἀποδεῆ χαρτία ʽκʼ
Οὐερρίου Ἡρακλᾶτ[ο]ς .[. .].τος βαΐα{ι} φοινί[κων .].ν
Λουκίου Καρτιλίου Μαρίωνος Πωλλίον[ος .]λει ʽθʼ( ) κοιτῶ[ν
ὁμοίως ἐν τῷ αὐτῷ ῥεποστώριον α
]ονος Ὑγείνω ὄξους κεράμια ι
(١) In margine: [ii Hd] και . . . . .

ومن المرجح ان ملاك هذه السلع كانوا يقومون بنقلها من مكان إلى آخر داخل البلاد بهدف المتاجرة فيها وليس لاستخدامهم الشخصى. ويؤيد ذلك كثرة هذه السلع فعلى سبيل المثال تضمنت السلع المنقولة لحساب المواطن « تيبيريوس كلوديوس نيون » (١٠) جرار نبيذ ، و(٢٠) فرخ من ورق البردى منخفض الجودة. ويبدو انه كان يتم تحصيل رسوم على هذه السلع وفقا لنوع السلعة وكميتها وجودتها بدليل التحديد الدقيق لتلك السلع المنقولة مثل الإشارة إلى نقل (٥٠) جريدة نخيل أو وصف اوراق البردى بانها من النوع المنخفض الجودة.

---

(1) Sel. Pap. 6 (=P.L.Bat. XIII) (A.D. 1 st cent.).

ويتبين من المصادر القديمة انه كانت توجد ثلاثة مراكز لجباية العوائد على التجارة المتبادلة بين الاقسام الرئيسية التى كانت البلاد تنقسم اليها ، وكان احد هذه المراكز الثلاثة يوجد فى هرموبوليس ماجنا لجباية العوائد على التجارة بين مصر العليا ومصر الوسطى. ويتبين من الوثائق ايضا انه كان يتعين على كل من يبيع اى سلعة ان يحصل على ترخيص بذلك ، وان يدفع للحكومة مبلغا معينا كل شهر أو كل سنة ، وكان ذلك المبلغ يتفاوت فى المكان الواحد تبعا لنوع السلعة كما كان يتفاوت من مكان إلى آخر عن السلعة الواحدة. (١)

ونتبين من خطاب شخصى من القرن الثانى للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى «سيمبرونيوس » سافر من الفيوم إلى الاسكندرية ، حيث حصل على ترخيص ببيع الخبز إلى القوات الرومانية المعسكرة فى الاسكندرية. (٢)

وقد سبق ان ذكرنا ان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس انتيستيوس كابيتولينوس » كان يمتلك معصرة زيت فى قرية « هيراكليا » وانه قدم طلبا إلى نومارخ مديرية ارسينوى للحصول على حق بيع الزيت المستخرج من معصرته بالتجزئة فى القرية آنفة الذكر. (٣)

وتتضمن وثيقتان من سجلات « جيميللوس » ، خطابين ارسل احدهما « بلينوس سابينوس» ابن « جيميللوس» إلى « اباجاثوس» وكيل اعمال هذه الاسرة ، وورد فى هذا الخطاب « انقل بذور زيت الخردل إلى مخزن « سوخويتيس»، واعط حامل هذه الرسالة (٢٨) اردبا منها، واترك الباقى فى عهدتك حتى احصل على باقى الثمن منه ». (٤) والخطاب الثانى ارسله «هربوقراتيون » بن « جيميللوس » إلى اخيه « بلينوس سابينوس» يطلب منه ان يرسل اليه الايصال الخاص بعميل يدعى « ايزاس » حتى يحصل منه على باقى ثمن الزيت الذى اشتراه من معصرتهم. (٥)

ونستدل من الوثيقتين السابقتين ان « جيميللوس » كان يبيع الحبوب الزيتية خاما أو مصنعة، وان عملاءه الذين كانوا يشترون منه هذه السلع كانوا لايدفعون ثمنها فورا وانما كانوا يدفعون جزءا من الثمن مقدما ، ويوقعون على ايصالات بالمبالغ المتبقية عليهم ، والتى كانوا يسددونها فيمابعد.

---

(١) ابراهيم نصحى ، تاريخ الحضارة المصرية ، جـ٢، ص ص ١٦٤-١٦٥.

(2) P.Mich. III 206 (A.D. 2nd. cent.).

(3) P.Amh. 92 (=W.Chr. 311) (A.D. 163).

(4) P.Fay. 122 (A.D. 100).

(5) P.Fay. 123 (A.D. 100).

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٧٧م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس يوليوس روفوس»، السنتوريون بالفرقة الثانية والعشرين ، باع جوادا كبادوقيا اسود مدرب جيدا إلى مواطن رومانى آخر يدعى « جايوس فاليريوس لونجوس»، بمبلغ (٢٧٠٠) دراخمة فضية اغسطية ، وفيما يلى نص الوثيقة :

A

[C Vale]ruis Longus eq(ues) ala Apria(na) emit equom Cappadocem nigrum {n} dr(achmis) aug(ustis)ꝏ ꝏ DCC de C. Iu[io]
[Ruf]o (centurione) leg(ionis) XX[I]I. Eum [e]quom esse, bibere, ita uti bestiam veterinam adsole[t], extra[..]
[....... edi]ctum descriptum quod palam corporé esset ; et si quis eum evicerit , tu[nc] dup
[quantum id erit , t(antam) p(ecuniam) simp]l[am] uti a[d]solet p(robam) r(ecte) stipul(atus) est C.Va[l]erius, spop(ondit) C. Iulius Rufus (centurio). Eas[q(ue)]
[dr(achmas) aug(ustas)ꝏ ꝏ DCC d]ixit se accepisse et habere C. Iulius Rufus (centurio) ab C. Valer[i]o Lo(ngo) emtore, et
[tradidisse ei s(upra) scriptum equom ?].
[Actum]r[..],VII idus iunias, imperatore Vespasiano IIX, Domitian[o] Caes(are?) filio [V?] cos ..[..]
[?]

B

C.Valerius Longus eques ala Apriana emit equom [le]g (ionis) Eum equom esse,bi[bere des]crip[tum] q[uod] palam cor[por- ad]solet p(robam) r(ecte) d(ari) stipul(atus)est
(١)C. [Valerius ac]ce[pisse et ha]b[ere] C. Iulius [Rufus

ونتبين من الثمن الذى بيع به هذا الحصان انه كان على درجة كبيرة من المهارة فى التدريب . ويبدو ان « جايوس يوليوس روفوس » كان يستغل خبرته العسكرية وراسماله فى المتاجرة بالجياد التى كان يقبل على شرائها اثرياء الجنود الرومان.

ونتبين من وثيقة اخرى ان مواطنا رومانيا كان يمتلك قاربا نهريا حمولته (٥٠٠) اردب اى حوالى ($\frac{١}{٢}$ ١٢) طن، وانه كان يستأجر بحارا لتشغيله لحسابه. (٢)

---

(1) PSI. 729 (A.D. 77).
(2) N.Lewis, Life in Egypt, p. 21.

ب - **التجارة الخارجية**

منذ ان ضمت مصر إلى الامبراطورية الرومانية زادت حجم تجارتها الخارجية بسبب اكتشاف الافادة من الرياح الموسمية فى المحيط الهندى ، إلى جانب السياسة التى طبقها اغسطس فى تشجيع الاستثمار الحر فى الزراعة والصناعة والتجارة. (١)

وقد رأى اغسطس ان يحول طريق التجارة فى البحر الاحمر إلى الموانى المصرية الواقعة على هذا البحر مثل «بيرينيقى » و «ميوس هورموس». وكانت القبائل العربية التى تقطن اليمن، والقبائل التى تقطن الصومال تحتكر التجارة فى السلع الواردة من الشرق الاقصى والهند واواسط افريقيا ، ومن اجل السيطرة على هذه التجارة ارسل اغسطس حملة عسكرية الى بلاد اليمن تحت قيادة « ايليوس جاللوس ثانى ولاة مصر. (٢) وكذلك حرص اغسطس على وضع بعض الكتائب العسكرية لتأمين هذه التجارة فوضع كتيبة فى « قفط » فقد كانت نقطة تجمع وتوزيع هامة للبضائع الاتية من موانى البحر الاحمر مثل « ميوس هورموس » و « بيرينيقى »، ووضع هذه المنطقة الاخيرة تحت قيادة ضابط يحمل لقب قائد « بيرينيقى» لتأمين الطريق بين النيل والبحر الاحمر. (٣) وعلى هذا النحو ازدهرت تجارة مصر الشرقية، وهو الأمر الذى تؤيده رواية استرابون التى جاء فيها : « انه بينما لم تكن تجرؤ على الخروج من البحر الاحمر فى عصر البطالمة سوى عشرين سفينة ، اصبحت تبحر (سنويا) إلى الهند مالايقل عن (١٢٠) سفينة من ميناء ميوس هورموس وحده». (٤)

وكانت السلع التى تتجر فيها مصر مع الهند وبلاد العرب تنقل الى موانى البحر الاحمر عن طريق النيل إلى « قفط » ومنها إلى موانى البحر الاحمر على ظهور الجمال عبر طرق القوافل. (٥)

ويبدو ان التجار الرومان كانوا أهم التجار الذين كانوا يشاركون فى هذه التجارة. ويتبين ذلك من مجموعة من الاوستراكا تحتوى على ايصالات بتسلم بضائع من شركة نقل كان

---

(١) مصطفى العبادى، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربى، ص ٢٦٢.

(2) Lesquier, L'Armee Romaine, pp. 9ff.; cf. Strabo xvii, 1,53. A.Fuk,9, JJP., 5(1951), pp. 211-212.

(٣) عبد اللطيف احمد على، مصر والامبراطورية الرومانية ، ص ٤٥.

(4) Strabo II. 5,12 (C. 118); XVI, 4, 24.(C. 781), xvii.1.13(C.798).

(5) Murray, The Roman Roads and Stations in the Eastern Desert of Egypt, JEA., 38(1952) pp. 94ff; Johnson, Roman Egypt, p. 381; Rostovtzeff, S. & E. Hist. Rom., pp.53, 94.

يدير اعمالها رجل يدعى « نيكانور». وكانت هذه الشركة تقوم بنقل السلع من قفط إلى موانى البحر الاحمر، وعندما كانت السلع تصل إلى هذه الموانى كانت تسلم إلى شركات التصدير التى كان يمتلك اغلبها مواطنون رومان. (١) وفيمايلى جدول يبين ذلك :

الوثيقة	تاريخها	مكانها	اسم التاجر الرومانى	نوع السلعة
O.Tait. I 220	(٦) ق.م.	برينيقى	جايوس يوليوس	(٨) ارادب شعير
O.Tait. I 221	(٦) ق.م.	برينيقى	جايوس يوليوس	(٤) ارادب شعير
O.Tait. I 227	(٢٦) م.	برينيقى	كورنيليوس	نبيذ
O.Tait. I 246	(٢٦) م.	برينيقى	كورنيليوس	يانسون
O.Tait. I 240	(٣٤) م.	برينيقى	ماركوس لايليوس جيمينايوس	نبيذ ايطالى
O.Tait. I 244	(٣٦) م.	ميوس هورموس	جايوس نوربونوس	ادوية
C.P.Gud. III 419(a)	(٣٧) م.	؟	ماركوس يوليوس الاسكندر	جلود
O.Tait. I 252	(٣٧) م.	؟	ماركوس يوليوس الاسكندر	؟
O.Tait. I 257	(٣٧-٤١) م.	ميوس هورموس	جايوس نوربونوس	ادوية حصير مصنوع من الاسل
O.Tait. I 260	(٤١) م.	ميوس هورموس	ماركوس مايوكوس	(١٠) ارادب قمح
O.Tait. I 261	(٤١) م.	ميوس هورموس	لوكيوس يوليوس	نبيذ اسبانى
O.Tait. I 266	(٤٣) م.	ميوس هورموس	ماركوس يوليوس الاسكندر	(١٢) اردب قمح
O.Tait. I 267	(٤٣) م.	برينيقى	ماركوس يوليوس الاسكندر	؟
O.Tait. I 282	(٤٣) م.	ميوس هورموس	ماركوس يوليوس الاسكندر	؟
C.P. Gud. III 419(c)	(٤٣) م.	؟	ماركوس يوليوس الاسكندر	خشب الزيزفون
O.Tait. I 268	(٤٤) م.	برينيقى	ماكرو	نبيذ
O.Tait. I 270	(٤٤) م.	برينيقى	ماكرو	نبيذ
O.Tait. I 275	(٤٨) م.	ميوس هورموس	تيبيريوس كلوديوس ثيودوروس تيبيريوس كلوديوس اجاثوكليس	ادوية
O.Tait I 276	(٥٠) م.	ميوس هورموس	تيبيريوس كلوديوس ثيودوروس تيبيريوس كلوديوس اجاثوكليس	(٣) ارادب قمح

(1) A.Fuks, JJP., 5(1951), pp. 208ff.

وكان اغلب التجار الرومان لايقيمون فى موانى البحر الاحمر وانما كانوا يعهدون بادارة اعمالهم إلى وكلاء تجاريين يعقدون الصفقات ويتسلمون البضائع باسماء التجار.

ويتبين من ايصالات تخليص البضائع الخاصة بشركة « ماركوس يوليوس الاسكندر » انه كان يدير اعماله فى « ميوس هورموس» رجل يدعى « انطيوخوس ساتورنينوس»، (١) على حين انه كان يدير اعماله فى « برينيقى » رجل يدعى « هيرمياس». (٢)

وكانت البضائع المشحونة إلى موانى البحر الاحمر تتضمن القمح والشعير والادوية والنبيذ واليانسون ومنتجات خشب الزيزفون والجلود والقنب وغيرها من السلع. (٣)

وقد ورد فى وثيقتين من عام (٦ق.م) انه تم شحن (١٢) اردبا من الشعير κριθης إلى ميناء « برينيقى » لحساب « جايوس يوليوس »:

. κ . . σ . . . . ε . κενε . . . . [. . . . .] 2 . . . νβ . . . με .
λ . . . . . . Ψενπμευ . . [. . . .] 3 Ψενπμεύθου χα(ίρειν). Ἔχω(μεν)
παρὰ (σοῦ) ἐν Βε[ρενίκ(η)] 4 κριθῆς ἀρτάβας ὀκτὼ / κριθῆ[ς — η.]
5 Lκε Καίσαρος Φαῶφι κε. 6 (H. 2) Γάιος Ἰούλιος ἐπηκο(λούθηκα)
κριθῆς 7 ἀρτάβας ὀκτὼ / — η. 8 Lκε Καίσαρος Φαῶφι κε.
(٤) 3 εχ ostr. The name Ψενπμεύθης is new.

. . . κ . . . η . . . . θ . . . . 2 Πτόλλιδος . . . . Θέωνος
χα(ίρειν). Ἔχωι . . . βα( ) α . . . κριθῆς ἀρτάβας 4 τέσσαρας . . . . . .
Lκε Καίσαρ(ος) 5 Φαῶφι κε. 6 Γάιος Ἰούλιος . ἐπηκολούθηκα κριθῆς
(٥) 7 ἀρτάβας τέσσαρας / — δ. 8 Lκε Καίσαρος Φαῶφι κε.

وتحدثنا وثيقة من عام (٤٣م.) عن شحن (١٢) اردبا قمحا πυρον إلى ميناء ميوس هورموس لحساب « ماركوس يوليوس الاسكندر»:

---

(1) O.Tait. I 266(A.D. 43); 282(A.D. 43).
(2) O.Tait. I 267 (A.D. 43).
(3) A.Fuks, JJP., 5 (1951), pp. 212-213.
(4) O.Tait. I 220 (B.C. 6).
(5) O.Tait. I 221 (B.C. 6).

Ἀντίοχος Σατορνείνου διὰ Μ . . . ου [2]τοῦ Σατορνείνου Πετεαρπο-
χ(ράτῃ) [3]Νικάνωρος χ(αίρειν). Παρέλαβ(ον) παρὰ σοῦ [4]ἐπὶ Μυὸς
Ὅρμ(ου) εἰς τὸν Μάρκου [5]Ἰουλίου Ἀλεξάνδ(ρου) λόγον πυροῦ [6]ἀρτά-
(١) β(ας) δέκα δύο / — ιβ. Lγ Τιβερίου [7]Κλαυδίου Καίσαρος Σεβαστοῦ
Γερμανικοῦ [8]Αὐτοκράτορος Παῦνι ιε̄.

وقد ورد فى وثيقة من عام (٣٤م.) انه تم شحن (٦)κεραμια من نبيذ ايطالى النوع، و(٣) κεραμια من شراب كحولى مسكر، إلى ميناء « برينيقى » لحساب « ماركوس لايليوس جمينايوس »:

. αρπ . . . . Μάρκου Λαιλίου Ὑμε- [2]ναίου Πετεαρποχράτῃ
Νικάνορο(ς) [3]χα(ίρειν). Ἔχω παρ' ἐσοῦ ἐπὶ Βερνίκης ἃ ἐ- [4]πέθηκέν
σοι ἐπὶ Κόπτου Φνᾶς Πα- [5]μίνεως εἰς τὸν Μάρκον Λαιλίου [6]Ὑμεναίου
λόγον οἴνου Ἀμιμ- [7]ναῖα κεράμια ἓξ γόμους τρῖς [8]/ κερ(άμια) ς γόμ(οι)
(٢) γ. Lκα Τιβερίου Καί- [9]σαρος Σεβαστοῦ Ἀθὺρ ιθ.

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (٤١م.) انه تم شحن كمية من نبيذ اسبانى النوع إلى ميناء « ميوس هورموس » لحساب « لوكيوس يوليوس فـ .... » :

Ἀντίοχος Σατορνίλου Νικά- [2]νωρι Πανήους χ(αίρειν). Ἔλαβον
[3]παρὰ σοῦ ἐπὶ Μυὸς Ὅρμον εἰς τὸν [4]Λουκίου Ἰουλίου Φ . . . . .
λόγον [5]οἴνου κοκο . Λαβίου τέσσαρα [6]/ δ. Lβ Τιβερίου Κλαυδίου
Καίσαρος [7]Σεβαστοῦ Γερμανικοῦ Αὐτοκράτορος [8]μη(νὸς) Σωτῆρος
(٣) Φαῶφι : .

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٣٧م.) ان « هيرمياس» عبد التاجر اليهودى الرومانى «ماركوس يوليوس الاسكندر » قد تسلم من المدعو « نيكانور بن بانيس» كمية من الجلود لحساب سيده آنف الذكر ويعطيه ايصالا بذلك :

---

(1) O.Tait. I 266 (A.D. 43).
(2) O.Tait. I 240 (A.D. 34).
(3) O.Tait. I 261 (A.D. 41).

.............εχω παρα σου ις τον Ιουλιου Αλεξανδρου λογον
(١) διφθερος ....

وقد ورد فى وثيقة من عام (٤٣م.) انه تم شحن كمية من خشب الزيزفون إلى ميناء برينيقى لحساب ماركوس يوليوس الاسكندر :

....εχω παρα σου επι βερενεικης εις τον Μαρκου Ιουλιου Αλεξανδρου του εμου κυριου λογον ψα...........γας
(٢) φιλυρινας επτα......

ومن السلع الهامة التى كان التجار الرومان يصدرونها عبر موانى البحر الاحمر، الادوية φαρμακα. وقد ورد فى وثيقتين احداهما من عام (٣٦م.) (٣)، والاخرى من عام (٣٧-٤١م.) (٤) ان جايوس نوربونوس قد شحن (١٠) متريتيس ادوية إلى ميناء ميوس هورموس.

(2) Ἰσιδώρα Μηνοδώρου Ἀπολλῶτι ²Πανήου χ(αίρειν). Παρέλαβον παρὰ σοῦ ἐπὶ ³Μυὸς Ὅρμ(ου) εἰς τὸν Γαίου Νορβανοῦ ⁴λόγον φαρμάκ(ου) μετ(ρητὰς) δύο / μετ(ρηταὶ) β. ⁵Κρόνιος Ἑρμίου ἔγραψα ὑπὲρ αὐ[τ]- ⁶ῆς. Lκγ Τιβερίου Καίσαρος Σεβαστοῦ ⁷Ἁθὺρ ξ.

(8) [Ἰσιδώ]ρα Μηνοδώρου Πετεαρποχράτῃ Νεικά(νορος) ²[. . . .] . . . . χα(ίρειν). Ἔχωι παρὰ (σοῦ) ἐπὶ Μυὸς Ὅρμου ³[εἰς] τὸν Γαίου Νορβανοῦ . . ο . . . . ⁴[. .] . . ου γό(μους) ἓξ ἀρτάβαι τριάκοντα . . . . . ⁵[φαρ]μάκου μετρητὰς ὀκτὼ

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (٤٧-٤٨م.) عن شحن كمية من الادوية . لانعرف مقدارها على وجه التحديد بسبب تلف الوثيقة ، إلى ميناء « ميوس هورموس » لحساب مواطنين يدعى احدهما «تيبيريوس كلوديوس اجاثوكليس » والآخر « تيبيريوس كلوديوس ثيودوروس »، وربما كانا شقيقين وشريكين فى هذه التجارة :

Κολυμβᾶς Τιβερίου Κλαυδίου Κάστο(ρος) ²καὶ Ἀλέξανδερ Κλαυδίου Δημητρίου ³Πεταρποχράτῃ Νικάνορος χ(αίρειν). Παρε- ⁴λάβομεν παρὰ σοῦ ἐπὶ Μυὸς Ὅρμ(ου) εἰς ⁵τὸν δύο Τιβερίων Κλαυδίων Ἀγαθ(οκλέους) ⁶[καὶ] Θεοδώρου λόγον ἃ ἐπέθηκέ σοι Α . . ⁷[. . . . .] Πανίσκου φαρμάκου μετρη(τὰς) ⁸[. . . . . . .] Ἔτους ὀγδόου Τιβερίου ⁹[Κλαυδίου Καίσαρο]ς Σεβαστοῦ Γερμανικοῦ ¹⁰[Αὐτοκράτορο]ς Παχὼ(ν) τρισκαιδεκάτηι ¹¹[. . . . .] . . . . (٥)

(1) C.P.Gud. III 419 (a) (A.D. 37).
(2) C.P.Gud. III 419 (c) (A.D. 43).
(3) O.Tait. I 244 (A.D. 36).
(4) O.Tait. I 257 (A.D. 37-41).
(5) O.Tait. I 275 (A.D. 48).

ويرى « روستوفتزف» ان الادوية فقط كانت السلعة الوحيدة التى تصدر عبر موانى البحر الاحمر، وان باقى السلع الاخرى كان يتم شحنها إلى هذه الموانى كانت مجرد تموين شهرى للوكلاء التجاريين الذين يعيشون فى هذه الموانى. (١) واذا كان يؤيد هذا الرأى الكميات القليلة لبعض السلع وبخاصة السلع التموينية مثل القمح والشعير فان هذا الرأى لايمكن قبوله بالنسبة لبعض السلع الأخرى مثل الأدوية والنبيذ والجلود والأخشاب التى نرجح انها كانت تشحن بهدف التصدير للخارج.

ومن العسير ان نتبين فى ضوء معلوماتنا الحالية النظام الذى كان متبعا فى صادرات مصر ووارداتها فى العصر الرومانى، لكنه من المرجح ان كل مشتغل فى هذه التجارة كان يدفع للحكومة ضريبة لقاء الترخيص له بذلك اسوة بما كان متبعا فى التجارة الداخلية. (٢)

بيد انه غير مستبعد ان التجار الرومان كانوا يجنون ثروات كبيرة جدا من وراء اشتغالهم بهذه التجارة. ويؤيد ذلك حديث « بلينيوس » بان السلع الشرقية كانت لاتصل إلى روما إلا بعد ان يتضاعف ثمنها مائة مرة ، فيقول ان الهند كانت تأخذ منا كل عام مالايقل عن (٥٠) مليون سستركيس فى مقابل بضائع تباع لنا باثمان تبلغ مائة ضعف ثمنها الاصلى. (٣)

---

(1) Rostovtzeff, Gnom. 7,1 (1931) pp. 23-26; A.Fuks, JJP., 5(1951), p. .

(٢) ابراهيم نصحى ، تاريخ الحضارة المصرية ، جـ٢، ص ١٦٤.

(3) Plinius, N.H. 15-84.

٥- في مجال الإقراض المالي والعيني

أ- القروض المالية

كان القانون الروماني في مصر يعترف بالقروض التي تؤدى عنها فائدة شهرية قدرها واحد في المائة. (١) وقد كان بعض المواطنين الرومان يمارسون عملية اقراض الاموال ويحققون من ورائها ارباحا مجزية فمن المعروف ان معدل الفائدة العادي على القروض المالية خلال العصر الروماني كان يبلغ (١٢٪) سنويا أي (١٪) شهريا، الإ انه كان يسمح للدائن بالحصول على (٢٤٪) في حالة تأخر المستدين عن سداد الدين في الوقت المتفق عليه.(٢) وقد كان بعض الدائنين المحنكين يتهربون من ذكر هذه الفوائد صراحة ، وذلك بكتابة عقد القرض على اساس انه بدون فائدة ατοκον وهي حيلة من الدائن حيث كان يضيف الفائدة الى رأس المال، (٣) وذلك تهربا من الالتزام بالمعدل القانوني للفائدة.

وبمناسبة الاشارة الى عقد قروض توصف بانها بدون فائدة فانه تجدر الاشاره الى أنه كان مما اتبع في العصر الروماني اسلوبان كانا شائعين في عصر البطالمة. واحد هذين الاسلوبين كان تحرير عقود قرض توصف بانها بدون فائدة δανειον ατοκον ويتبين من دراسة عدد كبير من عقود القرض البطلمية ان الفائدة كانت لاتذكر في هذه العقود لا لانها كانت بدون فائدة ، وانما لان الفائدة كانت تدمج في القرض الواجب سداده. (٤) والاسلوب الآخر كان اتباع الوسائل المعترف بها قانونا في عصر البطالمة. (٥)

وسنقابل في وثائق القروض التي سنعرضها مثلين لاحدى هذه الوسائل وهي التي كانت تدعى αντιχρησις وتتلخص في اعطاء الدائن حق استغلال عين يحوزها المدين ويرهنها لدى الدائن أو يقرضها أو يؤجرها . وكان دخل هذه العين في الحالتين الاولى والثانية أو ايجارها في الحالة الثالثة يعتبر فائدة للدين ويستخدم في استهلاكه اذا زاد الدخل على الفائدة. (٦)

(1) Cf. P. Gnom. No. 105.
(2) Johnson, Roman Egyp., p. 450; N.Lewis, Life in Egypt, pp. 23, 45.
(3) Cf. BGU. IV 1053(B.C.13); BGU. IV 1055 (B.C.13); cf. BGU. 1120; 1137; Johnson, op.cit., p. 450.

(٤) ابراهيم نصحي، مصر في عصر البطالمة ، جـ ٤، ص ص ٣١ - ٣٢.
Cf. P.Hibeh, 89 (B.C. 239); BGU. 1276 (B.C. 215); P.Teb. 817 (B.C. 122); Bouche-Leclercq, Hist. des Lagides, vol, 4, pp. 170-171.

(٥) ابراهيم نصحي ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ص ٢٩-٣٠.
Cf. P.Mich. III 173 (B.C.3rd cent.); P.Ent., 32 (B.C. 222); 23(B.C. 219); P. Teb. 761.
(6) Taubenschlag, The Law of Greco-Roman. Egypt, pp. 286-91.

ومما يجدر ملاحظته أن وثائق القروض ستعرض فيما بعد وفقا لترتيبها الزمنى بغض النظر عن نوعية الاسلوب المتبع فيها .

وفيمايلى جدول يبين المواطنين الرومان الذين كانوا يستثمرون اموالهم فى مجال اقراض الاموال :

الوثيقة	تاريخها	مكانها	اسم المواطن الرومانى الدائن	قيمة القرض
BGU. IV 1156	١٥ ق.م	الاسكندرية	جايوس يوليوس فيليوس	(١٧٠) دراخمة فضية
BGU. IV 1053	١٣ ق.م	الاسكندرية	جايوس يوليوس فيليوس	(٣٠٠) « «
BGU. IV 1055	١٣ ق.م	الاسكندرية	جايوس يوليوس فيليوس	(٦٠) « «
BGU. IV 1151	١٣ ق.م	الاسكندرية	جايوس يوليوس فيليوس	(٧٠) « «
				(١٠٠) « «
BGU. IV 1180	١٣ ق.م	الاسكندرية	جايوس يوليوس فيليوس	(٢٠٠) « «
P.Yale 60	٦-٥ ق.م	اوكسيرينخوس	جايوس يوليو كاروس	(١٠٢) « «
P.Med.inv. 6887	٧م.	؟	جايوس فيبيديوس	(١٢٠) « «
P.Teb. 586	٢٠-٢١م.	الفيوم (؟)	جايوس يوليوس فوسكوس	؟
P.Ryl. II 343	١٤-٣٧م.	؟	جندى رومانى بالفرقة الثالثة	؟
P.Hamb. 30	٨٩م.	فيلادلفيا	سيكستوس جاللونيوس ساتريانوس	؟
			سيكستوس ساتريوس	(٦٠٠) دراخمة فضية
P.Mich. IX 568	٩٠م.	بطلمية يورجيتس	ماركوس انتيستيوس جيميللوس	(٤٤٠) دراخمة فضية
P.Mich. IX 571	٩٦-٩٨م.	كرانيس	لوكيوس يوليوس كيلير	(٧٤٠) دراخمة
P.Flor. 316	ق٢م.	فيلادلفيا	«لوكيوس هيرينيوس هيرون» وامه «بيترونيللا»	؟
P.Gr. Vindob. 19792 (=P.L.Bat. 11)	ق ٢م.	؟	«جايوس لونجينوس كيلير» و«تيبيريوس كلوديوس خاريساس»	(٧) تالنتات و(٥١٩٠) دراخمة فضية
P.Mich. IX 570	١٠٥-١٠٦م.	كرانيس	لونجينوس	(١٠٠) دراخمة فضية
P.Mert. I 67	١٣٠م.	كروكوديلوبوليس	تيبيريوس كلوديوس فرونتو	(١٤٤) دراخمة
BGU. 1573	١٤١-١٤٢م.	فيلادلفيا	لوكيوس هيرينيوس فالنس	؟
BGU. 1656	٢١٣-٢١٤م.	فيلادلفيا	فاليريوس لونجينوس	(٢٠٠) دراخمة فضية

ونتبين من وثائق الجدول السابق ان بعض اثرياء المواطنين الرومان كانوا يحترفون تقديم القروض المالية منذ بداية العصر الروماني. وفضلا عن ذلك فإن المؤرخ اليهودى « يوسف » يحدثنا بان « الاسكندر » والد الوالى الرومانى «تيبيريوس يوليوس الاسكندر »، قد قدم إلى الامير اليهودى « اجريبا» ، فى اثناء محنته المالية عام (٣٦م.) قرضا ماليا مقداره (٢٠٠ر٠٠٠) دراخمة، (١) وان كان لايتبين عن يقين اذا كان هذا القرض بفائدة أو بدونها.

ونتبين من سجلات المواطن « جايوس يوليوس فيليوس » انه كان يحترف عملية اقراض الاموال فقد قدم فى عام ١٥ ق.م. قرضاً مقداره ١٧٠ دراخمة فضية غالبا بفوائد مستتره، وفى عام (١٣ق.م) أربعة قروض مجموع مقاديرها (٧٣٠) دراخمة فضية بطلمية (٢)

ونتبين من وثيقة من سجلات « جايوس يوليوس فيليوس» انه قدم قرضاً ماليا مقداره ثلاثمائة دراخمة فضية بدون فائدة لمدة عشرة اشهر. وقد تعهد المدين برد القرض بواقع دراخمة كل يوم :

.δραχμάs τ ἔχιν παρὰ τοῦ Γαίου Ιουλίου Φιλίου δάνηον....
ἄτοκον ὅ καὶ ἀποδώσειν ἐν μησὶν ῑ....διδόντες καθ' ἑκάστην ἡ
(٣)μέραν ....δραχμην

وتحدثنا وثيقة اخرى من سجلات « جايوس يوليوس فيليوس» بانه قدم قرضا بدون فائدة ατοκον مقداره (٦٠) دراخمة فضية لمدة ثلاثة اشهر على ان يعطى المدين إلى الدائن كل يوم ثمانية عشر κατυρον من اللبن وهو مايساوى اربعة اوبولات حتى يتم تسديد جميع القرض.(٤)

ومن المحتمل ان الدائن فى العقدين السابقين كان يضيف الفائدة إلى مبلغ القرض ، وانه عمد إلى تحرير العقد دون النص على الفائدة لكى يتهرب من المعدل القانونى للفائدة ، ويقوم برفع سعرها.

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣ق.م) ان « جايوس يوليوس فيليوس» قدم قرضا ماليا مقداره (٢٠٠) دراخمة فضية ، واشترط على المدين ان يقوم بسداد القرض فى مدة مائتى يوم

---

(1) Joseph. Antiq. 18, 159-160.
(2) BGU. IV 1053; 1055; 1151; 1181(B.C.13).
(3) BGU. IV 11053 (B.C. 13).
(4) BGU. IV 1055 (B.C. 13).

يتم خلالها سداد المبلغ كله بواقع دراخمة واحدة كل يوم. كما اتفق المدين ان يعطى «جايوس» بدلا من الفوائد كل يوم قدرا من نبات البردى. (١)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٦/٥ ق.م) ان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس يوليوس كاروس » قدم قرضا ماليا بفائدة قدره (١٠٢) دراخمة فضية. (٢)

ونتبين من وثيقة اخرى من عام (٧م.) ان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس فيبيديوس » قدم إلى مواطن سكندرى يدعى « ديوجنيس»،قرضا ماليا قدره (١٢٠) دراخمة فضية. (٣)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٨٩م.) بان جنديا مسرحا تسريحا مشرفا، يدعى «سيكستوس ساتريوس» قدم قرضا ماليا مقداره (٦٠٠) دراخمة فضية بدون فائدة. (٤)

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى للميلاد ان مواطنين رومانيين قدما قرضا ماليا مقداره سبعة تالنتات وخمسة الاف ومائة وتسعين دراخمة فضية برهن ضمانى إلى اربعة اشخاص. وفيمايلى نص الوثيقة :

ἀπὸ τῆς Μάρκου Κλουδίου Σαβείνου τραπεζῆς]ωλλω Ζωμεἰνιος καὶ ....Ασκαλωνεἰταις......Καἰσαρος Τἰτου...... Γαῖος Λογγεῖνος Κέλερ καὶ Τιβέριος Κλαύδιος χαρησας ἐπεστειλαν ὑμῖν σὺν Σωστράτω καὶ Σώσω ἀμφοτέροις Διοπειθου Ασκαλωνεἰταις συνναυκλῆροις ὑμῶν πλοἰου ἀκατου ῳ ἐπιγραφετο Ἀντἰνοος Φιλοσάρπις Σώζων ....αλληλγγύοις εἰς ἐκτεισιν δάνειον ναυτικον κατὰ συγγραφὴν ἧς ἡ ἐγγειος παρεδόθη τῶ τραπεζιτη ἐπὶ ὑποθήκη τῶ προγεγραμμένω πλοἰω καὶ τοῖς τοὺτου σκεύεσι,πασι καὶ εσχάτω ναύλω ωστε ἐχειν ὑμας τοῦς τεσσαρὰς ἀργυρίου τάλαντα ἑπτὰ δραχμὰς πεντακισχιλίας ἑκτὸν ενενήκοντα σὺν οἱς ἐχετε διὰ χειρὸς τάλαντα ἑπτὰ δραχμὰς ....ἑξήκοντα τὰς λοιπὰς δραχμὰς μὴ ελαττουμένου τοῦ ἑνὸς αυτῶν Γαἰου Λογγεἰνου Κέλερος περὶ ὧν ἄλλων αὐτῶ Διογένους .....τοκ (٥)

---

(1) BGU. IV 1180 (B.C. 13).
(2) P.Yale 60 (B.C. 6-5).
(3) P.Med.inv. 6887.
(4) P.Hamb. I 30 (A.D. 89)(=Turner, H.S.C.Ph., 79, 1975, p. 13note 38.).
(5) Gr. Vindob. 19792 (=P.L.Bat. 11) (A.D. 2nd cent.).

ونتبين من النص السابق ان الاربعة المدينين كانوا مسئولين مسئولية تضامنية عن سداد القرض للدائنين. وزيادة فى الضمان للدائنين فانهم قاموا برهن السفينة التى يملكونها ومابها من تجهيزات بالاضافة إلى حصيلة بيع ماتحمله السفينة من سلع. وهذا هو احد مثلى وسيلة .

كما نتبين من احدى وثائق سجلات « جايوس يوليوس فيليوس» انه فى حالة عجز المدين عن سداد الدين يحق له الحجز على املاك الضامنين للمدين ومنها ورشة نجارة تخص شخصا يسمى لوكاريون :

ἔτι δὲ καὶ ἐκ τοῦ ὑπάρχοντος τῶ Λυκαρίωνι ἐργαστήριον ξυλοποιοῦ (١)

ووثيقة من عام (١٣٠م) عقد قرض مالى فى صورة وديعة Διαγραφη حيث ورد ان «تيبيريوس كلوديوس فرونتو» قد قدم قرضا ماليا قيمته (١٤٤) دراخمة إلى «هيوريمون» و«بطلميوس» فى صورة وديعة على ان يقوم المدينان برد الدين متى اراد الدائن. (٢) ولايعرف عن يقين اذا كانت الـ (١٤٤) دراخمة تمثل مقدار القرض المقدم فقط بدون ان يحصل « فرونتو» على فائدة ام اذا كان هذا المبلغ تضمن مقدار القرض وفائدته وأغلب الظن ان عقد الوديعة كان مجرد حيلة لكى لايظهر مقدار الفائدة المرتفعة.

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٩٠م.) ان والدة مواطن رومانى يدعى « ماركوس انتيستيوس جيمللوس» قدمت قرضا ماليا فى عام (٨٧م.) إلى شخص يدعى « هيراكليديس»، وبعد وفاة الدائنة اصبح ابنها « ماركوس انتيستيوس جيميللوس» هو وريثها الذى كان يجب رد القرض اليه ، ولكنه يبدو ان « هيراكليديس» المدين كان قد عجز عن سداد القرض فى الميعاد المحدد فاضطرت « تاويميروس » والدة المدين ان تأخذ على عاتقها مسئولية سداد الدين وقيمته (٤٤٠) دراخمة بعد منحها مهلة بضعة ايام. (٣) ولاندرى اذا كان هذا المبلغ يتضمن مقدار القرض وحده ام القرض وفائدته.

وتمدنا الوثيقة التالية بمثل آخر لوسيلة ἀντίχρησις ذلك ان مواطنا رومانيا يدعى «جايوس لونجينوس لونجوس» استدان من مواطن رومانى آخر مبلغ (١٠٠) دراخمة، فرهن لديه

---

(1) BGU. IV 1053 (B.C. 13).
(2) P.Mert. I 67 (A.D. 130).
(3) P.Mich. IX 568 (A.D. 90).

منزلا وقطعة ارض واعطاه حق استغلالهما لمدة خمس سنوات بدلا من الفائدة، على ان يسترد المدين عقاريه بعد سداد الدين. (١)

وفى حالة عجز المدين عن الوفاء بالدين كان من حق الدائن التنفيذ على جميع املاك المدين كيفما يتراءى له. ونتبين ذلك بوضوح من وثيقة بردية من عام (١٤١-١٤٢م.) ارسلها مواطن رومانى يدعى « لوكيوس هيرينيوس فالنس» إلى استراتيجوس قسم هيراكليديس والقائمين على حفظ الوثائق فى دار السجل العقارى ، يطالب فيها بالحصول على بعض العقارات الخاصة ببعض الاشخاص الذين استدانوا منه اموالا عجزوا عن سدادها. وفيمايلى نص الوثيقة :

[1] [Ἀπολλινάριος στρα(τηγὸς) Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδος τῷ δεῖνι καὶ τῷ δεῖνι βιβλιοφύλα]ξι ἐνκτήσεων χαίρειν. Τοῦ παρακομισθέντος

Ἀδριανοῦ] Ἀντωνίνο⟨υ⟩ Σεβαστοῦ Εὐσε[βοῦς Monat Tag.]. [14] [Ἀρποκρατίωνι καὶ Ἀρείῳ τοῖς τοῦ Ἀρσι(νοείτου) νομοῦ ἐπιτηρηταῖς ξε(νικῶν) πρα(κτορείας) παρὰ τοῦ δεῖνος ὑπογραμματέως πόλεως καὶ πρεσβυτέρου κώμης Ἱερᾶς διαδεχομένου τὰ κατὰ τὴν κωμογραμματείαν τῶν κωμῶν Ἱερᾶς] καὶ Αὐήρεως. Τοῦ παρα[κομισθέντος ἀπὸ τ]ῆς διαλογῆς χρηματι[σμοῦ ἐμβ]αδεία[ς καὶ τῶν ἄλλων οἰκονομιῶν] [15] [τὰ ἀντίγραφα ἐπέστειλα ὑμῖν, ἵνα ἐμβιβάσητε τὸν Ἑρέννιον εἰς τὰ δι' αὐτῶν δηλούμενα etwa 70 Buchstaben]ομένου πρωτο[π]ραξί[ας οὔ]σης τῷ φίσ[κῳ] ὡς πρὸς ὑμᾶς τοῦ λ[όγου ἐσομέν]ου ··· [Datum?]. [16] [Hier erst der Schluß des Epistalma. Ἀπολλιναρίῳ στρα(τηγῷ) Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδος παρὰ Λουκίου Ἑρεννίου Οὐάλεντος τῶν γεγυ]μ(νασιαρχηκότων) διὰ Ἥρωνο⟨ς⟩ φροντ(ιστοῦ). Οὗ παρ[εκό]μισα ἀπὸ δια[λο]γῆς ἐμβαδείας ε∟Ἐπ[εὶφ ·· χρ]ηματ[ισμοῦ τὸ ἀντίγρα(φον) ὑπέταξα] [17] [καὶ ἀξιῶ ἐπιστεῖλαί σε ἑνὶ τῶν περὶ σὲ ὑπηρετῶν, ὅπως μεταδοθῇ τοῖς οὖσι ἐν τοῖς καταγεγ(ραμμένοις), ἵνα ἐκχωρήσωσιν ἐν ἡμέραις ι, κελεῦσαι δὲ τῷ δεῖνι πρεσβυτέρῳ κώμης Ἱερᾶς διαδεχομένῳ τὰ κατὰ τὴν κωμογραμματείαν τῶν κωμῶν Ἱερᾶς καὶ Αὐήρε]ως ἐμβιβάσ[αι ἐμ]ὲ [εἰς τὰ] διὰ τοῦ χρη[ματι]σμοῦ δηλούμ[ενα·········]· καὶ ψειλ(οὺς) [τόπους etwa 15 Buchstaben] [18] [Hier wohl erst der Schluß dieser Eingabe. Τῷ δεῖνι πρεσβυτέρῳ κώμης Ἱερᾶς διαδεχομένῳ] τὰ κατὰ τὴ[ν κωμογ(ραμματείαν) παρὰ Λου]κίου Ἑρεννίου [Οὐάλεντο]ς τῶν γεγ[υμ(νασιαρχηκότων) διὰ Ἥρ]ω[νος φροντ(ιστοῦ). Οὗ] παρεκόμ(ισα) [ἀπὸ διαλογῆς χρηματισμοῦ] [19] [ἐμβαδείας etwa 130 Buchstaben σ]υντ( ) ἑαυτοῦ ἐκ το[ύτ]ων [ἐ]ν ἡμέραις ι τοῖς [προστ]εταγμ[ένοις] ἀκ[ολούθω]ς. ∟ε Ἀντω[νίνου Σεβαστοῦ τοῦ κυρίου] [20] [Monat Tag. (Vielleicht größerer Raum freigelassen). ∟ε Αὐτοκράτορος Καίσαρος Τίτου Αἰλε]ίου

(1) P.Mich IX 570 (A.D. 105-106).

Ἀδρια[ν]οῦ Ἀ[ντ]ων[ίνο]υ Σεβαστοῦ Εὐσεβ[οῦς μ]ηνὸ⟨ς⟩ Σεβαστοῦ ιζ̄ · [· · · ·] σχος γρα[μματεὺς etwa 13 Buchstaben] 21 [Χρηματισταὶ ὁ δεῖνα καὶ ὁ δεῖνα οἱ τὰς ἐντεύξεις διαλέξαντες· ἀναγνωσθείσης ἐντεύξεως Λουκίου Ἑρεννίου Οὐάλεντος τῶν γεγυμ(νασιαρχηκότων), τῆς] δὲ διὰ αὐτῆς σημενομένης (so!) κατα-

ἀπὸ διαλογῆς χρηματισμοῦ ἐμβ[αδείας καὶ τῶν ἄλλων] 2 [περὶ τῆς γεγενημένης ἐμβαδείας οἰκονομιῶν τῶν ἐπισταλεισῶν μοι ὑπὸ τοῦ δεῖνος ὑπογραμματέως πόλεως καὶ πρεσβυτέρου κώμης Ἱερᾶς διαδεχομένου τὰ κ]ατὰ τὴν κωμογραμματείαν τὰ ἀντίγραφα ὑμεῖν ἐπέστειλα διὰ Διονυσίου ὑπ[ηρέτου etwa 10 Buchstaben] 3 [etwa 120 Buchstaben πρωτοπραξίας οὔσης τῷ φί]σκῳ. Ἔ[του]ς ε̄ Αὐτοκράτορος Καίσαρος Τίτου Αἰλείου Ἀδριανοῦ Ἀντωνίνου Σεβαστοῦ [Εὐσεβοῦς Monat Tag.] 4 [Etwa 140 Buchstaben παρὰ Λ]ουκίου Ἑρεννίου Οὐάλεντος τῶν γεγυμ(νασιαρχηκότων) διὰ Ἥρωνος φροντιστοῦ. Οὗ [π]αρεκόμισα [ἀπὸ τῆς διαλογῆς] 5 [χρηματισμοῦ ἐμβαδείας καὶ τῶν περὶ τῆς γεγενημένης ἐμβαδείας οἰκονομιῶν τὰ ἀντίγρα(φα) ἐπιδέδωκα · · · καὶ ἀξιῶ, ὡς καθήκει. L ε̄ Monat Tag. Ἀπολλιναρίῳ στρα(τηγῷ) Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδος παρὰ τοῦ δεῖνος] ὑπογραμματέως πόλεως καὶ πρεσβυτέρου κώμης Ἱερᾶς διαδεχομένου τὰ κα[τὰ τὴν κωμογραμματείαν.] 6 [Τῶν ἐπισταλεισῶν μοι ὑπὸ τῶν ἐπιτηρητῶν ξε(νικῶν) πρα(κτορείας) οἰκονομιῶν τὰ ἀντίγραφα ἐπέστειλά σοι, ὥστε ἐπιστεῖλαί σε αὐτὰς τοῖς ἐγκτήσεων βιβλιοφύλαξιν ἐπὶ τῷ ποιεῖν αὐτοὺς τὴν με]τάθεσιν εἰς τὸ τοῦ Ἑρεννίου ὄνομα, ὡς καθήκει. Ἔστι δὲ τὰ ἀντί[γρα]φ[α·] 7 [Ἁρποκρατίων καὶ Ἄρειος ἐπιτηρηταὶ ξε(νικῶν) πρα(κτορείας) Ἀρσινοείτου νομοῦ τῷ δεῖνι ὑπογραμματεῖ πόλεως καὶ πρεσβυτέρῳ κώμης Ἱερᾶς διαδεχομένῳ τὰ κατὰ τὴν κωμογραμματείαν χαίρειν. Τοῦ ἐπισταλέντο]ς ἡμεῖν ὑπὸ σοῦ χρηματισμοῦ ἐμβαδείας τὸ ἀντίγρα(φον) ὑπόκειτ(αι). Ἐπελθόντ[ες οὖν ἐπὶ τοὺς τόπους] 8 [etwa 140 Buchstaben] εἰς τὴν αὐτὴν οἰκίαν καὶ αἴθριον καὶ αὐλὴν τῷ αὐτ[ο]ῦ κινδύνῳ πρὸ τοῦ τε[λ]ιῶσαι [τὰ τῆς ἐμβαδείας νόμιμα] 9 [etwa 150 Buchstaben β]ασιλ(ικ·· γραμματ··). Ἁρποκρατίων σεσημέωμαι (so!). Ἄρει[ος] σεσημείωμαι. L [ε̄ · · · · · ·]κζ̄[· ·]τὸ δὲ[·] · [etwa 20 Buchstaben]. 10 [Ἀπολλινάριος στρα(τηγὸς) Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδος τοῖς ἐπιτηρηταῖς ξε(νικῶν) πρα(κτορείας) χαίρειν. Τῆς ἐπιδοθείσης μοι ἀντιρρήσεως τὸ ἀντίγρα(φον) ὑπέταξα, ἵν' εἰδῆτε. L ε̄ Monat Tag. Ἔστι δὲ τὸ ἀντίγραφον τῆς ἀντιρρ]ήσεως· Ἀπολιναρ[ίῳ (so!) σ]τρα(τηγῷ) Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) με[ρ]ίδος παρὰ Πτολ[εμαίου ·]· · · ος καὶ Ψο[etwa 20 Buchstaben] 11 [etwa 120 Buchstaben Λουκίου Ἑρεννίου Οὐάλε]ντος τῶν γεγυμ(νασιαρχηκότων) διὰ Ἥ[ρωνος] φροντιστοῦ τὸ ἀ[ντί]γρα(φον) ὑπόκ(ειται). Ἐνεβι[βα · · · · · · ·] · · · τον [etwa 20 Buchstaben] 12 [etwa 140 Buchstaben] ἐλαιουρ[γεῖον κα]ὶ συνοικίδιον [καὶ ἐν ἑτέροις ο]ἰκοπ(έδοις) καὶ ἐν ἑτέ[ρ]ᾳ σ[φρα]γεῖδι ἥμ[ισυ μέρος ψει(λοῦ) τόπ(ου)] 13 [etwa 130 Buchstaben. L ε̄ Αὐτοκρά]τορο[ς] Καί[σα]ρος Τίτου Αἰλεί[ου

γραφῆς ὑπογεγρα(μμένης) ἐπενηνεγμένης καὶ τ[οῦ λεγομέ]νου διαπε[στάλθαι Ἥρωνος ὑπογεγρα(φότος)] 22 [διαπεστάλθαι πρὸς τὴν τοῦ χρηματισμοῦ τελείωσιν συνεκρίναμεν γραφῆναι καὶ πεμφθῆναι τῆς ἐντεύξεως ἀντίγραφον τῷ τοῦ Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδος στρα(τηγῷ), ἵν', ἐὰν παρῶ]ν ὁ Λούκιος Ἐρέννιο⟨ς⟩ Οὐάλης εὐδοκεῖ τούτοις καὶ προῆται τὴν καθήκου[σα]ν χειρογρα[φίαν περὶ τοῦ ἀληθῆ εἶναι] 23 [τὰ διὰ τῆς ἐντεύξεως δεδηλωμένα καὶ μηδὲν ὑπεναντίον ᾠκονομῆσθαι τὸ τηνικαῦτα, διαστειλάμενος τοῖς οὖσι ἐν τοῖς καταγεγραμμένοις ἐκχωρεῖν ἐκ τούτων ἐν ἡμέραις ῑ μετὰ ταῦτα]ς ποιῆται τὰ τῆς ἐμβαδείας ὃν τρόπον καθήκει τοῖς προστεταγμέν[οις] ἀκολού[θως]. 24 [Τῷ δεῖνι (Präfekt). Λούκιος Ἐρέννιος Οὐάλης τῶν γεγυμ(νασιαρχηκότων) καταγέγραμμαι κατὰ τὰ προτετελειωμένα γράμματα ἐνεχυρασία]ς καὶ προσβολῆς τῶν Νεικολάου καὶ Πτολεμαίο⟨υ⟩ τοῦ Νεικολάου εἰς μὲν τὴν τραπ[etwa 20 Buchstaben]. 25 [110—120 Buchstaben ἐλαιουργεῖον καὶ συνοικίδι]ον καὶ ἐν ἑτέροις οἰκοπ(έδοις) καὶ ἐν ἑτέρᾳ σφραγεῖδι (ἥμισυ) μέρο⟨⟨υ⟩⟩ς ψειλ(οῦ) τόπ(ου) καὶ (τέταρτον) μέρος συνοικίας καὶ [etwa 20 Buchstaben] 26 [etwa 140 Buchstaben ἐν ᾧ (bzw. ᾗ)]· ὑποδ(οχεῖα) καὶ ἀμπ(ελῶνος) ἀναδενδρατικ(οῦ) 𐅵 β, ἐν ᾧ φρέαρ καὶ ὑποδοχ(εῖα) καὶ περὶ Βουκόλ(ων) ἱερᾶς [γῆς 10—20 Buchstaben] 27 [etwa 140 Buchstaben] Ἀσκλᾶτο⟨ς⟩ πρὸ⟨ς⟩ ἀργυ(ρίου) 𐅵 δξδ καὶ Πετρωνίας τῆς Διοσκόρου πρὸς ἀργυ(ρίου) 𐅵 αξ, εἰς [ἃ ἐμβαδεῦσαι βουλόμενος] 28 [δέομαι ἐπὶ τῆς διαλογῆς συγκρῖναι γράψαι τῷ τοῦ Ἀρσι(νοείτου) Ἡρακ(λείδου) μερίδος στρα(τηγῷ) ἐμβιβάσαι ἐμὲ εἰς τὰ καταγρα(φέντα) ὡς πρόκ(ειται) πάντα καὶ συνεπισχύειν μοι ἐν τῇ τούτων κρατήσει καὶ κυρείᾳ] καὶ ἀπο⟨⟨σ⟩⟩φορᾷ τῶν περιγινομένων καὶ ἐν οἷς ἐὰν ἄλλοις αὐτοῦ προσδέομαι περ[ὶ τούτων τοῖς προστεταγμένοις] 29 [ἀκολούθως ἐν μηδενὶ ἁπλῶς ἐλαττουμένου μου· πρὸς δὲ τὴν χρηματισμοῦ τελείωσιν διαπέσταλμαι τὸν Ἥρωνα. L· Ἀντωνίνου Σεβαστοῦ τοῦ κυρίου Monat Tag. Ὁ δεῖνα]· ὑπηρέτης μεταδέδωκα τῷ ἐπιδικ··εντι Νικαλάῳ (so!) ἐνώ[πιον, ὡς καθήκει. Datum.] (١)

وتحدثنا بعض الوثائق عن اعادة رد القروض وفائدتها. فقد ورد فى وثيقة من بداية عهد الاحتلال ان مواطنا رومانيا بفرقة قورينى الثالثة قدم قرضا ماليا إلى شخص يدعى «بطوليمايكوس»، وحصل منه على مقدار القرض وفائدته، ثم اعطاه ايصالا بالاستلام. (٢)

وورد فى وثيقة من عام (٩٦-٩٨م.) إقرار باستلام قرض فى صورة وديعة فقد ورد فى الاقرار ان «جايوس يوليوس سابينوس» الجندى بفرقة « قورينى الثالثة» استلم من «لوكيوس

---

(1) BGU. 1573 (A.D. 141-142).
(2) P.Ryl. II 343 (A.D. 14-37).

يوليوس كيلير» الجندى بالفرقة نفسها مبلغ (٧٤٠) دراخمة فضية على سبيل الوديعة. غير انه لسبب أو لآخر لم يتمكن الدائن الاصلى من استرداد الدين، ربما لوفاته، وان مواطنا آخر يدعى « جايوس يوليوس كليمينس»، ربما كان وريث الدائن الاصلى، هو الذى استرد الدين حيث حصل من « جايوس يوليو سابينوس» على (٥٨٠) دراخمة فضية من مقدار الدين نقدا، وحصل على (١٦٠) دراخمة اخرى فى صورة ملابس واشياء أخرى. (١) ومن المحتمل ان هذا المبلغ كان يتضمن مقدار القرض الاصلى مضافا اليه مقدار الفائدة.

ومن ناحية اخرى فانه يتبين من بعض الوثائق انه كان يوجد فى مصر فى عصر الرومان مصارف مالية خاصة ἰδιοτικαι τραπεζαι كانت تستمد رؤس اموالها من الافراد وتمارس الاعمال المصرفية المختلفة. (٢)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٥٠م.) بأن مواطنا رومانيا يدعى « تيبيريوس كلوديوس ديمتريوس» بن « ابيون» كان يدير مصرفا ماليا خاصا فى الاسكندرية، وبأنه فيمايبدو كان يقدم قروضا مالية من خلال هذا المصرف إلى الافراد، ومن بين هذه القروض قرض كبير مقداره (١٣) تالنت اى مايوازى (٧٨٫٠٠٠) دراخمة تم اعادته إلى البنك الآنف الذكر. (٣)

ومن المرجح ان هذا القرض لم يكن موجها إلى فرد وانما إلى مجموعة افراد أو شركة استثمارية.

وتحدثنا وثيقة بردية اخرى ان مواطنا رومانيا يدعى تيتوس فلاڤيوس يوتيخوس» كان يدير مصرفاً مالياً خاصاً فى قرية «يوهيميريا» يؤدى مختلف انواع الاعمال المصرفية، وكانت له علاقات مع البنك المركزى فى الاسكندرى. (٤)

كما ورد فى وثيقة اخرى من القرن الثانى للميلاد ان المصرف المالى الذى كان يديره «ماركوس كلوديوس سابينوس» ἀπὸ τῆς Μάρκου Κλαυδίου Σαβείνου τραπέζης كان يتلقى ودائع الافراد وتتم فيه بعض الصفقات المالية مثل القروض. (٥)

---

(1) P.Mich. IX 571 (A.D. 96-98).
(2) N.Lewis, Life in Egypt, p. 147.
(3) P.Oxy. 2471 (A.D. 50).
(4) P.Fay. 87 (A.D. 155).
(5) P.Gr. Vindob. 19792(=P.L.Bat. 11) (A.D.2nd. cent.).

ويعتقد بعض الباحثين ان الحكومة كانت تحتكر كافة الاعمال المصرفية وتؤجر ادارة المصارف الخاصة لمن يتقدم باكبر عطاء لقاء ذلك. (١) ومن المرجح ان اصحاب هذه المصارف المالية الخاصة كانوا من رجال الاعمال الذين يمتلكون رؤس اموال كبيرة جدا، وان قيامهم بهذا النوع من النشاط الاقتصادى كان يحقق لهم ارباحا كبيرة.

ب - **القروض العينية**

وتحدثنا احدى الوثائق بان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس انطونيوس نوجروس». قدم قرضا عينيا، مقداره اربعة ارادب من ثمار الخضروات ، إلى رجل مصرى يدعى « هاتريس » :

(2nd hand) Ἁτρῆς [- - - - - - - - - - - -]
Πέρσ[ης τῆς ἐ]πιγονῆς ὁμο[λογῶ ἐσχηκέναι παρὰ Μάρκου]
Ἀντωνίου Νυάγρος τῶν ἀπολελυμένων [...... τιμὴν]
λαχανοσπέρμου νέου καθαροῦ ἀρταβῶν τεσσάρ[ων μέτρῳ]
δρόμῳ ἑξαχοινίκωι Ὀρσενούφιος ἀδελφοῦ ἃς καὶ ἀποδώ[σω]
ἐν μηνεὶ Σωτηρίῳ τοῦ ἐνεστῶτος ἔτους χωρὶς ἄλλω[ν ὧν]
ὀφίλω τῷ αὐτῶι καθ' ἑτέρας ἀσφαλείας καθὼς πρόκ(ειται). Ἔγραψε[ν ὑπ(ὲρ)]
αὐτοῦ Μελανᾶς Μενχείους μὴ ε[ἰδ]ότα γράμματα. (3rd hand) Μᾶρκο[ς]
Ἀντών[ιο]ς Νυ[α]γρος δέδωκα τὴν [τι-]
[μὴν τῶν δ ἀρτ(αβῶν) καθὼς πρό]κ[ι]τε. (4th hand) Ἔτους πεν[τε-]
[καιδεκάτου Αὐτοκράτορος Καίσαρος Δομιτιανοῦ Σεβαστοῦ] Γερμανι[κοῦ]
(٢) [μηνὸς - - - ἀναγέγραπται - - - - - - - - - - - -]

ونتبين من النص السابق ان « هاتريس» قد اقر باستلامه اربعة ارادب من ثمار الخضروات النقية الطازجة الموزونة بميزان الـ ٦ χοῖνικες ، وقد تعهد باعادتها مع اشياء اخرى اقترضها من « ماركوس انطونيوس» بمقتضى عقد قرض آخر فى شهر « سوتيروس » من العام الجارى. ومن المرجح ان الاربعة ارادب من ثمار الخضروات والاشياء الاخرى كانت تتضمن قيمة القرض وفائدته.

---

(١) ابراهيم نصحى ، تاريخ الحضارة المصرية ، جـ ٢ ، ص ١٤٣.

(2) P.Leiden 25 (A.D. 95-96).

ونتبين من وثيقة اخرى من سجلات « جايوس يوليوس ابوليناريوس » ان كاهن «انوبيس» اقترض من « جايوس» (٢٩ ٢/٣) اردب غلال من الاراضى التى كان الكاهن يقوم بزراعتها فى املاك « جايوس». (١) ومن المرجح ان مقدار هذا القرض كان يمثل مقدار ايجار الارض الزراعية التى استأجرها « الكاهن» من « جايوس» فكتب عقد الايجار فى صيغة قرض عينى لضمان اعادتها فى صورة غلال أو باعلى سعر لها فى السوق عند السداد.

ومن المعروف أن معدل الفائدة على القروض النوعية كان يصل إلى (٥٠٪). ويرجع هذا الارتفاع إلى ان هذه القروض كانت تقدم فى حالات النقص الشديد فى الحبوب الغذائية وارتفاع اثمانها وان سداد هذه القروض كان يتم عندما تكون هذه الحبوب اكثر وفرة وارخص ثمنا. (٢)

---

(1) P.Mich. Mich. 572 (A.D. 131).
(2) Johnson, Op.cit., P. 460.

الفصل الرابع

مظاهـــر الحياة الاجتماعية

أولاً : الأســـرة :

١ - تكوينها :

الأسرة هى الخلية الأولى لأى مجتمع وكانت الأسرة الرومانية تتألف من أب الأسرة (Pater familias) والزوجة والبنات غير المتزوجات والأبناء (بالمولد أو بالتبنى) وزوجاتهم وأبنائهم وعبيد الأسرة. وكان هؤلاء جميعا، احرارا وعبيدا، يخضعون للسلطة المطلقة التى كان " أب الأسرة" يتمتع بها منذ غابر الزمن وكانت تسمى فى حالة الأحرار من اعضاء الأسرة(Patria Potestas) وفى حالة العبيد منهم (dominium) . وتبعا لذلك كان أعضاء الأسرة وكذلك ممتلكاتها res familiaris فى قبضة (manus) أب الأسرة (١)

ولما لم يكن مقبولاً أن يكون " أب الأسرة" أمرأة ، فان الحفاظ على كيان الأسرة وبقائها كان يقتضى وجود أبناء أو على الاقل ابن واحد وعندما لم يكن للأب ابن لسبب أو لآخر كان فى وسع الأب أن يعوض ذلك بالتبنى، مما يفسر الأهتمام بمسألة التبنى منذ قديم الأزل. وكان الأبن بالتبنى يحتل فى الأسرة التى تبنته الوضع ذاته الذى كان يحتله لو كان أب الأسرة هو الذى أنجبه من صلبه، فمنذ تبنيه كان لايخضع الإ لسلطة متبنيه ولايتعبد الإ إلى آلهة أسرته الجديدة، وبذلك كان أهلا لان يخلف أباه الجديد عند موته، ويصبح هو نفسه أب الأسرة. وعندما يكون لأب الأسرة أكثر من أبن وتأتيه الوفاة كان أبناؤه الراشدون يصبحون بدورهم آباء أسر ويقتسمون أملاك الأسرة الأصلية. وكانت الأم والبنات غير المتزوجات والأبناء القاصرون يصبحون تحت سلطة أحد هؤلاء الأبناء إلى أن يبلغ القاصرون سن الرشد وتتزوج البنات. واذا توفى هذا الابن قبل الأم أو قبل زواج البنات أو بلوغ القاصرين سن الرشد انتقل هؤلاء جميعا إلى سلطة أقرب أقارب " أب الأسرة" المتوفى . (٢)

---

(1) Boak, A History of Rome to 565 A.D., New York, (1954), p. 89.

(٢) ابراهيم نصحى ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عا م ١٣٣ ق.م، جـ ١، ص ص ٢١٥ - ٢١٦.

٢- الـــزواج

كان الرومان يعتنقون مبدأ شخصية القوانين، ومن ثم فانه عندما ضم الرومان مصر إلى امبراطوريتهم حرصوا على تطبيق القانون الأغريقى على المواطنين الاغريق، والقانون المصرى على الاهالى الوطنيين (١)، كما طبقوا أحكام القانون الرومانى على كافة المتمتعين بحقوق المواطنة الرومانية، بغض النظر عن أصولهم العرقية، وبوجه خاص فى أحكام القانون الخاص ius Privatum مثل الزواج، والطلاق، والتبنى، والأرث. (٢)

ولا أدل على ذلك من أن الرومان لم يحظروا زواج الأشقاء من ناحية الأب والأم بين المتأغرقين من مواطنى عواصم المديريات (٣) على حين أن القانون الرومانى كان يحظر على المواطنين الرومان الزواج من أخواتهم ، وعماتهم ، وخالاتهم، وأبنة الأخت، وأن سمح بزواج ابنة الأخ . (٤) كما كان يحظر تعدد الزوجات، ويعتبر الزواج المشروع iustum matrimonium بين طرفين متكافئين شرط تمتع الأب بسلطة Pater Potestas (٥)

ومن ناحية أخرى وضع القانون الرومانى قيوداً على الزيجات المختلطة بين سكان مصر من كافة الطبقات، وهو ما نتبينه من بعض بنود مقننة الاديوس لوجوس ومثل ذلك :

" لايباح زواج الرومان من المصريين" (٦)

" اذا تزوج طرف رومانى من طرف آخر مصرى أو متمع بالمواطنة αστος يتبع الأولاد مركز الطرف الأدنى مرتبة بشرط أن يكون هذا الزواج قد تم بطريق الخطأ غير المقصود"(٧)

---

(١) صوفى أبو طالب ، تاريخ القانون ، ص ٥٧٧

(2) H.Wolf, Some Observations on Pre-Antoninian Roman Law, P. 163; Bowman, Egypt after the Pharaohs, p. 127; Cf. CRP.23; P.Giss 30; BGU. 717.

(٣) حسن أحمد حسن، مواطنو عاصمة مديرية ارسينوى ، ص ص ٣٠٨ – ٣١٢

(4) P.Gnom 23; Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt, p. 111; N.Lewis, Life in Egypt, p 44; Bowman, op. cit., p 127

(5) Oxford Cl.Dict.S.V. Law of Marriage II, Roman.

(6) P.Gnom. 52

(7) P.Gnom. 39.

ويتبين من ذلك أن الزواج كان لايعتبر صحيحاً من وجهة نظر القانون الرومانى الإ اذا انعقد بين طرفين متكافئين من حيث الوضع القانونى . وكان القانون يشترط لصحة زواج الرومان تمتع الطرفين بحق الزواج الكامل الأهلية ius conubium، وهو حق كان لايتمتع به الإ من كان متمتعا بحقوق المواطنة الرومانية. (١) وتبعا لذلك فان الزواج بين طرفين رومانيين كان يعتبر زواجاً شرعيا iusta matrimonia, iustum matrimonium, iustae nuptiae وكان الأطفال ثمرة هذا الزواج يعتبرون أطفالاً شرعيين، ويتم تسجيلهم فى سجلات المواليد الرسمية، على حين أن الزواج بين الرومان والأجانب Peregrini كان يعتبر زواجا غير شرعى iniustum matrimonium، وكان الأطفال ثمرة هذا الزواج يعتبرون غير شرعيين.(٢) وكان القانون الرومانى يحظر تسجيلهم فى سجلات المواليد الرسمية، لكنه بمقتضى قانون Aelia Sentia عام (٤م.)، وقانون Papia Poppea عام (٩م .) أصبح مفروضا على آباء الأطفال غير الشرعيين عمل اشهادات (Testationes) بميلادهم يشهد على صحتها سبعة شهود. (٣)

ومن ناحية أخرى وجه أغسطس عناية كبيرة لتشجيع الزواج المبكر بين المواطنين الرومان، وذلك بوضع القوانين التى تحثهم على الزواج والأنجاب مثل قانون (Lex Iulia de maritandis Ordinibus) الذى صدر فى عام (١٨ق.م.) وكان يهدف إلى رفع القيود غير الضرورية عن الزواج اذ أنه أباح زواج الأحرار من المعتقات، وقضى بتفضيل المنجبين على غير المنجبين فى الوراثة والتوريث، وباعطاء الأولوية لذوى الأولاد على العزاب وغير المنجبين فى المناصب العامة. (٤) كما أن قانون (Papia Poppea) أعفى المتزوجين والآباء الرومان من الخدمات العامة الالزامية (Munera) . هذا الى أن قانون الثلاثة الأطفال ius trium liberorum استثنى كل أم رومانية من الوصاية عليها اذا كان لديها ثلاثة أطفال (٥) وذلك على عكس السيدة المصرية أو اليونانية التى لم تكن تستطيع التصرف بدون وصيها مهما كان عدد أطفالها.

وينعكس صدى هذه التشريعات فى بعض بنود مقننة الاديوس لوجوس، ومن ذلك :

---

(1) Boak, A History of Rome to 565 A.D, 4 th ed New York (1954), p. 46.
(2) Taubenschlag, op.cit., p. 106.
(3) Epit Ulp. 5,8;7,4; P. Gnom. 39; Schulz, Roman Register of Birth, JRS. 32 (1942), p. 83; Sanders, A Birth Certificate, AJA. 32 (1928), . 326.
(4) A.Boak, A History of Rome to A.D. 565, p. 274.
(5) Carcopino, Daily Life in Rome, pp. 76, 181; Cf. P. Gnom. 28.

«الدوطة dos التى تقدمها امرأة رومانية فوق سن ~~الأربعين~~ الخمسين إلى زوج رومانى تحت سن الستين تقوم الخزانة العامة بمصادرتها بعد وفاة الزوجة". (١) " وتتم مصادرة الدوطة التى تقدمها زوجة تحت سن الأربعين إلى زوج فوق سن الستين». (٢)

" والممتلكات التى يرثها مواطن رومانى بلغ الستين ولم يتزوج ولم ينجب تتم مصادرتها. اما اذا كان لديه زوجة ولكن ليس له أطفال فيسمح له بأن يأخذ النصف". (٣) .

" والمرأة الرومانية التى تمتلك عشرين الف سستركيس تدفع عائداً سنوياً (١٪) مادامت غير متزوجة" . (٤)

" وتتم مصادرة المواريث المتروكة لرومانيات يمتلكن خمسين ألف سستركيس فى حالة اذا لم يكن متزوجات". (٥)

نتبين من ذلك أن التشريعات الرومانية فرضت عقوبات على من لم يتزوج من الرجال والنساء، وكذلك على من تزوج ولم ينجب من الجنسين بهدف حماية المجتمع من التدهور الاخلاقى، وفى الوقت نفسه شجعت هذه القوانين على الزواج المبكر والأنجاب.

وفيما يلى نثبت جدولاً بالوثائق التى تتضمن إشارات إلى الازواج الرومان وأولادهم فى مصر :

---

(1) P.Gnom. 24.
(2) P.Gnom. 25.
(3)P.Gnom. 27.
(4) P.Gnom. 29.
(5) P.Gnom.30.

الوثيقـــــة	تاريخها	اسم الزوج	اسم الزوجة	الابناء
CPL. 148	٦٢م.	لوكيوس ڤاليريوس بولينيوس	دوميتيا بنت لوكيوس باولوس	لوكيوس ڤاليريوس بولينيوس
P.Mich. IX 554	٨١-٩٦م.	؟	؟	جايوس مينوكيوس اكويلا مينوكيا جيميلا مينوكيا ثيرموثاريون
ILS. III 9059	٨٨ – ٨٩م	ماركوس ڤاليريوس بولينيوس بن ماركوس كوادراتوس	؟	لوكيوس ڤاليريوس ڤالنس ڤاليريا هيراكليا ڤاليريا ارتيمينا
P.Oxy. 237,1-11	٩٥م.	باوسانياس المسمى أيضا ديونيسوس	يوليا هيراكليا	؟
P.Teb.II 316Col.ii	٩٩م.	سارابيون	رومانيا بيرينيقى	؟
P.Hamb. I 31	١٠٣م.	لوكيوس كورنيلوس انتاس	انطونيا بنت كريسبيوس	هيراكليديس كريسبينا اموناريون.
P. Mich. III 167	١٠٣م	ماركوس كورنيليوس بن ماركوس يوستوس	.......أبنة ماركوس	ماركوس كورنيليوس يوستوس
P.Ryl. II 188	early 2nd cent .A.D.	لوكيوس فابيوس	اونيسوسى	؟
BGU.VII 1691	١٠٩م	لوكيوس سينتيوس ساتورنينوس بن لوكيوس بولينيوس.	ڤاللياخاريتى	"ماركوس سينتيوس" "اكويلوس كريسونوس"
P.Lond. 2506	١١٢م.	لوكيوس اجناتيوس	لوكريتيا اوكتاڤيا	؟
CPL. 159	١٢٧م.	ماركوس لوكريتيوس كليمنس .	اوكتاڤيا تاموستا	سيرينوس
P.Mich.III 166	١٢٨م.	جايوس هيرينيوس جيمينيانوس	ديوجينى ماركيا	هيرينيا جيميلا
P.Wisc.I 14	١٣١م.	ڤالنس	اسكلبياداس	؟
BGU.1690	١٣١م	أبيماخوس لونجينوس	ارسوتيا لوكيا	لونجينا

الوثيقـــــــة	تاريخها	اسم الزوج	اسم الزوجة	الابناء
P.Oxy. 2857	١٣٤م.	تيبيريوس كلوديوس اسكندر	كلودياثيانوس	تيبيريوس كلوديوس بطلميوس
BGU. 472 Col.i	١٣٩م.	ليمنايوس	ڤاليريا ديودورا	؟
P.Phil.11	١٤١م.	جايوس انتيستيوس ڤالنس	انتيستيا كرونوس	؟
M.Grundz. 372.	١١٤-١٤٢	"انطونيوس جيرمانوس" "لونجينوس هـ..........."	"لوكيا ماكرينا" ؟	؟
P. Fouad. 1	١٤٢م.	انطونيوس سيلڤانوس	انطونيا ثيرموتا	ماركوس انطونيوس ساتريانوس
P.Oxy. 506	١٤٣م	هيروديس	كايكيليا بوللا	؟
BGU. 1692	١٤٤م.	ماركوس ڤاليريوس توربو	انطونياكاسوللوتي	ماركوس ڤاليريوس ماكسيموس
P.Mich.III 168	١٤٥م	سيمبرونيوس ڤالنس	ساتورنينا	"لوكيوس سيمبرونيوس ساتورنينوس"
CPL. 156	١٤٨م	تيبيريوس يوليوس ديسقوروس	يوليا اموناريو	يولياامونيا
SB.5217	١٤٨م	؟	جوليا بريميلا	"جايوس يوليوس ديوجنيس"
PSI. IX 1027	١٥١م	لوكيوس هيرينيوس ڤالنس	ماركيا اثينايس	هيرينيا هيليني
P. Oxy.IV 727	١٥٤م	جايوس ماركيوس	؟	"ڤاليريوس ثيودوسيوس ڤاليرياابوللوناريون"
SB. 9228	بعد عام (١٦٠م)	ماركوس انطونيوس باستوروس"	؟	"ماركوس ڤاليريوس انطونيوس"
BGU. 1694	(١٦٣م.)	ماركوس لوكريتيوس اوكتاڤيانوس.	يولياكريانى	ماركوس لوكريتيوس نوميسيانوس"
PSI. 447	(١٦٧م)	لوكيوس كالبورنيوس سينيكا	؟	لوكيوس كالبورنيوس سيرينوس لوكيوس كالبورنيوس جايانوس
P.Lond.II470,p.212	(١٦٨م.)	سارابيون	اماتيابريسكا	؟
BGU. 1032	(١٧٣م)	؟	يوليا سارابياس	جايوس ڤاليريوس ڤالنس ماركوس ڤاليريوس بريموس يوليوس ماريوس تيبيريانوس
BGU. 1574	١٧٦-١٧٧	ماركوس ڤاليريوس توربونوس جايوس لوكيوس ايجناتيوس	لونجينا نوميسيلا ؟	؟ لوكيوس ايجناتيوس كاسيانوس ايجناتيا افروديوس

الوثيقـــــــة	تاريخها	اسم الزوج	اسم الزوجة	الابناء
BGU.1662	١٨٢م	ماركوس ڤاليريوس توربونوس	لونجينا نوميسيلا	ماركوس ڤاليريوس لونجينوس ماركوس ڤاليريوس مونتانوس
BGU.1575	١٨٩-١٩٠	ماركوس ڤاليريوس توربونوس	لونجينا نوميسيلا	لونجينا نوميسيلا لونجينا افروديوس
P.Mich VII 442	ق ٢م.	جايوس ڤاليريوس جيميللوس	ديمتريا بنت لوكيوس	يوستوس جيميللوس
P.Mich.VII 434	ق ٢ م.	ماركوس بيترونيوس سيرفيلليوس	زيناريون	؟
P.Oxy. 3692	ق ٢م	جايوس يوليوس ديوجنيس	كلوديا تيخوس	جايوس يوليوس بطلميوس جايوس يوليوس ديوجنيس جايوس يوليوس رومانوس
P.L.Bat. XIII 14	ق ٢٠م	جايوس يوليوس ديوجنيس	؟	يوليوس ديوجنيس يوليوس ايساروس
CIG.4822;4824	ق ٢م	كورنيليوس بوليو	فيلوس	؟
JJP.9(1955-6)No.1	ق ٢م	ابونيوس	بولينا	؟
JJP.9(1955-6)No.2	ق ٢م	يوليوس بن ديوجنيس	؟	بنت وولدين
P.Gren. 17	٢٠٠م.	نيميسوس نيمسونوس	؟	نيميسونوس جناتيوس
P.Oxy.1719	٢٠٤م	زويلوس	ايليا بريميانا	؟
P.Ryl. II 172	٢٠٨م	جايوس ڤاليريوس بانسا	فلاڤيا بيترونيللا	؟

أجمالى حالات الزواج	عدد حالات زواج رومانى من رومانية وفقا للاسماء	عدد حالات زواج رومانى من أجنبية وفقا للاسماء	عدد حالات زواج رومانية من أجنبى وفقا للاسماء
٣٣	٢٣	٣	٧

واذا كانت لاتتوافر لدينا إلا قلة من عقود الزواج بين المواطنين الرومان فاننا نستكمل معلوماتنا عن ذلك من شهادات الميلاد وطلبات الفحص والارث، والوصاية، وعقود البيع وغيرها.

عقود الزواج

وكان يثبت قيام الزوجية عند الرومان المعاشرة الزوجية وعقد الزواج الذى كان يسجل فى سجلات خاصة تعرف بسجلات الزواج. (١)

وتحتوى وثيقتان من القرن الثانى للميلاد على عقد زواج. وفيما يلى نص هذا العقد :

1 [C.Antistiu]s Nomissianus filiam suam virgin m [Zenarion secundum].
2 [legem Iulia]m quae de maritandis ordinibus lat[a est liberorum pro-].
3 [creando] rum causa in matrimonio eram collo [cavit sponso cui est].
4 [nomen] M. Petronius Servillius eique do [t]is d[ixit et dedit eaomnia]
5 [quae intulit pro] era s(upra) s(cripta) a[d] vicum[m] Philadel- [phiam paternas ad iuger.].
6 [dua et semis et quadr]ans catoecicas in loco Cor [+ 20]
7 [+ 12 ad eun] dem vico paternas amm[inas + 16]
8 [+ 22 a] m pelitis, et in [au]reis enotion p[e]rlon-
9 [gum tetar. duae et semis et] cottatia tetar. una et semis, fiunt te[ta] r IIII,
10 [arge]nt[e]a claria par unum pondo stateri vii et in veste aestumata tuni-
11 [ca e]t palliolum et pallium Scyrina dr . Aug. CDXXX et heratianon et epi-
12 [ca]rsium et aeramenta Venerem et cadium dr. Aug. xxxxviii et osyptrum et arca .
13 [....] s lecythoe duae et cadium alter statmo mnae VII. quadr. et arclam li-.
14 [gnea] m cathedran pyxidam cophinum et servam paternam Heraidan et .
15 [Pa] raferna tunica et palliol(um) tribacum. Item et M.Petronius Servillius.
16 [sua] met ipse intulisse se dixi [t] ad vic [um] Ph [ilAd(elphiAm) pa] terna. iug. fr. duas in loco

Signatures

---

(١) ابراهيم نصحى ، تاريخ الحضارة المصرية، جـ ٢، ص ١٧١.

[ ] .. [
Μάρκος Α[.........]γοληνος ἐσφράγισα
Μάρκος Οὐάριος [.......]νος ἐσφράγικα
Τίτος Φλάουιος Ἰουλιανὸς ἐσφράγισα
Λούκιος Οὐαλεριος Λοικρητανὸς ἐσφράγισα
Πούπλιος Μ[..............]θινὸς ἐσφάγισα
[......................]uci f Maq

(١) [............ signavi]

[c. 48 ll.] Zenarion virgin m e lege Iulia
[quae de maritandis ordinibus lata est liberorum procrea] ndoru n causa in matrimonio
[eram collocavit + 34 ll.]. eique dotis dixit et dedit ea omni[a]
[c. 47 ll. p] aternas adiuger. du.a et semis semis.
[c. 47 ll.]. tres et semis partem dimidiam.
[c. 48 ll.] n tetar dua et semis cottatia
[c. 44 ll. stat]eri vii et n veste aestumata
[c. 48 ll. e]t para[fe]rna. tunica et palliol.
[c. 5 ll. Venere]m et cadium dr. xxxxviii
[c. 5 ll.]statmo mnae VII et qua[dr.]
[c.4 ll. servam pater . Heraidam idem et
[M. etroni is servillius suamet ipse intulisse se dixit ad v[i]cum (٢)Philadelphiam

نتبين من هذين النصين ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس انتيستيوس نوميسيانوس " حرر عقد زواج ابنته الوسطى " زيناريون " من مواطن رومانى يدعى " ماركوس بيترونيوس سيرفيلليوس ". وقد اشتمل هذا العقد على مزيج من عناصر مستمده من عقود الزواج المألوفه عند كل من الرومان والاغريق. فمن ناحية ينص هذا العقد على ان " جايوس " يتعهد باعطاء ابنته العذراء إلى " ماركوس " بهدف انجاب الاطفال بوصفها زوجة وسيدة منزل ، وان "ماركوس" يتعهد باتخاذها زوجة له ، وذلك وفقا لقانون يوليا الذى صدر لتنظيم امور الزواج بين

(1) P.Mich. VII 434 (=CPL. 208) (A.D.2nd. cent.).
(2) P. Ryl. IV 612 (=CPL. 209) (A.D. 2nd. cent.).

Legem Iuliam quae de maritandis ordinibus Lata est Liberorum procreandorum cauas

وهذه الفقرة الشرطية خاصة بعقود زواج المواطنين الرومان ، وكذلك ورد فى نهاية الوثيقة توقيعات سبعة شهود من المواطنين الرومان الذين وقعوا على صحة عقد الزواج.

ومن ناحية اخرى ينص هذا العقد على مشتملات البائنة بالصيغة نفسها التى كانت ترد فى عقود الزواج الاغريقية. ومن المرجح ان الزوج كان يتعهد برد البائنة إلى زوجته فى حالة انتهاء الزواج لاى سبب من الاسباب.

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى للميلاد بان :

" ديمتريا ابنة لوكيوس بحضور تيكول الذى عمره (٣٩) سنة ، وبشرته غامقة ووجهه طويل وانفه ضيق وبه علامة عدسية على الجانب الايمن من خده ، وبرفقة الوصى القانونى عليها " جلاوكيبوس كونسوس " بن " اسينيانوس " من مستعمرة قيصرية وعمره (٣٨) سنة وبشرته غامقه ووجهه طويل وانفه ضيق ورأسه أصلع إلى حد ما، وبه علامة مميزة على حاجبه الايسر - قد اعطت إلى " جايوس ڤاليريوس جيميللوس " - عندما كان جنديا باسطول الاسكندرية الامبراطورى (الاغسطى) يخدم فى سرية (سفينة) دراجون ، والذى كان متزوجا منها من قبل وانجب منها كلا من " يوستوس " عمره (١٤) سنة ، و" جيميللوس " عمره (١٠) سنوات - اعطته دوطتها من الملابس التى يقدر ثمنها نقدا بماقيمته (٨٠٢) دراخمة فضية ، وهى الدوطة التى كان " ڤاليريوس جيميللوس " آنف الذكر ، قد اقر بانه استلمها (توقيعات الشهود) ".

.......Luci filia Demetria[........................]at[..]se cum cumite Ticol............annis XXXVIIII corpore fusco facie deducta naso recto lentigo malo dextro tutore auctore Glaucippo Asiniani Conso Col Caesar annis XXXXVIII cor pore fusco facie deducta naso recto subcalvo cicatrice supra super cilium sinistrum. C.Valerio Gemello mil.classis.Aug. Alexandrinae Libyrni Dracontis cui ante nupta erat ex quo matrimonio filios procreaverunt. Iustum ann XIIII.Gemellum ann X.eque dotis suae nomine dixit deditque in aestimio vestis et in numerato praesens oct[..........]as duas dracmas quam dotem dixit se is Valerius Ge[mellus accepisse......]

Signatures of Witnesses

1]ιλτήττιος πυλ

ʾ Ιηιοῦνος

2]μήνλιος Βε̄

Τιοφηνος

3]...μιος γα

Ζαδνος

4]αλψούιος Φᾱλ

]στυνος

5] ξιώξιος ἀρν.

Γ ήνος

6]τοχαύιος κρι

Μάγγος

7]Αυιλλήιος κυρ

(١) ʾΑντωνῖνος

ونتبين من النص السابق ان صيغة هذا العقد تختلف عن الصيغة التى وردت فى الوثيقة (P.Mich. VII 434) . ذلك انه لم يرد فى هذا العقد الفقرة الشرطية التى كانت ترد عادة فى عقود زواج المواطنين الرومان وهى الخاصة بالاشارة إلى قانون يوليا.

وهذه الوثيقة تشبه إلى حد كبير عقود الزواج الاغريقية فى تحديد الاوصاف الجسدية للوصى القانونى على الزوجة، والنص على قيمة البائنة.

ومن الجدير بالملاحظة ان " جايوس ڤاليريوس جيميللوس " كان جنديا فى الاسطول الاوغسطى ، وانه كان متزوجا من " ديمتريا " قبل توقيع هذا العقد بحوالى (١٥) سنة تقريبا – على الاقل – ، وانهما انجبا فى خلال هذه الفترة طفلين احدهما كان عمره (١٤) سنة ، والآخر (١٠) سنوات. وحيث ان الجندى كان لايستطيع تحرير عقد زواج قانونى فى اثناء مدة الخدمة العسكرية فاغلب الظن انه كان يحرر عقد زواج عرفى غير مسجل ((γάμος ἄγραφος)

(1) P.Mich. VII 442 (A.D.2nd. cent.).

مع المرأة التى كان يعاشرها اثناء الخدمة العسكرية. ومن المرجح ان الزوجين قاما بتوثيق زواجهما بعد تسريح الزوج من الخدمة العسكرية تسريحا مشرفا وحصوله على حق الزواج الكامل الاهلية Conubium.

وكان الزواج الكامل الاهلية يستلزم تحرير عقد زواج يقوم سبعة شهود من المواطنين الرومان بالتوقيع عليه تاكيدا لصحة هذا الزواج.

وقد ورد فى وثيقة شذرية من نهاية القرن الثانى للميلاد جزء من نهاية عقد زواج جندى، ولانتبين من هذا العقد سوى ان الزوجة كان معها الوصى القانونى عليها والذى ربما كان جنديا من سرية " روفوس " ، كما وقع على الوثيقة الشهود الذين لايظهر من اسمائهم سوى "جايوس موديوس بريسكوس " و " جايوس يوليوس باولوس ".

Mu]rine tutore
sp]intere R[
]ata han[
]ium A.Vera[
]XXX quam [
Ve]ranium Ve[
]hiber ta[
Witnesses
ἐσφράγισα
Γάιος Μόδιος Πρεῖσκος
ἐσφράγισα
(١)Γάιος Ἰούλιος Παῦλος ἐσφρά[

ومن المعروف انه منذ عصر اغسطس لم يكن مسموحا للجنود الرومان بالزواج فى اثناء الخدمة العسكرية ، وظل مثل هذا الزواج غير شرعى حتى عام (١٩٧م.) عندما سمح سبتيميوس سيفيروس " للجنود بعقد زيجات شرعية ، وقبل هذا التاريخ كان الابناء ثمرة هذا الزواج لايحصلون الإ على الوضع القانونى لامهاتهم. (٢) فيما عدا ابناء الجنود الذين يسرحون تسريحا مشرفا ويحصلون على حقوق المواطنة الرومانية.

---

(1) P.Mich. VII 444 (CPL. 211) (A.D. Late 2nd. cent).
(2) Compbell, The Marriage of Soldiers, JRS., 68(1978), pp.154, 156.

وحتى عقود الزواج القانونية التى كان الجنود يبرمونها قبل انضمامهم الى الجيش كانت تفسخ بمجرد اندماجهم فى الخدمة العسكرية ، بيد ان سنوات الخدمة العسكرية كانت طويلة بالنسبة إلى هؤلاء الجنود ، وهى سنوات شبابهم ورجولتهم ، وكان ممايخالف طبيعة البشر ان يظل الجندى بدون زواج طوال هذه المدة. (١)

ويتضح من الوثائق ان هذه القاعدة انتهكت وعاشر الجنود فى اثناء الخدمة نساء من الاهالى معاشرة الازواج وانجبوا منهن ابناء كانوا من الناحية القانونية غير شرعيين غير انهم من الناحية الاجتماعية كانوا يتمتعون بكامل رعاية آبائهم لهم مثل توفير المرضعات لهم. (٢) ونتبين من الوثائق ان هؤلاء الجنود كانوا يعقدون زيجات اثناء الخدمة العسكرية. فقد ورد فى احدى البرديات خطابا موجها من شخص فى الاسكندرية إلى والده يذكر فيه ان جنديا قد طلب منه ان يتزوج اخته ، وهو يستشير والده فى الامر. (٣)

وقد ورد فى وثيقة اخرى وهى عبارة عن التماس إلى الوالى " لوبوس " ان «لونجينوس هـ... » صرح بانه مواطن رومانى ، خدم فى كتيبة طيبة الاولى تحت قيادة « سيڤيروس » ، وخلال الخدمة العسكرية عاشر معاشرة الازواج أمرأة رومانية وانجب منها ولدين احدهما يدعى « لونجينوس ابوليناريوس » والآخر يدعى « لونجينوس بومبونيوس »، وهو هنا يطالب بالتصديق على هذين الطفلين بوصف كونهما مواطنين رومانيين. وبعد مناقشة « لوبوس » (الوالى) مع مستشاريه القانونيين قرر التصديق على كون الطفلين مواطنين رومانيين وذلك على اساس انهما مولودان من ام رومانية ، غير انه رفض الاعتراف بوالدهما ابا شرعيا لهما. (٤)

وحيث ان زواج الجنود كان يعتبر غير شرعى فانهم كانوا لايستطيعون تسجيل عقود زواج رسمية ، ولذلك كان الطرفان يلجئان إلى حيلة قانونية بجعل الاتفاق بين الجندى والمرأة التى اختارها يتم عادة فى صورة عقد يكفل للزوجة ضمانا كافيا لاسترداد الدوطة وذلك باعتبار الدوطة التى تقدمها الزوجة وديعة عند زوجها ، وكان الطرفان يوقعان عادة عقد وديعة. وفى عقد من هذا النوع نجد جنديا يعترف بانه استلم ملابس نسائية وحلى من احدى السيدات :

---

(1) Lesquier, op. cit., p. 262; Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt, pp.108-109.

(٢) العبادى ، مصر من الاسكندر ، ص ٢٠٤.

Cf.BGU. IV 1105; 1106; 1107; 1108; 1109.

(3) PSI. 967.

(4) M.Chr. 372 (A.D. 114-142).

Διονυσίῳ Δε[ί]ου γενομένου στρατηγοῦ τῆς πόλεως υἱῷ, νεωκόρῳ τοῦ μεγάλου Σαράπιδος, τῶν ἐν τῷ Μουσείῳ σειτουμένων ἀτελῶν ἱερεῖ ἀρχιδικαστῇ καὶ πρὸς τῇ ἐπιμελείᾳ τῶν χρηματιστῶν καὶ τῶν ἄλλων κριτηρίων παρὰ Πετρωνί[α]ς Σαραπιάδος μ[ετὰ κ]υρίου τοῦ ἀδελφοῦ Γαίου Πετρων[ίο]υ Μαρκέλλου καὶ παρὰ Γαίου Ἰουλίου Ἀπολιναρίου στρατιώτου σπείρης πρώτης Ἀπαμηνῶν ἑκα[τοντα]ρχίας Ἰουλια[ν]οῦ. Συνχωρεῖ — ὁ Γάιος Ἰούλιος Ἀ[πολι]ναρί[ος εἰληφέ]ναι παρὰ τῆς Πετρωνίας Σαρα[πιά]δος παραθήκην ἀκίνδυν[ο]ν παντὸς κινδύν[ο]υ ἱμάτια γυν[αι]κεῖα συντετειμημένα ἀργυρίου δραχμῶν τριακοσίων καὶ χρυσᾶ κοσμάρια ἐν εἴδεσι ἐπὶ τὸ αὐτὸ τετάρτων τριάκοντα δύο ἅπερ φυλάξει παρ' ἑαυτῷ καὶ ἀποκαταστήσει — αὐτῇ ὁπότε ἐὰν ἀπαιτῆται ἀνυπερθέτως ἢ ἐκτείσει κατὰ τὸν τῶν παραθηκῶν νόμον, γεινομένης τῇ Πετρωνίᾳ Σαραπιάδι τῆς πράξεως ἐκ τῶν τοῦ Γαίου Ἰουλίου Ἀπολιναρίου ὑπαρχόντων πάντων καθάπ[ε]ρ ἐγ δίκης ἀξιο Ἔτους ὀγδόου Αὐτοκράτορο(ς) Καίσαρος Τίτου Αἰλίου Ἁδριανοῦ [Ἀντ]ωνίνου Σεβαστοῦ (١) Εὐσεβοῦς Φαῶφι [ς̅]

ويكشف هذا العقد وجه تحايل الجندى على القانون فمن المستبعد ان تودع امرأة ملابس نسائية لدى جندى يقيم داخل معسكره ، خاصة وان هذه الاشياء المودعة هى نفس الاشياء التى يرد ذكرها عادة فى وصف دوطة المرأة فى عقود الزواج العادية. (٢)

وتتضمن وثيقة بردية من عام (١١٤م.) التماسا رفعته امرأة تطالب بوديعة من املاك جندى متوفى. وقد جاء فى هذا الالتماس :

(1) BGU. III 729 (A.D. 144).

(٢) العبادى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥.

"العام العشرون من حكم المؤله تراجان ، اليوم العاشر من شهر طوبة. « لوكيا ماكرينا » التى يمثلها المحامى « فانيوس » طالبت بوديعة من املاك الجندى المتوفى انطونيوس جيرمانوس، وقد رد « لوبوس » (الوالى) مؤكدا على ان بعض الودائع ماهى الإ دوطات ، وعلى انه لايمكنه ان يحكم لصالح الملتمسة لانه غير مسموح بزواج الجندى ، ولانها لو طالبت بالدوطة وحكم لها بذلك لاعطى الانطباع بان الزواج كان شرعيا". (١)

ويتضح من الوثيقة السابقة ان المرأة لم تجرؤ على الاعتراف بأن الجندى المتوفى كان زوجها ، ولكن الوالى « لوبوس » اكتشف ذلك بذكائه وخذلها قائلا ان الودائع ماهى الإ دوطات مستترة. كما نتبين من الوثيقة نفسها انه لم يكن بامكان المرأة حتى عام (١١٤م.) الحصول على دوطتها عند وفاة زوجها نظرا لان الزواج الذى عقده الجندى فى اثناء الخدمة العسكرية لم يكن مسجلا.

الدوطة Dos

وعلى غرار الاغريق كانت الدوطة التى تقدمها العروس إلى العريس احد اركان زواج المواطنين الرومان منذ اقدم العصور. فقد كان التزاما اخلاقيا على الاب ان يهيء لابنته دوطة مناسبة ، لانه كان يعتبر امرا مشينا ان تدخل الحياة الزوجية mulier indotata . وكان الهدف من الدوطة Ferenda onera matrimonii فتصبح فى حيازة الزوج ، بيد انه فى حالة انتهاء الحياة الزوجية اما بالطلاق أو بوفاة الزوج ، فان الزوجة كانت تسترد الدوطة اما بطريقة ودية واما باتخاذ اجراء قانونى actio rei uxoriae. (٢)

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الاول للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس انطونيوس ماركيللوس » سلم زوج ابنته « انطونيا ثايساريون » دوطة اشتملت على حلى من الذهب المشغول وملابس وبعض الاوانى الخاصة بالشراب والغسيل قدرت قيمتها بدقة. وفيمايلى نص الوثيقة :

---

(1) M. Chr. 372 (=Rom. civi., p. 518) (A.D. 114).
(2) Oxford Cl. Dict. S.V. The Law of Marriag, Roman.

M. Antonius Marcellus [e]q[ues? Anto-?]
niam Thaisarion filiam s[uam?
ordinibus lata est libero[rum ?
spoponditque M. Flavio Sil[vae?
s.s in ornamentis aureis po[n(do)
catellam tet(artamum) X s(emis), inaures[
anulum tet(artarum) II, cottatia [
pon(do) unciae tres [
paenulam coccinam [
rerum trium pal [
CCXX, item in rem [
mnae III, et sart[aginem
XXII, labellum po[n(do)
(١)XXX, scaphiu{m} pon(do)[

وقد ورد فى عقد زواج من القرن الثانى للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس بيترونيوس سيرفيلليوس » تسلم من والد زوجته منزلا فى قرية « إراسا » بالقرب من قرية فيلادلفيا وقطعة ارض من اراضى الاقطاعات العسكرية فى منطقة كورى وقطعة ارض اخرى من نوع الاراضى الرملية المزروعة بالكروم. كما تسلم منه حليا من بينها قرط طويل جدا ، وبعض القلادات ، واربعة عشر حجرا كريما غير مصقولة ، وبعض المشغولات الفضية قيمتها سبعة دنانير. كما تسلم منه ايضا ملابس من بينها رداء بدون اكمام ، وعباءة إسقورية خفيفة ، ومعطفا فضفاضا من الطراز الايسقورى قيمته (١٨٠) دراخمة اغسطية ، فضلا عن قارورة وتمثال برونزى للربة فينوس ، وقارورة برونزية اخرى قيمتها ثمانى واربعين دراخمة اغسطية ، ومرآة ، وخزانة ، وقارورتى زيت ، وقارورة اخرى زنة ($8\frac{1}{4}$) مينا ، و(٥١) صندوقا صغيرا ، وكرسى مريح ، وصندوق عطور ، وسلة. وبالاضافة إلى ذلك كله قدم والد العروس مع الدوطة أمة تدعى « هيرايدا » ومعها عباءتها الداخلية وسترتها القديمة. ومن ناحية اخرى قدم العريس على سبيل الهدية قطعة ارض من نوع ارض الحبوب الغذائية مساحتها اوروتان.(٢)

ونتبين من هذه الوثيقة مدى ثراء اسرة العروس فقد كانت الدوطة تتوقف قيمتها والاشياء التى تحتويها ، فى الغالب ، على غنى اسرة العروس ومركزها الاجتماعى. وكانت تمثل مظهرا من مظاهر تفاخر العائلات الرومانية الغنية ومكانتها الاجتماعية.

(1) PSI. VI 730 (= CPL. 207) (A.D. 1est cent.).
(2) P.Mich. VII 434; P.Ryl. IV 612 (= CPL. 208-209) (A.D.2nd.cent.).

وفى عقد وديعة بين جندى يدعى « جايوس يوليوس ابوليناريوس »وأمرأة تدعى « بترونيا » يعترف الجندى بانه استلم من « بيترونيا » ملابس نسائية قيمتها (٣٠٠) دراخمة إلى جانب حلى من الذهب المشغول.(١)

وفى وثيقة من نهاية القرن الثانى للميلاد اقر الزوج وكان جنديا يدعى « جايوس فاليريوس جيميللوس » باستلامه دوطة من زوجته فى صورة ملابس قيمتها (٨٠٢) دراخمة.(٢)

ويتبين من عقود الزواج الاغريقية ان الصداق المقدم من الزوجة تقدمها لزوجها كان يتألف من ملابسها ومجوهراتها كان على نوعين اذ ان احدهما كان يعتبر جانبا من املاك اسرتها بسبب قيمته الكبيرة ويمثل الصداق أو جزءا منه ، وكانت قيمته تقدر بدقة ، وكان الزوج يعتبر مسئولا عنه اذا مسه سوء أو نقصت قيمته. واما النوع الآخر فانه كان اقل قيمة وتستخدمه الزوجة فى حياتها اليومية ويعتبر ملكا خاصا لها ولم يعتبر جزءا من الصداق ، وكان الزوج لايحاسب عليه.(٣)

---

(1) BGU. III 729 (A.D. 144).
(2) P.Mich. VII 442 (A.D. Late 2nd. cent.).
(٣) ابراهيم نصحى ، مصر فى عصر البطالمة ، جـ ٤، ص ص ١٧-١٨.

٣ - الطـــــلاق

ووفقا لاحكام القانون الرومانى كان لكل من الزوجين حق الطلاق. وكان الطلاق يتم بمجرد الانفصال وتحرير وثيقة من صورتين يثبت فى كل منهما انه لم يعد لاحد الطرفين حقوق قبل الطرف الآخر. وبذلك كان يحق لكل منهما ان يعقد زواجا جديدا.(١)

ولاتتوافر لدينا من وثائق المواطنين الرومان إلا معلومات طفيفة فى هذا الشأن. ومن ذلك وثيقة بردية من عام (١٢٧م.) ورد فيها ان « بابيبا روفيللا » التى كان يبلغ عمرها (٣٥) عاما كانت اختا غير شقيقه ، من ناحية الام ، للمواطن « بوبليوس لوكريتيوس ديوجنيس » الذى كان يبلغ عمره (٤٥) عاما.(٢) ونتبين من هذه الوثيقة ان والد « بوبليوس لوكريتوس ديوجنيس» كان متزوجا منذ (٤٦) عاما على الاقل من والدة « بوبليوس » وانه بعد حوالى عشر سنوات من هذا التاريخ انتهى هذا الزواج اما بسبب وفاة الزوج أو بسبب الطلاق ، وان الزوجة تزوجت مرة اخرى من رجل آخر وانجبت منه « بابيبا روفيللا ».

ونتبين من وثيقة اخرى من عام (١٨٢م.) ان مواطنا رومانيا يدعى « ماركوس ڤاليريوس توربو » كان متزوجا من مواطنة رومانية تدعى « لونجينا نوميسيللا »، وانجب منها ولدين احدهما يدعى « ماركوس فاليريوس لونجينوس »، والآخر يدعى « ماركوس ڤاليريوس مونتانوس »، وفى الوقت نفسه كان لهما أخت اخرى غير شقيقه اكبر منهما سنا، وتدعى "كوريللا » وصفت بانها مواطنة سكندرية ، وزوجة مواطن سكندرى.(٣) واغلب الظن ان «ماركوس ڤاليريوس توربو » انجب « كوريللا » من زواج سابق على زوجته « لونجينا نوميسيللا».

ومن المعروف ان زواج اى رجل أو أمرأة اكثر من مرة فى اوقات مختلفة ، لابد من ان يرجع إلى احد امرين ، اما إلى وفاة الزوجة أو الزوج ، واما إلى الطلاق. واذا كان من العسير تبين اسباب الوفيات فانه يمكن التعرف على بعض اسباب ظاهرة الطلاق من خلال بعض وثائق المواطنين الرومان فى مصر. ومن ذلك وثيقة بردية ترجع إلى عام (١٢٨م) وتحتوى على محضر جلسة قضائية برئاسة الوالى « فلافيوس « تيتيانوس» وكان طرفا النزاع فى الدعوى مواطن

---

(١) ابراهيم نصحى، تاريخ الحضارة المصرية ، جـ ٢، ص ١٧١.

(2) SB. 6996(A.D. 127).
(3) BGU. 1662 (A.D. 182).

يدعى « سيمبرونيوس »، وزوج ابنته « انطونيوس » ويبدو ان « سيمبرونيوس » كان يريد ان يطلق ابنته رغما عنها وعن زوجها مستغلا سلطته الابوية (patria potestas) . وفيمايلى نص الوثيقة :

γράφων ἠθέλησας. - ἐξ ὑπομνη-
ματισμῶν Φλαουίου Τειτιανοῦ τοῦ ἡγεμονεύσαντος. (ἔτους) ιβ θεοῦ
Ἁδριανοῦ, Παῦνι η̄, ἐπὶ τοῦ ἐν τῇ ἀγορᾷ βήματος. Ἀντωνίου
τοῦ Ἀπολλωνίου προσελθόντος λέγοντός τε διὰ Ἰσιδώρου νεωτέρου ῥήτορος
Σεμπρώνιον πενθερὸν ἑαυτο[ῦ] ἐκ μη[τ]ρὸς ἀφορ-
μῆς εἰς διαμάχην ἐλθ[ό]ν[τ]α ἄκουσαν τὴν θυγατέρα ἀπεσπακέναι, νοσησάσης
δὲ ἐκείνης ὑπολοίπης τὸν ἐπιστράτηγον Βάσσον
μετα[...]θῶς ἀναστραφ[έν]τα ἀποφαίνεται ὅτι οὐ δεῖ αὐτὸν κωλύεσθαι εἰ
συνοικεῖν ἀλλήλοις θέλοιεν, ἀλλὰ μηδὲν ἠκουκέναι·
τὸν γὰρ Σεμπρώνιον ἀποσι[ω]πήσαντα τοῦτο καὶ τῷ ἡγεμόνι περὶ βίας
ἐντυχόντα ἐπιστολὴν παρακεκομικέναι ἵνα οἱ ἀντίδι-
κοι ἐκπεμφθῶσι· αἰτεῖσθαι οὖν ἐὰν δοκῇ μὴ ἀποζευχθῆναι γυναικὸς οἰκείως
πρὸς αὐτὸν ἐχούσης. Δίδυμος ῥήτωρ ἀπεκρεί-
νατο μὴ χωρὶς λόγου τὸν Σεμπρώνιον κεκεινῆσθαι· τοῦ γὰρ Ἀντων[ί]ου
προσενεγκαμένου θυγατρομειξίας ἐγκαλεῖν, μὴ ἐνέγκαν-
τος τὴν ὕβριν τῇ κατὰ τοὺς νόμους συνκεχωρημένῃ ἐξουσίᾳ κεχρῆσθαι,
ᾐτιᾶσθαι δ' αὐτὸν καὶ περὶ [. . . . . . .]πες ἐ[νκ]λημάτων.
Προβατιανὸς ὑπὲρ Ἀντωνίου προσέθηκεν, ἐὰν ἀπερίλυτος ἦν ὁ γάμος, τὸν
πατέρα μήτε τῆς προικὸς μηδὲ τῆς παιδὸς τῆς ἐκδεδο-
μένης ἐξουσίαν ἔχειν. Τειτιανός· διαφέρει παρὰ τίνι βούλεται εἶναι ἡ γε-
γαμημένη. ἀνέγνων. σεσημ(είωμαι). ἐξ ὑπομ[νηματισ]μῶν (1)

ومن المعروف انه فى حالة الزواج العرفى الغير المسجل αγραφος γαμος كان من حق الاب ان يطلق ابنته من زوجها ، حيث تظل سلطة الوصاية على الابنة فى يد ابيها ولاتنتقل إلى زوجها الإ اذا كان الزواج شرعيا ومسجلا (٢). ويبدو ان سيمبرونيوس حاول ان يستغل هذا الحق لتطليق ابنته ، ولذا رفع الزوج دعوى قضائية ضد حميه ، وعندما قام الابيستراتيجوس بالنظر فى هذه القضية اصدر حكمه ببقاء الحياة الزوجية بعد ان علم باصابة الزوجة باكتئاب نفسى شديد ورغبتها فى عدم الانفصال عن زوجها. وعندما قام الاب باستئناف هذا الحكم امام محكمة الوالى تمسك الزوجان للمرة الثانية بحقهما فى العيش معا كزوجين ، ولذا جاء حكم الوالى فى النهاية « اذا لم يكن الزواج قد الغى فان الاب لايكون له فى هذه الحالة اى سلطة

(1) P.Oxy. II 237 col. vii (A.D. 128).
(2) Taubenschlag, The Roman Authorities and the Local Law in Egypt, JJP. 7(1951), pp.124-125.

الزوجة التى اظهرت رغبتها فى الحياة مع زوجها ». ومن المعروف أن قانون " چوليا" الصادر عام (١٨ ق.م) قرر الاستغناء عن رضا رب الأسرة اذا رفض الزواج بدون سبب مقبول عكس رغبة الزوجين .

ومن ناحية أخرى كان تفكك الحياة الزوجية فى بعض الأحيان يرجع إلى سوء معاملة الزوج لزوجته، وهو مانتبينه من شكوى قدمتها امرأة إلى موظف لم يرد أسمه ولا أسم منصبه فى الوثيقة، حيث ورد أن هذه المرأة تتهم زوجها "يوليوس ديوجنيس" بانه بعد أن أنجب منها ثلاثة أطفال قد طردها هى وأطفالها بطريقة غير مشروعة من منزل الزوجية ، وقام بنقل كل شىء بالمنزل بعد أن ضربها ضربا مبرحاً. (١)

ولانعرف مصير هذه الشكوى لكنه لايمكن أغفالها وعدم تفسيرها، مع ملاحظة أنه لم ترد فيها أية أشارة إلى الطلاق. وقد سبق أن ذكرنا ان اجراء الطلاق كان يسيرا يتفق عليه الطرفان فيحرران عقدا يثبت فيه أنه لم يعد لاحدهما حقوق قبل الآخر. ومضمون هذه الشكوى يوحى بأنه نتيجة للخلافات المتفاقمة بين طرفيها، كان الزوج شديد الرغبة فى الطلاق، وازاء عزوف الزوجة بعناد عن ذلك، اعتدى عليها الزوج وطردها من المنزل وبدد دوطتها، وتبعا لذلك فان الزوجة استهدفت بشكواها أثبات الحالة الراهنة، وكذلك حقها فى استرداد دوطتها اذا أستمر الزوج على موقفه مصمما على الطلاق.

— وفى وثيقة أخرى من القرن الثانى للميلاد ارسلت سيدة تدعى "باولينا" خطابا إلى أخيها تشكو فيه من سوء معاملة زوجها لها، وفيما يلى نص الخطاب :

Παυλεῖνα Τίτῳ τῷ ἀδελφῷ καὶ κυρίῳ πλεῖστα χαίρειν. γεινώσκειν σε θέλω ἀδελφέ ὅτι κόπους μοι παρεχει ᾿Απώνιος ὁ ἐμὸς οἰνὴρ διὰ το εἰδέναι ἀυτὸν ὅτι οὐδέναν ἐγ(.)ω ἀλλὰ ἐρωτῶ σε, καθώς μοι εἴρηκας ατα σοι αντιγράψω ἐποίησα, γοργῶς οὖν ἐλεύσει επ᾽ εμε ει:. Φονεύει με λέγων ἔξε᾽λ᾽θε απ᾽ εμοῦ. ὥστε οὖν ἐρωτῶ μελησθῆναι μου, καὶ ἐλθόντα ἐγδικῆσαί με η ἀπολῦσαί με πρ αὐτοῦ, ..αζω μή πώς με Φονεύση καθὼς ἐπαγγελλεταί μοι (٢)ἔρρωσ[ο

(1) JJP. 18 (1974), No. 6 (A.D.1est or 2nd. cent.).
(2) I. Price, Som Roman Ostraca, JJP. 9-10(1955-6) P.161 No.1 (A.D.2nd cent.).

« من باولينا" إلى أخيها "تيتوس" الوصى عليها تحية طيبة . أود أن تعرف يا أخى أن زوجى "أبونيوس" يعاملنى معاملة غير لائقة لانه يعرف أنه ليس لى سند . لكنى أطلب منك .. أنك قلت لى أنه ينبغى على أن أكتب لك وقد فعلت ذلك لتأتى إلى بسرعة. فاذا لم تفعل فانه سيقذفنى بقوله المأثور " أتركى منزلى" ولذا أطلب منك أن تأخذ الأمر مأخذ الجد والعناية من أجلى وتأتى لتثأر لى أو تطلقنى ..... خشية أن يطردنى فى الشارع كما يهددنى وداعا».

نتبين من هذا الخطاب وجود خلل فى هذه العلاقة الزوجية بدليل قول الزوجة بأن زوجها يعاملها بطريقة غير لائقة ويهددها باستمرار بطردها من منزل الزوجية . ومن المرجح أن الزوج كان جنديا فى الخدمة، وبالتالى لم يكن هذه الزواج شرعيا وانما كان عرفياغير مسجل (ἄγραφος γάμος)، وبالتالى لم يكن للزوجة حقوق لدى زوجها بدليل أن الوصى القانونى على الزوجة لم يكن زوجها وانما كان أخاها. ويبدو أن خوف الزوجة من ضياع حقوقها هو الذى دفعها إلى الكتابة إلى اخيها ليطلقها من زوجها قبل ان يطردها الاخير ويستولى على بائنتها.

٥ - الوصايا والارث

كان المواطنون الرومان - كماسبق ان ذكرنا - يخضعون لاحكام القانون الرومانى فى المسائل المتعلقة بالمواريث. ومن ذلك ان القانون الرومانى فرض على المواطنين الرومان كتابة وصاياهم باللغة اللاتينية.(١) ويتجاوب صدى ذلك فى مقننة " الاديوس لوجوس " فقد ورد فى احد بنودها « اذا اضيفت إلى الوصية الرومانية فقرة تقول ايا كان الورثة سأكتب نسخة من الوصية باللغة اليونانية - فان ذلك غير مسموح به ، حيث انه غير مسموح للرومانى ان يكتب وصيته باللغة اليونانية ». (٢)

غير انه مع تزايد اعداد المواطنين الذين حصلوا على المواطنة الرومانية خلال القرن الثانى للميلاد ، ولاسيما من الجنود الذين كانوا يحصلون على المواطنة الرومانية بعد تسريحهم المشرف من الخدمة العسكرية ، اضطرت السلطات الادارية إلى التغاضى عن شرط كتابة الوصية باللغة اللاتينية ، وهو مانتبينه ايضا من احد بنود مقننة الاديوس لوجوس :

λδ Τοῖς ἐν στρατείᾳ καὶ ἀπὸ στρατείας οὖσι συνκεχώρηται διατίθεσθαι καὶ κατὰ Ῥωμαικὰς καὶ Ἑλληνικὰς διαθήκας καὶ χρῆσθαι οἷς βούλωνται ὀνόμασι, ἕκαστον δὲ τῷ ὁμοφύλῳ καταλείπειν καὶ οἷς ἔξεστιν(٣)

« يسمح للجنود - فى اثناء الخدمة العسكرية وبعد تسريحهم من الخدمة - ان يهبوا ممتلكاتهم بموجب وصايا رومانية ويونانية ، وان يستخدموا مايرغبون من الصيغ ، بيد انه ينبغى على كل منهم ان يترك (وصيته) إلى شخص من بنى عشيرته ».

وفى عهد الامبراطور الاسكندر سيفيروس اصدر قرارا بتحرير وصايا الرومان باللغة اليونانية على نحو ما كان يفعل المصريون والاغريق.(٤)

---

(١) وكانت اغلب هذه الوصايا تكتب علي الواح من الشمع ، والعدد القليل منها الذى كان يكتب علي اوراق البردى كانت نماذج للنسخ الاصلية المكتوبة علي الواح الشمع.

cf. CPL. 220 - 227; P.Oxy. 2857; 3498; 3692; BGU.1695; 1655; 1696; P. Mich.VII439; 437; III166; FIRA.III47;P.L.Bat. XIII 14; P.Yale.inv.1547 (Chr.d Eg.48,1973); P.Coll.Yotie I 64 (BASP.14,1977).

(2) P . Gnom. 8.

(3) P . Gnom .34

(4) Taubenschlag , op. cit . , p .195; SB . 5294.

ابراهيم نصحي ، تاريخ الحضارة المصرية ، ج٢ ، ص ١٧٢.

ومن ناحية اخرى فرض القانون الرومانى نظاما صارما على المواريث بهدف المحافظة على التسلسل الطبقى وزيادة دخل الدولة أو على الاقل حمايته من النقصان. وهو مانتبينه من بعض بنود مقننة الاديوس لوجوس ومن ذلك : « تصادر لحساب المؤله فيسباسيانوس الممتلكات التى يورثها الاغريق إلى الرومان أو تلك التى يورثها الرومان إلى الاغريق.» (١)

« وتتم مصادرة الميراث المتروك بوصية من أمرأة رومانية إلى فتاة رومانية قاصر ».(٢)

« ومسموح للمرأة الرومانية ان تترك لزوجها ($\frac{١}{١٠}$) ماتمتلك ويتم مصادرة مايزيد على ذلك.» (٣)

« ولم يسمح اورسوس (الوالى) لابنة الجندى المسرح التى اصبحت رومانية ان ترث امها المصرية ». (٤)

« وممتلكات اللاتين المتوفين تؤول إلى سادتهم وابنائهم وبناتهم وورثتهم بينما يصادر الارث الذى يتركه العبيد الذين لم يحصلوا على الحرية الرومانية القانونية».(٥)

« وتصادر جميع الممتلكات المورثة إلى عبيد الرومان المعتقين المنحدرين من نسلهم عند وفاتهم اذا لم يكن هناك مايثبت انحدارهم من نسلهم بالمولد عند كتابة الوصية ». (٦)

« ويصادر الميراث الموصى به إلى المعتقين قبل عتقهم. ولايعتبر الاعتاق قانونيا الإ عند بلوغ العبد المحرر الثلاثين من عمره ». (٧)

« ويصادر الميراث الموصى به إلى من كان لايزال فى غل العبودية ثم حرر بعد ذلك أو كان محررا قبل ان يصل إلى سن الثلاثين ».(٨)

وكان لايعترف بصحة الوصايا الرومانية الإ اذا تم تحريرها امام الموثق العام. وكان يتم تسجيلها فى مكتب القرية التى كان الموصى يعيش فيها حيث كان الكاتب يكتب ملخصات لها بينما كانت النسخ الاصلية ترسل إلى السجل الرئيسى فى المتروبوليس.(٩)

---

(1) P. Gnom . 18
(2) P.Gnom. 33.
(3) P. Gnom. 54.
(4) P. Gnom. 30
(5) P. Gnom. 22.
(6) P. Gnom. 16.
(7) P. Gnom. 19.
(8) P.Gnom. 20.
(9) Taubensclag, op.cit., p. 190; Husselman, Procedures of the Record office of Tebtunis, P.Yale VIII (1974), p. 225.
A.H.El Mosallamy, Revocation of wills in Roman Egypt, Aeg 50(1970),pp.59 ff.

وفى حالة عدم وجود وصية مكتوبة كان القانون الرومانى يعطى الاولوية للابناء بان يرثوا آباءهم بانصبة متساوية ، كما كان من حق الآباء وراثة ابنائهم.(١)

ومنذ عصر اغسطس فرضت ضريبة (Vicesima hereditatum) على الميراث وكانت قيمتها (٥٪) من الميراث. وكانت هذه الضريبة مقررة على كل الورثة بوصية وبدون وصية الإ عندما يكون المستفيدون اقرباء من الدرجة الاولى أو تكون فائدتها ضئيلة جدا للدولة.(٢)

ويتبين من وثيقة بردية تتعلق بتقسيم تركة ورثها ثلاثة اشقاء عن ابيهم وامهم ، انه بموجب هذا التقسيم حصل « جايوس مينوكيوس اكويللا » على نصف التركة تقريبا بينما حصلت شقيقتاه « مينوكيا جيميللا » و « مينوكا ثيرموثاريون » على النصف الآخر بالتساوى. وقد ورد فى نهاية هذه الوثيقة شرط جزائى يوقع على من يخل بالالتزامات التى وردت فى عقد التقسيم ، وذلك بدفع غرامة مقدارها (١٠٠٠) دراخمة ، ومبلغ مماثل لخزانة الدولة.(٣)

ومن المرجح ان السبب وراء هذا التقسيم غير المتكافىء يرجع إلى ان البنتين كانتا تحصلان على مهورهما ، ويبدو ان « مينوكا جيميللا » كانت متزوجة وقد حصلت على دوطتها بينما كانت شقيقتها « مينوكيا ثيرموثاريون » غير متزوجة ، ولذا تعهد شقيقها « جايوس » بان يدفع لها (٤٠٠) دراخمة فضية ، وفى الغالب ان هذا المبلغ كان قيمة صداقها الذى كان سيدفعه لها عندما تتزوج.

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى للميلاد بان مواطنا رومانيا اوصى بميراثه إلى ابنائه الثلاثة وزوجته بانصبة متساوية. وفيما يلى نص الوثيقة :

---

(1) Taubenschlag, op.cit., p. 189.
(2) Taubenschlag, Remarks, JJP. III (1949) p. 182; G.F.Gilliam, The Minimum Subject to the vicesima hereditatum, A.J.Ph. VII-VIII (1954), 390 ff; cf. P.Mich . VIII 435 (A.D. Early 2 nd. cent.).
(3) P.Mich. IX 554 (A.D. 81- 96)

C. Iul[i]us Diogenes [. . .] (vac.) [. . .] testam[entum fecit.
C· Iulius Romanus et· C. Iulius Diogene[s et C. Iulius
Ptolemaeus fili me[i] et Claudia Tech[o]sis [11–12 -is-
sima fem[i]na mater l[i]ber[o]rum meoru[m ex asse omnium
bonorum meorum aequis partibus mi[hi heredes sunto.
ceteri omnes exheredes sunto. cernitoq[ue hereditatem
meam unusquisque eorum pro sua pa[rte simul ac sciet
poter[i]tque testari se mihi heredem [esse. c. 10
qui ex eis mihi heres heredesue non erin[t testati, non
mihi heres heredesue erint. hae[c. 15 letters
partibusue mihi heres heredesue e[rint c. 10
(١) *q( ) mih[i] he[r]es heredesue e[rint c. 10*

« جايوس يوليوس ديوجينيس » يحرر هذه الوصية. « جايوس يوليوس رومانوس » و«جايوس يوليوس ديوجينيس » و « جايوس يوليوس بطلميوس » ابنائى و « كلوديا تيخوسيس » زوجتى ام ابنائى ، سوف يكونوا ورثتى الوحيدين لكل ما امتلك بانصبة متساوية وسيحرم كل (الورثة) الباقين من ميراثى ».

ومن المرجح ان تحديد الورثة والنص على حرمان الآخرين من الميراث كان يهدف إلى منع اى شخص من الادعاء بانه وريث وجعل الارث مقصورا على افراد بعينهم منعا للتنازع.

وتحدثنا وثيقة من عام (١٥١م.) بان مواطنا رومانيا حرر وصيته على لوحين من الشمع والخشب ، وانه بموجب هذه الوصية ترك املاكه إلى ابنته بوصف كونها الوريثة الوحيدة ، وحرم الآخرين من الميراث ، برغم ان زوجته والدة الطفلة كانت الوصية على هذه الممتلكات.

وفيمايلى نص الوثيقة :

On wax.

Quod testamentum L. Herennius Vales
fecisset fecisseve diceretur quo testa-
mento facto mortus est eoque testa-

mento Herennian Helenen filiam
suam ex asse heredem instituisse
idcirco Herenia Helene per Marciam
Athenaidem matrem suam t. a. L. Va-
lerio Onno testata est eos qui
signaturi erant quot diceret se
(hereditatem Herenni Valentis patris sui adire)

On wood.

cernereque secut tabulas testamenti
huius. Actum nomo Arsinoite
Metropoli non. Decembr. Sex. duobus
Aquilio Condiano et Quintilio Maximo
cos. anno XV Imp. Caesaris T. Aeli Hadriani
(٢) Antonini Aug. Pii men. Choac die VIII.

(1) P.Oxy. LII 3692 (A.D. 2nd cent.)
(2) PSI. IX 1027 (= Aeg. 11 (1931), pp. 185 ff = CPL. 213) (A.D. 151).

« حيث ان « لوكيوس هيرينيوس ڤالنس » قد حرر وصية ، أو هكذا قال انه حرر وصية، فسوف يتم العمل بموجبها بعد وفاته ، وقد حدد لوراثه ابنته « هيريننياهيلينى » بوصف كونها الوريثة الوحيدة ، ووفقا لذلك فان « هيريننيا هيلينى » ستحصل على هذا الارث عن طريق امها « ماركيا اثينايس » التى تتصرف مع الوصى عليها ، « جايوس ڤاليريوس اونوس». وقد دعى للشهادة على هذه الوصية اولئك الذين سيضعون توقيعاتهم للشهادة على ان (هيريننيا) آنفة الذكر سوف تستحوذ على أرث ابيها «هيرينيوس ڤالنس » وفقا لماورد فى لوحى وصيته ».

والوثيقة التالية عبارة عن مسودة وصية مواطن رومانى من فئة المعتقين ، كتبها باللغة اليونانية تمهيدا لنقلها إلى اللاتينية ، وفيمايلى المسودة اليونانية ، وماتبقى من الوصية اللاتينية:

Τι[βέ]ριος Κλαύδιος Τιβε[ρί]ου [..]ελεύθερος Ἀλέξανδρος διαθή- κην ἔθ[ε]τ[ο]. Κ[λα]υδία Θεανοῦς ἡ συνεξελευθέρα μου πάντων τῶν ὑπαρχόντ(ων)· μοι ἐμοὶ κληρονόμος ἔςτω, οἱ δὲ λοιποὶ πάντες ἀποκληρόνομο(ι) μοι ἔςτωςαν· αὐτή τε κατάδικος ἔςτω διδόναι ποιεῖν πάντα ὅςα ἐν ταύτῃ τῇ διαθήκῃ ἐνγεγραμμένα ἔςονται χωρὶς δόλο(υ) πονηρο(ῦ), ἀποφηνάς[θ]ω τε τὴν κληρονομίαν μου ἐν ἡμέραις ρ' ταῖς ἔνγιςτα α[ἷ]ς γνώςε[ται] δυνήςεταί τε μαρτύρ[ες]θαι ἑαυτήν μου κληρονόμο(ν) [εἶνα]ι· ἐὰν [δὲ] μὴ ἀποφήνη[τα]ι μήτ[ε μ]αρτύρητ(αι), ἀποκληρόνομο(ς) ἔςτω. .[...] Τιβ[έριο]ς Κλαύδιος Πτ[ολε]μαῖο[ς] ὁ ταύτης υἱὸς δευτέρῳ τόπῳ [ἐμοὶ κλ]ηρ[ον]όμος ἔςτω, οἱ δ..[...]. [πά]ντες ἀποκληρόνομοι ἔς- [τωςα]ν· ο[ὗτό]ς τε κατάδικος ἔςτω [δι]δόναι ποιεῖν πάντα ὅςα [...].[....]ν μου [κ]ληρονόμ[ο]ν μητέρα τε αὐτο[ῦ] διδόναι .[.]....[.. ἀποφηνάςθω τε τὴν [κλη]ρονομίαν μου ἐν [ἡ]μέραις .[ταῖς ἔ]νγι[ς]τα χωρὶς [δό]λου πονη[ρ]οῦ. ὅςτις μου κληρονόμος .[3-4]ηται [— c. 11 — π]αρατίθεμαι δῶναι. Τιβερίωι [Κλαυ]δίῳ Θεωνᾷ συν[εξελευθ]έρῳ μου δίδωμι καταλίπω (δραχμὰς) ἑκατόν· Τιβερίῳ Κλαυδίῳ Δημ[η]τρίῳ συνεξελευθέρ[ῳ] μου δίδωμι κα- ταλίπω δραχμὰς ἑκα[τ]όν· τοῦ cώματός μου [τ]ὴν ἐπιμέλειαν τῷ κληρονόμῳ μου [κ]αταλείπω, εἰς ὃ δαπανηθῆναι θέλω μὴ ἔλαττον δραχμῶ[ν] ἑκατόν. ἐὰν δέ τι μετὰ ταύτην μου [τὴ]ν διαθήκην πιν[α]κείοις κωδικίλλοις χ[ά]ρτῃ ἢ ἄλλῳ τινὶ [..].ει ὑπ' ἐμοῦ γεγραμμένον ἢ ὑπογεγραμμένον ἐςφρα- [γις]μένον τε καταλε[ί]πω, δι' οὗ δοθῆναί τι ἢ γενέςθαι παρέ-

χειν τε ἐπιτρέψω κωλύςω τε, ἐν ἴςῳ βέβαιον εἶναι θέλω
ὡς καὶ ταύτην μου τὴν διαθήκην. ταύτης τῆς διαθήκης
δόλος πονηρὸς ἀπίτω. οἰκετείαν χρήματά τε διαθήκης
γε[ιν]ομέ[ν]η(ς) ἐπρίατο vac. σηστ(ερτίῳ) νούμμ(ῳ) α'
[ζ]υγοςτατοῦντος vac.
[ἀ]ντεμαρτύρατο vac.
ἡ δ[ι]αθήκη ἐγένετο ἐν Ὀξυρύγχ(ων) πόλ(ει) τῆς Θηβαΐδος πρὸ ις' Καλανδ(ῶν)
Ἰουνίων Λουκίῳ Ἰουλίῳ Οὔρςῳ Cερουιανῷ τὸ γ' Τίτῳ Οὐιβίῳ
Οὐ[ά]ρῳ ὑπάτοις (ἔτους) ιη' αὐτοκράτορος Καίcαρος Τραϊανοῦ
Ἁ[δρι]ανοῦ cε[βα]cτοῦ Παχὼν κβ'. (2nd hand) Τι{ι}βέριος Κλαύδιος
Ἀλέξανδρος ἀνέγνων μου τὴν διαθήκην πρὸς
[ἣν] ἠθέληca τὴν Ῥωμαϊκήν μου γ[ρ]αφῆναι·
[cυμ]φωνῖ μοι [γ]ὰρ πάντα ὡ[ς πρ]όκ[ιτ]αι.

] t[·
]umbonoru[.]meo
].d·ed·faccreca
]nt·s·d·m[·]cer
]sscietpoterit q
]eritqueex.[.]·
]vac. t.[
]undolocom[
]ecaomnia
]matrem[
]camindi[
]ereser ? vac.
]otheona[
]m·ti·claud[
]ent[.]m vac.
(١)].com[

« تيبيريوس كلوديوس الاسكندر » عتيق « تيبيريوس » حرر وصيته : على ان تكون «كلوديا ثيانوس » رفيقتى المعتقة وريثتى الوحيدة لجميع ممتلكاتى على ان يحرم الاخرون من ميراثى. وعلى ان تقوم بكافة الإلتزامات وتنجز جميع ماهو مكتوب بهذه الوصية بدون خداع. ويجب عليها ان تسجل ميراثى فى غضون مائة يوم تبدأ بمجرد ان تثبت انها وريثتى ، واذا لم تسجل وتثبت ذلك فانها لن تكون وريثتى ، وعندئذ فان ابنها « تيبيريوس كلوديوس بطلميوس» سيكون وريثى الاحتياطى وسيحرم الاخرون جميعا من الميراث. وسوف يكون ملزما بانجاز جميع الاعمال التى كان على امه القيام بها وتنفيذ كل ماهو مسجل فى وصيتى بدون خداع ،

(1) P.Oxy. 2857 (A.D. 134).

وعليه ان يسجل ارثه عنى فى غضون .... يوم بمجرد استلامه للارث. وايا كان وريثى فعليه ان يعطى إلى «تيبيريوس كلوديوس ثيونوس » رفيقى المعتق، (١٠٠) دراخمة ، وإلى رفيقى المعتق «تيبيريوس كلوديوس ديمتريوس » (١٠٠) دراخمة ، وكذلك على الوارث عنى تولى مهمة حمل جثمانى ، وانا اخصص لذلك الغرض مالايقل عن (١٠٠) دراخمة. واذا اضفت اى شىء إلى وصيتى بعد ذلك سواء أكان ذلك مسجلا على الواح أو اوراق أو اى شىء آخر وكان مكتوبا بخط يدى وموقعا عليه منى ، وذلك لحذف أو اضافة اى شىء فان الحذف أو الاضافة سوف يكون قانونيا وفقا لرغبتى مثل هذه الوصية التى حررتها. واتمنى الإ يحدث اى شىء من الخداع أو التلاعب فى وصيتى.

وعند كتابة هذه الوصية اشتريت منزلا وماشية بمبلغ ..... سيستركيس. (الشهود)، و(التاريخ) حررت فى مديرية اوكسيرينخوس باقليم طيبة.

خط (ثان) توقيع « تيبيريوس كلوديوس اسكندر » قرأت مسودة وصيتى ورغبت فى كتابة وصيتى باللاتينية ».

ومن الجدير بالملاحظة ان الموصى لم يصف الوريثة الاولى بانها زوجته كما لم يصف وريثه الثانى بانه ابنه ، وانما نسبه إلى امه ، وربما كان ذلك لان هذا الزواج لم يكن مسجلا وكانت الزوجة محظية وابنها ابنا غير شرعى.

كذلك فمن المرجح ان كلا من « تيبيريوس كلوديوس ثيونوس » و «تيبيريوس كلوديوس ديمتريوس » كانا شقيقين للموصى أو على الاقل من اصدقائه المقربين.

وفى وثيقة من عام (١٨٢م.) نجد أن سيدة رومانية تدعى « لونجينا نيميسيللا » كانت وصية على الممتلكات التى ورثها طفلاها « ماركوس ڤاليريوس لونجينوس » و «ماركوس ڤاليريوس مونتانوس » من زوجها « ماركوس ڤاليريوس توربو » وان هذه السيدة سلمت إلى «كلوريلا » ابنة زوجها آنف الذكر من زوجة اخرى ، نصيبها فى ميراث والدها :

[1] [Ἔτους κγ Αὐτοκράτορος Καίσαρος Μάρκου Αὐρηλίο]υ Κομμόδ[ο]υ Ἀντωνίνου Σεβαστ[οῦ Ἀ]ρ[μεν]ιακοῦ Μ[ηδι]κοῦ Παρθικοῦ Γερμανικοῦ Σαρματικοῦ Μεγίστου μηνὸς Ἀπελλαίου Φαῶφι β̄ ἐν Πτολεμαίδι [2] [Εὐεργέτιδι τοῦ Ἀρσι(νοίτου) νομοῦ. Ὁμολογεῖ Κυρίλλα θ]υ[γά]τηρ Μάρκου Οὐαλερίου Τούρβ[ωνο]ς ἀστὴ δι' ἐπ[ιτρόπ(ου)] αὐτῆς συνεσταμένου κατὰ τ[ὸ]ν τελιωθέντα διὰ Ἀμμων[ί]ου Ἥρωνος συναλλαγματο- [3] [γράφου ἐπιτροπικὸν etwa 23 Buchstaben] Κλα[υ]δίου Οὐιταλίου ὡ[ς ἐ]τῶ[ν] τεσσαράκοντα ἐ[νν]έα οὐλὴ γαστροκνημίῳ ποδὸς δεξιοῦ Λογγινία Νεμεσίλλ[η] χωρὶς κυρίου χρηματιζούσῃ [4] [τέκνων δικαίῳ κατὰ τὰ Ῥωμαίων ἔθη ὡς ἐτῶν Zehnerzahl] τεσσάρων οὐλὴ καρπῷ ἀριστε[ρῷ φ]ρο[ν]τιστρίᾳ υ[ἱῶ]ν αὐτῆς Μάρκων Οὐαλερίων δύο Μοντάνου καὶ Λογγίνου τοῦ καὶ Νουμισσιανοῦ ἀφ- [5] [im

ganzen etwa 40 Buchstaben ἀπέχειν π]αρ' αὐτῆς διὰ χε[ιρ]ὸς ἀργυρίου δρα[χμὰς τετ]ρακι[σχιλίας] πάσας ἀπὸ ἀργυρί[ο]υ ταλάντου ἑνὸ[ς] ληγᾶτον διατα[γ]ὲν αὐτῇ Κυρίλλᾳ ὑπὸ τοῦ τετελευτηκότος αὐ- [6] [τῆς πατρὸς etwa

26 Buchstaben Μάρκου Οὐ]αλερίου Τούρβω[νος] μετηλλαχό[τος ἐπ]ὶ τοῖς προ[γ]εγρ[αμμέ]νοις αὐτοῦ [τε κ]αὶ τῆς Λογγινίας Νεμεσίλλης [ἀμ]φοτέρων τέκνοις καὶ κλη[ρο]νόμοις Οὐαλερί[ο]υ [7] [etwa 42 Buchstaben ἀκ]ολούθως ᾗ ἔ[θετο] Ῥωμ[α]ι[κῇ διαθή]κῃ ····· [μεθ]ερμηνευ[μέν]ης ἑλληνιστὶ κατὰ τὸ δυνα[τὸν τ]ῷ διεληλυθότι δευτέρῳ [καὶ] εἰκοστῷ [8] [ἔτει (181/2 n. Chr.) καὶ τὰς προανηλωμένας ὑ]πὸ τῆς Κυ[ρίλλη]ς εἰς περ[ιστολὴν κ]αὶ κηδίαν αὐτοῦ ἀργυρίου [δραχ]μὰς τετρακ[ο]σίας, ἅσπερ [Λογγ]ινία Νεμεσίλλα ἐνελογί[σατο] αὐτῇ καὶ [9] [etwa 43 Buchstaben ἀργ]υρίου δραχμ[ὰς τ]ετρακισχιλί[ας τετρ]ακοσίας κα[ὶ μ]ὴ ἐπελεύσ[εσθαι] αὐτὴν περὶ τούτων, μέν[οντ]ος τοῦ λόγου τῇ Κυρίλλᾳ πε[ρὶ] τῶν λοιπῶν [10] [etwa 35 Buchstaben δραχμῶν χιλί]ων ἑξακοσίων· αἱ δὲ προκεί[μεναι τ]οῦ ἀργυρίου δραχμαὶ τετρακ[ισχίλ]ιαι τετρακόσιαι εἰσὶν ἐκ τοῦ τ[ῆς] Λογγινίας Νεμεσίλλης λόγου· εἶναι δὲ τοῦ [11] [προκειμένου ἐπιτροπικοῦ τὸ ἀντίγραφον· Ἔτους κβ Αὐτοκ]ράτορος Καίσαρος Μάρκου Αὐρηλίου [Κομ]μόδου Ἀντωνίνου Σεβαστοῦ Ἀ[ρμ]ενιακοῦ Μηδικοῦ Παρθικοῦ [Σαρ]ματικοῦ Γερμανικοῦ Μεγίστ[ο]υ Φαρμοῦθι θ (4. April 182 n. Chr.) [12] [Ort; etwa 29 Buchstaben Κυρίλλα θυγάτηρ Μάρ]κου Οὐαλερίου Τούρβωνος ἀστὴ ὡς [ἐτ]ῶν τριάκοντα ἄσημος με[τ]ὰ κ[υ]ρίου τοῦ ἀνδρὸς Σαραπίωνος [Ἀ]μμωνίου τοῦ Διονυσίου Σωσικοσμείου τοῦ [13] (2. H.) [καὶ Demotikon — nach καὶ etwa 38 Buchstaben Κλαυδί]ῳ Οὐιταλίῳ ὡς ἐτῶν τεσσαράκο[ντα] ὀκτὼ οὐλὴ γαστροκνημίῳ π[ο]δ[ὸς] δεξιοῦ· συνίστημι κατὰ τόδε τὸ ἐπιτροπικὸν πωλήσοντα τὰ ἐλθόντα εἰς [14] [ἐμὲ παρὰ τοῦ πατρός μου etwa 27 Buchstaben] καθ' ἣν ἔθετο διαθήκην Ῥ[ωμ]αικὴν μέρος τρίτον οἰκίας ἐν κώμῃ Φιλαδελφείᾳ τοῦ Ἀρσινοείτου καὶ δούλην Ἑρμιόνην τιμῆς ἧς ἐὰν εὑρίσκῃ [15] [etwa

7 Buchstaben καὶ κομιούμενον(?) τὸ ληγᾶτον διαταγέν μοι ὑπὸ το]ῦ αὐτοῦ παρὰ [τῶν κ]ατὰ τὴν διαθήκην κληρονόμων ἀργυρίου τάλαντον ἓν καὶ διοικήσοντα, ὅσα προσήκει μοι κατὰ τὴν αὐτὴν διαθήκην, καὶ κομι- [16] [οῦντα — etwa 44 Buchstaben] ··· [·····] ···· [·ἐ]ὰν λάβῃς ἀπὸ τοῦ προκειμένου ἀργυρίου ταλάντου ἑνός, τῆς πίστεως τῶν πάντων περὶ σὲ οὔσης μηδεμιᾶς κατοχῆς [17] [etwa 57 Buchstaben]ούσης μου, οὖς καὶ οὐδὲν ἀντερῶ [δ]ιὰ τὸ ἐμὲ μὴ δύνασθαι τὴν εἰς ἐκείνους τόπους πορίαν ποιήσασθαι. (3. H.) Κυρίλλα δι' ἐμοῦ [18] [etwa 40 Buchstaben Κλαυδίου Οὐιταλί]ου ὁμολογῶ ἀπέχ[ειν ἀ]πὸ τῶν τοῦ ληγάτου ἀργυρίου ταλάντου ἑνὸς [19] [etwa 27 Buchstaben δραχμὰς τετρακισχιλίας τετρακοσί]ας καὶ οὐκ ἐπελ[ε]ύσομαι περὶ τού[τ]ων, καθὼς πρόκιται. (4. H.) Λογγινία Νε- [20] [μεσίλλα χρηματίζουσα χωρὶς κυρίου τέκνων δικαίῳ κατὰ τὰ] Ῥωμαίων ἔθη γέγοναι εἰς ἐμαὶ ἡ ἀποχή. Spatium von etwa 2 Zeilen.
(1) [21] (5. H.) κγ L [ ] Φαῶφι β (29. Sept. 182 n. Chr.).

---

(1) BGU. 1662 (A.D. 182).

وفى وثيقة من عام (٢١١م.) كتب « لوكيوس ايجناتيوس » وصية ترك بمقتضاها املاكه لاخيه فقط :

L. Ignatius Nemesianus Frater meus ex asse mihi heres esto

وحرم الاخرين من الميراث :

[١] Ceteri omnes exheredes sunto

ومن المرجح ان « لوكيوس ايجنايتوس » لم يكن متزوجا ولم يكن عنده اولاد ولذا اوصى بكل ممتلكاته لاخيه.

وصايا الجنود وقدامي المحاربين

ولما كان الاولاد الذين ينجبون فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية يعتبرون غير شرعيين ، فانه كان لايحق لهم قانونا وراثة ممتلكات آبائهم برغم اعتراف هؤلاء الاباء ببنوة اطفالهم بمقتضى اشهادات الميلاد. وقد ترتب على ذلك حدوث كثير من المشاكل التى وصل الينا صداها فى صورة التماسات رفعتها امهات بعض ابناء الجنود الذين توفوا فى اثناء الخدمة العسكرية ، مطالبين باقرار حق ابنائهن فى الارث ، بيد ان الحكم كان يصدر بعدم شرعية ذلك.[٢]

بيد ان هذا الوضع تغير منذ عام (١١٩م.) عندما اصدر الامبراطور هادريانوس مرسوما سمح لابناء الجنود الذين ولدوا فى اثناء تأدية آبائهم الخدمة العسكرية ، ان يرثوا ممتلكات آبائهم الذين سرحوا تسريحا مشرفا.[٣]

ونشير فى هذا الخصوص إلى ان المادة رقم (٣٥) من مقننة الاديوس لوجوس قد نصت على انه من حق ابناء واقرباء الجنود الذين يموتون اثناء الخدمة العسكرية دون كتابة وصية ان يرثوا عنهم.[٤] ولما كانت بعض الدلائل على ان هذه المقننة قد اخذت شكلها النهائى فى ايام

(1) P.Lond. 2506 (A.D. 211).
(2) Lesquier, L'Armee Romaine, pp. 263-279.
(3) BGU. 140 (= Sel. Pap. 213 = FIRA. I 78) (A.D. 119).
(4) P.Gnom. 35.

الامبراطور هادريانوس فانه من المرجح ان هذه المادة ادخلت فى المقننة بعد وقت صدور مرسوم الامبراطور هادريانوس آنف الذكر. (١)

وكان يسمح للجنود وقدامى المحاربين الرومان ، الذين سرحوا تسريحا مشرفا ، ان يكتبوا وصاياهم وفقا للاحكام العسكرية. وقد اعفيت وصايا الجنود من القوانين الخاصة بتعين الاجانب من نفس الجنس (ὁμόφυλοι = euisdem nationis) بوصفهم ورثة لاملاك الموصى ، كما سمح لهم بكتابة وصاياهم باللغة اليونانية.(٢)

ونتبين من الوثائق تنفيذ هذا القانون. ومن ذلك وثيقة بردية من عام (١٣١م.) نتبين منها ان زوجة احد الجنود الرومان الذى توفى فى اثناء مدة الخدمة العسكرية تشترك فى اقتسام تركة زوجها مع جنديين رومانيين يدعى احدهما « اميليوس » وحصل على نصف التركة ، والاخر « كازينيوس جيميللوس » وحصل على ربع التركة ، وذلك وفاء للقرض الذى كان الجندى المتوفى « فالنس » قد استدانه منهما بينما حصلت « اسكلبياداس » زوجته على الربع المتبقى.(٣)

وفى وثيقة من عام (١٤٢م.) ، يوصى جندى رومانى يدعى « انطونيوس سيلفانوس » بجميع ممتلكاته إلى ابنه الوحيد « ماركوس انطونيوس ساتريانوس » بوصفه وريثا اساسيا مستحقا للميراث ثم عين زوجته انطونياثيرموتا » وصية على ممتلكات الابن حتى يصل إلى سن الرشد ، كما عين شقيقه » .... انطونيوس .... » وريثا بديلا فى حالة عدم تسجيل الوريث الاصلى للميراث فى غضون مائة يوم من تسلم الارث. كماترك الموصى بعض الاموال لاشخاص تربطهم به علاقة المودة مثل زوجته التى ترك لها خمسمائة دينار فضية وشقيقه آنف الذكر الذى ترك له (٧٥٠) دينار فضية فى حالة اذا لم يصبح وريثه ، كما ترك لرئيسه فى الجيش خمسين دينارا فضية. كما وعد بتحرير عبده « كرونيوس » بعد وفاته بشرط ان يلتزم بتسليم كافة الممتلكات إلى الوريث الآنف الذكر ، وعندئذ يتكفل الموصى بدفع ضريبة ال (٥٪) المفروضة على الاعتاق من ماله الخاص. وفى نهاية الوثيقة صدق « انطونيوس سيلڤانوس » على صحة وشرعية ماورد بالوصية ، ووضع سبعة من الشهود توقيعاتهم واختامهم.(٤)

(1) P.Oxy. 3014 note 1-3.
(2) Taubenschlag, op-cit., pp. 189,199.
(3) P. Wisc. I 14 (AD. 131).
(4) FIRA., III 47 (A.D. 142).

وفى وثيقة ترجع إلى مابين عامى (١٨٩ - ١٩٤م.) وتحتوى على نسخة وصية وملحقها ورد فيها : « الترجمة الاغريقية للوصية. « جايوس لونجينوس كاستور » الجندى المسرح تسريحا مشرفا من اسطول ميسينوم الامبراطورى ، حرر هذه الوصية وبموجبها احرر امتى «مارسيللا عمرها اكثر من (٣٠) سنة ، وامتى « كليوباترا » عمرها اكثر من (٣٠) سنة ، وسترث كل منهما ميراثى بانصبة متساوية بينما سيكون كل الاخرين الباقين محرومين من الميراث ، وسوف تسجل كل منهما نصيبها من الميراث فى الوقت المناسب لذلك بوصف كونهما وريثاتى ، ولن يكون لهما الحق القانونى فى بيعها أو رهنها. ولكن اذا ماتت مارسيللا السالفة الذكر عندئذ ارغب فى ان يؤول نصيبها من الميراث إلى « سارابيون » و « سقراطيس » و«لونجوس »، وبالمثل بالنسبة لكيلوباترا (بعد موتها) ارغب فى ان يؤول نصيبها إلى «نيلوس». وايا كان الشخص الذى سيرثنى فسيكون ملزما بان يعطى وينجز ويقدم كل ماهو مكتوب فى وصيتى هذه ، وانا اعهد اليه بانجاز مایاتى باخلاص : تحرير امتى « سارابياس » ابنة امتى المحررة « كليوباترا »، وانا اعطيها واورثها خمس اروارات من ارض الحبوب التى امتلكها بالقرب من قرية كرانيس وكذلك ثلث حصة من منزلى ، وهو المنزل نفسه الذى اشتريته فيمامضى من « برابيثيوم » ام « ثاسيوس »، وكذلك ثلث حصة من حديقة النخيل التى امتلكها بالقرب من القناة المسماه بالقناة القديمة. وانا ارغب فى ان يحمل جسدى بعد تكفينه على عربة لدفنه ، وان يقوم ورثتى باداء الطقوس الدينية. ولو اننى تركت اى شرط مكتوب بعد ذلك بخط يدى باى اسلوب مهما كان فانا ارغب فى ان يكون ذلك قانونيا.

وعند تحرير هذه الوضية اشترى « يوليوس بيترونيانوس » المنزل ومحتوياته من الاثاث.

« جايوس لوكريتيوس ساتورنيلوس » عمل بوصفه الحاكم العادل ، و « ماركوس سيمبرونيوس هيراكليانوس » عمل بوصفه شاهدا. وقد تم تحرير هذه الوصية فى قرية «كرانيس» بمديرية ارسينوى فى (١٧) نوفمبر فى قنصلية « سيلانوس » و«سيلانوس » فى العام الثالث من حكم الامبراطور قيصر ماركوس اوريليوس كمودوس انطونينوس بيوس .... (٢١) هاتور.

ولو اننى تركت اية وصية اخرى مكتوبة بخط يدى ارغب فى ان تكون قانونية. وقد تم فتح الوصية وقرائتها فى متروبوليس مديرية ارسينوى فى ساحة السوق الاغسطى فى المكتب المختص بضريبة الـ (٥٪) المفروضة على الارث والاعتاق ، فى يوم (٢١) فبراير فى قنصلية القنصلين الحاليين ، فى العام الثانى من عهد الامبراطور قيصر لوكيوس سيبتيميوس سيفيروس الموافق (٢٧) امشير. توقيعات واختام الشهود المتبقية : « جايوس لونجينوس

اكولاس » و «يوليوس بولوسيوس » و «ماركوس انتيستيوس بيترونيانوس » و « يوليوس جيميللوس » جندى مسرح.

انا جايوس لونجينوس كاستور » الجندى المسرح تسريحا مشرفا من اسطول ميسينوم الامبراطورى حررت ملحقا للوصية : انا عينت « ماركوس سيمبرونيوس هيراكليانوس » صديقى المحترم وصيا ليبذل مافى وسعه باخلاص ، واعطى واورث قريبى « يوليوس سيرينوس » اربعة الاف سيستركيس. توقيعات سبعة شهود وضعوا اختامهم فى نهاية ملحق الوصية على النحو التالى :

« لونجينوس اكولاس » و «ڤاليريوس بريسكوس » و «جايوس لونجينوس اكولاس » اقر بصحة ذلك ، و « يوليوس فيلوكسينوس » و «جايوس لوكريتيوس ساتورنيلوس » اقر بصحة ذلك ، و «جايوس لونجينوس كاستور و «يوليوس جيميللوس » الجندى المسرح.

فتحت الوصية وتمت قراءتها فى اليوم نفسه الذى تم فيه فض الاختام.

انا « جايوس لوكيوس جيمينيانوس » الخبير فى القانون الرومانى ترجمت النسخة السابقة ، وهى تتفق مع الوصية الاصلية ». (١)

نتبين من الوثيقة السابقة انها كانت نسخة من الوصية الاصلية. ومما يجدر بالملاحظة ان مثل هذه النسخ كانت تقتضى قيام خبير على علم بالقانون الرومانى بترجمتها حتى لايقع الموصى فى اية اخطاء قد تبطل الوصية.

ويبدو ان جايوس لونجينوس كاستور » الموصى لم يكن متزوجا زواجا شرعيا ، ومن المرجح ان « ماركيللا » و « كيلوباترا » كانتا من امائه المخلصات وانهما قد قدمتا له خدمات كثيرة فى اثناء حياته ولذلك اختارهما وريثتى ممتلكاته. ولانستبعد ان « كليوباترا » كانت محظية له ، وان ابنتها « سارابياس » كانت ثمرة هذه العلاقة بدليل انه ترك لها جزءا كبيرا من تركته.

كما يتضح من الوثيقة ان الملحق كان ذا اهمية فى الوصية حيث ان الموصى اضاف إلى الوصية اضافات هامة على نحو ماسبق ذكره. ويعتبر فتح الملحق وقراءته مع الوصية ضمانا لعدم التزوير فى الملحق.

---

(1) BGU. 326 (= FIRA., III 50 = Sel. Pap . 85) (A.D. 191).

٦ - الوصايـــة

وفقا لاحكام القانون الرومانى كانت المرأة الرومانية والابناء الذين لم يبلغوا سن الرشد (٢٥سنة)، لايستطيعون مباشرة اى تعاقد أو تصرف دون وصى قانونى عليهم.(١)

وكانت هناك ثلاثة انواع من الوصاية اولها الوصاية الشرعية ، وكانت لذوى القربى : الاقرب فالاقرب منهم تبعا لدرجة القرابة فكان الوصى على المرأة الاب أو الاخ او الزوج أو الابن.(٢)

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى للميلاد ان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس انتستيوس نوميسيانوس » كان وصيا على ابنته عند زواجها. (٣)

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (١٢٧م.) ان مواطنة رومانية تدعى « بايبيا روفيللا » كانت تباشر تصرفاتها مع الوصى القانونى عليها « بوبليوس لوكريتيوس ديوجنيس » اخيها من ناحية الام.(٤) واغلب الظن ان « روفيللا » لم تكن متزوجة ، وان والدها لم يكن على قيد الحياة.

وكان النوع الثانى من الوصاية (Tutela testamento data) . فقد كان لرب الاسرة الحق فى ان يختار فى وصيته وصيا على ابنه غير البالغ أو ابنته.(٥)

ومن الامثلة على هذا النوع وثيقة بردية من عام (١٧٢ - ١٧٣م.) تحتوى على التماس من مواطن رومانى وانطونينى دعى « جايوس ابولليناريوس نيجر » إلى الابيستراتيجوس لاعفائه من مهمة الوصاية على ابنة جندى مسرح.

وفيمايلى نص الوثيقة :

---

(1) Bowman, Egypt after the Pharaohs, p. 127.
(2) Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, pp. 157,172.
(3) P.Mich. VII 434 (= CPL. 208) (A.D. 2 nd cent.).
(4) SB. 6996 (A.D. 127).
(5) Taubenschlag, op. cit., p. 160; CF. BGU. 1113 (B.C. 14).

ἀντίγρα]φον [ἀνα]φ[ορ]είου
Ἰουλίωι Λουκούλλωι τῷ κρατίστῳ ἐπιστρατηγῷ
π]αρὰ Γαίου Ἀπολιναρίου Νίγερος Ἀντινοέως Ὀσοραντινοείου τ[ο]ῦ καὶ Ἑρμα[ιέ]ως. Μάρκος Ἀνθέστιος
Γέμελλος οὐετρανὸς τελευτῶν δι' ἧς ἔθετο διαθήκης ἠθέλησεν κληρονό[μο]ν ἑαυτοῦ γενέσθαι τὴν θυ-
γατέρα Οὐαλερίαν Τερτίαν τὴν καὶ Θαισάριον ἀφήλικα τῶν ἀπολιφθέντων ὑπὸ αὐτοῦ ἐν νόμῳ Ἀρσι-
νοείτῃ ἧς τῆς ὀρφανείας κατέλιψεν ἐπιτρόπους μὲν ἐμὲ τὸν Ἀπολινάριον Νίγερα καὶ Οὐαλέριον
Κόμωνα ἐπακολουθήτριαν δὲ τὴν τῆς παιδὸς μάμμην Οὐαλερίαν Σεμπρονίλλαν. κεκελευσμένου
οὖν, κύριε, ὑπό τε Ἑρεννίου Φιλώτα τοῦ ἐπιστρατηγήσαντος καὶ Ἀντω[ν]ίνου Μάκρωνος ὁμοίως
περὶ τοῦ Ἀντινόεα μηδενὸς ἄλλου ἐπιτροπεύειν ἢ μόνου τοῦ ἐν τῇ νομαρχίᾳ Ἀ[ν]τινοέως, οὐ δυνάμε-
νος οὖν οὐδὲ αὐτὸς ὑπακούειν ταύτῃ τῇ ἐνχειρισθείσῃ μοι ἐπιτροπῇ ἀξιῶ ὑποτάξαι σοι τῷ κυρίῳ

———

μου ἀντίγραφ[ον] τῶν ἐφ' ὁμοίων ἀπαλλαγῆναι τούτου κατὰ τὰ κελευσθέντα καὶ τὸ δόξαν σοι κελεῦσαι
γενέσθαι ἵνα ὦ [β]εβοηθημένος. διευτύχει. ἔστι δὲ ἀντίγραφον. (ἔτους) ια αὐτο-κράτορος Καίσαρος
Τίτου Αἰλίου [Ἁδρι]άνου Ἀντωνίνου Σεβαστοῦ Εὐσεβοῦς, Μεσορὴ ς. κληθέντος ἐκ βιβλίδου Εὐδαίμονος
Ἑρμαίου, προσελθόντος Διονυσίου, καὶ ἀναγνωσθέντος τοῦ ἐπιδοθέντο[ς] ὑπὸ αὐτοῦ βιβλιδίου, Φιλώ-
τας εἶπεν· πόθεν ἦν [ὁ] καταλιπὼν Εὐδαίμονα ἐπ[ί]τροπον; Ἀπολλώνιος Νεώτερος εἶπεν· Ῥωμαῖος
ὢν κατῴκησ]εν ἐν [Ἰ]βίωνι Παννυκτέρει. Φιλώτας εἶπεν· τοῦτο δικαίως ἀ[π]έλεγεν εἰ Ἀντινοεὺς ἦν
ὁ καταστὰ]ς αὐτὸν ἐ[πίτ]ρ[ο]πον ἄλλῳ γὰρ οὐδενὶ ἀγώγιμος ἐστὶν ἐπιτ[ρο]πεύει⟨ν⟩ αὐτοῦ τῶν κτημάτων
οὐχ ὑπαρχόν]των ἐν τῇ νομαρχίᾳ. Ἀπολλώνιος εἶπεν· ἀποδίξομεν αὐτοὺς ἀντιλα-βομένους
τῆς ἐπιτροπῆς] καὶ πάντα πεποιηκότας ὡς ἐπιτρόπους. Φιλώτας εἶπεν· ὅτι μ[ὲ]ν οὐκ ὀφε⟨ί⟩λι ὁ Εὐδαί-
μων ἐπιτροπ]εύειν εἰ μὴ μόνου Ἀντινοέως κέκριται. εἰ δὲ ἀντελάβετο αὐτῆ[ς] τῆς ἐπιτροπῆς
..........]ω καὶ αὐταὶ ἐπι[τη]δείους καὶ ἀξιοχρέους ἕλωνται. (ἔτους] κβ αὐτοκράτορος Καίσαρος Τραιάνου
Ἁδριάνου Σεβασ]τοῦ, Φαμενὼ[θ] θ̄. ἀντίγρ(αφον) ὑπογραφῆ[ς]. παραγγείλῃ τοῖς οἰκείοις τῆς
ὀρφάνης ἢ ἐν]έτυχε μοι τὴν ἀξίωσιν σοῦ δοκιμα[στ]ήν. ἡ ἔγβασις τῆς διαλήμψεως, ἐάν
ποτε ἀπαιτήσ]ῃ τὴν ἐπιτροπὴν οὐκ ἀγνοεῖς ὅτι δὴ καὶ εἰς τὸ παρεληλυθὸς τῷ σῷ κιν-
δύνῳ ἀνε]χώρησας. (ἔτους) ιγ // Παῦνι β̄. ἀπόδος·

τὸν κριτὴν κ]αὶ λογοθέτας δώσωι. Ἀπολλώνιος ὁ Νεώτερος εἶπεν· Εὐδαί[μω]ν Ἑρμ[αίο]υ οὐκ ἀντελάβετο

........α]ὐτοῦ ἀντελάβετο. Φιλώτας εἶπεν· Ἀντινοεύς ἐστιν; Ἀντινοεύς ἐστιν; ἀπεκρίνατο, καὶ

καὶ αἰτεῖ εὐ]εργεσίαν τὴν ἀπὸ σοῦ. Φιλώτας εἶπεν· δώσω κριτὴν καὶ λογοθέτην τὸν αὐτὸν ὃς ἐξετά-

σει εἰ ἀντ]ελάβετο τῆς ἐπιτροπῆς καὶ τοὺς λόγους ἐξετάσει καὶ ἐπαναγκάσει τὸ φανὲν παρὰ τοῖς ἐπι-

τηδείοις καὶ] τῶι κ[ατ]ασταθησομένωι ἐπιτρόπῳ. ὁ δὲ τῆς Ἑρμουπόλεως ἐξηγητὴς προνοήσει

ἐπίτροπ]ον κατασταθῆναι. Θρακίδας εἶπεν· ἵνα μὴ δοκῶμεν σεσιωπηκέναι ἀσφαλιζόμεθα

........]α ἥμισυ τάλαντα ὀφείλειν τῇ ὀρφάνῃ. Φιλώτας εἶπεν· ἃ εἶπας γέγραπται. Διόσκορος

εἶπεν· ἀξιο]ῦμεν τὸν κατασταθησό[μενο]ν ἐπίτροπον ἐπὶ τοῖς α[ὐ]τοῖς δικαίοις κατασταθῆναι

ἐφ' οἷς Εὐ]δαίμων κατὰ τὰς διαθήκα[ς] κατεστάθη. Φιλώτας εἶπεν· ἐπὶ τοῖς αὐτοῖς κατασταθῆναι.

Διόσκορος ε]ἶπεν· ἐ[μο]ὶ δοκεῖ. ὑος ἡμεῖν τὸν λογοθέτην. Φιλώτας εἶπεν· Ἑρμίαν τὸν ἀγορανομήσαντα

καὶ κοσμη]τε(ύσαντα). καὶ ἄλλου. Ἀντώνιος Μάκρων Ἀφροδισίῳ ἐνάρχωι ἐξηγητῇ Ἀντινουπόλεως.

.... τῶν δὴ] ὀ[ρ]φάνων Ἀντινοέων περὶ ὧν γράφεις, τῶν μὲν ἐνθάδε πραγμάτων αὐτοῖς ἐπιτρόπους

(١) ἀξιοχρέους κ]αὶ ἐπιτηδείους κατάστησον, τῶν δὲ ἐν ἄλλοις νόμοις ἐπίστειλον τοῖς στρατηγοῖς ἵνα

ونتبين من النص السابق ، أن جنديا مسرحا يدعى « ماركوس انتيستيوس جيميللوس » كان قد اختار فى وصيته كلا من « جايوس ابولليناريوس نيجر » و «ڤاليريوس كومون » مع زوجته « ڤاليريا سيمبرونيللا » بوصف كونهم اوصياء على ابنته القاصر "ڤاليريا تيرتيا »، وممتلكاتها التى ورثتها عن ابيها فى مديرية ارسينوى.

كما نتبين من النص السابق ان « جايوس ابولليناريوس نيجر » كان مواطنا رومانيا متمتعا بحقوق المواطنة فى انطينؤوبوليس ، وانه قد طالب باعفائه من مهمة الوصاية على الفتاة القاصر وممتلكاتها فى الفيوم مستندا فى ذلك الى القانون الذى كان لايلزم مواطنى انطينؤوبوليس بالعمل اوصياء الإ على مواطنى المدينة نفسها الذين يعيشون داخل نومارخية انطينوؤيوليس.

---

(1) P.Mich. inv. 2922 (= Boak, JEA., 18,1932, p. 69 ff) (A.D. 172-173).

وفى سبيل تدعيم هذا الحق ارفق بالتماسه نسخا لبعض الاحكام القضائية السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع التماسه ، والتى نتبين منها عدم جواز عمل مواطنى انطينوؤبوليس كاوصياء إلا على مواطنى تلك المدينة الذين تقع ممتلكاتهم ويعيشون داخل حدودها. كما نتبين ايضا ان هذا النوع من الوصاية كان واجبا عاما لايمكن التنصل منه إلا اذا تقدم الوصى المعين باعذار قانونية مقبولة تعفيه من هذه المهمة.

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٥٥م.) ان « ڤاليريا نيلوس » ابنة « جايوس ڤاليريوس ماكسيموس » الجندى المسرح والمواطن بمدينة انطينوؤبوليس كانت تباشر تصرفاتها مع الوصى القانونى عليها « سيرينوس » بن « ماركوس سيمبرونيوس كورنيلوس » الجندى المسرح والمواطن فى مدينة انطينوؤبوليس.[١] ومن المرجح ان « جايوس ڤاليريوس ماكسيموس » هو الذى عين سيرينوس وصيا على ابنته « ڤاليريا ».

وكان النوع الثالث من الوصاية على المواطنين الرومان هو الوصاية القانونية ، فقد كان الوالى بنفسه أو القاضى هو الذى يتولى امر تعيين الاوصياء القانونيين فى حالة عدم وجود وصى شرعى أو تخلف الوصى المختار بوصية.[٢]

وتحدثنا وثيقة بردية بان سيدة رومانية تدعى « بيترونيلا » قدمت التماسا إلى القاضى «كالفيوس باتروفيلوس » لكى يعين وصيا على طفلها. وقد احال القاضى هذا الالتماس إلى الاستراتيجوس ليختار لها بعناية الرجل المناسب لهذه المهمة.[٣]

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى للميلاد بان سيدة رومانية تدعى « اولبياهيرويس » كانت تباشر تصرفاتها مع وصى قانونى يدعى « جايوس لوكريتيوس بابيريانوس » الذى كان قد تم اختياره وصيا عليها وفقا للقانون الرومانى:

παρὰ Οὐλπίας Ἡροωείδυς μετὰ κυρίου τοῦ δεδομένου μοι
[٤]κατὰ τὰ Ῥωμαίων ἔθη Γαίου Λουκρητίου Παπιριανοῦ

---

(1) P. Mich. IX 526 (A.D. 155)
(2) Taubenschlag, op. cit., p. 161; cf. P.Oxy. VI, p. 203; P.Aberd. 147.
(3) Taubenschlag, Iuridicus Alexandreae, JJP.7 (1953), p. 198 note 87.
(4) J.Barans, Chr. d'Eg., 47 (1949) p. 302.

ومن ناحية اخرى كانت المرأة الرومانية التى لديها من الاطفال ثلاثة تتمتع بالاعفاء من الوصاية عليها وفقا لقانون الثلاثة الاطفال (ius trium liberorum) الذى صدر فى عهد اغسطس.(١)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣٨ – ١٦١م.) بان سيدة رومانية تدعى « چوليا لوكيوس» اعطت تفويضا بادارة اعمالها فى الفيوم منوهة بانها تتصرف دون وصى طبقا للقوانين الرومانية.(٢)

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (١٨٠م.) بان سيدة رومانية كانت تؤجر ارضها الزراعية بدون وصى عليها وفقا لقانون الثلاثة الاطفال.(٣)

وورد فى وثيقة من عام (١٨٢م.) ان سيدة رومانية تدعى « لونجينا نيمسيللا » كانت وصية على الممتلكات التى ورثها طفلاها ، وانها كانت تعمل بدون وصى عليها طبقا للقوانين الرومانية :

Λογγινία Νεμεσίλλη χωρὶs κυρίου χρηματιζούση τέκνων (٤)δικαίῳ κατὰ τὰ Ῥωμαιων ἔθη

ومن ناحية اخرى كانت المعتقات الرومانيات تقع تحت وصاية اسيادهن السابقين ، ولكن فى حالة وفاتهم أو عجزهم فان القانون الرومانى كان يسمح بتعيين وصى آخر للسيدة المعتقة.(٥)

وكانت المرأة الرومانية المعتقة لاتتحرر من الوصاية عليها إلا اذا انجبت اربعة أطفال.(٦)

---

(1) Berger, Encyclobic dictionary of Roman Law, 1 st ed., New York (1953) pp. 530, 748. cf. P.Frpid. II 9; BGU. III 717; P.Hamb. I 100; BGU. 920; 1662.
(2)P.Freib . II 9 (A.D-138-160).
(3) BGU. 920 (A.D. 180).
(4) BGU. 1662 (A.D. 182).
(5) ULP. XI., 18; Just. Inst. 1,20,3; Degest. 26, 5.1.
(6) Sanders, Am. J. Arch., 32 (1928), p. 327.

٧ - عبيد المواطنين الرومان

كانت اغلب الاسر الرومانية الميسورة الحال تمتلك عبيدا، وقد اعتمدت عليهم اعتمادا كبيرا فى تصريف الكثير من شئونها، وكلما زاد عدد العبيد كان ذلك دليلا على ثراء ملاكهم. وفيمايلى جدول بالوثائق المتاحة لدينا عن عبيد المواطنين الرومان :

الوثيقة	تاريخها	اسم مالك العبد	اسم العبد
BGU. IV 1106	(١٣)ق.م.	ماركوس ايميلوس بن ماركوس	«تابابيس»(آمه)
BGU. IV 1116	(١٣)ق.م.	انطونيا فيليماتيون انطونيوس	«فيلارجوروس»
BGU. IV 1125	(١٣)ق.م.	جايوس يوليوس	«ناركيسوس»
BGU. IV 1109, i	(٥)ق.م.	جايوس اجتاتيوس ماكسيموس	«خروتاريون»(آمه)
BGU. IV 1114	(٥)ق.م.	كوينتوس كايكيليوس فيتوجينوس	«باسوس» و«فيتلوس»
		كوينتوس كايكيليوس كاستوروس	«فايثروس» و«فيليتايروس»
C.P.Gud. III 419(a)	(٣٧)م.	ماركوس يوليوس الاسكندر	هيرمياس
P.Oxy. XXII 2349	(٧٠)م.	جايوس يوليوس ساتورنيتوس	ديونيسيوس المسمى ثيوبوميوس(معتق)
P.Oxy. I 94	(٨٣)م.	ماركوس انطونيوس بطوليمايوس	«ديوجاس» «ديوجاس نيلوس»
P.Oslo. III 95,i	(٩٦)م.	كلوديا ايزيدورا	«إفيدون»(آمه)
P.Oxy. 3197	(١١١)م.	عائلة تيبريوس يوليوس ثيون	(٥٩) عبداً
BGU. IV 1033	(١١٣-١١٧)م.	ماركوس ايميليوس	«اباجاثوس»
SB. III 6996	(١٢٧)م.	بابيا روفيليا	«توخى»وابناها «فوينيكاس» و«زوسيموس»
P.Oxy. I 95	(١٢٩)م.	جايوس يوليوس جيرمانوس	«اسكليبوروس»
SB. III 629,i	(١٤٣)م.	يوليوس فاليريانوس	«ثينون»
SB. V 7555	(١٥٤)م.	تيبريوس كلوديوس هيراكلانوس	«هاربوقراتيون»
P.Berl. Leigh. 17	(١٥٩-١٦٠)م.	انطونيوس	«بالاستريكى»وابنها «امونيوس»
P.Lond. II 299	(١٦٦)م.	جايوس فابوليوس ماكير	«ابياسى»

اسم العبد	اسم مالك العبد	تاريخها	الوثيقة
«اباجاثوس»	لوكيوس كالبورنيوس سينيكا	(١٦٧)م.	SB. V 447
«زوسيموس»			
«هيرميس»			
ثلاث عبيد	ترونيا بريميللا	(١٧٥)م.	P.Oxy. XII 1451
«نيكى» التى تدعى	تيتوس سالڤيوس سوماخوس	(١٨٠-١٩٠)م.	PSI. XII 1227
«ليجوريانى»(آمه)			
«هيرميونى»(آمه)	كوريللا بنت ماركوس ڤاليريوس توربونس	(١٨٢)م.	BGU. III 1662, i
ديوبورا (آمه)	ڤاليريوس بن فيلانتينوس	(١٨٨)م.	BGU. VII 1662
«ماركيللا»	جايوس لونجينوس كاستور	(١٩٤)م.	BGU. I 326
«كليوباترا»وابنتها			
«سارابياس»			
«كوسمون»	لوكيوس فيبيوس كاسيانوس	ق ٢٠م.	BGU. III 859
«ديمتريوس»		ق٢٠م	
«يوتيربى»	جايوس يوليوس ديوجينس	(٢٠٦)م.	Sel. Pap. XIII 14
«......... »	جايوس كايريلليوس		P. Mich. VII 451
«ايمسوس»		(٢١٢)م.	
«ثونيس» المدعو ايضا	لوكيوس ڤاليريوس سيڤيروس		P. Oxy. 2777
«اباجاثوس»			

وقد كان بعض المواطنين الرومان يمتلكون رقيقهم عن طريق الارث.(١) ومن ذلك أن وثيقة بردية من عام (١١١م.) تحتوى على عقد تقسيم ملكية عبيد كثيرين من تركة « تيبيريوس يوليوس ثيون بين ولديه « تيبيريوس يوليوس سارابيون » و « تيبريوس يوليوس ثيون » ، وابن اخيهما « تيبيريوس يوليوس ثيون » وفيمايلى نص الوثيقة :

(1) K.R. Bradley, Slaves and Masters in the Roman Empire, p. 63.

ὁμολογοῦμεν ἀλλήλοις Τιβέριος Ἰούλιος Θέων γενόμενος στρατηγὸς τ[ῆς] πόλεως καὶ ἀρχιδικαστὴς καὶ
Τιβέριος Ἰούλιος Σαραπίων ἀδελφὸς καὶ Τιβέριος Ἰούλιος Θέων ἀδελφιδοῦς τῶν ἱερονικῶν καὶ ἀτελῶν διειρῆσθαι
πρὸς ἀλλήλους ἐκ τῶν καταλελειμμένων ὑπὸ Τιβερίου Ἰουλίου Θέωνος γενομένου ὑπομνηματογράφου καὶ γυμνα-
σιάρχου πατρὸς μὲν Θέωνος ἀρχιδικαστοῦ καὶ Σαραπίωνος πάππου δὲ Θέω[νος] ἱερονίκου δουλικῶν σωμάτων
τὰ ὑπογεγραμμένα, καὶ ἐπιβεβληκέναι Τιβερίωι [Ἰ]ουλίωι Θέωνι τῶι γενομένωι στρατηγῶι τῆς πόλεως καὶ
ἀρχιδικαστῆι Ἥρωνα γραμματέα Ἐπάγαθον ....μ.τρην Ἀ.[.]..[...].ον πρότερον Διογένους Θέωνος Βακχίου
Τερπνὸν [..]..ρον Ἡρακλᾶν προχειροφόρον Διογᾶν Ἀ..ωλεαν σειμὸν Ἡρακλειδίωνα Κορνήλιον τὸν ἐν Βερκὺ
Ἐπιτυγχάν[ο]ντα Ἡλεῖν Ἀμμωνᾶν νοτάριον Γέμελλον Εὐπορᾶν ἀδελφὸν Εὔκαιρον ἀδελφὸν καὶ οὓς προεῖχεν
ἔτι τοῦ πατρὸς περιόντος Κάρπον καὶ Ἀνδροσθένην καὶ Ἀγαθάγγελον Ἀβάσκαντον Ἀφροδειτοῦν, Ἰουλίωι δὲ
Σαραπίωνι ἀδελφῶι Δεμᾶν προχειροφόρον Τελεσφόρο[ν] ἠπητὴν Ὥριμον Τρόφωνα Διογέν[η] μάγιρον Ἐπαφρῦν
μακρὸν Κ[ό]ρινθον Δημήτριον Λάκωνα Ἑρμ[...... τὸν] ἐν Ἀρσινοείτηι Ἐπαφρῦν νοτάριον Ἀγαθῦν
νοτάριον Ε[ὔ]πορον Εὐτραπέλου Ἀλέξανδρον Ἀναβάσεως καὶ οὓς προεῖχεν τοῦ πατρὸς περιόντος Δημητρᾶν Κατίλλιον
[Ε]ὐτυχῆν Ἀ[ν]δροσθένην Ἀνάβασιν, καὶ Ἰ[ο]υλίωι Θέωνι ἱερονίκηι Σαραπᾶν νοτάριον Ἀβασκαντίωνα Αἰθίοπ(α)
[Τ]ελεσφόρον Ἀβάσκαντον τὸν ἐν Κερκεθ[ύρ]ει Γέμινον κουρέα Ἀγαθήμερον Πρακτικὸν Ἁρποκρᾶν Ἀγαθάγγελον
[Ἐ]παφρῦν ..νον Εὔκαιρον νοτάριον Ἀλέξανδρον Γεμέλλης Ἀγαθόποδα ἀπὸ Κουσσῶν Δημήτριον ἀπὸ τῆς Κάτω το-
παρχίας [.....].ν καὶ οὓς προεῖχ[εν ἔτι τ]οῦ πατρ[ὸς] περιόν[τος] ....οδ.ι-μον[..] Σαραπᾶν Δίδυμ[ο]ν ..ιαπ.ν, ἑκας-
[τον δὲ ἡμῶν κυρι]εύειν ὧν [ἔ]λαχεν [καὶ] διοικε[ῖ]ν περὶ αὐτῶν ὃ ἐὰν αἱρῆται κοινῶν ὄντων ἐπὶ τοῦ παρόντος
[τῶν λ]οιπῶν ἀδιαιρέ[τ]ων σωμάτων. ἔτους πεντεκαιδεκάτου Αὐτοκράτορος Καίσαρος Νέρουα Τραιανοῦ
[Σεβασ]τοῦ Γερμανικοῦ Δακικοῦ Φαῶφι κβ.
(m. 2) Τ[ι]βέριος Ἰ[ο]ύλιος Σαραπίων εὐδοκῶ τῆι τῶν δούλων διαιρέσει ὡς πρόκειται.
(m. 3) Τιβέριος Ἰούλιος Θέων γενόμενος στρατηγὸς τῆς πόλεως καὶ ἀρχιδικαστὴς εὐδοκῶ τῆι τῶν δούλων διαιρέσει ὡς πρόκειται.
(m. 4) Τιβέρι[ο]ς Ἰούλιος Θέων ἱερονίκης εὐδοκῶ τῆι τῶν δούλων διαιρέσει ὡς
(1) πρόκειται.

---

(1) P.Oxy. I 95 (A.D. 127).

ونتبين من النص السابق انه بموجب هذا التقسيم حصل كل وريث على خمسة عشر عبدا، وقد كتب امام اسم كل وريث اسماء عبيده واحيانا مهنهم أو اوصافهم الجسدية التى تميزهم أو اسم المالك السابق للعبد أو المكان الذى يوجد فيه العبد الذى كان على الارجح محل اقامته وقد تم هذا التقسيم بنظام القرعة على النحو التالى :

عبيد تيبيريوس يوليوس ثيون (II) الأبن	عبيد تيبيريوس يوليوس سرابيون	عبيد تيبيريوس يوليوس ثيون (III)
هيرون « الكاتب »	ديماس « الناسخ »	ساراباس « الموثق العام »
اباجاثوس « ...... »	تيليسفوروس « المرمم »	اباسكانتيون « الاثيوبى »
« ... » وكان من عبيد ديوجنيس	هوريموس	تيليسفوروس
تيربنوس......	تروفون	اباسكانتوس الموجود فى
هيراكلاس « الناسخ »	ديوجنيس « الطاهى »	كيركيثوريس
ديوجاس	ايبافروس « الطويل »	جيمينوس « الحلاق »
...... « افطس الأنف »	كورينثوس	اجاثيميروس
هيراكليدون	ديمتريوس	براكتيكوس
كورنيلوس الموجود فى «بيركى»	لاكون	هاربوقراس
ابيتونخانون	هير ... الموجود فى ارسينوى	اجاثا نجيلوس
إلياس	ايبافروس « الموثق العام »	ايبافوروس
اموناس « الموثق العام »	اجاثوس « الموثق العام »	يوكايروس « الموثق العام »
جيميللوس واخوه	يوبوروس	الاسكندر بن جيميللا
يوبوراس واخوه	يوترابيلوس (؟)	اجاثوس من كوساى
يوكايروس	الاسكندر بن اناباسيس	ديمتريوس من التوبارخية السفلى
		........(؟)

ونتبين من الوثيقة السابقة ايضا انه بالاضافة لهذه التركة التى تم تقسيمها بالتساوى بين الورثة الثلاثة ، آل إلى الورثة عبيدا آخرون لم يدرجوا فى هذا التقسيم بسبب ترك ملكيتهم على المشاع بين الورثة الثلاثة. وفضلا عن هذا الارث فان كلا من « تيبيريوس يوليوس ثيون II» وشقيقه « تيبيريوس يوليوس سارابيون » كان يمتلك خمسة عبيد ، كماكان « تيبيريوس ثيون III" ابن اخيهما يمتلك اربعة عبيد ورثهم عن ابيه.

ومن ناحية اخرى فاننا نتبين من بعض الوثائق بان بعض المواطنين الرومان كانوا يحصلون على عبيدهم عن طريق الشراء.(١) ومثل ذلك مانتبينه من وثيقة بردية من عام (١٢٧م.) نصها كمايلى :

Ἔτους τρισκαιδεκάτου Αὐτοκράτορος
Καίσαρος Τραιανοῦ Ἁδριανοῦ Σεβαστοῦ, Παῦνι
κθ̄, ἐν Ὀξυρύγχων πόλει τῆς Θηβαΐδος.
ὁμολογεῖ Ἀγαθὸς Δαίμων ὁ καὶ Διονύσιο[ς
Διονυσίου τοῦ Διονυσ[ί]ου μητρὸς Ἑρμιόνης
ἀπ' Ὀξυρύγχων πόλεω[ς Γ]αίῳ [Ἰο]υλίῳ Γερμα-
νῷ υἱῷ Γαίῳ Ἰουλίου Δομε[τιανο]ῦ ἐν ἀ[γυ]ιᾷ,
ἐκμαρτυρεῖσθαι δ[ι]ὰ τ[αύτης τῆς] ὁμολο-
γίας ἣν πεποίηται ὁ ὁμολογῶν Ἀγαθὸς Δαί-
μω[ν] ὁ καὶ Διονύσιος τῷ Ἰουλίῳ Γερμανῷ
τῇ πέμπτῃ καὶ εἰκάδι μηνὸς Τῦβι τοῦ
ἐνεστῶτος τρισκαιδεκάτου ἔτους
ἰδιόγραφον πρᾶσιν τῆς ὑπαρξάσης αὐτῷ
ἀγοραστῆς, πρότερον Ἡρακλείδου τοῦ
καὶ Θέωνος Μάχωνος Σωσικοσμείου
τοῦ καὶ Ἀλθαιέως, δούλης Διοσκοροῦτος
ὡς (ἐτῶν) κε ἀσήμου, ἣν ἔκτοτε παρεί⟨λη⟩φεν
παρ' αὐτοῦ ὁ Ἰούλιος Γερμανὸς ταύτην
τοιαύτην ἀναπόριφον πλὴν ἱερᾶς
νόσου καὶ ἐπαφῆς, τειμῆς ἀργυρίου
δραχμῶν χειλίων διακοσίων, ἃς
ἔκτοτε ἀπέσχεν ὁ Ἀγαθὸς Δαίμω[ν
ὁ καὶ Διονύσιος παρ[ὰ] τοῦ Ἰουλίου Γερμα-
νοῦ ἐκ πλήρους ἅμα τῇ ἰδιογράφῳ πράσ[ι·
ἀφ' ἧς ἐτάξατο ὁ Ἰούλιος Γερμανὸς
τὰ εἰς τὸ ἐνκύκλιον τῆς αὐτῆς δούλη[ς

(1) Bradley, op. cit., pp. 52 ff.

Διοσκοροῦτος τέλη τῇ τρίτῃ μηνὸ[ς
Φαμενὼθ τοῦ αὐτοῦ ἔτους, ἀκολού-
θως τῷ ἐκδεδομένῳ αὐτῷ συμβόλῳ·
τῆς βεβαιώσεως τῆς αὐτῆς δούλης
Διοσκοροῦτος πρὸς πᾶσαν βεβαίωσιν
ἐξακολουθούσης τῷ Ἀγαθῷ Δαίμον[ι
τῷ καὶ Διονυσίῳ, ὡς καὶ ἡ ἰδιόγραφος
πρᾶσις περιέχει. ἣν ἐὰν συμβῇ παρα-
πεσῖν ἢ ἄλλως πως διαφθαρ[ῆ]ναι . [. .
(١) προσδεῖσθαι τὸν Ἰούλιον [Γερμανὸν

ونتبين من النص السابق ، ان هذه الوثيقة عبارة عن عقد اشترى بمقتضاه «جايوس يوليوس جيرمانوس » بمبلغ (١٢٠٠) دراخمة فضية آمة تدعى « ديسقوروس » عمرها (٢٥) سنة، بدون علامة مميزة ، وكانت فى الاصل ملكا لرجل يدعى « هيراكليديس ». وبموجب هذا العقد يقر « جايوس يوليوس جيرمانوس » بانه قد تسلم الامة غير مشوهة فيما عدا اصابتها بنوبة صرع وبعض العلامات البدنية التى كانت تنزل احيانا ببعض العبيد. وقد تم سداد ثمن الامة عند توقيع العقد ، كماسدد المشترى ضريبة المبيعات. وفى مقابل ذلك تعهد البائع «اجاثوس دايمون » بان يضمن للمشترى جميع حقوقه على الامة وسيكون للمشترى الحق فى اتخاذ الاجراءات اللازمة فى حالة حدوث اى خلل قانونى بعملية التنازل عن الامة.

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (١٥٤م.) ان مواطنا رومانيا يدعى « تيبيريوس كلوديوس هيراكلانوس » اشترى عبدا يدعى « هربوقراتيون » عمره (١٧) سنه ، من فئة الرقيق بالمولد ، من مواطن رومانى آخر يدعى « تيتوس ايليوس سيرينوس » ، بمبلغ (٢٨٠٠) دراخمة فضية.(٢)

وتحدثنا وثيقة من بداية القرن الثالث للميلاد بان قائد احدى الكتائب الرومانية ، ويدعى جايوس كايريلليوس » اشترى عن طريق وكيله « يوتيخوس » ، عبدين من سيدة تدعى «بيترونيا ديمتريا » ، بمبلغ (٣٠٦) دينار اى مايوازى (١٢٢٤) دراخمة :

C. Caerellio prefec. c[
III Idus [Decembres Primo et Aemiliano cos.
Eutyches Tislavos accep[
ab Petronia Demetr[ia
Imsus. servos Umen[
Aeg. s.s. eisque * CCCVI[
(٣)III. Id. Decembres. Prim[o et Aemiliano cos.

---

(1) P.Oxy. I 95 (A.D. 127).
(2) SB.V, 7555 (A.D. 154)
(3) P.Mich. VII 451 (A.D. 206).

وتحدثنا وثيقة من عام (٢١٢م.) ان مواطنا رومانيا يدعى « لوكيوس ڤاليريوس سيفيروس» اشترى عبدا يدعى « ثونيس » عمره (١٩) سنة ، من سيدة تدعى « ستاتوريا فيلوكسينا » بمبلغ (١٦٠٠) دراخمة فضية :

[[(ἔτους)] Αὐτο[κράτορος Καίσαρος] Μάρκου Αὐρηλίου
Ἀντωνε[ί]νου Πα[ρ]θικοῦ με[γ]ίστου Βρεττανικοῦ
μεγίστου Εὐσεβοῦς Σεβαστοῦ Ἀρτεμεισίου
Φαμενὼθ η̄ ἐν Ὀξυρύγχων πόλει
ἐπεὶ ἐπιτηρητῶν ἀγορανομείου Δωρο-
θέωνος καὶ τοῦ σὺν αὐτῷ.
ἐπρίατο Λο[ύκιο]ς Οὐαλέριος Σεουῆρος ὁ καὶ
Μέλας ὡς (ἐτῶν) μδ ο[ὐλ](ὴ) ῥεινὶ μέσῃ παρὰ
Στατωρ[ία]ς Φι[λ]οξένας ὡς (ἐτῶν) ν οὐλ(ὴ) καρπῷ
δεξιᾶς χειρὸς χωρὶς κυρίου χρηματιζού-
σης κατὰ τὰ Ῥωμαίων ἔθη τέκνων δικαίῳ
[[...]] ἐν ἀγυιᾷ τὸν ὑπάρχοντα αὐτῇ οἰκο-
γενῆ ἐκ δούλ[ης Ἰσ]ιδώρας δοῦλον Θῶνιν
τὸν καὶ Ἐπά[γ]αθον ὡς (ἐτῶν) ιθ παράστραβον οὐλ(ὴ)
μετώπ(ῳ) ἀνακριθ[έ]ντα ὑπὸ τοῦ τοῦ νομοῦ
στρατηγ[ο]ῦ Διδ[ύ]μου τῷ ὄντι μηνὶ ἀκολού-
θως οἷς ἐπέδωκεν αὐτῷ ὁ ὠνούμενος
τῆς ἀνακρίσεως βιβλειδίοις ὧν τὸ ἐπὶ
ὑπογραφῇ τ[ο]ῦ στρατηγοῦ μοναχὸν ἔ-
σχεν παρ' ἑαυτῷ ὁ αὐτὸς ὠνούμε-
νος ὅστις καὶ αὐτόθι παρείληφε παρὰ
τῆς Στατωρίας Φ[ι]λοξένας τὸν δοῦλον
Θῶνιν τὸν καὶ Ἐπάγαθον τοῦτον τοιοῦ-
τον ἀναπόριφον πλὴν ἱερᾶς νόσου
καὶ ἐπαφῆς τὰς δὲ συνπεφωνημένας
ὑπὲρ τειμῆς τοῦ αὐτοῦ δούλου Θώνιος
τοῦ καὶ Ἐπ[αγ]άθ[ο]υ ἀργυρίου Σεβαστοῦ νομίσ-
ματος δραχμὰς χειλίας ἑξακοσίας αὐτόθι ἀ-
πέσχεν ἡ Στατωρία Φιλόξενα παρὰ τοῦ
ὠνουμένου Σεουήρου τοῦ καὶ Μέλα-
νος ἐκ πλήρους. πωλεῖ καὶ βεβαιοῖ ἡ
(1) Στατωρία Φιλόξενα τὸν αὐτὸν δοῦ-
λον ὡς πρ[όκειτ]αι ἐν ἀγυιᾷ τῇ αὐτῇ

(1) P.Oxy. 2777 (A.D. 212)

ونتبين من الوثيقة السابقة انه عند شراء احد الرقيق كانت تجرى عدة اجراءات رسمية ، اولها اجراء فحص ἀνάκρισις للعبد[١] ، وقد تم ذلك الاجراء وفقا لالتماس تقدم به المشترى إلى الاستراتيجوس الذى قام بالفحص بهدف تحديد هوية العبد حيث تم تحديد هويته بانه « ثونيس » ابن الامه ايزيدورا من فئة العبيد المولودين فى المنزل ، وان عمره (١٩) سنة وبه حول خفيف وعلامة مميزه على جبهته. ويلى ذلك نص وثيقة البيع والشراء حيث اقر المشترى بانه تسلم العبد من ستاتوريا وهو معافى من امراض الصرع والهيجان ، كما اقرت البائعة بانها تسلمت ثمن العبد الذى باعته وتضمنه. وكان الاجراء الاخير هو تسجيل هذا العقد فى مكتب الاجورانوموس.

وكان لايتم تسجيل ملكية العبد المشترى الإ بعد ان يدفع المشترى ضريبة المبيعات ἐνκύκλιον، ومقدارها (١٠٪) من اجمالى الثمن المدفوع عن العبد.[٢]

ويبدو ان جانبا من هؤلاء العبيد كانوا يجلبون من خارج مصر ، فتحدثنا وثيقة بردية بان مواطنا يدعى « جايوس فابوليوس ماكير » اشترى عبدا يدعى.Ἀββάς كان موطنه الاصلى وادى الرافدين، وقد تم الشراء فى سلوقية بيرية.[٣]

كما تحدثنا وثيقة ثانية بان مواطنا رومانيا يدعى « لوكيوس كالبورنيوس سيرينوس » كان يمتلك عبدا يدعى « هيرميس » من اصل جيرمانى.[٤]

وتحدثنا وثيقة ثالثة بان مواطنا رومانيا يدعى « تيتوس سالفيوس سوماخوس » كان يمتلك امة من « بونتوس ».[٥]

وقد كان اولاد اماء المواطنين الرومان يصبحون رقيقا لهم بالتبعية ، وكان يطلق عليهم οἰκγενεῖς اى الرقيق المولودين فى منازل ملاكهم ، وعند ميلاد احد الرقيق من هذه الفئة كان مالكه يقوم بتسجيله واستخراج شهادة تثبت ادراجه فى فئة الرقيق بالميلاد فى المنزل οἰκογένεια، وكانت إجبارية على الملاك وتظل سارية المفعول طوال حياة العبد لانها

(١) عن هذه العملية راجع، أحمد عبد الباسط، الرقيق فى مصر تحت حكم الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة (١٩٨٢)، ص ص ٣٣ – ٣٥.

(2) Johnson, Roman Egypt, p. 559; Wallace, Taxation, pp. 227 ff.
(3) P.Lond. II 229 desc. (A.D. 166).
(4) SB.V 447 (A.D. 167).
(5) SB. VII 9145 (A.D. 180-190).

بمثابة اثبات الهوية له.[١]

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٢٧م.) بان مواطنة رومانية تدعى « بايبيا روفيلا » كانت تمتلك امة تدعى « تابابيس »، انجبت ولدين تم تسجيلهما ضمن فئة رقيق الميلاد بالمنزل بمقتضى اشهادتى ميلاد وفيمايلى نص الشهادة الاولى :

« نسخة اصلية من اشهادة ميلاد عبد مولود بالمنزل مسجلة فى الاسكندرية فى العام الثامن من عهد الامبراطور قيصر تراجانوس هادريانوس اغسطس. اول بؤنه. فى قرية «تينيس» المسماه ايضا « اكانثوس » فى مديرية ممفيس.

« بايبيا روفيلا » البالغة من العمر (٣٥) عاما - بدون علامة مميزة تتصرف من خلال الوصى القانونى عليها « بوبليوس لوكريتيوس ديوجنيس »، اخيها من ناحية الام ، عمره حوالى (٤٥) عاما، وبه علامة مميزة على جبينه الايمن - تسجل شهادة اصلية بمولد عبد بالمنزل اسمه « فوينيكاس » عمره ثلاث سنوات ، وبه علامة مميزه على كاحل قدمه اليمنى ، وتقر (بايبيا) بانه من نسل الامه « توخى » التى حصلت عليها بالشراء. وقد تم هذا التصريح وفقا للقرار والمرسوم (الامبراطورى)، وقد دفعت الضريبة المخصصة لعيد اليوم السابع تكريما للالهة. «برينيكى يورجتيس ».

وفيمايلى نص شهادة الميلاد الثانية :

« العام الحادى عشر من حكم الامبراطور قيصر تراجانوس هادريانوس » يوم (٨) برمودة، فى قرية « تينيس » المسماه ايضا « اكانثوس » فى مديرية « ممفيس » - «بايبيا روفيلا» البالغة من العمر (٣٥) عاما وبدون علامة مميزة ، تتصرف من خلال الوصى القانونى عليها «بوبليوس لوكريتيوس انطونينوس» عمره (٤٥)عاما به علامة مميزة فى كاحله الايمن. وفقا للقرار والمرسوم سجلت شهادة اصلية لميلاد عبد مولود بالمنزل اسمه « زوسيموس » عمره سنتان ، وقد أقرت انه قد ولد من نسل الامه « توخى » التى امتلكها ، وقد دفعت الضريبة المخصصة للاحتفال بعيد اليوم السادس المقام للالهة « برينيكى يورجتيس ». [٢]

وقد كان عدد رقيق المواطنين الرومان من فئة رقيق الميلاد فى المنزل غير قليل. ومن ذلك

---

(١) أحمد عبد الباسط، الرقيق فى مصر تحت حكم الرومان، ص ص ١٧ - ١٨.

(2) SB. 6996 (A.D. 127).

ان مواطنا يدعى « لوكيوس كالبورنيوس سينيكا » كان يمتلك عبدين يدعى احدهما «اباجاثوس» والآخر « زوسيموس »، وقد وصفهما بانهما من فئة رقيق الميلاد بالمنزل οικογενεια.[(١)]

كما ان مواطنا آخر يدعى « انطونينوس » بن « ابوللوناريون » كان يمتلك امه تدعى «بالايستريكى » عمرها (٣٣) عاما ، وابنها « امونيوس » المولود فى المنزل.[(٢)]

وتحدثنا وثيقة بردية ان سيدة رومانية تدعى « ترونيابريميللا » كانت تمتلك ثلاثة عبيد من فئة رقيق الميلاد المنزل.[(٣)]

وتحدثنا وثيقة اخرى بان « جايوس لونجينوس كاستور » الجندى المسرح كان يمتلك امه تدعى « كليوباترا »، وابنتها « سارابياس » المولودة فى المنزل.[(٤)]

وثمة نوع آخر من العبيد، وهم الاطفال الذين وأدهم ذووهم، والتقطهم آخرون وقاموا بتربيتهم بوصف كونهم عبيدا. ومن ذلك ان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس لونجينوس » التقط طفلا من احد اكوام قرية كرانيس حيث عهد به إلى احد المربين ليقوم بتربيته نظير راتب نقدى وعينى.[(٥)]

وقد كان العبيد يعملون فى مختلف المجالات. ونتبين من احدى الوثائق ان بعض عبيد عائلة « تيبيريوس يوليوس ثيون » كانوا يعملون بمهن مختلفة مثل الكاتب ، والناسخ، والموثق العام، والطاهى، والحلاق، والمرمم.[(٦)]

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣ق.م) بان مواطنا رومانيا يدعى «جايوس يوليوس» كان يمتلك عبدا يدعى « ناركيسوس »، ويعمل عازف فلوت تحت التدريب.[(٧)]

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (٥ق.م) بان مواطنا رومانيا يدعى « جايوس اجناتيوس ماكسيموس » كان يمتلك امه تدعى « خروتاريون » تعمل مرضعة.[(٨)]

---

(1) SB. V., 447.
(2) P.Berl. Leigh. 17.
(3) P. Oxy. 1451.
(4) BGU. 326.
(5) SB. V, 7608.(= Aeg. 13, 1933, pp. 563 ff.).
(6) P.Oxy. 3197.
(7) BGU. 1125,i
(8) BGU. 1109,i.

وكان بعض عبيد المواطنين الرومان ينوبون عن اسيادهم ويعملون وكلاء لهم. فتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣ق.م) ان سيدة رومانية تدعى « انطونيا فيليماتيون انطونيوس » كانت تمتلك عبدا يدعى « فيلارجوروس » كان يقوم بجمع ايجار منازل مالكته.(١)

وقد سبق ان ذكرنا ان « ماركوس يوليوس الاسكندر » التاجر اليهودى الثرى والمتمتع بالمواطنة الرومانية كان يمتلك شركة تجارية كان يستخدم فيها عددا من عبيده كوكلاء تجاريين.(٢)

وكان ملاك العبيد لهم الحق فى بيعهم كاى ممتلكات اخرى ، والاستفادة من ذلك العائد المادى. وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٤٣م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « يوليوس فاليريانوس » كان يمتلك عبدا يدعى « فينون » عمره (٨) سنوات، وأمة تدعى « اسكليبوروس » عمرها (١٥) سنه، وانه قد باعهما إلى سيده تدعى « يوليا ديماريون».(٣)

وتحدثنا وثيقة اخرى من عام (١٥٤م.) بان مواطنا رومانيا يدعى « تيتوس ايليوس سيرينوس » كان يمتلك عبدا يدعى « هربوقراتيون »، وانه قد باعه فى الاسكندرية بمبلغ (٢٨٠٠) دراخمة فضية.(٤)

كما تحدثنا وثيقة اخرى من عام (١٨٠ - ١٩٠م) بان مواطنا رومانيا يدعى « تيتوس سالقيوس سوماخوس » كان يمتلك امه تدعى « نيكى »، وبانه قد باعها بمبلغ (٢٦٠٠) دراخمة فضية.(٥)

ومن ناحية أخرى كان بعض المواطنين الرومان يولون عبيدهم رعاية كبيرة وحسن معاملة، ففى حالات الأطفال اللقطاء كان المالك يستأجر أحدى المرضعات لارضاع العبد الرضيع ثم يقوم المالك والمرضعة بكتابة عقد يحدد فيه مدة الأرضاع وأجر المرضعة. (٦)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣ ق.م.) بان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس ايميليوس" بن " ماركوس" كان يمتلك أمة تدعى "تاباييس" ويستأجر مرضعة لارضاعها لمدة (١٨) شهر

---

(1) BGU. 1116,i.
(2) Cf. C.P. Gud. III 419; (c) O. Tait. I 266 - 268.
(3) SB. III 6291,i.
(4) P. Eitrem 7 (= SB. V, 7555).
(5) SB. VII 9145.

(٦) أحمد عبد الباسط، المرجع السابق، ص ٩٤.

بمرتب (٨) دراخمات شهرياً. (١)

كما تحدثنا وثيقة أخرى من عام (٥ ق.م.) ان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس سيرينوس ماركوس" كان يمتلك عبدا يدعى "بريموس"، ويستأجر مرضعة لارضاعه. (٢)

ومن ناحية أخرى كان بعض أثرياء الرومان يعتقون عبيدهم بدافع من مشاعر أنسانية طيبة. ومن الأمثلة على ذلك الجندى المسرح " جايوس لونجينوس كاستور" الذى أعتق أمتين أحداهما تدعى " ماركيلا" والأخرى تدعى "كليوباترا" وقضت وصيته بان يرثاه هما و"سارابياس" أبنة " كليوباترا" فى كل ممتلكاته على نحو ماسبق ذكره. (٣)

ولانستبعد أن ذلك الكرم من جانب " جايوس لونجينوس كاستور" تجاه عبيده يرجع إلى الخدمات المخلصة التى قدموها له، ولعله من المرجح ان "سارابياس" كانت أبنته من محظيته "كليوباترا" وهو مايفسر لنا سبب العتق وتوريث جزء كبير من ممتلكاته لها.

ومما يجدر بالملاحظة أن صلة العبد بسيده لم تكن تنتهى بالعتق فقد كان المعتق يلتزم باداء بعض الخدمات لعاتقه . ويبدو أن معظم المعتقين كانوا يظلون يعيشون مع عاتقيهم. ويتوافر لدينا بعض الأمثلة لعاتقين اوصوا لمعتقيهم بأموال وممتلكات. لذلك وجد بعض العتقاء الذين كانوا على شيء من الثراء. (٤)

وكانت علاقة العبد بسيده لاتنتهى إلا بعد وفاة العبد، وفى هذه الحالة كان مالك العبد مسؤلا عن تقديم اخطار للسلطات بوفاة العبد. ومثل ذلك ماتحدثنا به وثيقة بردية من عام (٩٦م.) بأن سيدة رومانية تدعى "كلوديا ايزيدورا" قدمت اخطاراً إلى السلطات بوفاة أمتها "أفيدون" متأثرة ببعض الاصابات. (٥)

---

(1) BGU. IV 1106.
(2) BGU. IV 1108.
(3) BGU. 326; Bradley, op. cit., p. 98.

أحمد عبد الباسط ، المرجع السابق، ص ١٧١.

(4) Bradley, ibid., p. 98.
(5) P.Oslo. III 95,i (A.D. 96).

ثانيا : الحياة الأسرية والعلاقات الأجتماعية :

ويمكن استجلاء الحياة داخل الأسر الرومانية فى مصر من خلال خطاباتهم الشخصية، حيث يتجلى الترابط الأسرى والعلاقات القوية فى الأسرة منذ ولادة الطفل، فقد كانت العائلات الرومانية الثرية تعتنى بحضانة أطفالها وتتعاقد مع المربيات والمرضعات للعناية بهم. (١)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٠٥م) أن سيدة رومانية تدعى "ڤاليريا" ارسلت خطابا إلى سيدة تدعى " ثيرموتيوس" تعرض عليها ان تتولى تربية أحد الأطفال وتعدها فى حالة موافقتها بالمعاملة الطيبة والراحة والحصول على أعلى أجر لأن الطفل حر المولد. (٢)

وتتضمن وثيقة أخرى خطابا أرسله مواطن رومانى إلى أخيه ويفيض هذا الخطاب بكثير من معانى الحب والاحترام. وفيما يلى نص الخطاب :

" من "ساتورنيلوس" إلى أخيه وسيده " سيمبرونيوس" تحيات كثيرة جداً. قبل أى شىء فاننى أصلى من أجل صحتك وازدهارك. اننى مندهش ، يا أخى، لان هذا هو الخطاب الثانى الذى أرسله اليك منذ عودتى إلى المنزل، ولم تكتب لى الرد. ولذا ارجوك، يا أخى، أن تكتب لى فى الحال عن رفاهيتك حتى يقل قلقى. فبالنسبة لك، يا أخى، فاننى لا أعتبرك اخا فحسب بالنسبة لى ولكنك كذلك " أب" و " سيد" و " اله" ولذلك كتبت اليك الخطاب الأول بمجرد وصولى إلى المنزل فى التو، .... زوجتى ترسل اليك تحياتها وسلاماتها، كما يفعل ذلك أيضا ماكسيموس وزوجته وأطفاله، جيميللوس ويوليوس وزوجته وهيلينى وجميع الأطفال بالاسم . وابعث بسلامات كثيرة إلى " ڤاليريوس" و "كيلير" وجميع سكان منزله، ويوليوس سيرينوس، وسيرينوس سابينوس وسارابيون وجميع من يحبونك . وأنا أصلى لأجل رفاهيتك، يا أخى المحترم جداً. (العنوان) ...... إلى سيمبرونيوس ماكسيموس من أخيه ساتورنيلوس". (٣)

ومما يلفت النظر فى هذا الخطاب الاحترام الشديد والأدب الجم والترابط الشديد بين أفراد هذه الأسرة، وهو ما يؤكد على أن هذه الأسر لم تكن تعيش منعزلة، وانما كانت تعيش فى وسط اجتماعى أكبر وهو ماعرف بأسم العائلة الممتدة التى انتشرت فى الريف ولازالت لهذه

---

(1) Winter, Life and Letters, p. 55.
(2) P.Mich . III 202 (A.D. 105).
(3) P.Mich. III 209 (A.D. Late 2 nd. cent or 1 est 3 rd cent.).

الظاهرة بقايا للان.

وفى خطاب ارسلته "ابوللوناس" إلى زوجها "جايوس يوليوس ابوللوناريوس" المجند فى أحدى الفرق الرومانية، تطمئنه على أحوالها وأنها تحافظ على أطفاله وترعاهم كما تتولى ادارة مزرعته فى أثناء غيابه. (١)

وتطلعنا بعض مراسلات "لوكيوس بللينيوس جيميللوس" على جانب من الحياة داخل أحدى الأسر الرومانية. ومثل ذلك وثيقة بردية من عام ١٠٠م. تحتوى على خطاب ارسله إلى ابنه "سابينوس" ورد فيه " ارسل الى المدينة (١٢) دراخمة لشراء سمك بمناسبة عيد ميلاد الحفيدة جيميلا" (٢) كما أكد جيميللوس على ابنه فى خطاب آخر أن يرسل السمك فى اليوم الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين من الشهر الجارى بمناسبة عيد ميلاد جيميلا. (٣)

وفى وثيقة أخرى من عام (١١٠م.) ارسل " جيميللوس" إلى ابنه إن يرسل الحلوى وأردب قمح للاحتفال بعيد ميلاد حفيدته جيميلا" (٤) مما يدل على ان "جيميللوس" اعتاد الأحتفال بأعياد ميلاد أفراد أسرته. ويؤيد ذلك ما نقرأه فى خطاب آخر ارسله " جيميللوس" إلى "اباجاثوس" يطلب منه أن يشترى خنزيرين حديثى الولادة لحفظهما (تربيتهما) فى المنزل بغرض التضحية بهما فى عيد ميلاد ابنه " سابينوس". (٥)

وورد فى خطاب ارسله جندى رومانى يدعى " ساتورنيلوس" إلى أمه يدعو لها بدوام الصحة ويشكرها على ارسال مصروفه الشهرى وسلة الزيتون، ويوصيها بارسال سلة أخرى من الزيتون لصديقه، وبالعناية بخنازير أطفاله حتى يجدوها عندما يحضرون، ويؤكد لها فى نهاية خطابه انه يبذل أقصى مابوسعه لزيارتها فى أقرب وقت ممكن. (٦)

ونتبين من هذه الوثيقة وجود نوع من الترابط الأسرى والتكافل الاجتماعى يدل على ذلك أن والدة الجندى اعتادت ان ترسل اليه مصروفا شهريا برغم انه كان جنديا يتكسب من الخدمة فى الجيش، وانها كانت تعمل على توفير السعادة الأسرية لاحفادها.

(1) P.Mich. VII 464 (A.D. 99).
(2) P. Fay. 113 (A.D. 100).
(3) P. Fay. 114 (A.D. 100).
(4) P.Fay. 119 (A.D. 110).
(5) P.Fay. 115 (A.D. 101).
(6) SB. 7356 (= Class. Phil. 22, 1927, pp. 249-254) (A.D.end. Cent).

ونتبين جانبا آخر من الترابط الأسرى فى خطاب ارسله مواطن رومانى يدعى "لونجينوس كيلر" إلى أخيه " ماكسيموس كيلر" بسبب خروج أخيهما "سيمبرونيوس" فى رحلة إلى الدلتا، وقد انقطعت أخباره عنهما فترة طويلة مما أثار قلقهما الشديد عليه، فارسلا شخصا آخر يدعى تيبيرينوس للبحث عنه حتى وجده متجها إلى الأسكندرية، فقام بابلاغ "لونجينوس كيلر" الذى قام بدوره بارسال هذا الخطاب إلى اخيه " ماكسيموس كيلر" حتى يطمئنه على سلامة "سيمبرونيوس" . (١)

بيد أن الحياة داخل مجتمع المواطنين الرومان لم تخل من المشاكل شأن أى مجتمع بشرى فى أى زمان ومكان فلا يمكن أن نتخيل الحياة تسير على وتيرة واحدة من الصفاء والأمان والحب. وقد سبق أن أشرنا عند الحديث عن الطلاق إلى بعض المشاكل التى كانت تحدث داخل بعض الأسر الرومانية مثل الدعوى القضائية التى رفعها " سيمبرونيوس" ضد زوج أبنته بهدف إجباره على تطليق زوجته. (٢)

وتتضمن وثيقة أخرى من عام (٢٠٠م.) شكوى رفعها جندى مسرح إلى الوالى ضد ابنته " لونجينا" التى كانت، وفقا لما ورد فى هذه الشكوى تسىء معاملة والدها الذى تعرض لبعض التصرفات السيئة والايذاءات من جانب أبنته. (٣)

ومن ناحية أخرى أحتل كثير من المواطنين الرومان منزلة رفيعة فى مجتمعاتهم فعلى سبيل المثال نجد مواطنا مثل " بلينيوس جيميللوس" يتصرف كشخصية بارزة فى المجتمع، فهو يرسل الهدايا إلى مديرى الأقليم عندما يحل موعد الاحتفال بمهرجان الربة ايزيس (٤). وربما كان ذلك على سبيل الرشوة وتوطيد علاقاته بهؤلاء المسئولين لتيسير أموره.

كما يظهر ثراء هذا الرجل فى أنه فى مناسبة عامة ضحى بعجل كنيز. (٥)

ويتجلى ثراء بعض المواطنين الرومان وحرصهم على حياة النبلاء فى أقتناء الجياد ذات الأثمان المرتفعة. وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (٧٧م.) ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس ڤاليريوس لونجوس" أشترى جواداً "كبادوقيا" أسود اللون بمبلغ (٢٧٠٠) دراخمة أغسطية. (٦)

---

(1) P.Mich. III 206 (A.D. 2 nd. cent.).
(2) P.Oxy. 237, col. vii (A.D. 128).
(3) BGU. 1578 (A.D. 200).
(4) P.Fay. 118 (A.D. 110).
(5) P.Fay. 121 (A.D.100).
(6) PSI. 729 (= Johnson, Roman Egypt, No. 125) (A.D. 77).

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٠٣م) بان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس ڤاليريوس لونجوس" الجندى المسرح من أحدى الفرق الرومانية، قد اشترى جواداً صغيراً بمبلغ (٢٨٠) دراخمة فضية. (١)

كما كان بعض المواطنين الرومان الأثرياء يستخدمون وصفاء لتولى خدمتهم ومن الأمثلة على ذلك ان رجلاً يدعى "هيراكليديس" من قرية "فيلادلفيا" عهد بابنه ليكون فى خدمة مواطن رومانى يدعى " ماركوس ڤاليريوس انتاس" مقابل أجر نقدى . (٢)

وقد كان بعض المواطنين الرومان يقومون بادوار ايجابية فى حياة السكان الاجتماعية والأقتصادية فى القرى . ومن الأمثلة على ذلك ماورد فى وثيقة بردية من عام (١٧٦ - ١٧٩م) " إلى فلاڤيوس ابوللونيوس" استراتيجوس قسم " هيراكليديس" بمديرية ارسينوى. انا " جايوس يوليوس نيبوتيانوس" جندى مسرح، من ملاك الاراضى فى قرية " كرانيس" أقسم بالقسم الرومانى المعتاد طواعية، وبرغبتى الحرة ان أكون ضامنا لبقاء يوليوس ساتورنيلوس" ، الجندى المسرح، ومن ملاك الاراضى فى القرية الآنفة الذكر، ولمثوله امام القضاء". (٣) ويبدو ان " جايوس يوليوس نيبوتيانوس" الضامن كان من الشخصيات البارزة المعروفة لدى السلطات المحلية، وكان من كبار ملاك الاراضى البارزين فى " كرانيس" ، وهو مانعرفه من قائمة سجلات الضرائب فى قرية " كرانيس" خلال عامى (١٧١ - ١٧٣م) . كما نتبين من هذه الوثيقة وجود نوع من الترابط بين المواطنين الرومان داخل الريف المصرى بسبب تشابك مصالحهم.

وتحدثنا وثيقة بردية من القرن الثانى بان سيدة رومانية تدعى " اوليبا" قدمت شكوى شديدة اللهجة إلى أحد موظفى الادارة المحلية فى الفيوم. ونتبين من هذه الشكوى أن هذه السيدة كانت تستخدم رجلا مصابا بعرج للعناية ببستانها، وانها كانت تضع هذا الرجل فى رعايتها وحمايتها. ولذا فانه عندما حاول أحد جامعى ضريبة الرأس ان يحصل منه على هذه الضريبة بدون وجه حق ، تصدت له هذه السيدة الرومانية وكتبت هذه الشكوى لتحمى من الظلم الرجل الذى كان فى رعايتها. (٤)

---

(1) P.Mich. IX 551 (A.D. 103).
(2) BGU. 1647 (A.D. 129).
(3) P.Mich. IX 535 (A.D. 176-179).
(4) Barans, Chr. d'Eg., 47 (1949), p. 301 (A.D. 2 nd. cent).

وتحدثنا وثيقة أخرى بان مواطنا رومانيا يدعى " ڤاليريوس جيبيانوس" كان أحد شيوخ قرية "فيلادلفيا" وتولى نيابة عن باقى شيوخ القرية تقديم التماس إلى الاستراتيجوس لتصحيح الأوضاع السيئة الخاصة بطرق جباية الضرائب فى القرية. (١)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (٢١١م.) بإن مواطنا رومانيا يدعى " جيلليوس سيرينوس جيميللوس"، وكان من كبار ملاك الاراضى فى قرية " كيركيسوخا" وتولى نيابة عن جميع أهالى قريته تقديم شكوى إلى الابيستراتيجوس للقيام باجراء الاصلاحات اللازمة للجسور والقنوات فى القرية آنفة الذكر . (٢)

ومن ناحية أخرى فانه بالرغم من وجود عناصر طيبة بين هؤلاء المواطنين الرومان فان كثيراً منهم كانوا يصرون على استغلال الامتيازات الممنوحة لهم إلى أقصى حد ممكن مظهرين شعور الازدراء للمصريين الذين كانوا يعيشون بين ظهرانيهم. ذلك أنه يتبين من أحدى وثائق "جايوس يوليوس ابولليناريوس" كيف كان الرومان يتعالون على غيرهم. ففى هذه الوثيقة التى تحتوى على عقد ايجار أرض زراعية تعمد " جايوس" أن يشير إلى وضعه الممتاز فى فرقة قورينى الثالثة بوصف كونه الضابط المسئول عن تزويد روما بالغلال (Frumentarius Romae).(٣)

وتحتوى وثيقة بردية من عام (١٦٢م.) على شكوى قدمها أحد الجنود المسرحين، ويدعى " جايوس يوليوس نيجر" ورد فيها : " وعلى ذلك، وحيث ان الاذى الذى وقع على واضح، وحيث اننى رومانى لحقته مثل هذه الاهانات على يد مصرى ....." . (٤)

ولعلنا نستطيع أن نفهم مايكون دائما من سلوك عناصر وضيعة انفتحت امامها فى التو فرصة التميز الطبقى فهى عندئذ تريد ان تضع بينها وبين الادنى منها مكانة أوسع فارق ممكن.

ويبدو أن مشاعر الكراهية بين الأهالى والمواطنين الرومان قد ترسبت فى نفوس الأهالى تجاه المواطنين الرومان من قدامى الجنود الذين كانوا أدوات السلطة التى كانت تكره الأهالى صاغرين على أداء المزيد من الاعباء العينية والنقدية مثل تكليف الأهالى بايواء هؤلاء الجند

---

(1) P. Hamb. I 35 (A.D. 160).
(2) SB. 7361 (A.D. 211).
(3) P.Mich. IX 562 (A.D. 119).
(4) SB. 11114 (A.D. 162).

وامداهم بالمؤنة والغذاء. وهكذا كان ظهور هؤلاء القادمين الجد للاستيطان يقترن فى وجدان الأهالى برموز سلطة حكومة غاشمة، فلم يكن غريبا إلا يستقبلوهم بالترحاب ، حتى ولو كان هذا القادم الجديد على استعداد لان يكون خيراً بل محسنا. ذلك ان أهل القرية كانوا ينظرون اليه من زواية واحدة على الأقل وهى امتيازاته التى كانت تتضمن فرض أعباء عليهم أن يتحملوها. (١)

ويتضح توقع هذا الشعور من خطاب ارسله شخص يدعى "ڤاليريوس باولينوس" وكان لايزال يؤدى الخدمة العسكرية – إلى أخيه " ڤاليريوس ابوليناريوس" المقيم فى قرية " كرانيس" فقد ورد فى هذا الخطاب :

" أوصيك بحامل هذا الخطاب " ترنتيانوس" الجندى المسرح تسريحاً مشرفا، واجعله يتعرف على طرائق حياة سكان القرية حتى لاتلحقه أهانة ". (٢)

ونتبين جانبا من المشاكل التى كان المواطنون الرومان يتعرضون اليها من بعض الوثائق، وكلها تنتمى الى قرية يوهيميريا خلال النصف الأول من القرن الأول للميلاد.

وقد ورد فى وثيقتين أحداهما من عام (٣١م.) (٣) و الأخرى من عام (٣٥ م.) (٤) ان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس ابوللونيوس ساتورنينوس" كان يمتلك مزرعة فى قرية "يوهيميريا"، وانه ترك أمر ادارتها الى وكيلين اثناء غيابه عن القرية. وفى عام (٣١م.) تعرضت هذه المزرعة لاعتداء ماشية الراعى " هارميوسيس" اذ أن هذه الماشية أكلت خمسة أرادب من القمح وتسعة أرادب من الشعير الموجودة بالمزرعة. ولايستبعد أن يكون الراعى " هارميوسيس" قد أطلق قطعانه عمدا فى حقول " ساتورنينوس" فى الأوقات التى كان يندر فيها وجود علف فى المراعى. ونتيجة لهذا العدوان قدم وكيلا أعمال "ساتورنينوس" شكوى إلى الاستراتيجوس لاستدعاء " هارميوسيس" والاقتصاص منه. وبعد مرور أربع سنوات من هذه الحادثة سطا على مزرعة ساتورنينوس بعض اللصوص الذين قاموا بسرقة ثلاثون حزمة شعير من اروزتين ونقلوها على ظهور الحمير. وقد قدم المزارع المسؤل عن زراعة أرض ساتورنينوس شكوى إلى الاستراتيجوس للتحقيق فى الحادث وضبط اللصوص.

---

(١) فاروق القاضى، المرجع السابق، ص ص ٨٧ – ٨٨.
(2) SB. 9636 (= N. Lewis, Life in Egypt, p. 23) (A.D. 136).
(3) P.Ryl. II 131 (A.D. 31).
(4) P.Ryl. II 135 (A.D. 35).

ومن المرجح أن هذه المزرعة تعرضت لهذه الاعتداءات بسبب غياب مالكها وربما بحكم كونه مواطنا رومانيا غنيا يعيش وسط محيط من المصريين الفقراء الذين كانوا يشعرون بوطأة الاحتلال الرومانى فى هذه الفترة المبكرة وكثرة الاعباء التى كان يفرضها عليهم ويعفى منها المواطنين الرومان الأغنياء.

ونتبين من خطاب أرسله " جيميللوس" إلى " اباجاثوس" عام (٩٤م.) أن معصرته الكائنة فى قرية " يوهيميريا" كانت تتعرض لاعتداءات اللصوص ولذلك أمر " جيميللوس" وكيل أعماله أباجاثوس بحفر خندق عميق حول المعصرة من الخارج ، حتى لايسهل مهاجمتها. (١)

وتحدثنا وثيقة أخرى عن محاولة بعض اللصوص سرقة أحدى أدوات الرى μηχανή من منزل " ڤاليريوس ابولليناريوس" فى قرية كرانيس، ولكنهم لم يتمكنوا من حملها بسبب ثقلها. وقد كتب " ڤاليريوس" مذكرة بهذا الحادث إلى رئيس الشرطة فى القرية آنفة الذكر، بيد أنه لم يجر أى تحقيق فى الحادث مما جعل " ڤاليريوس" يتقدم بالتماس إلى السنتوريون" اوريليوس سيبتيميوس يوليانوس" لكى يقوم باجراء التحقيق فى الحادث بنفسه . (٢)

ومن ناحية أخرى لايستبعد أن بعض الشكاوى المقدمة من المواطنين الرومان كانت ملفقة أو كيدية للانتقام من أشخاص معينين مستغلين فى ذلك وضعهم الاجتماعي المميز.

ونتبين من وثيقة بردية من عام (٣٠م) شكوى قد تكون مثالا لهذه الشكاوى الكيدية. وقد قدم هذه الشكوى " هاتريس" المسئول عن معصرة الزيت التى كان يمتلكها مواطنان رومانيان يدعى أحدهما " جايوس يوليوس" والآخر " تيبيريوس كالبورنيوس"، فى قرية يوهيميريا. ومجمل هذه الشكوى انه كان قد اتفق بموجب عقد براموني مع والد ووالدة فتاة مصرية للعمل فى معصرة الزيتون، بيد أن الفتاة تركت المعصرة هاربة بعد أن سرقت أربعين دراخمة فضية، وعباءة ثمنها أربع دراخمات فضية. (٣)

وتمدنا وثيقة أخرى من عام (٤٠م) بمثال اخر لهذا النوع من الشكاوى . وفيما يلى نص الوثيقة :

---

(1) P.Fay. 110 (A.D. 94).
(2) BGU. 275 (A.D. 215); R.W.Davies, The Investigation of some Crimes in Roman Egypt, Anc. Soc. 4 (1973), p. 204.
(3) P.Ryl. II 128 (A.D. 30).

" إلى " جايوس يوليوس فولوس" رئيس الشرطة . من " سوفوس" بن " ماركوس ساتورنينوس"، ان " ديكايوس" بن " خيريمون" من قرية يوهيميريا بقسم ثيمستوس، يتحرش بى فى القرية، وقد أسرف فى أهانتى بعبارات سباب مخجلة جداً، وفى أثناء الشجار فقدت أربعين دراخمة فضية . أتوسل اليك أن تكتب إلى ارخيفودوس القرية .... (مصدق عليه)

إلى الارخيفودوس : أسجنه (التاريخ) مرسل إلى أرخيفودوس قرية " يوهيميريا". (١)

ويتبين من هذه الوثيقة أمرين : أحدهما هو وجود نوع من العداء المستحكم بين بعض المصريين وبعض المستوطنين الرومان فى قرية " يوهيميريا". والامر الآخر هو تمتع المواطنين الرومان بحماية السلطات المحلية، وهو مانلمسه من سرعة صدور قرار رئيس الشرطة، وكان أيضا مواطنا رومانيا إلى الارخيفودوس لالقاء القبض على المتهم وايداعه السجن.

بيدأن مشاعر العداء لم تقتصر على المصريين بل أننا نسمع عن وجود خلافات ومنازعات شديدة بين بعض المواطنين الرومان وبعضهم الآخر.

ونتبين من وثيقة بردية من عام (٨٧م.) أن خلافا وقع بين مواطن رومانى يدعى " لوكيوس ڤيتيوس ابافروديتوس" وجندى مسرح يدعى " ماركوس انطونيوس تيتليوس"، وان الأخير قام برفع دعوى إلى محكمة الوالى بالاسكندرية. وقد تعهد "لوكيوس" بالمثول أمام المحكمة فى فترة زمنية لاتتجاوز اليوم الثالث والعشرين من شهر برمودا من العام السادس لحكم الامبراطور دوميتيانوس، لكى يفند التهم المنسوبة اليه. (٢)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٣٨ – ١٦١م) ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس يوليوس اجريبانوس" كان قد قدم قرضا ماليا إلى مواطن آخر يدعى "ڤاليريوس ابوللوناريوس"، ولكنه بعد وفاة الدائن رفض المدين أعادة القرض إلى ورثته فقام ابن الدائن برفع دعوى قضائية ضده لاسترداد أموال أبيه. (٣)

وتتضمن وثيقة بردية من عام (١٣٩م.) شكوى من مواطن رومانى يدعى " جايوس يوليوس أجريبيانوس"، قدمها إلى القاضى فى الاسكندرية، وموضوعهاأن سيدة رومانية تدعى "دروسيللا" أجبرت "جايوس" على المثول أمام محكمة القاضى فى الاسكندرية حيث أضطر الى

(1) P.Ryl. II 150 (A.D. 40).
(2) P.Hamb. I 4 (A.D. 87).
(3) P.Lond. II 196, P. 152-4 (A.D. 138-161).

البقاء هناك لمدة خمسة أسابيع فى أنتظار عقد الجلسة . وقد طلب صاحب الشكوى من القاضى ضرورة الاستماع اليه فى المحكمة بسرعة، حتى يتمكن من العودة إلى موطنه والقيام بحصاد محصوله. (١)

وتحدثنا وثيقة أخرى بان " دروسيللا" آنفة الذكر قدمت إلى قاضى الاسكندرية شكوى ضد المواطنين الرومان الذين تم تعينهم أوصياء على ممتلكاتها بموجب وصية. (٢)

ومن الجدير بالملاحظة أنه برغم أن هؤلاء المواطنين الرومان كانوا يستوطنون فى الريف χωρ فانهم كانوا يقومون برفع قضاياهم إلى المحكمة العليا بالاسكندرية. (٣)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٢٠٠م) ان جنديا مسرحاً يدعى "يوليوس ڤاليريوس" قدم التماساً إلى الوالى يشكو فيه من أن جنديا مسرحاً يدعى " ماركوس اوريليوس نيفيروس" اعتاد الاعتداء على زملائه الجنود المسرحين، وعلى أراضيهم، وأدوات الرى التى يعتمدون عليها فى الزراعة، وانه يتجاهل سلطة الوالى وأوامر الحكومة. (٤)

ومن ناحية أخرى توحى الينا الوثائق بان العلاقة بين بعض المستوطنين الرومان وسلطات الحكم المحلى لم تخل من المتاعب. ذلك انه يتين من وثيقتين من عام (٦٣م.) انه بعد استماع الوالى " يوليوس كايكينا توسكوس" على مدى أربعة أيام لشكاوى مجموعة من الجنود المسرحين من مديرى الأقاليم التى كانوا يعيشون فيها وعدهم بانه سيكتب إلى اولئك المديرين حتي لايتعرض لهم أحد بمضايقات. (٥)

والواقع أن ميل السلطات المحلية دائما إلى الانتقاص من امتيازات الجنود المسرحين كانت تفضى دائما إلى حدوث مثل هذه المشاكل . وتتضمن وثيقة بردية من عام (١٥٣م) شكوى قدمها المواطن " جايوس مايڤيوس ابلاس"، بسبب وقوع اعتداء عليه من حرس الاستراتيجوس. وقد شهد سبعة من الرومان المستوطنين فى فيلادلفيا بانهم شاهدوا اثنين من حرس الاستراتيجوس يضربون " جايوس مايڤيوس ابلاس" بالهراوات ويجلدونه بالسياط بامر من

---

(1) SB. 7367 (A.D.139).
(2) M. Chr. 88 (A.D. 139-147).
(3) Kupiszewski, Iuridicus Aleksandreae, JJP. 7 (1953), p. 195.
(4) W. Chr. 461 (= Johnson, Roman Egypt, No. 413) (A.D. 200).
(5) P. Fouad. I 21; P.Yale 1528 (A.D. 63).

الاستراتيجوس هيراكس". (١)

وتبدو هذه حالة صارخة من التعدى على شخص مواطن رومانى وحقوقه التى كفلها له القانون امام السلطة المركزية الرومانية وليس فقط امام هذه السلطة المحلية التى يمثلها حاكم أحد الاقاليم المصرية.

وكان لرجل الادارة المالية أيضا دور فى سوء معاملة المواطنين الرومان، ذلك ان مواطنا رومانيا يدعى " جيميللوس" بن " جايوس ابو لليناريوس نيجر" قدم شكوى بسبب اعتداء بعض محصلى الضرائب النقدية عليه وشهروا به بسبب العاهة التى أصيب بها فى أحدى عينيه، ولم يكتفوا بهذا بل اعتدوا على والدته بالقرب من منزلها وحطموا لها أربعة من أبواب المنزل". (٢)

هذا إلى أن الوثائق تحدثنا عن تعرض بعض المواطنين الرومان لحوادث عارضة، ومثل ذلك ان وثيقة بردية من عام (٥٩م.) تطالعنا بأن مواطنا رومانيا يدعى " لوكيوس باميسيوس"، كان جنديا مسرحاً، وقدم شكوى إلى استراتيجوس مديرية أوكسيرنيخوس ورد فيها ان عبداً كان يقود حميرا تحمل أحجارا وتصادف أن التقى بالمواطن الرومانى الآنف الذكر فى الطريق بمديرية أوكسيرنيخوس حيث قام أحد الحمير بركله فاحدث به جرحاً شديداً ارقده الفراش مدة طويلة. وقد هرب العبد بعد الحادث، فاحتجز المواطن الرومانى الحمير ثم رفع هذا الالتماس لمطالبة مالك العبد بالتعويض الكافى عن الضرر الذى لحق به. (٣)

وتتضمن وثيقة أخرى من عام (٢٠٠م) التماسا ارسلته سيدة رومانية تدعى "نيميسوتوس جناتيوس" ابنة " نيميسيللا" إلى يوليوس يوليانوس السنتوريون، للابلاغ فيه عن اختفاء زوجها " نيميسوس نيميسونوس" محصل الضرائب النقدية. (٤)

---

(1) SB. 7523 (A.D. 153).
(2) P.Mich. VI 425 (A.D. 198).
(3) P.Foud. I 28 (A.D. 59).
(4) P.Gen. 17 (A.D. 200).

ثالثا : منازل المواطنين الرومان

ونتبين من الوثائق أن بعض المواطنين الرومان كانوا يمتلكون منزلاً أو أكثر من منزل. وقد ورد فى ثلاث وثائق من عام (٦١ - ٦٤م.) ان مواطنا رومانيا يدعى " لوكيوس بومبيوس نيجر" بن " لوكيوس" كان يمتلك فى " أوكسيرينخوس" منزلاً بفناء وردهة والملحقات الأخرى بجانب الامتعة والأثاث. وقد ذكر " لوكيوس" انه لايقيم فى هذا المنزل إلا فى اثناء زياراته لمدينة أوكسيرينخوس بينما كانت اقامته الدائمة فى منزله بالاسكندرية. (١)

وتتضمن وثيقة من عام (٩١م.) نسخة ملحق وصية لاتينية. ويتبين من ذلك أن الموصى بعد ان كتب وصيته اشترى منزلاً باثاثه. (٢)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٠٤ - ١٠٥م) بان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس انطونيوس لونجوس" اشترى لابنه القاصر المدعو " ماركوس انطونيوس سيرينوس " منزلاً فى قرية " فيلادلفيا" . (٣)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٥٤م) بان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس يوليوس نيجر" الجندى المسرح، اشترى منزلاً بفنائين فى قرية كرانيس بمبلغ (٨٠٠) دراخمة فضية. (٤) ويعتبر هذا المبلغ كبيراً بالنسبة لاسعار المنازل فى تلك الفترة، وهو مايدل على أن هذا المنزل كان كبير الحجم ومن النوع المبنى بالحجارة والمزخرف.

وقد كان أصحاب المنازل ملزمين بتسجيل المنازل التى يمتلكونها فى دار السجل العقارى. وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٨٩م.) بان الوالى " ميتيوس روفوس" اصدر قرارا اقتضى ضرورة تسجيل الممتلكات العقارية، وقيام كل مالك بتقديم اقرار كامل عما بحوزته من ممتلكات مع بيان اذا كانت عليها ديون أو رهونات أو مستحقات للغير، وذكر المصدر الذى حصل منه على هذه الممتلكات. (٥) ويبدو أن الغرض من هذه التنظيمات التى لابد من انها كانت تسرى على جميع انحاء القطر - هو محاولة الحد من النزاعات على الملكية التى كانت تعرض على المحاكم، فضلا عن معرفة ثروة الافراد حتى يمكن الرجوع إلى المستندات عند تكليفهم بالقيام بالأعمال الإلزامية.

(1) P.Yale inv. 1545 (a); (b); (c) (A.D.61-64) [= BASP.7,1970; pp. 87-98].
(2) P.Yale inv. 1547 (A.D. 91) [Chr. d'Eg., 48, 1973, pp. 318-320].
(3) P. Hamb. I 97 (A.D. 104-105).
(4) N.Lewis, Life in Egypt, pp. 24-25.
(5) P.Oxy. II 237 (A.D. 89).

ويتبين من الوثائق اهتمام الرومان بتسجيل ممتلكاتهم. فقد ورد فى أحدى هذه الوثائق ان مواطنين رومانيين يدعى أحدهما " ستاتيليوس ابيونوس"، والاخر " ڤاليريوس ابوللونيوس" كانا يشتركان فى ملكية منزل فى قرية "فيلوتيريس"، وانهما قد دفعا إلى النومارخاى بالقرية آنفة الذكر ضريبة (١/١٠) ، (١/٢٠) لقاء تسجيل هذه الملكية. (١)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٧٥م.) ان سيدة رومانية تدعى " ايزيدورا" بنت " جايوس يوليوس جـ .... " قامت بتسجيل (١/٢) منزل ، و (١/٣) منزل آخر ، و (١/٤) منزل خال من السكان ، و (٥/٦) منزل ، وكلها تقع فى حى " سيكنيبتونيس" بالمتروبوليس. (٢)

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (٢٠٩م) بان سيدة رومانية تدعى " انطونيا ثيرموثاريون" اشترت (٤/٥) منزل فى قرية " فيلادلفيا" بمبلغ (١٠٠) دراخمة فضية. (٢) وتحدثنا وثيقة أخرى من العام نفسه بان " انطونيا ثيرموثاريون" آنفة الذكر قامت بتسجيل ذلك المنزل الذى اشترته فى مكتب السجل العقارى ودفعت عنه الضريبة المخصصة لتسجيل الملكية. (٣)

ومن المؤسف أن وثائقنا لاتشير اطلاقا إلى طراز بيوت المواطنين الرومان، وان كانت أحيانا قليلة جداً تشير إلى أحجام هذه المنازل.

ويبدو أن كثيراً من اولئك المواطنين كانوا من الأثرياء ويمتلكون أكثر من منزل كانت تبنى فى الغالب من الحجارة وتزخرف ببعض المناظر الدينية. (٤) وتؤكد ذلك زخارف مبنيين من العصر الرومانى عثرت عليهما بعثة المانية فى بطن حارث بالفيوم. (٥).

---

(1) P.Lond. II 297 (pp. 110-111) (A.D. 119).
(2) P.Hamb. I. 15 (A.D. 209).
(3) P.Hamb. I 16 (A.D. 209).
(4) N.Lewis, op. cit., pp. 51-52.
(5) Jharb, XX, 1905, pp. 1 ff; Noshy, Arts in Ptol. Egypt p. 57 .

رابعـا : حضـــارة الرومـــان

١ - الحياة الثقافية

أن اللغة اليونانية التى كانت اللغة الرسمية فى مصر ابان عصر البطالمة ظلت على هذا النحو طوال القرون الثلاثة الاولى من عهدالاحتلال الرومانى. ذلك ان كافة القرارات والقوانين والاوامر، حتى بيانات الامبراطور وخطاباته التى كانت تكتب اصلا باللاتينية كانت تترجم إلى اليونانية عند نشرها فى الأسكندرية. ولهذا فان عدد الوثائق اللاتينية التى عثر عليها فى مصر وترجع إلى العصر الرومانى قليلة العدد نسبياً . (١)

ولعل أن السبب وراء ذلك يكمن فى قلة توافد العناصر الرومانية على مصر فى أعقاب الاحتلال الرومانى. ويبدو أن أهم العوامل التى أعاقت قدوم كثير من ملاك الاراضى الكبار إلى مصر، حيث منحهم الاباطرة أراضى واسعة تستثمر لحسابهم، كان تلك القاعدة التى استنها الامبراطور أغسطس وهى عدم السماح لاعضاء مجلس السناتو الرومانى بل ايضا الفرسان البارزين بدخول مصر الإ باذن خاص من الامبراطور وذلك خوفا من قيام أحد من الرومان ذوى الطموح بالاستقلال بولاية مصر الغنية عن الامبراطورية الرومانية، مستغلا سهولة الدفاع عنها. (٢) وتبعا لذلك لم يكن بمصر العناصر الرومانية الفعالة التى كان يمكن بنفوذها وتأثيرها ان تنشر الثقافة الرومانية على نطاق واسع.

وأهم من ذلك أن الحضارة الاغريقية حضارة الأغريق المقهورين كانت قد قهرت حضارة الرومان المنتصرين وان الثقافة الاغريقية انتشرت فى العالم الرومانى حيث اقبل الدارسون على التزود من مؤلفات الاغريق فى التاريخ والجغرافية والعلوم والفلسفة. ولا أدل على تأثر المثقفين الرومان بالثقافة الأغريقية من أن الامبراطور ماركوس اوريليوس (١٦١-١٨٠م) اختار اللغة الاغريقية ليكتب بها مؤلفه الفلسفى " التأملات" (٣)

ولما كانت شريحة كبيرة من المواطنين الرومان المقيمين فى مصر من العناصر ذات الأصول الاغريقية أو المتأغرقة فان هؤلاء - مثل غيرهم من بنى جنسهم الذين لم يحصلوا على

---

(1) J.Kaimio, Latin in Roman Egypt, Cong., 15 (1979), p. 27.
(2) Oates, BASP., 2 (1963-4), p. 57.
(3) Boak, op. cit., p. 386; Farquharson, A.S.L., The Meditations of the Emperor Marcus Aurlius Antoninus, II Vols, (1954).

المواطنة الرومانية - ظلوا محافظين على ثقافتهم اليونانية (١). ولاسيما أن هذه العناصر جميعا ترجع امتيازاتها إلى طابعها الهلينى . وقد ساعد على ذلك أربعة أمور : أولاً، ان الاسكندرية اذ ظلت منارة العلم والحضارة ظلت هى والمدن الاغريقية الاخرى نقراطيس وبطلمية والمدينة الاغريقية الجديدة انطينوؤبوليس مراكز اشعاع الحضارة الاغريقية. وثانيا اهتمام اغسطس بتجميع العناصر الاغريقية والجومنازيا المنتشرة فى الريف وتركيزها فى عواصم المديريات فأصبحت هذه العواصم موئلا للحضارة الاغريقية. (٢) وثالثاً انتشار الجمعيات الدينية والجمعيات أو الأندية الأجتماعية فى العصر الرومانى على غرار انتشارها فى عصر البطالمة، ومن أهم أمثلة النوع الأول جمعية فنانى الاله ديونيسوس (٣) وجمعية الاله زيوس هيبسيستوس.(٤) وتمثل النوع الثانى جمعيات أو أندية القرى، وكانت واسعة الانتشار بوجه خاص فى قرى الفيوم. (٥) ورابعا اعتزاز الاغريق بحضارتهم ولاسيما انها غزت العالم الرومانى واقبل الرومان على الاغتراف من مواردها، ولم يكن امام أغسطس وخلفائه من الاباطرة إلا الاعتراف بسمو هذه الحضارة وعلو قدرها وهو الأمر الذى يتمثل فى المعاملة الخاصة التى عومل بها أغريق مصر . (٦)

وازدهار حضارة أغريق مصر فى العصر الرومانى كان لايمكن ان يتأتى دون اهتمام الأغريق بالتعليم فهو على حد قولهم اساس الحضارة. ويبدو انه على غرار الحال فى روما وفى مصر ابان عصر البطالمة كان التعليم فى مصر طوال عصر الرومان تعليما خاصا وليس من شئون الدولة، وكان كل شخص يحصل على نصيبه من التعليم حسب امكانية أسرته. ذلك ان الأسر الفقيرة كانت غالباً لاتملك ارسال أبنائها إلى المدارس الابتدائية ، على نحو ماكانت تفعل الأسر المتوسطة الحال ، فى حين أن الأسر الموسرة كانت تحضر المعلمين لتعليم صغارها فى المنازل نظير أجر معين. (٧)

ويتبين من الوثيقة التالية ان بعض المواطنين الرومان من ذوى الاصل اليونانى كانوا يستخدمون مدرسين خصوصين لتعليم ابنائهم، فقد ورد فى خطاب شخصى من عام (٩٩م.)

(1) J.Kaimio, Latin in Roman Egypt, Cong., 15 (1979), p. 27.
(2) Jouguet, Domintion Romain, p. 24; Bell, Roman Egypt, Chr. d'Egypt 26 (1938) p. 352.
(3) P.Lond., 1164; 1178.
(4) P.Lond. Inv., 271.
(5) P. Teb., 401; 573; P. Fay-24; BGU. VII, 1648; P.Grenf. II,67.
(6) Tcherickover, JJP., 4 (1950), pp-197- 8; Bowman, Egypt after the Pharaos, p. 125.
(7) Winter, Life and Letters, pp. 64, 68.

ارسلته زوجة إلى زوجها الجندى " ترينتيانوس" تخبره فيه بالا يقلق على الأطفال وبانهم بصحة جيدة، ومشغولون فى دروسهم مع المدرس :

μη λυπου περι τῶν τεκνων καλῶs διακινται και εis δεσκαλην παρεδρευουσι(١)

وهذه هى مرحلة التعليم الابتدائى الذى لابد من انه كان يشمل تعليم مبادىء الكتابة والقراءة والحساب على غرار ماكانت عليه الحال فى عصر البطالمة. وكانت تلى ذلك مرحلة الثقافة العامة بالالتحاق بالجيمنازيوم وهى المرحلة التى كانت مقصورة على ابناء الصفوة المتازة فى عواصم المديريات. فقد كانت تلك الطبقة تتألف ممن التحقوا فى صباهم بمنظمة تدريب الشباب وتعلم منهم من شاء فى الجيمنازيوم اذ كان الالتحاق بهذه المنظمة يخول حق الانتماء إلى الجيمنازيوم والتعليم فيه والافادة من انشطته الرياضية والاجتماعية والثقافية. وفى هذه المرحلة كان التلاميذ يدرسون النحو والبلاغة والادب والفلسفة والرياضيات . (٢)

وكانت تلى ذلك مرحلة الدراسات العليا، وكان لايتقدم اليها الإ قلة تتألف من الذين لديهم الموارد والرغبة فى متابعتها فى الاسكندرية، وابرز مثل على ذلك أفلوطين(٣) الفيلسوف الكبير الذى تخرج فى الاسكندرية وتزعم الافلاطونية الحديثة وندين بمعلوماتنا عن سيرته الى تلميذه الوفى بورفيريوس (٢/٢٣٣م. - حوالى ٣٠٥م.). (٤) وابلغ من ذلك دلالة أن مواطنا اسكندريا يدعى " تيبيريوس كلوديوس ديمتريوس" حصل على المواطنة الرومانية وكان كاهنا وجيمنازيارخاً وأحد أعضاء دار العلم μουσειον فى الاسكندرية، وهم الذين كانت الحكومة تعولهم وتعفيهم من الضرائب : Τιβεριων Κλαυδιων Βιωνοσ υιων Κυρεινα Δημητρι και Ισιδωρου ..... Δηνητριου και Ισιδωρου αμφοτερων Βιωνοσ .... Δημητριου ιερεωσ και γυμνασιαρχου και των εν τω Μουσειω σιτουμενων ατελων.(٥)

---

(1) P.Mich. VIII 464 (A.D. 99).

(٢) ابراهيم نصحى، تاريخ الحضارة المصرية، جـ ٢، ص ص ١٨١ - ١٨٢.

(٣) ولد بصعيد مصر عام ٢٠٣م. وتعلم الفلسفة بالاسكندرية عندما بلغ عمره ثمانية وعشرين عاما ثم تركها وانضم للجيش الرومانى، ولكنه عاد بعد ذلك إلى روما حيث قضى بقية حياته يحاضر هناك. انظر مصطفى العبادى، وآخرون، تاريخ الاسكندرية وحضارتها، ص ٩٩.

(4) Porphyr. Περι Πλωτινου Βιου και της ταξεωσ των ΒιΒλιων αυτου

(5) P.Oxy. 2471; N. Lewis, Life in Egypt, p. 147.

وينهض دليلاً على انتشار التعليم بمراحله المختلفة وجود نقابات للمعلمين [١] والاطباء [٢] والمهندسين المعماريين. [٣]

ومما له دلالته ويجدر أخذه فى الاعتبار أنه يتبين من أحدى الوثائق أنه كان من بين المشاركين فى احياء الحفل السنوى لاحدى النقابات راوية لاشعار هوميروس. [٤] واذا كانت رواية أشعار هوميروس أحد بنود احياء حفل نقابى فلابد من ان قراءة "هوميروس كانت من أحب الاشياء إلى اولئك المواطنين الرومان المتأغرقين، ومن أنه كانت جزءا اساسيا من مواد دراستهم أشعار هوميروس وغيره من فحول الشعراء الاغريق.

وبخلاف الوثائق الرسمية الخاصة بالجيش، ووثائق المعاملات المدنية الخاصة بالقانون المدنى (ius civile) مثل شهادات الميلاد، والوصايا، وعقود الزواج، ونسبة قليلة جداً من المراسلات الخاصة، كانت جميع الوثائق الخاصة بالمواطنين الرومان تكتب باللغة اليونانية. [٥]

وحتى فى تلك الفئة من الوثائق التى كان لابد من كتابتها باللاتينية تظهر الأصول اليونانية للمواطنين الرومان ففى نهاية شهادتى ميلاد ورد التوقيع باللغة اليونانية. [٦] وفى ثلاثة عقود زواج رومانية مكتوبة باللغة اللاتينية وقع عليها سبعة شهود رومان وكان توقيع جميع الشهود على اثنين من هذه العقود باللغة اليونانية. [٧] واما فى العقد الثالث فان شاهدا واحدا فقط من السبعة الشهود هو الذى وقع باللغة اللاتينية. [٨]

وتحدثنا وثيقة بردية من عام (١٣٤م.) بان مواطنا رومانيا يدعى "تيبيريوس كلوديوس الاسكندر" كتب وصيته باللغة اليونانية تمهيداً لترجمتها إلى اللغة اللاتينية. [٩] ومن المرجح انه فى أغلب الوثائق التى كان القانون الرومانى ينص على كتابتها باللغة اللاتينية كانت النسخ الاصلية منها تصاغ باللغة اليونانية ثم تتم ترجمتها إلى اللاتينية.

---

(1) P.Ryl. III 930; SB. 6997.
(2) SB. 600; P.Teb. II 278.
(3) P.Teb. 686; P.Fay. 44; P.Oxy. 806.
(4)BGU. 1133; P.Oxy. 1050.
(5) J.Kaimio, Cong., 15 (1979), p. 27.
(6) BGU. VII 1690; P. Mich. III 169.
(7) P.Mich. VII 434 (= CPL. 208); P>Ryl. IV 612 (= CPL. 209), P.Mich. VII 442; 444.
(8) P.Mich. VII 434.
(9) P.Oxy. 2857.

وفى بعض الاحيان كان المواطنون الرومان يكتبون بعض الكلمات اللاتينية الاصل بصورة يونانية مثل كلمة (Proffesion= προφεσσιων) وهى التى كانت ترد فى طلبات شهادات الميلاد بشكلهااللاتينى الاصلى، على حين انها كانت ترد فى طلبات الفحص بشكلها اليونانى.(١)

كذلك فان الغالبية العظمى من المراسلات الشخصية الخاصة بالمواطنين الرومان كانت تكتب باللغة اليونانية. (٢)

وتحدثنا بعض الوثائق الخاصة بمواطن رومانى من أصل مصرى وترجع إلى الفترة من عام (٣١ - ٦٣م.) بانه كان يستخدم اللغة اليونانية فى كافة تعاملاته. (٣)

بيد أنه على الرغم من حرص هؤلاء المواطنين الرومان ذوى الاصل اليونانى على الحفاظ على الحضارة الاغريقية، فانهم كانوا يحرصون كذلك على تعلم اللغة اللاتينية. ذلك أنه منذ بداية الحكم الرومانى فى مصر نجد بعض الخطابات الشخصية المكتوبة باللغة اللاتينية.(٤) ومن الامثلة على ذلك خمسة خطابات شخصية كتبها جندى رومانى يدعى "روستيوس بارباروس" إلى أخيه "بومبيوس" (٥) ، وفيما يلى نص أحد هذه الخطابات :

*Rustius Barbarus Pompeio fratri suo salutem. [? Opto deos * ut bene valeas que mea vota sunt. * Quid * mi tan * invidiose scribes aut * tan levem me indicas? * Si tan cito virdia mi non * mittes, stati(m) amicitiam tuam * obliscere debio? * Non sum talis * aut tan levis. * Ego te * non tanquam * amicum * habio set * tanqua[m] fratrem * gemellum * qui de unum * ventrem * exiut. * Hun. . . . bum sepi-us tibi scribo, * set tu * . . . . as * me [[.]]*

---

(1) Sanders, Am. Ac. Rom., 9 (1931), p. 79; BGU.1691-1694; SB. 9228.
(2) P.Fay. 110-123; P.Mich. III 209; 202; VIII 464-66; 476-80; 483-490, Ostraca Grecs et Latins, BIAFO., 41 (1942), No. 8-55.
(3) PSI. 1318; P.Fouad. I 44; 37; P.Yale inv. 1545 (= BASP.,7,1970, pp. 87 ff.)
(4) CPL. 246 (B.C.30); CPL 247 (A.D. 14).
(5) Ostraca Grecs et Latins, BIAFO., 41 (1942), No. 1-5.

iudicas. • Accepi • fasco coliclos et
unum casium. Misi tibe • per Arri-
anum • equitem • chiloma; entro ha-
[b]et • collyram • I • et • in lintiolo •
[ ]. • alligatum, • quod • rogo te ut •
ema[s] mi matium • salem et
[mi]ttas mi • celerius • qui-
a pane(m) volo facere.
Vale frater •
(1) *k[a]rissime.*

ونتبين كذلك من المراسلات الخاصة باحد قدامى الجنود المسرحين تسريحاً مشرفاً من احدى الفرق الرومانية فى مصر، وكان مقيماً فى كرانيس، ويدعى " كلوديوس تيرينتيانوس" انه كتب خمسة خطابات إلى والده " كلوديوس تيبيريانوس" باللغة اليونانية، (٢) كما انه ارسل اليه أيضا خمسة خطابات أخرى مكتوبة باللغة اللاتينية. (٣) ويدلل ناشر هذه الوثائق على ان "تيرينتيانوس" كان يكتب خطاباته باللغة اللاتينية عندما كان لايزال فى الخدمة العسكرية، على حين ان خطاباته الاخرى التى كتبها باليونانية ترجع إلى الفترة التالية على تسريحه من الخدمة العسكرية. (٤)

وفيما يلى نص أحد هذه الخطابات التى ارسلها " كلوديوس تيرينتيانوس" إلى والده "كلوديوس تيبيريانوس"، وهو يتعلق بشراء بعض الطلبات التى تريدها والدته :

Claudius Terentianus Claudi[o] Tiberiano
patri suo plurimam salutem.
salutat te mater mea et or[at] te si potes(t)
fieri ut emas illeṣ[i ..]....[..]..ercia. vidit
Germani libertam a..ente[.]alia lineo
et qumcupibit illuc .bal[..] vide si potes
imbenire minore pr[etium] ....a mater
mea minore (pretium) bolt. cu[lcit]as quas illei
[a]ttuli non [..].[..]i][.......]... magne

(1) Ibid., No. 2.
(2) P.Mich. VIII 476-480 (A.D. Early 2 nd. cent.).
(3) P.Mich. VIII 467-471 (A.D. Early 2 nd. cent.).
(4) P.Mich. VIII, p. 16.

[.]ṣ..[.]. [fa]ç erg[o si p]otes .[....].e et mịḥ[i]
[tu] reṣçreibae. [s]ẹ eni⟨m⟩ cumcupiṣç[e]ṛ[e]
[i]llum diceba[t], ṣe eni⟨m⟩ sitlas et ..r[
[..].ṛe.e et ut mittas illei dị[..]ṛn..
[.]nes. dico illei et ego, nolim [pe]ṭere
illas sed posso tibi epistula⟨m⟩ scribere
et mittet tibi si imvenerit. ẹṛgo
[m]ẹrca minore pretium, rogo, ụt
(١) satisfacias ille[i], et illec enịṃ

وفى خطاب آخر ارسله " كلوديوس تيبيريانوس" والد "تيرينتيانوس من الاسكندرية إلى مواطن آخر يدعى " لونجينوس بريسكوس" فى كرانيس، استخدم أيضا اللغة اللاتينية فى كتابته:

Cl. Tiberian[u]s Longino Prisco domin[o]
et regi suo plurimam salutem.
tu optime scis quomodo abs te exiverim
.a.[.].ạ. celerius at [t]ẹ venturum
[....]ṣi. qu[u]m paṛa..[..]m mequm .as[
..[..]s m[e]is d..[.].[..] A[l]exandr[iam] ạṭ[
[i]nven[i] iam naves exisse et non
eum vendedi. scias me, domine,
modo Al[e]xandriae esse; occasione
inventa spero me celerius aput te
venturum. rogo, domine, digne-
r[i]s mihi rescribere ubi constas
[ut i]bi te possi[m inv]enire c[el]eṛ[iu]s
[et f]eram navi [....].um. quaṃ [tibi] dạ-
[tu]ṛuṣ est epis[tula]m qui est [Se]m-
[pro]nius Clemen[s] frument[ar]ius
[a]ṭ ṭe ṃiṣsuṛọ [mi]hi et epi[st]u-
[la]s ḍuas quas [c]ụpias acuṃ[in]ẹ
[et fo]ṛṭuna a[pu]ḍ [i]llum re[pe]r-
ṭa[s t]ibi remisi s[i]g[n]atas. rogo, domi-
(٢) n[e, ...].[...]ṛas e.[..]..[..]m ẹẹtera

---

(1) P.Mich. VIII 469. (A.D. Early 2nd cent.).
(2) P.Mich. VIII 472 (A.D. Early 2 nd. cent).

وهكذا يتبين ان بعض المواطنين الرومان ذوى الاصول الاغريقية أو المتأغرقة كانوا قد تعلموا اللغة اللاتينية، بدافع التقرب إلى حكام البلاد والتشبه بالطبقة العليا المؤلفة من الرومان الاصلاء. واغلب الظن أن تعليم هؤلاء المواطنين سواء فى المدارس أم فى المنازل على أيدى معلمين خصوصين كان يشمل تعلم اللغة اللاتينية.

وقراءة اللاتينية وكتابتها كان يبدأ بالحروف الابجدية فالمقاطع المكونة من حرفين، فالمكونة من ثلاثة ثم المكونة من اكثر من ذلك وبعدئذ الكلمات الكاملة التى تكتب عادة مقطعا مقطعا. (١)

وتحتوى وثيقة بردية من انطينوؤبوليس على مثال لتمارين دراسية لتعليم حروف الهجاء اللاتينية بالمقارنة بمثيلتها اليونانية. وفيما يلى نص الوثيقة :

	α·	βη	κη	δη	η	ιφφε	γη	δασια	ι	κα	
	a	b	c	d	e	f	g	h	i	k	
	ιλλε	ιμμε	ιννε	ο	πη	κου	ιϱϱε	ισσε	τη	ου	
	l	m	n	o	p	q	r	s	t	u	
	A	B	C	D	E	F	G	H	I	K	L [
	N	O	P	Q	R	S	T	V	X	Y	Z
(٢)	TH	CH	CH	IS	AE	oE					

وقد يدل النص السابق على ان هذه التمارين كانت خاصة بتلاميذ يعرفون اللغة اليونانية، حيث ان حروف الهجاء اليونانية كتبت أعلى حروف الهجاء اللاتينية المراد تعلمها .

ويبدو أنه بعد أن يفرغ التلميذ تماماً من مرحلة الحروف قراءة وكتابة كان ينتقل إلى مرحلة المقاطع. وتحتوى كسرة شقافة من القرن الثانى للميلاد على تمارين مدرسية لتعليم التلاميذ كتابة الكلمات اللاتينية ذات المقطعين والثلاثة مقاطع، والكلمات المكونة من أكثر من ذلك:

---

(1) Bell, Egypt from Alexander the Great, p. 82.
(2) CPL. 58 (= P.Antinoe I).

]MPE • R • SI QVOT • VIS •

Verso

SA[
VT • A[
EGO • T[
PA • REN • [
IS • CIS • ME • A·[
LI • BEN • TER F[ACIAM?
MISI • TIB(I) • PER
CAPI • TON[EM
(١) SANMIA • V[

ولابد من أن التلاميذ كانوا يستنفدون قدراً كبيراً من الجهد والوقت وأدوات الكتابة فى المران على الكتابة. ويبدو أن بعض ان لم يكن كل هؤلاء التلاميذ كانوا يتابعون دراستهم الى مدى أبعد من مجرد تعلم مبادىء القراءة والكتابة. ويدل على ذلك أمران : أحدهما هو ماسبق عرضه من خطاباتهم، والأمر الآخر هو ما سيأتى ذكره عن انتشار المؤلفات اللاتينية فى الريف المصرى .

واذا كان بعض المواطنين الرومان ذوى الاصول الأغريقية أو المتأغرقة قد عنوا بتعلم اللاتينية، فان القرائن تدل على ان - على الاقل - بعض المواطنين الرومان لم يكونوا بطبيعة الحال أقل حرصا على تعلم هذه اللغة وتذوق آدابها والتعرف على التاريخ الرومانى، فضلا عن الاستزادة من العلم والمعرفة على نحو ما سيأتى ذكره. ويؤيد ذلك العثور على عدد من القطع الأدبية اللاتينية، فضلا عن بعض البرديات التى تحتوى على قوائم ببعض المؤلفات الأدبية والتاريخية الموجودة فى روما. (٢)

وقد كانت أشعار "ڤرجيليوس" أكثر الأعمال الأدبية اللاتينية انتشاراً فى مصر، كما وجدت أيضا بعض نسخ من اجزاء مؤلف المؤرخ " ليڤيوس" . (٣)

---

(1) Ostraca Greces et Latins, No. 6.
(2) CPL. 63; 64; Cf. P.Hamb. 167; PSI. VII 743.
(3) CPL., P. 7; Turner, Oxyrhnychus and Rome, H.S.C. Ph., 79 (1975), p. 11; F.Kenyon, The Liberary of Greek Oxyrhynchus, JEA., 8 (1922), p. 133.

وقد انتشرت الأعمال الأدبية اللاتينية فى مصر منذ بداية الحكم الرومانى فقد ورد فى وثيقة بردية من عام (٢٠ ق.م.) أحد نصوص شيشرون التاريخية التى تتحدث عن الحرب البونية ضد قرطاجة، وتمتدح القائد الرومانى " بوبليوس كورنيليوس سكيبيو ايميليانوس" بوصف كونه بطلاً عسكرياً قاهر أفريقيا (Africanus) ، ومحافظاً يحترم الدستور القديم والسناتو. وفيما يلى نص الوثيقة :

quare · P · Africanus · Carthagine · deleta · Siculoru]m · urbes · signIs[·]monumentIsque
pulcherimIs · exornavit · / ut · quos · victoria · po]puli · R · maxime · laetari · arbitrabatur
apud · eos · monumenta · victoriae · plurima · con]locaret K · denique · ille · ipse
M · Marcellus · cuius · in Sicilia · virtutem · host]e[s] ⌜misericordiam victI · fidem ·

ceterI · SiculI · perspexerunt / · non solu/m · socilIs · in · eo · bello · consuluit · ⌜verum · etiam ·
superatIs · hostibus · temperavit K · urbe]m[·]pulcherrumam · Syracusás · quae · cum · manú
munitissima · esset · tum · locI · natura · te]rr[a] · ac · mari · clauderetur · / cum · [vI consi]lioque ·
cepisset · / non · solum · incolum]em · passus · est · esse · / sed ita · reliquit · ornatam / ·
ut · esset · idem · monumentum · victoria]e[· mansuetudinis · continentiae · / cum · homines · (١)

وتحتوى وثيقة أخرى من بداية القرن الثانى للميلاد على اجزاء من سـيرة الملك الرومانـى "سيرڤيوس تولليوس" التى وردت فى أحد مؤلفات شيشرون وهو المعروف باســم De Republica حيث يعرض شيشرون بعض ارائه لاصلاح الدستور الرومانى :

---

(1) CPL. 20 (= P.Land. V 90).

]. ineo ...[
]isi si quis · sent[
]to · in sua · centu[ria
no]men · ferre · posset n[e quis suffragii (?)
(?) iure p]rivar[etur] hae · et · ceterae · cent[uriae
quae] nunc · sunt · omnes · Servi · Tulli · [
qui pri]mus · omnino · centurias · fecit · [
].ceres · Ser · Tullius · rex · belli · stip[end
]causa · exercitum · conscripsit · co[.]...[
]cum · finitumis · belligerabat · deinde · o[mnes (?)
].u perdito · divisit · pagosque · in tribu[s distribuit (?)
(?) post]ea · in oppido · quo qui[.o]sque · pago · civis · ha[bi-tabat
]exque · pagis · milites · conquirebantu[r et tributum (?)
e] pagis · cogebatur · primoque · in pago [arx (?)
con]dita · est · eaque · Roma · muro [...].[
]quis · at · Romam · quadrata · r[
(١) c]aput · Romam quad[rat]am[

وقد وجدت فى كرانيس وثيقة بردية من عام (١١٥م.) تتضمن مجموعة من الحكم والنصائح اللاتينية . وفيما يلى نص الوثيقة :

]nt · legibu[..] xv utuntur m[..
]t · In vo[......] facias a[.] t[....
.....]t[.........]is tr[.....
]ta · fe[..........]te in[....
]cquid [........]ais qui[......
]is[.]d[..]o[..] mul[.]u[.........]ti
]exit pecado lingua[m] qui contriveri[t]
]tur · maledicere qui tibi maledixerit[
li]nguam possis namque · est · tacere actum v[
]x ore exit dictum indictum fieri nov[
]est · facies alteri aeque · fiet tibi
]t inpudentem victu tunc cedat · o[.....
a[.]ui[..
]nollis · careas [u]ti quicquam [....] m[..]m[..

(1) CPL.41 (= P.Oxy. 2088).

Frag. b

]quid · facies cum ratione facito · peccadis a[...
]amicos sponsum rogarit etiam atque etiam[
]cordant spondeas ·
]ondeat dotem suam gesserit fiet [....
]r[.]pl[..]r[............................
]qu[a]ndoq[ue ...]atus[..]ngior[.....
]po[..]lo [......]t[..]co[....
.........................]mnes c[
]g[.]r[..]m[..]i[...]p c[.]m[.....]t[
]s fr[..]um cum quae est [.]r li[.]guam[
]que non est · medicus m[e]dico [..]s[.
]datur ·
]senectutem l[.]do qu[.]m[....

Frag. c

...]am[..] neque [....
]p[.] co[.]mit[....]cta[....
]t[.] multa [.]ultaqu[....
]m effocat.esse..cosita[...
]vit · et possit [..]et a[..]o[...
]r[....]vit[.....] quam [....
....]it edem t[...]ctes[..
..] quae eadem r[..]t ex[....
]que educant
]ciraq[..] tum in vita [....]est
] cui [..] illum stip[...
(١) ....] p [.....]i[....

وتحتوى وثيقة أخرى من الفيوم، ترجع إلى القرن الأول أو الثانى للميلاد، على بعض الاراء الفلسفية الرواقية. وفيما يلى نص الوثيقة :

[v]irtus nihil [v]olt hu-
[m]ile a quoquam fieri
[ni]hil servile nec blan-
[du]m. v[ide]rint i[ll]i qui
[......]a nisi quem
[.....]onis mis.[.].. su-
[....]ni nost[
(٢) [....].i ort[

ومن المرجح أن هذه الاعمال الادبية اللاتينية أنتشرت فى الريف ($\chi\omega\rho\alpha$) المصرى عن طريق المواطنين الرومان المتأغرقين الذين اقبلوا على تعلم اللاتينية، وصادفت هذه اللغة هوى من نفوسهم فاقبلوا على الاستزادة من مناهلها تشبها بالطبقة العليا.

---

(1) CPL. 45 (= P. Mich. VII 430) (A.D. 115).
(2) CPL. 46. (A.D. 1st - 2nd - cent).

بيد أنه اذا كانت هذه الأعمال الأدبية قد أنتشرت فى بعض القرى المصرية فانه لايمكن - على الاطلاق - مقارنتها بالعدد الضخم من الوثائق البردية التى تضمنت الأعمال الادبية اليونانية. (١)

ومن ناحية أخرى تحدثنا الوثائق بان بعض المواطنين الرومان قد تخصصوا فى بعض المهن التى يحتاج اتقانها إلى دراسة خاصة متقدمة. ومثل ذلك ان مواطنا رومانيا يدعى "جايوس لوكيوس جيمينايوس وصف نفسه بانه " كان خبيراً فى القانون الرومانى " (٢)

هذا الى أن بعض الوثائق تحدثنا عن مواطنين رومان تعلموا مهنة الطب. وقد ورد فى وثيقة بردية من عام (١٣٠م.) ان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس مينيكوس ڤاليريوس" كان الطبيب الرسمى فى قرية " كرانيس" وانه تمكن من علاج أحد المصابين بجرح عميق فى رأسه. وقدم تقريراً طبيا بحالة المريض إلى استراتيجوس قسم هيراكليديس بالفيوم. (٣)

كما تحدثنا وثيقة أخرى بان مواطنا رومانيا يدعى " ماركوس ڤاليريوس جيميللوس" كان يزاول مهنة الطب فى أحدى قرى الفيوم، وذلك بموجب شهادة رسمية كان يحصل عليها كل من يجتاز الامتحان والفحص الخاص بالاطباء الذى يؤهلهم لمارسة مهنة الطب. (٤)

واذا كان يتبين مما سبق ذكره ان المواطنين الرومان الاصلاء المقيمين فى مصر كانوا يتعلمون اللغة اليونانية ويجيدونها وذلك بحكم ظروف البيئة والعصر، فان حظ بعضهم من هذه اللغة كان محدوداً بل فى حكم العدم. ومثل ذلك ان مواطنا رومانيا يدعى "يوليوس ليبوس ارخيبيوس" حرر ايصالا باللغة اليونانية، ولكنه كتب كلمات الأيصال اليونانية بحروف لاتينية:
Iulios Lepos Archibio Collybiste Cnaerein Poeson moe para Arpochrationi collybiste arryriu drachmas chilias henacosias Penteconta [treis] ginontae dr mcmliii etos x caesaros Pachon iii (٥)

وفى نهاية وثيقة بردية من عهد " دوميتيانوس" تحتوى على عقد تقسيم ميراث بين ثلاثة أشقاء جاء ان شخصا ما قام بالتوقيع لاحدى شقيقتين وتدعى " جيميللا" لانها تكتب (اليونانية) ببطء :

---

(1) F.Kenyon, The Liberary of Greek, JEA., 8 (1922), p. 133.
(2) BGU. 326 (A.D.191).
(3) BGU. 647 (A.D.130).
(4) P.Fay. 106 (A.D. 140).
(5) P.Oxy. 2722 (A.D.10-11).

.....γεγραφα υπερ μεν της Γεμελλης βραδεα γραφουσης

كما قام الشخص نفسه بالتوقيع لشقيقتها " ثيرموثاريون" لانها لاتعرف الكتابة :

καιΘερμουθαριων μη ιδυιας γραμματα(١)

وفى وثيقة بردية من عام (١٠٣م) تحتوى على عقد بيع جواد إلى مواطن رومانى يدعى "جايوس ڤاليريوس لونجوس"، ورد فى نهاية الوثيقة ان "ديودوروس" بن "ابوللونيوس" كتبها نيابة عن جايوس لانه لايعرف الكتابة.(٢)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (١٥٥م.) بان مواطنا رومانيا يدعى " جايوس يوليوس باولينوس" تولى بنفسه كتابة عقد ايجار حديقة نخيل كانت تمتلكها " ماركيا اثينايس" فى قرية فيلادلفيا، لانها لاتعرف الكتابة. (٣)

وفى وثيقة أخرى من عام (١٩٦م.) ورد أن مواطنا رومانيا يدعى " لوكيوس ڤاليريوس لوكريتيانوس" لايعرف الكتابة. (٤)

---

(1) P.Mich. IX 554 (A.D.81-96).
(2) P.Mich. IX 551 (A.D.103).
(3) P.Phil. 13 (A.D. 155).
(4) BGU. 1022 (A.D.196).

٢ - الديانة :

اتبع الرومان سياسة التسامح الدينى إلى ان اشتد ساعد المسيحية، ولم يتدخلوا فى بداية الأمر فى المعتقدات الدينية لسائر السكان فاحتفظ الأهالى بعباداتهم القديمة وظلوا يمارسون احتفالاتهم بالهتهم كما اعتادوا . (١)

وإلى جانب العبادات القديمة حلت عبادة الاباطرة الرومان محل عبادة البطالمة. وقد ذكرت فى معرض دراستى للبراءات انه يتبين من نقش يرجع إلى عام (٨٨/٨٩م.) ان نسخة المرسوم الامبراطورى الذى صدر فى ذلك العام وكانت مسجلة على لوح من البرونز فى معبد "قيصر الكبير" فى الاسكندرية. وأهمية هذا المعبد استوجبت شرحا مضمونه ان هذا المعبد لم يكن معبدا اقامته كليوبتره السابعة ليوليوس قيصر وانما لانطونيوس لكنها توفيت قبل اتمامه، وان اغسطس استكمل عملية البناء على نحو جعله يفوق سائر المعابد، وكرس هذا المعبد لعبادة سائر الاباطرة ولذلك اطلق عليه أصطلاح Σεβαστειον. (٢) وبالمثل كان اصطلاح καισαρειον (٣) يطلق على أى معبد مخصص لعبادة سائر الاباطرة، ومعنى ذلك أن هذين الاصطلاحين كانا مترادفين ويمكن استخدام أيهما فى الاشارة إلى معبد من هذا النوع. وتشير الوثائق إلى أنه كانت توجد فى بعض عواصم المديريات معابد مخصصة لعبادة الاباطرة الرومان. ومما يجدر بالملاحظة فى هذا الصدد أولاً، انه باستثناء المعابد الثلاثة التى كانت توجد على التعاقب فى هرموبوليس ماجنا واوكسيرينخوس وارسينوى وأطلق على كل منها اصطلاح Αδριανειον (٤) بمعنى أن هذه المعابد كانت مخصصة لعبادة الامبراطور هادريان، فان أحدى الوثائق تشير إلى أنه كان يوجد في الفنتين καισαρειον (٥). لكنه فيما يخص هرموبوليس ماجنا واوكسير ينخوس فان الوثائق تشير تارة الى وجود καισαρειον (٦)

---

(١) ابراهيم نصحى، تاريخ الحضارة المصرية، جـ ٢ ، ص ص ١٣٥ - ١٣٦.
(2) ILS. III, 9059; Breccia, Alex. ad Aegyptum, Bergamo, 1922, p. 93.
(3) P.Oxy. 2130, (p. 234, note 18).
(4) CPH., 127 (A.D. 2nd cent.) هرموبوليس ماجنا.
P.Oxy.,1113 col. i, ll. 5-6 (A.D.203) اوكسيرينخوس
P. Teb., II 407 (A.D.199)ارسينوى
(5) P.Ryl. II 77, p. 36 note 42.
(6) P.Ryl.II 77 (A.D.192); 109 (A.D. 235) هرموبوليس ماجنا
P.Oxy. I 43 verso col. i (A.D.295); 1683, l. 19 (A.D. Late 4th cent.) اوكسيرينخوس

وتارة إلى وجود Σεβαστειον (١) فى كل من هاتين المدينتين. وازاء ماسبق ذكره عن ترادف معنى هذين الاصطلاحين وامكان استخدام ايهما فى الاشارة إلى معبد مخصص لعبادة سائر الاباطرة وعدم ورود هذين الاصطلاحين معا فى أية وثيقة وصعوبة تصور وجود معبدين فى كل من هاتين المدينتين لاداء الغرض نفسه، فاغلب الظن انه لم يوجد فى كل من هاتين المدينتين معبدان وانما معبد واحد مخصص لعبادة سائر الاباطرة ولكن الاصطلاح الذى وصف به اختلف من وثيقة إلى اخرى. وثانيا، لما كان لايمكن الزعم بانه قد وصلت الينا كل وثائق العصر الرومانى، أو بان الوثائق المتاحة تعطينا صورة شاملة وافية عن هذا العصر، فإن اشارة هذه الوثائق المتاحة إلى وجود معابد لعبادة الاباطرة فى بعض عواصم المديريات لايمكن أن ينهض دليلا على عدم وجود مثل هذه المعابد فى عواصم أخرى غير مذكورة. وثالثاً، يلح علينا تساؤل مؤداه لماذا اصطفى هادريان دون غيره من سائر الاباطرة بمعبد مخصص لعبادته فى بعض المدن؟ ولعل تفسير ذلك يكمن اساسا فى ان هادريان انشأ فى مصر مدينة انطينوؤبوليس فى عام (١٣٠م.) وانه حشد لتعميرها مواطنين اغريق من بطوليس والفيوم وغيرهما ومنحهم امتيازات كبيرة، ويبدو ان كثيرين من هؤلاء المواطنين حنوا إلى مواطنهم الاصلية فلم يمكثوا طويلا فى انطينوؤبوليس وقد مر بنا ان بعضهم عاد إلى موطنه الاصلى واصر على الاحتفاظ بالامتيازات التى كسبها من قبل.(٢) ولايبعد ان اولئك المواطنين ارادوا التعبير عن تقديرهم لما اصابهم من خير من هذا الامبراطور فاقاموا له هذه المعابد حينما استقروا بعد رحيلهم من انطينوؤبوليس. ولايبعد كذلك ان تكون هذه المعابد ثمرة عصر هادريان الذى تميز بوجه عام بكثرة تشييد المبانى.

ونتبين من وثيقة بردية من عام (١٦٤م.) انه كان يوجد كاهن فى مدينة أوكسيرينخوس مخصص للأشراف على طقوس عبادة زوجة (أو أخت) الامبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس : ιερεωσ Φαυστεινησ Σεβαστησ (٣)

وكيف تفسر هذه الكثرة النسبية لمعابد الاباطرة فى عواصم المديريات؟ تشير القرائن

---

(1) CPR. 20 col.ii l. 3 (A.D.250) هرموبوليس ماجنا
P.Oxy. 2130 (A.D.261) اوكسيرينخوس

(٢) راجع ماسبق ذكره ص ص ٢٠-٢١، ص ص

(3) P.Oxy. 502 (A.D. 164).

إلى ان انتشار المسيحية اثار ضغينة الاهالى الوثنيين وعداءهم الشديد للمسيحيين وقد تساموا عليهم بالعزوف عن التعامل معهم والتقوقع على أنفسهم ورفض المشاركة فى الحفلات العامة والتعبد إلى الاباطرة (١) فهل يبعد ان اقامة المعابد للاباطرة كان انعكاساً مجسداً لمشاعر الغضب تجاه المسيحيين وتحديا سافرا لعقيدتهم الناهية عن عبادة البشر؟

وتحدثنا بعض الوثائق عن وجود معابد للالهة الرومانية الكبرى، ففى مدينة أوكسيرينخوس كان يوجد معبد للاله "يوبيتر الكابيتولينى" (٢) وآخر للاله "مارس". (٣)

وتحدثنا وثيقة بردية بانه كان يوجد فى ارسينوى معبد للاله " يوبيتر الكابيتولينى". وبان هذا المعبد كان يضم مزارات بها تماثيل لبعض الالهة والاباطرة الرومان الذين كانت تقام لهم بعض الاحتفالات فى هذا المعبد مثل الاحتفال بمناسبة المناداة بالامبراطور " ماركوس اوريليوس انطونينوس" والعيد السنوى بمناسبة انتصار هذا الامبراطور. وكذلك كان يقام فى هذا المعبد احتفال سنوى بمناسبة اعياد الالهة "روما"، وهى التى كانت تعتبر تشخيصاً للدولة الرومانية . (٤)

واغلب الظن ان عبادة الاباطرة قد ظلت عبادة رسمية تمارس فى المناسبات العامة دون أن تكتسب انتماء شخصيا بحيث يعبد الاباطرة فى بيوت الناس أو يحتفظ الناس بتماثيل صغيرة لهم تيمنا بهذه المعبودات شأنها شأن الالهة التى كانت لها مكانة خاصة فى قلوب الناس. (٥)

وفى الوثائق الرسمية كان المواطنون الرومان يقسمون دائما بالالهة الرومانية الكبرى وبعشيرة الاباطرة. ومثل ذلك ماورد فى احدى الوثائق من ان جنديا رومانيا فى فرقة قورينى الثالثة أقسم بالاله "يوبيتر الاكبر وبعشيرة الامبراطور قيصر دوميتيانوس (٦)، كما أنه ورد فى اشهاد ميلاد قسم لجندى رومانى " بالاله يوبيتر الاعظم، وبقداسة الاباطرة المؤلهين وبعشيرة الامبراطور قيصر تراجان هادريان أغسطس. (١)

---

(1) Boak, op.cit., pp. 395-96.
(2) P.Oxy. 2109; 2128.
(3) P.Oxy. 984.
(4) BGU. I 362 (A.D. 215).
(٥) العبادى، مصر من الاسكندر الاكبر ، ص ٢٧٥.
(6) Barns, Chr. d'Eg., 24 (1949), pp. 296 ff (A.D. 92).

وهل معنى ذلك ان المواطنين الرومان الاصلاء المقيمين فى مصر لم يعبدو إلا الالهة الرومانية التى درجوا على عبادتها من قبل ؟ هذا جائز، لكنه يجب الأخذ فى الاعتبار ان تشبيه الالهة المصرية بالالهة الاغريقية قد شاع منذ أيام "هيرودوتوس"، وان عبادة الالهة المصرية المشبهة بالالهة الاغريقية و بخاصة " سرابيس" و " ايزيس" قد انتشرت فى حوض البحر المتوسط بل وصلت إلى روما نفسها حيث عمد الاباطرة الرومان منذ عهد الفلافيين إلى استخدام نفوذهم فى نشر عبادة سرابيس وايزيس وفى الامبراطورية كلها. (٢) فهل من المستبعد ان يكون المواطنون الرومان الاصلاء المقيمون فى مصر قد اقبلوا على عبادة هذه الالهة فى موطنها الاصلى ؟ واذا كنا نفتقر إلى ادله تؤيد. هذا الاحتمال فاننا لانفتقر إلى مايشير إلى تأقلم هؤلاء المواطنين منذ بواكير العصر الرومانى مع الاتجاه السائد نحو تشبيه الالهة المصرية بالالهة الاغريقية، وذلك استناداً إلى نقش من عام (١١م.) عثر عليه فى الصحراء الشرقية. وفيما يلى نص هذا النقش :

" بالحظ الطيب فانه اكراما وتقديراً لشخص " بوبليوس چوفينتوس روفوس" القائد السابق للفرقة الثالثة، وقائد ميناء برينيقى، والمسئول عن مناجم الزمرد والتوباز، واستخراج اللؤلؤ، وعن جميع مناجم مصر، قام عتيقه " اجاثافوس" بتكريس مزار للاله "بان" العظيم فى منطقة افيتى، باسم " بوبليوس چوفينتوس" . (٣)

ويتبين من النقش السابق وجود مزج حضارى ودينى. ذلك ان رجلاً يحمل اسماً اغريقياً يكرم مولاه وسيده السابق الذى كان مواطنا رومانيا بتكريس مزار باسمه للاله "بان" وهو الرب المسئول عن حماية الارواح فى الصحراء المقفرة والاماكن الموحشة. والاله " بان" هو الاسم الاغريقى للاله المصرى " مين" الذى كان سكان الصحراء يتعبدون اليه لحمايتهم. (٤)

وتمهيداً لما سيأتى ذكره عن الالهة التى كان يتعبد اليها المواطنون الرومان ذوو أصل اغريقى أو متأغرق لابد من الاشارة هنا إلى أنه عندما ادرك بطلميوس الاول ان الخلاف الدينى بين المصريين والاغريق قد يعوق النهوض بمرافق مصر الاقتصادية، كون لجنة من علماء الدين

---

(1) CPL. 159 (A.D. 127).

cf (2) Toutain, Les cultes Paiens dans l'Emp. Rom., II, pp. 31 ff.

ابراهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، جـ ٢ ، ص ١٩٨.

(3) SB. 10173 (a) (= SEG. XX No. 670) (A.D. 11).

(4) N.Lewis, Life in Egypt, p. 85.

المصريين والاغريق لايجاد حل لهذه المشكلة. وقد انتهت اللجنة إلى ان تضييق شقة الخلاف الدينى بين الفريقين يتحقق بانشاء عبادة جديدة تتألف من الثالوث المقدس "سرابيس" و زوجته "ايزيس" وابنهما " حربوقراطيس"، على ان يتعبد إلى هذه الالهة كل من الفريقين على طريقته الخاصة. وتبعا لذلك فانه لكل من هذه الالهة صورتان : أحداهما مصرية للمصريين والأخرى أغريقية للاغريق. واذا كان أغريق مصر لم يقبلوا فى البداية على هذه الديانة المصطنعة، فانهم ازاء اهتمام بطلميوس وخلفائه بهذه الديانة اهتماماً شديداً، وتوقف وضع بل كيان هؤلاء الاغريق على رضاء ذوى نعمتهم، لم يلبثوا ان اعتنقوها بل انهم عملوا على نشر عبادة الهتها خارج مصر، فذاعت فى حوض البحر المتوسط بل وصلت شرقا حتى الهند وغربا حتى بريطانيا. وليس معنى ذلك ان اغريق مصر اغفلوا كلية عبادة الهتهم الاغريقية (١)، بيد انه مع مضى الزمن وازدياد الاختلاط والتصاهر مع المصريين، احتلت عبادة الثالوث المقدس مكان الصدارة فى مصر بين الاغريق والمتأغرقين. والادلة متوافرة على ان المواطنين الرومان من أصل اغريقى أو متأغرق كانوا يتعبدون إلى واحد أو آخر من الهة الثالوث المقدس. ومثل ذلك مانتبينه من أحد خطابات الجندى المسرح " جيميللوس" حيث طلب من ابنه شراء بعض الهدايا بمناسبة الاحتفالات بعيد الربة " ايزيس" لارسالها إلى بعض الشخصيات التى اعتاد ارسال الهدايا اليها فى هذه المناسبات، وبصفة خاصة الاستراتيجوس. (٢)

وفى خطاب آخر ارسله "جيميللوس" إلى ابنه "سابينوس" نتبين منه انه كان يشارك فى الاحتفال بعيد الاله "حربوقراطيس" (٣).

وتحدثنا أحد الوثائق بأن أحد أولئك المواطنين، ويدعى " كلاوديوس سرابيون" اقام فى منزله مأدبة غداء احتفالاً بالاله "سرابيس"، وبان الدعوات لحضور هذه الوليمة قد قام بكتابتها وارسالها إلى المدعوين شخص آخر يدعى "انطونيوس بطلميوس". (٤)

وفى مجموعة من الخطابات الخاصة التى ارسلها كلوديوس تيرينتيانوس" إلى والده "كلوديوس تيبيريانوس" تكررت عبارة " اننى اصلى يوميا لاجلك امام راعينا الاله "سرابيس" والالهة التى تشاركه فى معبده :

---

(١) ابراهيم نصحى، المرجع السابق، جـ ٢ ، ص ص ١٧٧ ومابعدها.

(2) P.Fay. 118 (A.D.100).
(3) P.Fay. 117 (A.D.100).
(4) P.Oxy. 523 (A.D. 2nd. Cent.).

ποιουμενοσ καθ εκαστην ημεραν παρα τω κυριω Σαραπιδι (١) και τοις συνναοις θεοις

وفى خطاب ارسله جندى التحق حديثا باسطول مسينوم إلى والده ورد فيه " اننى اشكر المولى سرابيس لانه انقذنى فى الحال عندما تعرضت للخطر فى عرض البحر". (٢) ويتضح من هذا النص مدى تدين هذا الجندى وايمانه بالاله " سرابيس" فلولاه لغرق.

ومما له دلالته ان الجندى المسرح "جيميللوس" الذى مر بنا انه كان يهتم بالاحتفال باثنين من آلهة الثالوث المقدس " ايزيس" و " حربوقراط"، كان يهتم كذلك بالاحتفال باعياد ذات طابع دينى اغريقى، فقد ورد فى احدى رسائله إلى ابنه سابينوس : " بمناسبة اعياد الساتيرى ارسل إلى عشر دجاجات من السوق". (٣)

وقد ورد فى نقش من القرن الثانى للميلاد اهداء قدمه مواطن رومانى يدعى " ماركوس ديكريوس" بن " ديكريانوس" إلى الديوسكوروى الهى بلدته، وذلك بمناسبة فوزه فى مسابقة الشعر الملحمى والغنائى بالمهرجان المقدس الحادى والخمسين، وهو الذى كان يقام دوريا كل ثلاث سنوات :

Μαρκος Δεκριος Δεκριανος επων και μελων ποιητης νικησας τον να ιερον τριετηρικον αγωνα πατρωοις θεοις Διοσκουροις (٤)ανεθηκεν επ αγαθωι

وأهم مايعنينا من أمر هذا النقش هو الضوء الساطع الذى يلقيه على أهمية الالهين الاغريقين الديوسكوروى لدى مجتمع المواطنين الرومان من اصل اغريقى أو متأغرق . ذلك ان هذين الالهين التوأمين كانا الالهين التقليديين للجومنازيا، وان الجومنازيا كانت مركزة فى كل عواصم المديريات وتلعب دوراً اساسيا فى حياة أولئك المواطنين ، ومن ثم فلابد من انه كان يواكب ذلك انتشار عبادة الديوسكورى جنبا إلى جنب غيرها من الالهة الاغريقية، ولاسيما انه قد سبقت الاشارة إلى وجود جمعيات دينية كثيرة كانت اشهرها جمعية فنانى ديونيسوس ، وجمعية زيوس هيبسيستوس.

---

(1) P.Mich. VIII 476; 477; 478; 480 (A.D. Early 2 nd. cent.).
(2) BGU. 423 (= Sel. Pap. 112) (A.D. 2 nd. cent.).
(3) P.Fay. 119 (A.D. 100).
(4) Fraser, JEA., 45 (1959), pp. 79-80.

وفى ضوء هذه القرائن جميعا لعله ليس من الاسراف فى الرأى بانه لم يكن من شأن اهتمام اولئك المواطنين بعبادة آلهة الثالوث المقدس اغفال عبادة الالهة الأغريقية أو عبادة الالهة الرومانية.

ومن ناحية أخرى أخذت المسيحية تنتشر منذ القرن الاول الميلادى فى حوض البحر المتوسط ووصلت إلى روما حيث اعتنقتها قلة أخذت تتزايد باطراد. وقد كان من شأن قرب مصر من فلسطين انه جعلها فى طليعة البلاد التى تسرب اليها الدين الجديد فى خلال القرن الأول، وأخذ ينتشر خفية هناك ولاسيما فى الاسكندرية والوجه البحرى، حيث ازداد عدد المسيحيين مما أدى إلى تنصيب اساقفة للاسكندرية. وفى القرن الثانى توغلت المسيحية فى مصر الوسطى ومصر العليا، وهكذا أخذ يتزايد عدد المسيحيين فى مصر وبخاصة عندما نصب ديمتريوس فى آخر عهد كومودوس (١٨٠ - ١٩٢) اسقفا للاسكندرية وعلى يده تمت رسامة قسس كثيرين تبعا لانتشار المسيحية. (١)

وقد ادى انتشار المسيحية إلى نتيجتين متتاليتين اسبقهما تاريخا اثارة غضب الاهالى الوثنين وعدائهم الشديد للمسيحيين إلى حد أن رجال الادارة الرومانية كانوا يحمون المسيحين من بطش الوثنيين والنتيجة الثانية اثارة مخاوف الاباطرة من خطر دعوة المسيحيين إلى عبادة الله وحده دون غيره، فاخذوا يعملون على اضطهاد دعاتها وانصارها باعتبارهم عنصراً خطراً يتهدد سلامة الدولة لعدم مشاركتهم فى اقامة شعائر الديانة الرسمية. وقد كان بدء اضطهاد المسيحيين فى مصر اضطهاداً منتظما فى خلال حكم سبتيميوس سيڤيروس (١٩٣ - ٢١١م.) وبلغ أشده فى أواخر عهد دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥). (٢)

ولما كانت المسيحية أخذت تنتشر فى مصر على نحو مامر بنا، وكانت القرائن توحى بتنزه المواطنين الرومان سواء فى روما أم فى مصر عن التزمت الدينى بمعنى تفتح اذهانهم لتقبل عبادات جديدة مثل عبادة آلهة الثالوث المقدس، فهل يبعد ان يكون بعض المواطنين الرومان المقيمين فى مصر قد حذوا حذو اخوانهم المقيمين فى روما من حيث اعتناق المسيحية؟ هذا جائز ومحتمل وان كان لايمكن الجزم به بسبب الافتقار إلى وثائق تؤكده.

(1) Boak, op.cit., pp. 390 ff.; Winter, op. cit., pp.
(2) C.f., C.W. Griggs, Early Christianity from its Origin to 451 A.D., 2ed., New York, (1991), pp.

الفصل الخامس

مرســــوم انطونينوس
Constitutio Antoniniana
عام ٢١٢ م

مرسوم انطونينوس Constitutio Antoniniana (عام ٢١٢م.)

لما كان مرسوم انطونينوس عام (٢١٢م.) يعتبر ذروة تطور منح المواطنة الرومانية فان ذلك يقتضى استعراضا موجزاً لهذا التطور.

من المعروف أن أساس التمتع بالمواطنة الرومانية كان الانحدار من أبوين من أصول رومانية (١)، وان الرومان استمروا امدا طويلا يحرصون أشد الحرص على مراعاة هذه القاعدة الاساسية، وان حلفاء روما اللاتين والايطاليين استمروا طويلا بدورهم يحرصون على الحفاظ على هويتهم. بيد أنه مع مضى الزمن وتبرم الحلفاء من سوء معاملة الحكام الرومان، ومن عدم حصولهم على نصيب من الاسلاب برغم المشاركة الفعالة فى حروب روما أصبح هؤلاء الحلفاء يتطلعون إلى الحصول على المواطنة الرومانية. (٢)

وقد لعبت محاولة منح الحلفاء الايطاليين حقوق المواطنة الرومانية دوراً هاما فى معترك السياسة الرومانية وراح ضحية هذه المحاولة عدد من الساسة الرومان النابهين كان اولهم "جايوس سيمبرونيوس جراكوس" فى عام ١٢٢ ق.م. (٣) وآخرهم التريبيون ماركوس ليڤيوس دروسوس الصغير فى عام ٩١ ق.م.(٤)

وازاء الحاح اللاتين والايطاليين فى المطالبة بالمواطنة الرومانية، ونشوب حرب الحلفاء الايطاليين عام (٩٠ – ٨٨ ق.م.) من جراء ذلك اضطر الرومان إلى اصدار القوانين التى تنص على منح هؤلاء واولئك حقوق المواطنة الرومانية.(٥) ففى عام (٩٠ ق.م) اصدر "لوكيوس يوليوس قيصر" قنصل ذلك العام قانونو يوليا (Lex Julia) الذى قضى بمنح حقوق المواطنة الرومانية كاملة لكل المجتمعات اللاتينية والايطالية التى لم تحارب روما، وكذلك لكل مجتمع ايطالى يكف فوراً عن القتال، كما خول هذا القانون للقواد الرومان ان يمنحوا محاربيهم من غير الرومان

---

(1) Oxf. Class. Dict. S.V., Citizenship, Romanan,

(٢) ابراهيم نصحى، تاريخ الرومان ، جـ ٢ ، ص ص ٥٧ ومابعدها.

(٣) ابراهيم نصحى، المرجع السابق ، جـ٢ ص ص ١٢٦ – ١٢٨.
Frank, A History of Rome, p. 206; Cf.

(٤) ابراهيم نصحى ، نفسه ، ص ٢٥٧.

(5) Frank, op. cit., p. 229.

حقوق المواطنة الرومانية جزاء خدماتهم. (١)

وفى أواخر عام (٩٠ ق.م.) أصدر اثنان من ترابنة ذلك العام قانون "بلاوتيا بابيريا" (Lex Plautia Papiria) الذى قضى بمنح حقوق المواطنة الرومانية الكاملة بالشروط التالية:

١ - أن يكون مواطنا مسجلا فى أحد المجتمعات الحليفة.

٢ - أن تكون ايطاليا موطنه.

٣ - ان يعلن رسميا عن رغبته فى الحصول على حقوق المواطنة الرومانية أمام برايتور الاجانب فى روما فى ظرف ستين يوما من صدور هذا القانون. (٢)

وفى عهد الحكومة الثلاثية الثانية توسع يوليوس قيصر فى منح حقوق المواطنة الرومانية وذلك بمنحها لسكان منطقة غاليا فيما وراء البو، ولقدامى المحاربين مثل فرقة "الالاوداى" التى جندها من ولاية غاليا فيما وراء الالب، فضلا عن منحه حقوق المواطنة الرومانية الكاملة للاطباء والمدرسين الاجانب الذين استقروا فى روما، وسكان بعض المستواطنات الرومانية فى شمال أفريقيا وأسبانيا. (٣)

وقد ترتب على ذلك كله دخول مواطنين جدد فى هيئة المواطنين الرومان يتمتعون بكافة حقوق المواطنة (iura) والمناصب الشرقية. (honores) ويكلفون بالقيام بالاعباء العامة (Munera). وأصبح لكل مجتمع من المجتمعات الايطالية وطنان أحدهما وطنه الايطالى الاصلى والآخر وطن سياسى. اى ان الجمهورية الرومانية أصبحت وطنا مشتركا (Communis Patria) لكل سكان ايطاليا. وفضلا عن ذلك فقد تزايدت اعداد المستعمرات (Coloniae)، والبلديات (Municipia) الرومانية فى الولايات، وكان أهالى البلديات يتمتعون بالحقوق اللاتينية وأهالى المستعمرات بحقوق المواطنة الرومانية. (٤)

---

(١) ابراهيم نصحى، المرجع السابق، جـ٢، ص ص ٢٦٧ - ٢٦٨.
Cf. App., B., C., I 49; Cic., Pro Balbo, 8,21.; Frank, op.cit., p. 231.

(٢) ابراهيم نصحى، نفسه، ص ٢٦٨.
Cf. App., B., C., I 53, Cic., Pro Archia, 4,7.; Frank, ibid, 231.

(3) Sherwin-White, Roman citizenship, pp. 136 ff.

(4) Oxf.Class. Dict., Loc.cit.; cf.Cic., de.leg., II,2,5.

وخلال العصر الامبراطورى استمر التوسع فى منح حقوق المواطنة الرومانية وبصفة خاصة للمجندين فى الفرق (legiones) والمسرحين تسريحا مشرفاً من القوات المساعدة. (١)

وفى عام (٢١١م.) تولى الامبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس "كراكلا" العرش بالاشتراك مع أخيه جيتا وفقا لتوصية أبيهما. وفى ذلك الحين كان يخوض حربا مع الكلدانيين ولكنه فضل عقد سلام معهم والعودة سريعا إلى روما حيث دبر مؤامرة واغتال شقيقه جيتا وانفرد بحكم الامبراطورية دون اى اعتبار لما سبق ذكره عن توصية الاب سبتيميوس سيفيروس بمشاركة الاخوين فى الحكم. (٢) ولكى يوطد "كراكلا" دعائم مركزه عمل على شراء تأييد الحرس البرايتورى وفرقة البارثيين الثانية، باغداق الاموال عليهم. وفى الوقت نفسه عمل على اضطهاد انصار أخيه المقتول، وكذلك على اكتساب الرأى العام بالمنشآت التى زين بها روما. وفى عام (٢١٣م.) خرج على رأس الجيش الرومانى لمحاربة الجرمان بهدف تحقيق انتصار شعبى وتحقيق رغبات جنوده. وقد تمكن من اخضاع الجرمان فى سبتمبر من العام نفسه. وفى العام التالى تقدم فى الدانوب، وتوغل شرقا حتى وصل إلى انطاكية فى عام (٢١٥م.) حيث اعلن الحرب على الفرس. (٣)

وقد زار مصر فى اثناء استعداده لهذه الحرب وقام بجمع ضريبة من المصريين للمساهمة فى نفقات المجهود الحربى . (٤)

وأهم انجازات هذا الامبراطور تتمثل فى اصدار مرسومه الشهير بمنح حقوق المواطنة الرومانية لجميع سكان الامبراطورية الرومانية الاحرار فيما عدا المستسلمين (٥) . ويبدو ان الهدف الاساسى من وراء اصدار هذا المرسوم كان جمع أكبر قدر ممكن من الاموال عن طريق زيادة عدد الخاضعين للضريبة المفروضة على التركات وزيادة معدل هذه الضريبة وضريبة عتق العبيد من (٥٪) إلى (١٠٪) وذلك لتغطية نفقاته واسرافه الشديد سواء على الانشاء والتعمير مثل الحمامات العامة الفخمة التى شيدها فى روما أو فى مجال الانفاق ببذخ على الجنود، وهو السبب نفسه الذى دفعه إلى اصدار عملة جديدة باسم Antoniianus. (٦)

(1) Lesquier, L'Armee Romaion, pp. 218-219; 263; CAH., 10, p. 286.; Frank, op.cit., p. 428.; Cf. ILSI 2483; 2304; 2571;2572; 8759 b; 9142.
(2) Frank, op. cit., 534, Boak, A History of Roman, p. 335.
(3) Oxf. Class. Dict., S.V. Aurellius.
(4) P. Yale 79 (A.D. 216 - 217).
(5) Dio Cass. 77-8.; Oxf. Class. Dict., S.V. Aurellius.
(6) Frank, op.cit., pp. 535-336.

وفيما يلى نص مرسوم انطونينوس :

1. [Αὐτοκράτωρ Καῖσαρ Μᾶ]ρκος Αὐρήλι[ος Σεουῆρος] Ἀντωνῖνο[ς] Σ[εβαστὸ]ς λέγει·
2. [Νυνὶ δὲ . . . . χρ]ὴ μᾶλλον ἀν[αβαλόμενον τὰ]ς αἰτίας κ[α]ὶ το[ὺς] λ[ιβ]έλλου[ς]
3. [ζητεῖν, ὅπως ἂν τοῖς θ]εοῖς τ[οῖ]ς ἀθ[αν]άτοις εὐχαριστήσαιμι, ὅτι τῇ τοιαύτῃ
4. [νίκῃ(?) . . . . σῶο]ν ἐμὲ συν[ετή]ρησαν. Τοιγαροῦν νομίζω [ο]ὕτω με—
5. [γαλοπρεπῶς(?) καὶ εὐσεβ (?)]ῶς δύ[να]σθαι τῇ μεγαλει[ό]τητι αὐτῶν τὸ ἱκανὸν ποι—
6. [εῖν εἰ τοὺς ξένους, ὁσ]άκις ἐὰν ὑ[π]εισέλθ[ωσ]ιν εἰς τοὺς ἐμοὺς ἀν[θρ]ώπους,
7. [εἰς τὰς θρησκείας(?) τῶ]ν θεῶν συνεπενέγ[κο]μι: Δίδωμι τοί[ν]υν ἅπα—
8. [σιν ξένοις τοῖς κατὰ τ]ὴν οἰκουμένην π[ολιτ]ειαν Ῥωμαίων, [μ]ένοντος
(١) 9. [παντὸς γένους πολιτευμ]άτων, χωρ[ὶς] τῶν [δε]δειτικίων, etc.

" الامبراطور قيصر ماركوس اوريليوس سيڤيروس انطونينوس سباستوس يعلن : ....
والان لابد من أن أطرح جانبا الشكاوى والالتماسات، وأبحث عن وسيلة أعبر بها عن عرفانى بالجميل للالهة الخالدة على وقايتهم لى من الضرر فى مثل .... وعلى ذلك فانى أعتقد انه فى أمكانى – على هذا النحو – أن أسدى للالهة خدمة جليلة تنم عن ولائى لها، وتليق بجلالها، بان أدخل (معى) فى عبادة الالهة جميع الاجانب الذين هم من ضمن رعيتى فانى أمنح الجنسية الرومانية لجميع الاجانب فى كافة انحاء العالم الرومانى (بمعنى الا يبقى اى شعب خارج جماعات المواطنين) سوى المستسلمين .... "

وقد تضاربت الاراء حول الباعث من وراء اصدار " دستور انطونينوس"

١ – فالامبراطور كراكلا نفسه يقرر – حسبما جاء فى البردية الانفة الذكر – انه كان من أجل نشر عبادة الالهة الرومانية بين كل سكان الامبراطورية.

٢ – وفى بحث (٢) يتناول فيما يتناوله الهدف من صدور هذا المرسوم يورد صاحب هذا البحث رأى كل من "ڤيلكن" و"شيروين هوايت" فى هذا الصدد، وهما : اولاً أن "ڤيلكن" يرى استناداً إلى البردية نفسها، ان الغرض كان نشر عبادة الامبراطور ذاته.

وثانيا ان " شيروين هوايت" يرى ان صيغة بردية جيسن الآنفة الذكر، تتفق ونزعة كراكلا

---

(1)P.Giss. I 40.

(٢) عبد اللطيف أحمدعلى، ضريبة الرأس، جامعة الكويت (١٩٧٨)، ص ص ١٩٨ – ١٩٩.

إلى العظمة والمباهاة كما يتبين من تشبهه بالاسكندر الاكبر، وضخامة أفكاره، وفخامة منشأته، ومن اشارته فى هذه البردية إلى جلال الالهة وعظمة الخدمة التى يريد تأديتها لهذه الالهة. ومعنى هذا الرأى تمجيد الالهة الرومانية بما فيها الامبراطور المؤله ونشر هذه العبادة بين أهالى ولايات الامبراطورية.

٣ – وأما المؤرخ الرومانى "ديون كاسيوس"، وكان معاصراً لكراكلا كما تولى بعض المناصب العامة (١) التى ساعدته كثيراً على أن يصل إلى المعلومات الدقيقة، فانه بعد تعريضه بالامبراطور كراكلا لابتزازه أموال المواطنين الاثرياء للانفاق على الجند وارضاء نزواته، وفرضه ضرائب جديدة إلى جانبه ضريبة عتق العبيد وضريبة التركات اللتين رفعهما من (٥٪) إلى (١٠٪)، يفسر الباعث على اصدار ذلك المرسوم بقوله " أن السبب الذى من أجله جعل كل الناس فى الامبراطورية مواطنين رومانيين بدعوى تكريمهم فى الظاهر، كان فى الواقع ليتمكن من زيادة موارده بهذه الطريقة " . (٢)

وفى تقديرى ان رأى ڤيلكن جائز لكنه لايعتبر تعبيراً وافيا عن مضمون بردية جيسن، وان رأى شيروين هوايت اذا كان أوفى تعبيراً عن مضمون هذه البردية وعما اتصفت به شخصية كراكلا من طموح إلى العظمة، فان هذا الرأى أخذ بظاهر هذه البردية دون التغلغل فى أعماق خلفياتها، وهى التى فطن اليها ديون كاسيوس، ذلك المؤرخ المدقق المحيط بأحوال الأوضاع الاقتصادية فى الامبراطورية، فابدى أن الدافع إلى صدور المرسوم الذى منح المواطنة الرومانية لاهالى ولايات الامبراطورية كان زيادة مواردها المالية. وهذا الرأى جدير بالاعتبار ذلك أنه اذ يكشف عن الباعث الحقيقى لصدور ذلك المرسوم، يدل ضمنا على أنه لتحقيق هذا الباعث توخى انطونينوس منح المواطنة الرومانية لكل رعاياه باستثناء فئة بعينها محددة وهو مايتضح من نص بردية جيسن.

ومما لاشك فيه ان هذه المنحة كانت النهاية المنطقية لاطراد التوسع فى منح الجنسية الرومانية.

---

(١) أندمج ديون كاسيوس، فى عضوية مجلس السناتو فى عهد "كمودوس"، وتولى مهام البرايتور عام (١٩٣م.) وأصبح قنصلا للمرة الأولى Consul Suffectus قبل عام (٢١١م.) وانتخب قنصلا للمرة الثانية فى عام (٢٢٩م.)
Oxf. Class. Pict., S.V., Dio Cassivs.

(2) Cass. Dio., Epit. LXXVIII, 9,5; Techerikover, JJP., 4 (1950), pp. 205-6.

بيد ان الباحثين يختلفون فيما بينهم اختلافا بينا فيمن كان هؤلاء المستسلمون الذين استثنوا من الحصول على المواطنة الرومانية، على نحو ماجاء فى آخر البردية الآنفة الذكر. وقد اعتمد كثير من هؤلاء الباحثين على تعريف الفقيه الرومانى " جايوس" للمستسلمين بانهم هم :

" الاجانب الذين شهروا السلاح فى وقت ماضد الشعب الرومانى، وقاتلوه، ثم استسلموا له بعد الهزيمة" .

Vocantur autem dediticii hi qui quondam adversus Populum Romanum armis Susceptis Pugnaverunt, deinde Victi Se dediderunt. (١)

وعلى هذا النحو ووفقا لهذا الرأى فان هؤلاء المستسلمين سلموا أنفسهم لروما بدون قيد أو شرط، ولم يعد لديهم حقوق سياسية بل كانوا فى الواقع بلا مركز قانونى محدد، وتحت رحمة الشعب الرومانى. ويرى الاستاذ " چونز" أولا، ان مصطلح dediticii ظل حتى القرن الرابع للميلاد يستخدم بهذا المعنى ليدل على الاجانب الذين لم يكونوا اصلاً جزءا من الامبراطورية وسلموا أنفسهم دون قيد أو شرط. (٢)

ويستشهد بنص مؤرخ معاصر لتاكيد هذه الحقيقة :

"dediticius Si barbarus tradat se Romanis" (٣) وثانيا أن المصريين (Aegyptii) وحدهم لم يكن من حقهم الحصول على المواطنة الرومانية (٤) . مستنداً فى ذلك الرأى إلى :

١ - خطاب المؤرخ بلينى الصغير إلى الامبراطور تراجان المتعلق بمنح طبيبه المصرى "حربوقراط" حقوق المواطنة الرومانية، ورد الادارة الرومانية فى مصر بعدم جواز ذلك إلا بعد حصول المصرى أولاً على المواطنة السكندرية كشرط أساسى للحصول على المواطنة الرومانية.(٥)

٢ - ماذكره المؤرخ اليهودى "يوسف" بان المصريين كانوا دون سواهم غير مؤهلين

---

(1) Gaius, Institutiones, I, 14.
(2) Jones, Another Interpretation of the C.A., JRS., 26 (1936), p. 223.
(3) Amm.Harc. XXVIII, 13, XXIX.8.
(4) Jones, JRS., 26 (1936) p. 232.
(5) Pliny. EP. X.6-7, 10.

لاكتساب المواطنة الرومانية :

μονοις Αιγυπτιοις οι κυριοι νυν Ρωμαιοι της οικουμενης, (١) μετα λαμβανειν η στινοσουν πολιτειας απειρηκασιν.

٣ – ماورد فى الفقرة رقم (٥٥) من مقننة " الاديوس لوجوس" التى تنص على حرمان المصريين من الخدمة فى الفرق الرومانية، واعادة المصرى الذى يندمج فى أحدى الفرق بعد تسريحه المشرف إلى وضعه القديم بوصف كونه مصرياً. (٢) كما أن الذين كانوا يخدمون فى الأسطول لم يحصلوا على المواطنة الرومانية باعتبارهم مصريين، وانما باعتبارهم حصلوا على وضع قانونى آخر عند تجنيدهم مثل وضع اللاتين. ويعلل "چونز" وضع المصريين فى عداد المستسلمين dediticii بسبب عدم تمتعهم بأية مواطنة Civitas خاصة بهم فى مصر. ولذلك كانوا فى رأيه أجانب من درجة دنيا. (٣) ومما يجدر بالملاحظة أن الاستاذ " چونز" بعد نشره هذا الرأى فى عام (١٩٣٦) عدل عنه فى بحث نشره فى عام (١٩٦٠) وانتهى فيه إلى حصول المصريين على المواطنة الرومانية بمقتضى مرسوم انطونينوس . (٤)

ويرى بعض العلماء المتخصصين فى البردى انه لما كان المصريون يدفعون ضريبة الرأس فانهم لم يحصلوا على الجنسية الرومانية بموجب دستور انطونينوس وانهم وفقا لذلك كانوا المقصودين بالاستثناء من منحة انطونينوس. فالاستاذ "ماير" يرى ان العناصر المميزة فى مصر الذين اجتازوا عملية الفحص وأصبحوا (επικεκριμενοι) – ووفقا لذلك تم اعفاؤهم جزئيا أو كليا من دفع ضريبة الرأس – هم فقط الذين حصلوا على المواطنة الرومانية وحملوا اسم عشيرة الامبراطور وأصبحو (Aurellii) بينما ظل المصريون الوطنيون – الذين فرضت عليهم ضريبة الرأس كاملة – بمثابة (λαογραφουμενοι) فى وضع المستسلمين، وحرموا من الحصول على المواطنة الرومانية. (٥)

وقد سار "ڤيلكن" على نفس المنوال، وأضاف أن المستسلمين كانوا فى مصر هم الـ ομολογοι، وهو مصطلح غالبا ماكان يستخدم كمرادف لمصطلح λαογραφουμενοι(٦)

(1) Jos. C.Ap. II, 4.
(2) P.Gnom. 55.
(3) Jones, JRS., 26 (1936), p. 232.
(4) Jones, Studies in Roman Government, Black well, (1960), p. 133.
(5) W.Grundz., 59 ff.
(6) W.Grundz., pp.59, 220; Abbott, Johnson, Municipal Administration, p. 548; Cf. P.Ross. Georg. V 20.

ويرى " سيجريه" أن سكان مصر كانوا ينقسمون إلى اربع طبقات :

١ – مواطنى المدن الاغريقية الحرة.

٢ – مواطنى عواصم المديريات.

٣ – بعض الفئات الاغريقية الاخرى فى الريف.

٤ – المصريين الصميمين Aegyptii .

ويعتبر " سيجريه" الفئات الثلاث الاولى عناصر أغريقية كانت تتمتع بامتياز الاعفاء من دفع ضريبة الرأس – كليا أو جزئيا – بينما ظلت الفئة الأخيرة خاضعة لضريبة الرأس λαογραφουμενοι وبالتالى ظلوا فى حالة المستسلمين. (١)

ويرى الاستاذ " تاوبنشلاج" ان القرويين المصريين κωμηται الذين ظلوا وحدهم يدفعون ضريبة الرأس بعد صدور مرسوم انطونينوس ٢١٢م. هم فقط الذين ينطبق عليهم لفظ المستسلمين dediticii (٢) .

وقد دعم رأيه بالاستشهاد بوثيقة من عام (٣١٠م.) تبين وجود تمييز واضح بين ملاك الأراضى المواطنين (πολιτῶν) وملاك الاراضى القرويين (κωμητων) فى قرية "فيلادلفيا" . (٣)

وهل يمكن التسليم دون مناقشة بالرأى القائل بان عامة المصريين كانوا هم المستسلمين الذين تم استثناؤهم من منحة المواطنة الرومانية بموجب مرسوم انطونيوس؟ ذلك انه اذا كان تعريف " جايوس" للاجانب المستسلمين ينطبق على المصريين فلاشك فى انه كان ينطبق ايضا على الاغريق فى مصر بل على شعوب كل المناطق التى شهرت السلاح وقاومت الفتح الرومانى ثم انهزمت واستسلمت.

بيد ان الاستسلام لم يكن مركزا مستديماً بل كان مركزاً مؤقتاً. (٤) ذلك ان روما نادراً ما كانت تترك اعداها المنهزمين فى حالة المستسلمين بصفة دائمة، وانما كانت تمنحهم مواطنتها الكاملة كما فعلت مع الايطاليين بعد هزيمتهم واستسلامهم عام ٨٧ق.م.، أو تمنحهم

(1) Segre, A Reply to H.I.Bell : P.Giss. 40, JEA., 30. (1944), p. 73.
(2) Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, pp. 292 ff.
(3) SB. 7621 (A.D.310).
(4) Sherwin-White, The Roman Citizenship, Oxford (1939), pp. 224 ff.

حق Sine Suffragio أو تعيد تشكيلهم فى شكل حلفاء يتمتعون بالحكم الذاتى . [١] وقد ورد فى الفصل الأول أن أغسطس عفا عن الاسكندريين ومنحهم قسطا من الحكم الذاتى برغم انهم هم الذين تصدوا له وقاوموه ثم انهزموا واستسلموا. [٢]

وفضلا عن ذلك فان " الاجانب المستسلمين" – طبقا لتعريف جايوس كانوا بالضرورة جماعة بل جماعات كبيرة جداً، ولو كانت قد استثنيت من منحة المواطنة فى "دستور انطونينوس" لورد ذكر الاستثناء عند المؤرخين القدامى الذين يجمعون على ان "كِراكلا" منح المواطنة الرومانية لجميع سكان الامبراطورية مثل الفقيه "اولبيانوس" أحد فقهاء القانون الرومانى الكبار، وكان معاصراً للامبراطور كراكلا بل عضوا فى مجلسه القضائى، ولعله اشترك فى صياغة الدستور نفسه. وهذا الفقيه يقول :

" لقد أصبح من يسكنون العالم (الرومانى) مواطنين رومانيين بمقتضى دستور انطونينوس" :

In orbe qui Sunt, ex Constitutione imperatoris Antonini Cives Romani effecti sunt. [٣]

ويقول كاتب سيرة "سيفيروس" فى المصنف اللاتينى المعروف باسم التاريخ الاغسطى: " منحت (فى عهد كراكلا) المواطنة الرومانية للجميع: Civitatem omnibus datam. [٤]

كما ذكر المؤرخ "اوريليوس فيكتور" انه " منحت المواطنة الرومانية للجميع دون تمييز": data Omnibus Promiscue Civitas Romana [٥]

وإلى أى مدى يمكن قبول الرأى القائل بان المتروبوليتاى المفحوصين επικεκριμενοι هم وحدهم الذين حصلوا على المواطنة الرومانية بينما ظل عامة المصريين الخاضعين لضريبة الرأس λαογραφουμενοι فى وضع المستسلمين ؟

---

(1) Jones, Studies in Roman Government, p. 130.
(2) Tcherikover, JJP., 4 (1950), p. 203.
(3) Ulpianus, Dig. I, 5,17.
(4) SHA., Vita Severi.
(5) Aurelius Victor, Caesares, X VI, 12.

ان الادلة تبين ان التفرقة الواضحة بين السكان فى مصر كانت بين ثلاث طبقات رئيسية هى الرومان والاسكندريين والمصريين وينعكس هذا التقسيم فى قوائم الضرائب التى تقسم ارباب الاراضى إلى فئتين هما فئة الرومان والسكندريين وفئة المحليين . (١) وفى إقرارات التعداد كثيراً مايشير مالك المنزل إلى انه لايقيم فى منزله "رومان" ولا "سكندريون" ولا "مصريون". (٢)

ويتضح من ذلك ان سكان مصر باستثناء الرومان ومواطنى مدينة الاسكندرية - وفيما يرجح مواطنى المدن الاغريقية الاخرى - كانوا على اختلاف عناصرهم وفئاتهم وامتيازاتهم "مصريين" Aegyptii

بيد أن الحكومة الرومانية ادركت انها فى حاجة إلى مساعدة المصريين المتأغرقين والاغريق المتأقلمين لانهم كانوا أصحاب خبرة طويلة بتولى مهام الادارة المحلية، ولان الادارة الرومانية بقيت يونانية لغة وأسلوبا. وتبعا لذلك جمع الرومان هذه العناصر فى عواصم المديريات ومنحوهم امتيازا خفض عنهم العبء المالى بحيث انهم كانوا يدفعون ضريبة الرأس بمعدل مخفض وذلك تشجيعا لهم على العمل الادارى ، ولكنهم ظلوا من الناحية القانونية مصريين Aegyptii خاضعين لضريبة الرأس. (٣) ويؤيد ذلك ان مواطنى عواصم المديريات كانوا يصفون وضعهم المالى القانونى فى متن إقرارات التعداد بعدة صيغ فاحيانا كان المتروبوليتانى يصف نفسه بانه λαογραφουμενος (٤) واحيانا أخرى بأنه λαογραφουμενος επικεκριμενος (٥).

ونحن اذ نسلم طواعية مع كثيرين من الباحثين بان المتروبوليتاى حصلوا على المواطنة الرومانية بمقتضى مرسوم انطونينوس برغم انهم كانوا يدفعون ضريبة الرأس، وبرغم أن تفسير جايوس للمستسلمين وهو التفسير الذى يأخذ به هؤلاء الباحثون أكثر انطباقا على هذه العناصر الاغريقية والمتأغرقة من انطباقه على المصريين الصميمين لان هذه العناصر هى التى حاربت الرومان وغلبت على أمرهم، لايسعنا الإ ابراز تناقض هؤلاء الباحثين مع أنفسهم.

---

(1) P.Mert. II pp. 63 ff.; P.Stud. Pal., pp. 62 ff.; BGU. 1894.
(2) PSI. I 53 col.i,ii,iv,vi; P. Oxy. II 255; III 480.
(3) Nelson, Status Declarations, p. 23.
(4) P.Fouad. 15; 19; PSI-1062; P.Teb. II 322; BGU. I 115 col.
(5) P.Harr. 70; P.Ryl. II 111 (a).

وماذا كان من أمر عامة المصريين الصميمين؟ ومما يجدر بالملاحظة ان زعم المؤرخ اليهودى "يوسف" أن المصريين كانوا دون سواهم غير مؤهلين لاكتساب المواطنة الرومانية قد ورد فى ثنايا رسالته التى استهدفت الدفاع عن اليهود ومهاجمة خصومهم ويخص بكراهيته "ابيون" المصرى، وكل المصريين. ومن ثم فان هذا الزعم زعم مشبوه لأنه مغرض ويدحضه ان "ابيون" نفسه كان قد حصل على المواطنة السكندرية، (١) وهى التى كانت مؤهلا للحصول على المواطنة الرومانية، كما سبق وكما سيجىء ذكره، واما خطاب "بلينى" للامبراطور "تراجان" الخاص بمنح المواطنة الرومانية لطبيبه المصرى "حربوقراط"، فانه لايعنى سوى ان المصريين لم يكن بامكانهم الحصول على المواطنة الرومانية مباشرة، وانما الحصول أولاً على مواطنة مدينة الاسكندرية، وذلك على غرار التدرج فى سلك المناصب.

وفضلا عن ذلك فان هذا الخطاب فى حد ذاته لايعنى ان المصريين كانوا يعتبرون على الدوام مستسلمين، ويدل على ذلك ان باب الجنسية الرومانية لم يكن موصدا أمامهم وانما كان يمكنهم الحصول عليها بموجب منحة امبراطورية، أو - كما سبق ان ذكرنا - عن طريق الخدمة فى الكتائب المساعدة والاسطول والحصول على حقوق المواطنة الرومانية عند التسريح المشرف لهم ولابنائهم وزوجاتهم، بل ان بعض ابناء هؤلاء الجنود - شأنهم فى ذلك شأن الاسكندريين والمواطنين الرومان الاصلاء - صاروا يخدمون فى الفرق الاساسية (legiones) ولاسيما بعد عام ١٤٤م.، كما سبق ذكره اعلاه ولم يكن الاستاذ چونز وحده من الباحثين المحدثين الذى سلم بان المصريين الصميمين حصلوا كغيرهم من الرعايا الاجانب فى الامبراطورية، على المواطنة الرومانية بمقتضى مرسوم انطونينوس. فقد انتهى إلى هذا الرأى كثيرون من الباحثين المحدثين مثل الاساتذة "تشريكوفر" (٢)، و "بومان" (٣)، و "كينان" (٤) و "بل" (٥) استناداً إلى دراسات مستفيضة للوثائق البردية.

ومما يجدر بالملاحظة انه على الرغم من انتشار المواطنة الرومانية فى مصر خلال النصف الثانى للقرن الثانى للميلاد فان الغالبية العظمى من سكان مصر كانت الى قبيل صدور مرسوم انطونينوس لاتزال فى عداد الاجانب Peregrini (٦) . بيد انه منذ صدور ذلك المرسوم

---

(1) Bell, P.Giss. 40 and the C.A., JEA., 28 (1942), p.46.
(2) Tcherickover, JJP., 4 (1950), p. 205.
(3) Bowman, Papyri and Roman Imperial History, JRS., 66 (1976), p. 170.
(4) Keenan, The Names Flavius and Aurelius, ZPE., 11 (1973), p. 43.
(5) Bell, Roman Egypt, Chr. d'Eg., 26 (1938), p. 360.
(6) Malowist, Cong., 9 (1961), p. 283.

نجد ان كثيرين من سكان مصر كانوا يحملون بالاضافة إلى الاسم الشخصى اسم اوريليوس، وهو اسم عشيرة الامبراطور كراكلا مانح الدستور. (١) لكن هذا وحده لاينهض دليلا على ان المصريين الصميمين حصلوا على المواطنة الرومانية، اذ انه ليس هناك مايمنع من ان حاملى اسم اوريليوس كانوا من فئة المتروبوليتاى الذين لايجادل أحد فى حصولهم على المواطنة الرومانية بمقتضى مرسوم انطونينوس، ومعنى ذلك انه لابد من دليل قاطع يثبت انهم مصريون صميمون. ومرد هذا التردد إلى أنه لاشك فى أن الكثيرين من حاملى اسم اوريليوس كانوا متروبوليتاى. ونعرض فيما يلى بعض أمثلة الوثائق التى يحمل فيها متروبوليتاى اسم اوريليوس. ففى وثيقة بردية من عام ٢١٥م. ورد أن " اوريليوس زوسيموس" بن " ليونيديس" كان يسمى قبل حصوله على المنحة " زوسيموس" بن " ليونيدس" :

Αυρηλιος Ζωσιμος Λεωνιδου προ μεν της θιας δωρεας

(٢)Καλουμενος Ζωσιμος λεωνιδου

وتتبين من وثيقة أخرى من عام (٢١٦ – ٢١٧م) ان " اوريليوس أيلوريون" الكوزميتيس وعضو مجلس بولى مدينة "اثريب" كان قبل حصوله على المواطنة الرومانية يدعى " ايلوريون" بن "زويلوس" المسجل فى قبيلة "نروكوزميان" وحى "الثيوس".

Αυρηλιος Αιλουριων εναρχος κοσμητης βουλευτης της Αθριβιτῶν Πολεως πριν δε τυχιν Καλουμενος Αιλουριων (٣)Ζοιλου της Νροκοσμιος ο και Αλθαιευς

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (٢١٧م) بأن رجلا يدعى "سارابيون الياس هيراكليديس" بن " سارابيون" تم تغير اسمه إلى " ماركوس اوريليوس سارابيون الياس هيراكليديس" بعد ان حصل على المواطنة الرومانية. (٤)

ومن ناحية أخرى فاننا نستخلص من الوثائق ان كثيرين من حاملى اسم "اوريليوس" كانوا مصريين صميمين، ومثل ذلك وثيقة بردية من عام (٢٢٥م.) ورد بها ان مصريا من اوكسيرنيخوس كان يحمل اسم "اوريليوس" :

(1) Keenan, ZPE., 11 (1973), p. 43.
(2) BGU.II 655, ll. 5 ff (A.D.215).
(3) P.Oxy. XII 1458, ll. 207 (A.D.216-217).
(4) SP. XX, 19 ll. 1-2 (A.D.216-217).

Αυρηλιος Πεκυσις Παυσειριος μητρος Σοηριος και ο τουτου υιος Πετενουφις μητρος Σινθεντος (١)

وتحدثنا وثيقة ثانية من عام (٢٢٦م.) بان رجلاً مصريا من قرية ثيادلفيا كان يحمل اسم "اوريليوس" :

Αυρηλιος Καητις Νειλου μητρος Θαισατος απο κωμης Θεαδελφιας (٢)

وتحدثنا وثيقة أخرى من عام (٢٥٠م) بان سيدة مصرية من قرية ثيادلفيا كانت تحمل اسم عشيرة اوريليوس :

Αυρηλιας Βελλια Πετερηως και η ταυτης θυγατηρ καπινις απο κωμης Θεαδελφιας (٣)

وقد قام الاستاذ "كينان" بحصر حوالى (٥٠٠) اسم من الاوريليين الذين كانوا من أهالى مدن عديدة مثل : "قفط وكينوبوليس وانطينوﺋﺒوليس وهرموبوليس ماجنا ولاسيما الفيوم وبوجه أخص اوكسيرينخوس". وورد ذكرهم فى برديات يرجع تاريخها الى فترة تمتد من اوائل حتى نهاية القرن الثالث الميلادى). واثبت ان (١١٪) فقط من اصحاب هذه الاسماء كانوا مواطنين رومان بالفعل قبل منحة دستور انطونينوس بينما كان الباقون (٨٩٪) من المواطنين الرومان الجدد الذين استفادوا من هذه المنحة (٤) .

وفيما يلى جدول يبين امثلة لذلك من القرن الثالث الميلادى :

---

(1) P.Oxy. 1040 (A.D. 218/19).
(2) SB. 11118 (A.D. 226).
(3) P.Mich. III 158 (A.D. 250).
(4) Keenan, ZPE, 11 (1973), p. 43.

الاســـــم	مكانها	تاريخها	الوثيقة
اوريليوس هرونوس	الفيوم	ق ٣م	P.Flor. 10
اوريليوس ديوسقوروس اوريليوس ديماريوس اوريليا ارسينوى	اوكسيرينخوس	ق ٣م	P.Oxy. 1070
اوريليا يوليا هربوقراتيانا بنت ثيون المسمى اسكلبياديس	اوكسيرينخوس	ق ٣م	P.Oxy. 1199
اوريليوس سيرينوس اوريليوس ديوجنيس اوريليوس ديمتريوس	الفيوم	٢١٥م	BOU. 362
اوريليوس هيرمينوس	هرموبوليس ماجنا	٢١٦/٢١٥م	P.Lond. III 935
اوريليا	هرموبوليس ماجنا	٢١٦/٢١٥م	P.Lond. III 936
" اوريليوس اخيلليوس المسمى أيضا ايزيدوروس" " اوريليوس بيكوسيس بن باوسيريس بن بيتينوفيس"	اوكسيرينخوس	٢١٩/٢١٨م	P.Oxy. 1040
اوريليا انوباريا	الفيوم	٢١٩م	BGU. 2234
اوريليا ابيا بنت سيبتيموس سيفيروس	اوكسيرينخوس	٢٥٥/٢١٩م	P.Oxy. 3596
ماركوس اوريليوس امونيوس. ماركوس اوريليوس نيوتيانوس بن اوريليوس ديوتيسياتسى .	اوكسيرينخوس	٢٢٣/٢٢٢م	P.Oxy. 3286
اوريليوس امونيوس	اوكسيرينخوس	٢٢٣/٢٢٢م	P.Oxy. 77
"اوريليوس لوكيوس اوريليوس" المسمى أيضا "هيريسكوس بن اوريليوس ابوللون" " اوريليوس بيايوس" " اوريليوس ديوسقوروس" .	اوكسيرينخوس	٢٢٨م.	P.Oxy. 1031

الوثيقة	تاريخها	مكانها	الاســـــم
P.Oxy. 3244	٢٢٨/٢٢٩م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ثيون ايلياس ماكسيموس
P.Oxy. 3606	٢٢٨/٢٣١م	اوكسيرينخوس	اوريليوس بيكوللوس ثيون
P.Lond. III 946	٢٢٩/٢٣٠م	هرموبوليس ماجنا	اوريليوس
CPR. I 21	٢٣٠م	الفيوم	اوريليوس ماركوس ديمتريوس
P.Oxy. 3605	٢٣٠م	اوكسيرينخوس	اوريليوس بيلوريس اوريليوس بيلليس
P.Lond. III 948	٢٣٦م	الفيوم	اوريليوس هيراكليس بن ديوسقوروس
P.Ryo.109	٢٣٥م	هرموبوليس ماجنا	اوريليوس
P.Oslo. III 111	٢٣٤/٢٣٥م	اوكسيرينخوس	اوريليوس بيكوللوس ايلياس ثيون
P.Oxy-3287	٢٣٨م	اوكسيرينخوس	اوريليوس هيراكليديس " بن اوريليوس خيريمون " اوريليوس بطوللاس"
P.Flor. 16	٢٣٩م	الفيوم	اوريليوس مارينوس
P.Oxy. 3607	٢٣٨م	اوكسيرينخوس	ماركوس اوريليوس خيريمون بن هيرمياس اوريليا تيتسيريس اوريليوس هيرمياس
BGU. IV 1069	٢٤٣/٢٤٤م	الفيوم	اوريليوس سارابامون
P.Flor. 5	٢٤٤م	الفيوم	اوريليوس تيرموثاريون
JRS., 71 (1981) pp. 87ff.	٢٤٣م	اوكسيرينخوس	اوريليا ليونتاروس اوريليا بلوسيا اوريليوس
P.Oxy. 720	٢٤٧م	اوكسيرينخوس	اوريليوس بلوتامون

الوثيقة	تاريخها	مكانها	الاســـــم
P.Fay.85	٢٤٨م	الفيوم	اوريليوس هرونوس
P.Ryl. II 112	٢٥٠م	الفيوم	اوريليا ايزيس اوريليا سويريس
P.Oxy. 658	بعد ٢٥٠م	اوكسيرينخوس	اوريليا لايس بنت اوريليوس اوريليوس ديوكوروس بن اوريليوس
P.Oxy. 119	٢٥٤م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ديوس اوريليوس هراس اوريليوس ديديموس
P.Oxy. 3289	٢٥٨/٢٥٩م	اوكسيرينخوس	اوريليوس سارابيون اوريليوس ثيون إلياس سارابيون اوريليوس ثيون
P.Oxy. 3290	٢٥٨/٢٦٠م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ديوسقوروس بن خوسيون اوريليوس ثيون.
P.Oxy. 3477	٢٧٠م	انطينوؤبوليس كينوبوليس قفط	اوريليوس ثيون إلياس فيلومون اوريليوس ثيون ديونيسيوس اوريليا بنت سارابيون
P.Oxy. 3294	٢٧١/٢٧٢م	اوكسيرينخوس	اوريليوس توربو اوريليوس ستيفانوس بن هوريون
P.Oxy. 3367	٢٧٢م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ستيفانوس بن اخيلليوس
P.Oxy. 1036	٢٧٣م	اوكسيرينخوس	اوريبوس هراكليوس بن ساراباس
P.Cair. Isid.93	٢٨٢م	الفيوم	اوريليا سارابيادا
P.Oxy. 3295	٢٨٥م	اوكسيرينخوس	اوريليوس هورنوس ثيون اوريليوس نيلوس الياس اثينايوس

الوثيقة	تاريخها	مكانها	الاســــم
			اوريليوس ميلاس بن ميلاس
			ماركوس اوريليوس يودايمون
			اوريبيوس نيكى
P.Michael. 21	٢٨٥م	الفيوم	اوريليوس ابوللونيوس
P.Oxy. 1208	٢٩١م	اوكسيرينخوس	اوريليا ايزيس بنت هيرمياس
P.Oxy. 3296	٢٩١م	اوكسيرينخوس	اوريليوس انتيفاتيس
P.Oxy. 1208	٢٩١م	اوكسيرينخوس	اوريليا ارتيميدوروس بنت باوسيريس
P.Oxy. 1121	٢٩٥م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ترخو سيس
			اوريليوس امونيوس
P.Oxy. 3297	٢٩٤م	اوكسيرينخوس	اوريليوس كورنيلوس
			اوريليوس تريفون
P.Ant. 35	نهاية ق ٣م	انطينوؤبوليس	اوريليوس سيلبانوس
P.Oxy. 1025	نهاية ق ٣ م	اوكسيرينخوس	اوريليوس ديديموس
			اوريليوس هيرمانوبامون
			اوريليوس اجاثوس

ومما يجدر بالملاحظة أنه فى خلال القرن الرابع ظهر أثر دستور انطونينوس فى مصر بوضوح حيث أصبحت المواطنة الرومانية شائعة وعامة.

وقد حاول الاستاذ ڤيلكن تفسير ذلك بارجاعه إلى صدور مراسيم امبراطورية من الامبراطور " قنسطنطين" وخلفائه الذين كانوا يمنحون بمقتضاها المواطنة الرومانية للمصريين. ويدلل على ذلك بان اغلب هؤلاء المواطنين الجدد خلال القرن الرابع للميلاد كانوا يحملون اسم عشيرة الامبراطور قنسطنطين، وعرفوا باسم (Flavii) (١)

(1) W.Grundz, p. 85.

بيد أنه لايوجد أى دليل على صدور مراسيم امبراطورية خاصة بمنح المواطنة للاجانب على نطاق واسع بعد صدور مرسوم انطونينوس . (١) ولعل الأرجح أن انتشار اسم عشيرة الامبراطور قنسطنطين على نطاق واسع فى اسماء المصريين منذ القرن الرابع للميلاد يرجع إلى انتصار هذا الامبراطور على " ليكينيوس" عام (٣٢٤م) وسيطرته على الجزء الشرقى من الامبراطورية التى كانت مصر جزءا منها، وبوجه خاص الى اعترافه بالمسيحية التى كانت فى ذلك الحين قد انتشرت فى مصر انتشاراً واسعا.

ويتضح مما سبق ان أقوى حجة للقائلين باستثناء المصريين الصميمين من الحصول على المواطنة الرومانية بمقتضى مرسوم انطونينوس هى انهم كانوا يدفع ضريبة الرأس قبل صدور هذا المرسوم، مع انهم لايجادلون فى حصول المتروبوليتاى على المواطنة الرومانية مع انهم كانوا يدفعون هذه الضريبة وان كان ذلك بمعدل مخفض. وهكذا اذا تبين أن ضريبة الرأس الغيت بعد صدور مرسوم انطونينوس، فان ذلك يهدم هذه الحجة من أساسها.

ويرى الاستاذ "بل" ان ايصالات ضريبة الرأس كانت تتناقص باطراد منذ أواخر القرن الثانى للميلاد (٢) ، ويدلل على رأيه بالاحصاء التالى :

تاريخ الايصالات	عدد ايصالات ضريبة الرأس التى وصلت الينا
١٠٠ - ١٢٠م	(١٠٤) ايصال
١٢١ - ١٤٠م	(٦٩) ايصال
١٤١ - ١٦٠م	(٤٥) ايصال
١٦١ - ١٨٠م	(٤٥) ايصال
١٨١ - ٢٠٠م	(٢٦) ايصال
٢٠١- ٢١٠م	(٩) ايصال
٢١١ - ٢١٢م	(٣) ايصال

(1) Jones, JRS., 26 (1936), p. 224.
(2) Bell, the C.A. and the Egyptian Poll-tax, JRS., 37 (1947), p. 22.

ونتبين من هذا الأحصاء أن ضريبة الرأس كانت فى طريقها إلى الزوال منذ اوائل القرن الثالث، مما يوحى ايحاء قويا بان سياسة الرومان القائمة على التمييز بين عناصر السكان عن طريق ضريبة الرأس كانت أيضا فى الطريق إلى الزوال منذ اوائل القرن الثالث، وبان النتيجة المنطقية لعدول الرومان على هذا النحو عن سياسة التفرقة العنصرية فى مصر كانت الغاء ضريبة الرأس فى اعقاب صدور مرسوم انطونينوس. واذا صح ذلك – واغلب الظن انه صحيح – فانه تبعا لذلك تبطل حجة القائلين بان المصريين الصميمين لم يحصلوا على المواطنة الرومانية نتيجة لمرسوم انطونينوس بزعم انهم كانوا يدفعون ضريبة الرأس.

ويرى الاستاذ الدكتور " عبد اللطيف أحمد على " ان الغاء ضريبة الرأس نهائيا يرجع بالضرورة إلى صدور مرسوم انطونينوس الذى جعل المصريين مواطنين رومانيين معفيين من هذه الضريبة، برغم حدوث بعض التجاوزات. (١)

وتستمد مما كتبه مؤرخ رومانى له قدره ووزنه العلمى حجة قوية تدعم القول بان المصريين الصميمين منحوا المواطنة الرومانية بمقتضى مرسوم انطونينوس . ذلك انه قد مر بنا ان المؤرخ الرومانى الكبير "ديون كاسيوس"، وقد فطن إلى مالم يفطن اليه غيره، أعتبر ان الباعث على اصدار ذلك المرسوم كان حاجة الامبراطورية الرومانية إلى زيادة مواردها المالية لمواجهة اعبائها وذلك عن طريق تحصيل ضريبة المواريث من كل سكان الامبراطورية بعد أن أصبحوا جميعا مواطنين رومان. وتبعا لذلك فان تحقيق الهدف المنشود كان يستوجب منح المواطنة الرومانية لاكبر عدد ممكن من أهالى ولايات الامبراطورية، ومن ثم فانه كان طبيعيا الإ يقتصر منح هذه المواطنة فى مصر على أعداد محدودة من الاغريق ومواطنى عواصم المديريات دون منحها للغالبية العظمى من سكان البلاد المتمثلة فى المصريين الصميمين. وفضلا عن ذلك فانه لما كان الاغريق هم الذين امتشقوا الحسام ضد الرومان وغلبوا على أمرهم ومع ذلك لايجادل أحد فى منحهم المواطنة الرومانية، فان الزعم بان المصريين الصميمين وهم الذين لم يحاربوا الرومان اعتبروا اعداء مقهورين وحرموا الحصول على المواطنة الرومانية زعم باطل لايقبله عقل ويدحضه الغاء ضريبة الرأس التى استند اليها هذا الزعم، وانتشار اسم اوريليوس بين اعداد غفيرة من المصريين.

---

(١) عبد اللطيف أحمد على، ضريبة الرأس فى مصر الرومانية، ص ٢٠٠.

ويربط الاستاذ "نيلسون" بين اختفاء ضريبة الرأس تدريجيا بعد صدور مرسوم انطونينوس وبين اختفاء طلبات فحص طبقة المتروبوليتاى تدريجياً فى الفترة الزمنية نفسها.[١] ولعل الادنى إلى الصحة القول بانه فى ضوء الوثائق المتاحة من القرن الثالث لم تختف عملية الفحص، ولكن الهدف الرئيسى منها لم يعد جباية ضريبة الرأس وانما تحقيق هدف آخر، وعلى سبيل المثال فاننا نعلم انه خلال النصف الثانى من القرن الثالث للميلاد كان بعض مواطنى مدينة اوكسيرينخوس يتمتعون بامتياز الحصول على هبات من القمح كانت توزع بالمجان، وكانت هذه المنحة توزع سنويا على (٤٠٠٠) مواطن منهم (٣٠٠٠) من مواطنى العاصمة الذين اجتازوا الفحص (επικριθεντες) و (٩٠٠) من الاشخاص الذين كانوا قد انهوا مدة خدماتهم الإلزامية (Ρεμβοι) و (١٠٠) ممن وصفوا باسم (ομολογοι) . [٢]

وكذلك ظل التمييز الاجتماعى بين عناصر السكان فى مصر قائما طوال القرن الثالث للميلاد، فعلى سبيل المثال استمر افراد طبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم (οι απο γυμνασιου) يقدمون اشهارات ميلاد ابنائهم حتى فترة متأخرة من القرن الثالث للميلاد[٣]، بهدف ضمان الاعتراف بحقوق أطفالهم فى الحصول على الوضع القانونى لطبقة المنتسبين إلى الجيمنازيوم، وان صفة δωδεκαδραχμοι ظلت مرتبطة بهؤلاء (على الرغم من الغاء ضريبة الرأس القديمة) بوصف كونها نوعا من الامتياز الشرفى والتفاخر بالاصل المتروبوليتانى القديم، وضمان قيامهم بواجباتهم العامة فى المدينة عند بلوغهم السن المحددة لتوليهم هذه المهام وربما ايضا لاثبات حقهم فى الحصول على منحة القمح التى توزع سنويا. [٤]

والواقع ان اغلب الباحثين يميلون إلى الرأى القائل بان دستور انطونينوس لم يلغ الحقوق المحلية أو بالاحرى المراكز القانونية المحلية لسكان الامبراطورية - بما يستتبعها من حقوق وواجبات - على الرغم من اكتسابهم الجنسية الرومانية، وبان هؤلاء المواطنين الجدد كانوا يتمتعون بمواطنة مزدوجة محلية - رومانية. [٥]

---

(1) Nelson, Status Declarations, pp. 24-15.
(2) P.Oxy.XL, Intred., p. 7ff.; N.Lewis, The Recipients of the Oxyrhynchus Siteresion, Chr. d'Eg., 97 (1974), pp. 158 ff.
(3) P.Oxy. 2855, P.Corn. 18, P.oxy. 3136; 3183; 3137.
(٤) حسن أحمد حسن، مواطنو عاصمة مديرية ارسينوى، ص ١٥٥.
(5) Taubenschlag, JJP., 7 (1951), p. 134; Jones, Studies in Roman Government, p. 136; Shrewin-White, JRs., 63(1973), P. 92; Bowman, JRS., 67 (1977), p. 170.

ويرى الاستاذ "روستوفتزف" " أن منح كراكلا المواطنة الرومانية لسكان الامبراطورية كانت منحة خاصة بالافراد، ولم تؤثر فى المركز القانونى للمدن فبقيت المدينة الأجنبية على حالها حتى بعد أن أصبح جميع سكانها مواطنين رومان، وعلى هذا النحو أصبحت المواطنة الرومانية شيئا عاديا وشرفا لاقيمة له، ففقدت قدرها حتى أصبحت مجرد لفظ ولقب يعنى ان حامل هذا اللقب يقطن باحدى مدن الامبراطورية. وفى العصر المتأخر اصبحت تعادل فى المعنى ان المرء من سكان الامبراطورية الرومانية على العموم، اى انه رعية لامبراطور روما. وهكذا فقدت المواطنة الرومانية اهميتها السياسية والاجتماعية " . (١)

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو من كان المستسلمون الذين ورد ذكرهم فى مرسوم انطونينوس؟ والواقع ان مركزاً مماثلا لمركز طائفة المستسلمين كان من الممكن ان ينشأ فى اى وقت يثور فيه قوم على روما ويقاومونها بالسلاح ويستسلمون بعد الهزيمة، ويصيرون dediticii، ولكن مركزهم كمستسلمين كان مركزاً مؤقتا، ولم يكن باب الجنسية الرومانية موصداً فى وجههم. (٢)

ومن ناحية أخرى يقول الفقيه الرومانى "جايوس" ان قانون "ايليوس وسنتيوس" قد نص على : " ان العبيد الذين كبلهم سادتهم بالسلاسل عقابا لهم أو وشموهم كيا بالنار أو عذبوا عند استجوابهم لجريمة ما وثبت انهم مذنبون وكذلك هؤلاء العبيد الذين سلموا أنفسهم للمبارزة أو لمصارعة الوحوش أو ادخلوا " مدرسة المجالدين" أو زج بهم فى السجن، مثل هؤلاء العبيد اذا ما اعتقوا فيما بعد على يد سيدهم ذاته أو على يد سيد آخر، يصبحون احراراً، ومركزهم هو عين مركز " الاجانب المستسلمين"

Lege itaque Aelia Sentia cvetur ut qui servi a dominis poenae nomine vincti sint, quibusve stigmata inscripta sint, deve quibus ob noxam quaestio tormentis habita sit et in ea noxa fuisse convicti sint, quive ut ferro aut cum bestiis depugnarent traditi sint, inve ludum custodiamve coniecti fuerint, et postea vel ab eodem domino vel ab alio manumissi, eiusdem condicionis liberi fiant, cuius condicionis sunt peregrini dediticii (٣)

---

(١) روستوفتزفا ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعى والاقتصادى، ت. سليم سالم وزكى على، حـ ١، ص ص ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٢) عبد اللطيف أحمد على ، ضريبة الرأس ، ص ١٩٢.

(3) Gauis, Inst., I, 13.

ويعلق الفقيه جايوس على هذا القانون بان العبيد الموصومين بالعار ايا كانت سنهم وقت العتق فان هؤلاء العتقاء برغم ان سادتهم كانوا يملكونهم ملكية كاملة لايصبحون ابداً مواطنين رومانيين أو لاتينيين بل يوضعون فى كل الاحوال فى " عداد المستسلمين" (بصفة دائمة) :

"huius ergo turpitudinis servos.... numqnam aut cives Romanos aut Latinos fieri dicemus, sed omni modo dediticiorum numero constitui intellegemus " (١)

وغالباً مايتحدث الفقهاء عن هذه الفئة بوصف كونهم liberti diditiciorum numero ، وقد اخضعت هذه الفئة لقيود قانونية فرضت عليهم دون سواهم (٢). وهذه القيود هى :

١ - أنه كان محرما عليهم تحريماً تاما الاقامة فى مدينة روما أو فى نطاق مسافة مائة ميل من روما. (٣)

٢ - عدم أهليتهم لكتابة وصايا. (٤)

٣ - عدم اهليتهم لاكتساب الجنسية الرومانية. (٥)

ولما كان لاينطبق اى من هذه القيود الثلاثة على الاجانب الاحرار الذين خضعوا للامبراطورية الرومانية، ومنهم المصريون فانه فى ضوء ذلك يتبين ان مرسوم انطونينوس منح المواطنة الرومانية لكافة سكان الامبراطورية الاحرار عدا فئة المحررين الذين وصموا قبل تحريرهم بصفات مشينة بعينها.

---

(1) Gauis, Inst., I 14.
(2) Jones, Studies in Roman Government, p. 131.
(3) Inst. I, 27; Jones, op.cit., p. 131.
(4) Inst. III, 74-75; cf. Inst. I 25.; Jones, ibid., pp. 131-132; JRS., 26 (1936), p. 230.
(5) Inst. I, 26; Jones, ibid., p. 132.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصـــادر

١ – المصادر الادبية

Aurelius Victor, Epit. de Caes., 1.6. (L.C.L.)

Cicer., The Republic, Book 2, ch.52. (L.C.L.)

——— , ad Atticum, IX, b, I;V, 20, 9. (L.C.L.)

Dio Cass., Roman History (L.C.L.)

Just. Inst., The Institutes of Justinian, Translation by C.Sandars, London (1898). (1,20,3). (26,5.1).

Joseph., The Jewish Antiquites (L.C.L)

Pliny (The Younger) Epistulae (L.C.L).

Pliny, N.H. X. 15-84; XIX.5 (L.C.L.)

Porphyr., Περι Πλωτινου βιου και τησ ταξεωσ τω̅ν βιβλιων αυτου.

SHA. (Historia Augusta), Vita Marci.

——————————— , Vita Severi

Strab. XVII, 1, 53; 1.13 (c. 798); II. 5,12 (c.118); XVI, 4,24 (c. 781); XV. 11-35 (L.C.L.)

Suet., Claud. 25 (L.C.L.).

Tacit., Hist. I. 11 (L.C.L.)

Ulpianus, Dig.I,5,17 (L.C.L)

٢ – المصادر الوثائقية :

أ- النقوش

CIL	= Corpus Inscriptionum Latinarum, Berlin 1863.
ILS	= H. Dessau, Inscriptiones Latinae Selectae, 3 vols, Berlin (1897-1914).
OGIS	= W.Dittenberger, Orientis Graeci Inscriptiones Selectae, 2 Vols. Lipsig (1903- 1905).

ب- البردى

BGU	= Aegyptische Urkunden aus den Staatlichen Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. 15 Vols.Berlin (1895-1983).
C.P.Jud.	= Corpus Papyrorum Judaicarum. Cambridge, 3 vols, ed. Tcherikover (1957 - 1964).
C.P.H.	= Corpus Papyrorum Hermopolitanarum, ed. C. Wessely (1905)
C.P.L.	= Corpus Papyrorum Latinarum, ed. R. Cavenaile Wiesbaden (1958).
C.P.R.	= Corpus Papyrorum Raineri. 8 vols ed.C.Wessely (1895-1983).
P.Amh.	= The Amherst Papyri. Being an Account of the Greek Papyri in the collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, 2 vols (1900 - 1901).
P.Cair. Zen.	= Zenon Papyri, Catalogue general des antiquites egyptiennes du Musee du Caire, 5 vols ed. C. Edgar (1925 - 1940).
P.Col.	= Columbia Papyri, Greek Series. 6 vols ed. L. Westermann and W. Keyes(1929-1974).

P.Corn. = Greek Papyri in the Library of Cornell University, ed. W.L.Westerman and C.J. Kraemer, New York (1926).

P.Fay. = Fayum Towns and their Papyri, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth. London (1900).

P.Flor. = Papiri greco - egizii, Papiri Fiorentini (Supplementi Filologico- Storici ai monumenti Antichi), 3 Vols., ed. G. Vitelli and D.Comparetti, Milan (1906 - 1915).

P.Fouad = Les Papyrus Fouad I, ed. A.Bataille, O.Gueraud, P.Jouguet, N.Lewis, H.Marrou, J.Scherer, and W.G.Waddell. Cairo (1939).

P.Freib. = Mitteilungen aus der Freiburger Papyrussammlung. 3 Vols ed. M. Gelzer and J. Partsch (1914-1927).

P.Gen. = Les Papyrus de Geneve, 2 vols ed., J.Nicole (1906 - 1909).

P.Giss. = Griechische Papyri im Museum des oberhessischen Geschichtsvereins Zu Giessen, ed.,P. Eger, E.Kornemann, and P.M. Meyer. Leipzig-Berlin (1910-1912).

P.Grenf. II = New Classical Fragments and other Greek and Latin Papyri, ed., B.P. Grenfell and A.S. Hunt, Oxford (1897).

P.Hamb. I = Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats-und universitatsbibliothek I (in 3 Parts), ed. P.M. Meyer. Leipzig- Berlin (1911-1924).

P.Harr. = The Rendel Harris Papyri of woodbrooke college, Birmingham, ed., J.E.Powell, Cambridge (1936).

P.Haw = Texts on pp. 24 - 36 in Hawara, Biahmu and Arsinoe, by W.M.Flinders Petrie, London (1889).

P.Leid. = Papyri Graeci Musei Antiquarii Publici Lugduni-Batavi. 2 vols ed. C. Leemans, Leiden (1843-1885).

P.Lond. = Greek Papyri in the British Museum., 3 Volsed., F.G.Kenon, H.I.Bell (1893-1907).

P.Lugd. Bat. = Papyrologica Lugduno Batava. Leiden (1941).

P.Med. = Papiri Milanesi, Vol. I, Fasc. I, ed., A. Calderini, Milan (1928). 2 nd. ed., S.Daris (1967). Second ed. is Vol.I of Pubblicazioni dell' Universita Cattolica del Sacro Cuore, Contributi Serie Terza, Pubblicazioni de "Aegyptus" I, Nos. 1-12.

P.Mert. = A Descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the collection of wilfred Merton, 3 Vols.ed. H.I.Bell, B.R.Rees, London and Publin (1948-1967).

P. Mey. = Griechische Texte aus Aegypten, 2 Vols. ed. P.M.Meyer, Berlin (1916).

P.Mich. = Michigan Papyri. at Present 15 vols. ed. C.C. Edgar and others, An Arbor and Toronto (1931-1982).

P. Oslo = Papyri Osloenses, 3 vols., ed.S.Eitrem, Oslo (1925-1936).

P.Oxf. = Some Oxford Papyri, ed. E.P. Wegener, Leiden (1948) (P.Lugd. Bat . III A and III B).

P.Oxy.	= The Oxyrhynchus Papyri, Published by the Egypt Society as Graeco-Roman Memoirs, 54 Vols (1898-1984).
P.Phil	= Papyrus de Philadelphie, ed. J. Scherer. Cairo (1947).
P. Princ.	= Papyri in the Princeton University Collections, 3 vols. ed. A.C. Johnson and others, Princeton (1931-1942).
P. Rev.	= Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus ed. B.P.Grenfell, Oxford (1896).
P.Ryl.	= Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library, 4 Vols ed. A.S. Hunt and others, Manchester (1911-1952).
P. Sarap.	= Les Archives de Sarapion et de ses fils : une exploitation agricole aux environs d'Hermoupolis Magna, ed. J. Schwartz. Cairo (1961).
PSI.	= Papiri greci e Latini (Pubbliczione della Societa Italina Per la ricerca del Papiri greci e Latini in Egitto), 15 vols. ed. G.Vitelli, M.Norsa and others, Florrence (1912-1979).
P. Teb.	= The Tebtunis Papyri, 4 Vols., ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt, and others, London (1902-1976).
P. Vindob. Sijb.	= Einige. Wiener Papyri, ed. P.J.Sijbesteijn. Leiden. (1963) (P. Lugd. Bat. XI).
P. Warr.	= The warren Papyri, ed. M. David, B.A. Van Groningen, J.C.Van Oven, Leiden (1941) (P.Ludg. Bat. I).

P. Wisc. = The Wisconsin Papyri I, ed. P.J. Sijpesteijn, Leiden (1976). (P.Lugd. Bat. XVI).

P. Yale = Yale Papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library vol. I, ed. J.F.Oates and others. New Haven and Toronto (1967).

SB. = Sammelbuch Griechische Urkunden aus Aegypten, 14 Vols., ed. F. Preisigke and others (1915-1983).

W. Chr. = L.Mitteis and U.Wilcken, Grundzuge und Chrestomathie der Papyruskunde I. Banl, Historischer Teil II. Halfte, Chrestomathie. Leipzig (1912).

هـ - الاستراكا :

O. Bodl. = Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford and Various other Collections.
I, ed. J.G. Tait. London (1930). II, Ostrac of the Roman and Byzantine Periods, ed. J.G. Taitand. C. Preaux. London 1955.

O. Wilb. = Les Ostraca grecs de la Collection Charles - Edwin Wilbour au Musee de Brooklyn, ed. C. Preaux. New York. (1935).

W.O. = Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien, ed. U.Wilcken. Leipzig-Berlin (1899) 2 vols.

ثانيا: المراجـــع

أ - المراجع العربية :

ابراهيم عبد العزيز الجندى، تطور أوضاع الاراضى الزراعية فى مصر فى عصر الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس (١٩٨٢).

ابراهيـــم نصـــحى قاســـم ، تاريخ الحضارة المصرية ، جـ ٢.

ـــــــــــــــــــ ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م، جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٨٣).

ـــــــــــــــــــ ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة (٤) اجراء، الطبعة السادسة، مكتبة الانجلو المصرية (١٩٨٨).

أحمـــــد عـــبد الباســـط ، الرقيق فى مصر تحت حكم الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الأسكندرية (١٩٨٢).

أمـــــال الروبــــــــــى، هرموبوليس ماجنا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة القاهرة، (١٩٧٠).

ـــــــــــــــــــ ، الملكيات الزراعية الكبيرة فى كرانيس فى أواخر القرن الثالث الميلادى، مجلة الدراسات البردية، المجلد الثالث (١٩٨٦).

حســـن أحمـــد حســـن، مواطنو عاصمة مديرية ارسينوى (الفيوم) فى العصر الرومانى " دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة عين شمس (١٩٩٠).

روســتوفتــــــــــــزف ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادى ، ت . سليم سالم وزكي علي ، مكتبة الانجلو .

صوفـــى أبـــو طـــــالب، مبادىء تاريخ القانون، القاهرة (١٩٦٧)

عبد اللطيف أحمد على، مصادر التاريخ الروماني، بيروت (١٩٧٠)

ـــــــــــــــ مصر والامبراطورية الرومانية فى ضوء الاوراق البردية، القاهرة (١٩٧٤).

ـــــــــــــــ ، ضريبة الراس في مصر الرومانية ، جامعة الكويت (١٩٧٨)

عمر ممدوح مصطفى، أصول تاريخ القانون، القاهرة (١٩٥٤).

فاروق القاضى، المواطنون الرومان فى مصر ، مجلة الدراسات البردية، المجلد الخامس (١٩٨٨).

محمد فهمى عبد الباقى، عقود العمل فى مصر فى عصر الرومان، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس (١٩٨٥).

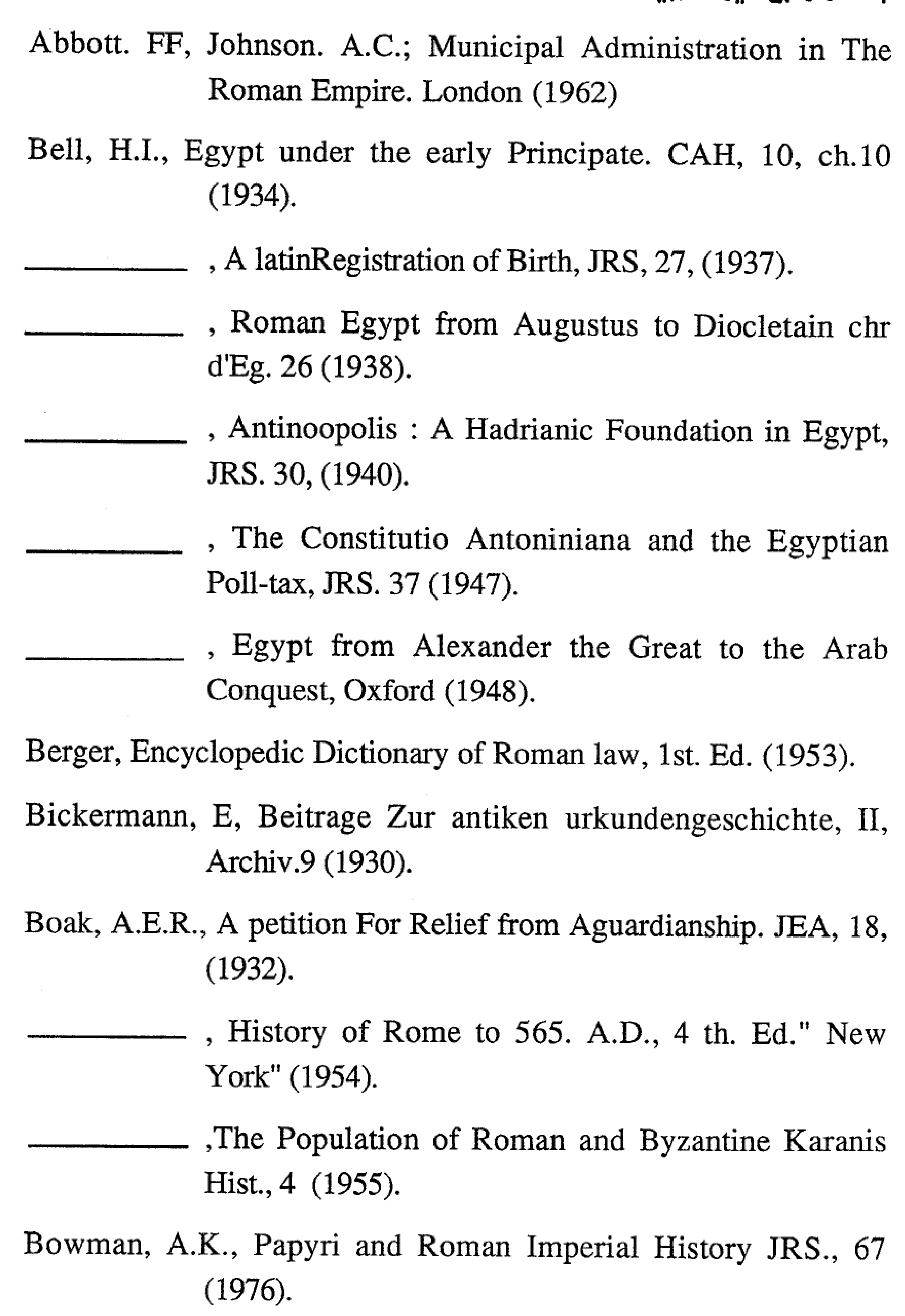
محمد فهمى عبد الباقى، الوضع القانونى للاراضى فى مصر فى عصر الرومان، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة (١٩٨٩).

ـــــــــــــــ ، اجارة العمل فى مجال الزراعة فى مصر فى عصر الرومان حتى نهاية القرن الثالث الميلادى، بحث ترقية غير منشور (بدون تاريخ) .

مصطفى عبد الحميد العبادى ، تاريخ الاسكندرية منذ أقدم العصور ، الاسكندرية (١٩٦٣).

ـــــــــــــــ ، الارض والفلاح فى مصر الرومانية، مجلة ،الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. القاهرة (١٩٧٤).

ـــــــــــــــ ، مصر من الاسكندر الاكبر إلى الفتح العربى ، القاهرة (بدون تاريخ).



ب - المراجع غير العربية :

Abbott. FF, Johnson. A.C.; Municipal Administration in The Roman Empire. London (1962)

Bell, H.I., Egypt under the early Principate. CAH, 10, ch.10 (1934).

__________ , A latinRegistration of Birth, JRS, 27, (1937).

__________ , Roman Egypt from Augustus to Diocletain chr d'Eg. 26 (1938).

__________ , Antinoopolis : A Hadrianic Foundation in Egypt, JRS. 30, (1940).

__________ , The Constitutio Antoniniana and the Egyptian Poll-tax, JRS. 37 (1947).

__________ , Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest, Oxford (1948).

Berger, Encyclopedic Dictionary of Roman law, 1st. Ed. (1953).

Bickermann, E, Beitrage Zur antiken urkundengeschichte, II, Archiv.9 (1930).

Boak, A.E.R., A petition For Relief from Aguardianship. JEA, 18, (1932).

__________ , History of Rome to 565. A.D., 4 th. Ed." New York" (1954).

__________ ,The Population of Roman and Byzantine Karanis Hist., 4 (1955).

Bowman, A.K., Papyri and Roman Imperial History JRS., 67 (1976).

———— ,Thomas, P.Lond.Inv. 2506, Areconsideration BASP.14, (1977).

———— ,Egypt After the pharoahs (332 B.C. : 642.A.D) from Alexander the great to the Arab conquest, London. (1986).

Bradley, K.R, Slaves and Masters in the Roman Empire, Astudy in Social control, New York, (1987).

Breccia, Alexandria ad Aegyptum, Bergamo, (1922).

Brunt, B.A, Administrators of Roman Egypt, JRS. 65, (1975).

Calderini, A., lettere Private dell'Egitto, Greco-Romano Milano (1915-1916).

Campbell, B., the Marriage of soldiers under the Roman Empire, JRS, 68, (1978).

Carcopino, J., Daily life in Ancient Rome, London, (1946).

Criniti, N., Sulle Froze armate Romane d'Egitto, Aeg. 59 (1979).

Davies, The Investigation of some crimes in Roman Egypt. Anc. Soc. 4, (1973).

Devijver, H. The Roman Army in Egypt. ANRW II. Berlin - New York (1974).

Eliassen, H., Aveteran's Exemption From Epikephalaia, Cong. 16 (1981).

El.Mosallamy, A.H., Revocation of wills in Roman Egypt Aeg., 50, (1970).

Forn G. , Manini D. , La base eretta a Nicopoli in onore di Antonino Pio dai Veterani della legione II Traiana, Studi L. de Regibus, Genova (1969).

Frank, T., A History of Rome, New York (1928).

Fraser, M., An Agonistic Dedication from Roman Egypt, JEA., 45, (1959).

Fuks, A, Notes on Archive. of Nicanor. JJP. 5, (1951).

Geremak, Karanis communite Rurale de l'Egypte Romaine Au.II.III. Siecle de Notre, Ere, Warszawa, (1969).

Gilliam, J.F., The Minimum Subject to the vicesima Herlditatum, A.J.Ph., VII.VIII, (1954).

__________ , A legionary veteran and His family, BASP 8. (1971).

Grier, E, Lucius Julius Serenus An Egyptian Landowner of the second century After christ, class, phil. 24 (1929).

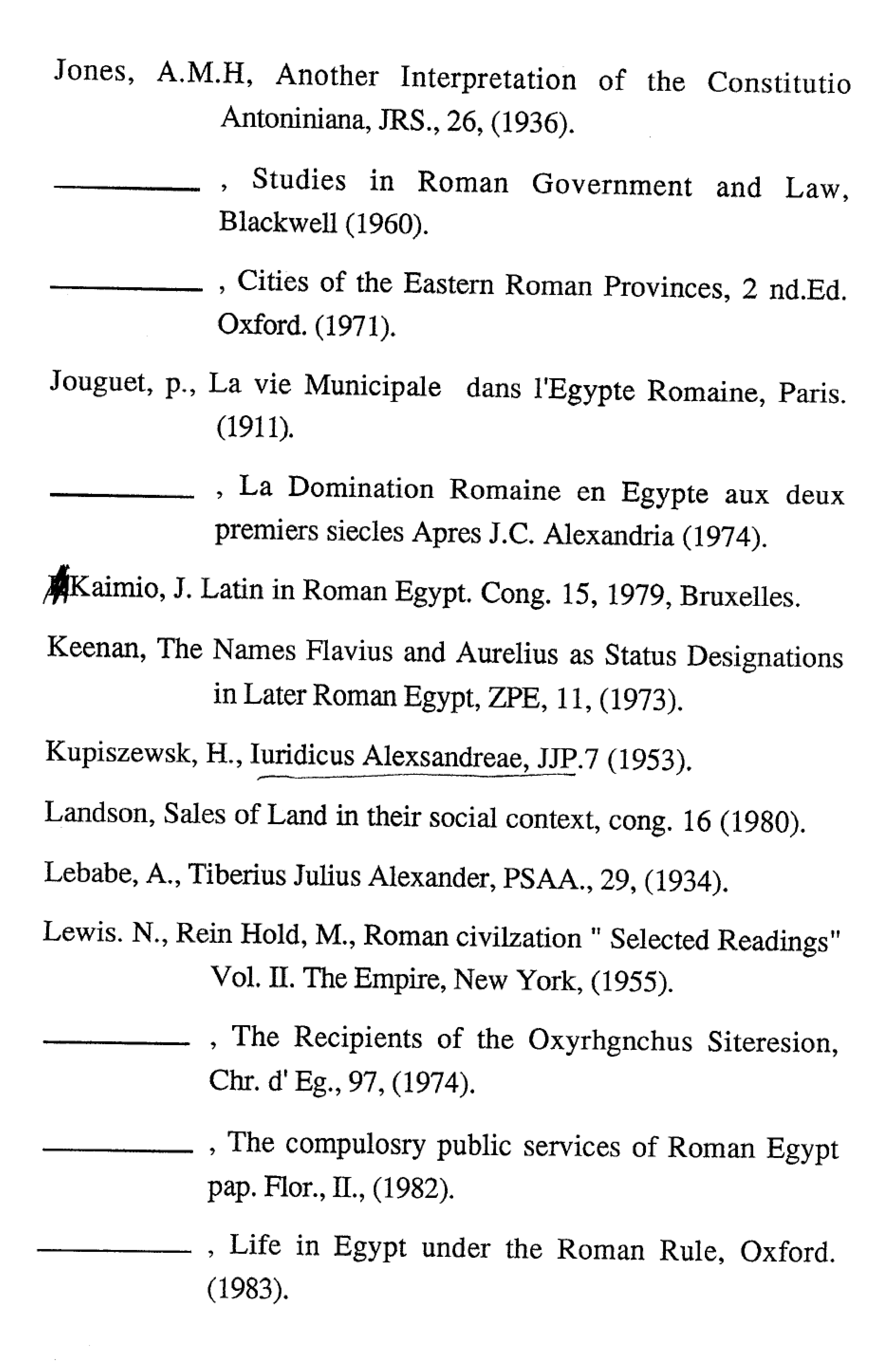
Hammond, Sculard, The Oxford Classical Dictionary 2 nd Ed. 1979).

Husselman, two Archives from karanis, BASP.1,(1963).

__________ , Procedures of the Record office of Tebtunis P.YALE.VIII. (1974).

Johnson, A.C., the " επιβολη " of land in Roman Egypt., Aeg. 32 (1952).

__________ , Roman Egypt to the Reign of Diocletain (T.Frank) Economic servey of Ancient Rome, vol. II. New York (1959).



Jones, A.M.H, Another Interpretation of the Constitutio Antoniniana, JRS., 26, (1936).

———, Studies in Roman Government and Law, Blackwell (1960).

———, Cities of the Eastern Roman Provinces, 2 nd.Ed. Oxford. (1971).

Jouguet, p., La vie Municipale dans l'Egypte Romaine, Paris. (1911).

———, La Domination Romaine en Egypte aux deux premiers siecles Apres J.C. Alexandria (1974).

Kaimio, J. Latin in Roman Egypt. Cong. 15, 1979, Bruxelles.

Keenan, The Names Flavius and Aurelius as Status Designations in Later Roman Egypt, ZPE, 11, (1973).

Kupiszewsk, H., Iuridicus Alexsandreae, JJP.7 (1953).

Landson, Sales of Land in their social context, cong. 16 (1980).

Lebabe, A., Tiberius Julius Alexander, PSAA., 29, (1934).

Lewis. N., Rein Hold, M., Roman civilzation " Selected Readings" Vol. II. The Empire, New York, (1955).

———, The Recipients of the Oxyrhgnchus Siteresion, Chr. d' Eg., 97, (1974).

———, The compulosry public services of Roman Egypt pap. Flor., II., (1982).

———, Life in Egypt under the Roman Rule, Oxford. (1983).

Liddell, Scott, Greek English Lexicon. (1968).

Lesquier, M.J., L'Armee Romaine d'Egypte d'Auguste A Diocletien, Paris, (1918).

Malowist, L'extension du droit Romaine, cong 9, (1985).

,Recensment et le controle public des esclaves dans L'Egypte, cong. 12, (1970).

Melville, Amanual of the principales on Roman Law, 2nd. Ed. (1918).

Mertens, P., Les Services de l' etate civil et le controle de la population a oxyrhnychus au III eme Sieche des Notre Ere, Bruxelles, (1958).

Milne, J.G., A History of Egypt under the Roman Rule London, (1924).

Murray, The Roman Roads and stations in the Eastern Desert of Egypt. JEA, 38, (1952).

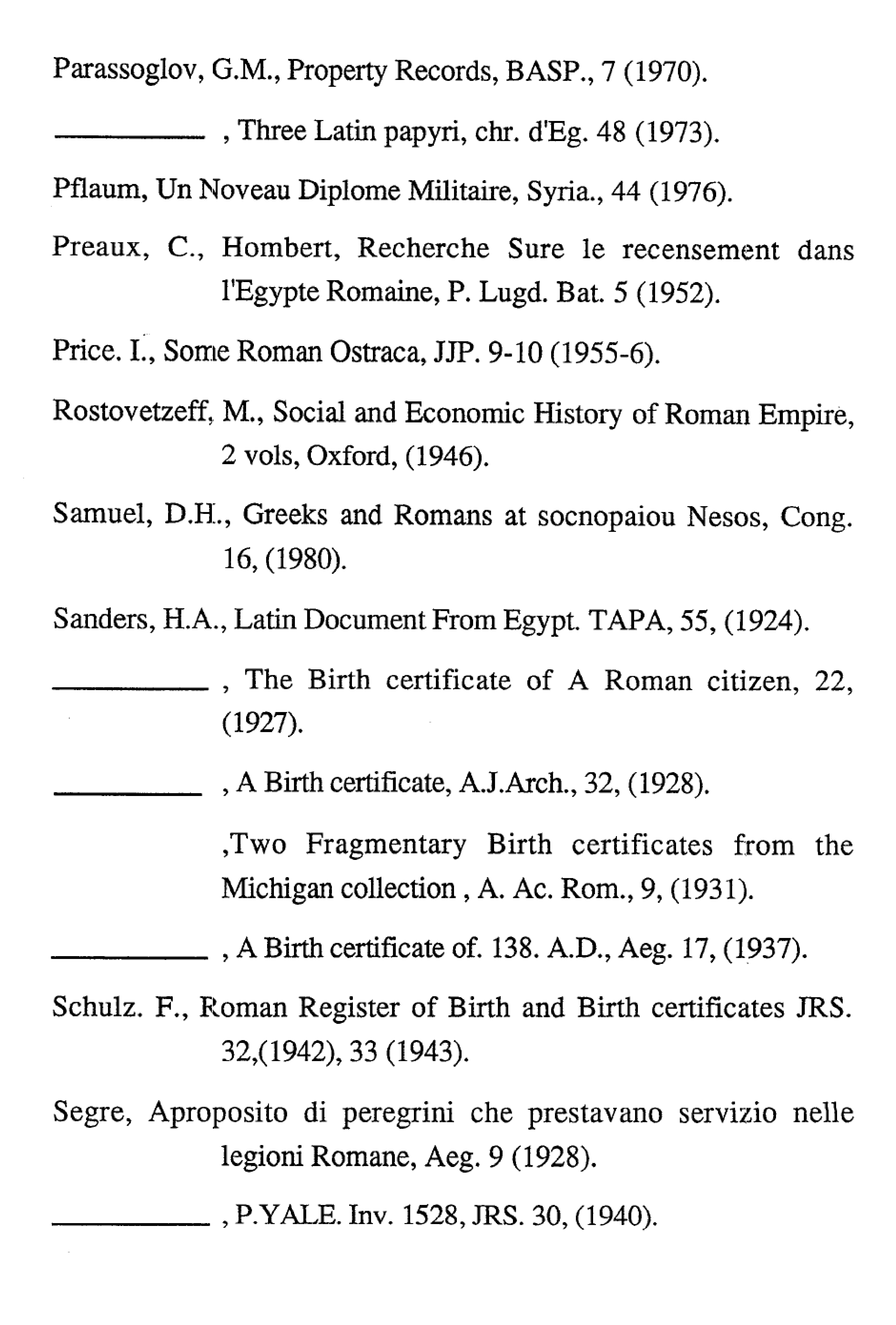
Musurillo, H.A., The Acts of the pagan Martyrs (Acta Alexandrinorum) (1954).

Nelson, C.A, Status Diclarations in Roman Egypt, ASP. 19. (1979).

Noshy, I., Arts in ptolemaic Egypt. Oxford. (1937).

Oates, J.F., Romanization (The Evidence of Eygpt) , BASP.1, (1963-1964).

———— ,Philadelphia in the Fayum during the Roman Empire, cong. 11, (1965).



Parassoglov, G.M., Property Records, BASP., 7 (1970).

__________ , Three Latin papyri, chr. d'Eg. 48 (1973).

Pflaum, Un Noveau Diplome Militaire, Syria., 44 (1976).

Preaux, C., Hombert, Recherche Sure le recensement dans l'Egypte Romaine, P. Lugd. Bat. 5 (1952).

Price. I., Some Roman Ostraca, JJP. 9-10 (1955-6).

Rostovetzeff, M., Social and Economic History of Roman Empire, 2 vols, Oxford, (1946).

Samuel, D.H., Greeks and Romans at socnopaiou Nesos, Cong. 16, (1980).

Sanders, H.A., Latin Document From Egypt. TAPA, 55, (1924).

__________ , The Birth certificate of A Roman citizen, 22, (1927).

__________ , A Birth certificate, A.J.Arch., 32, (1928).

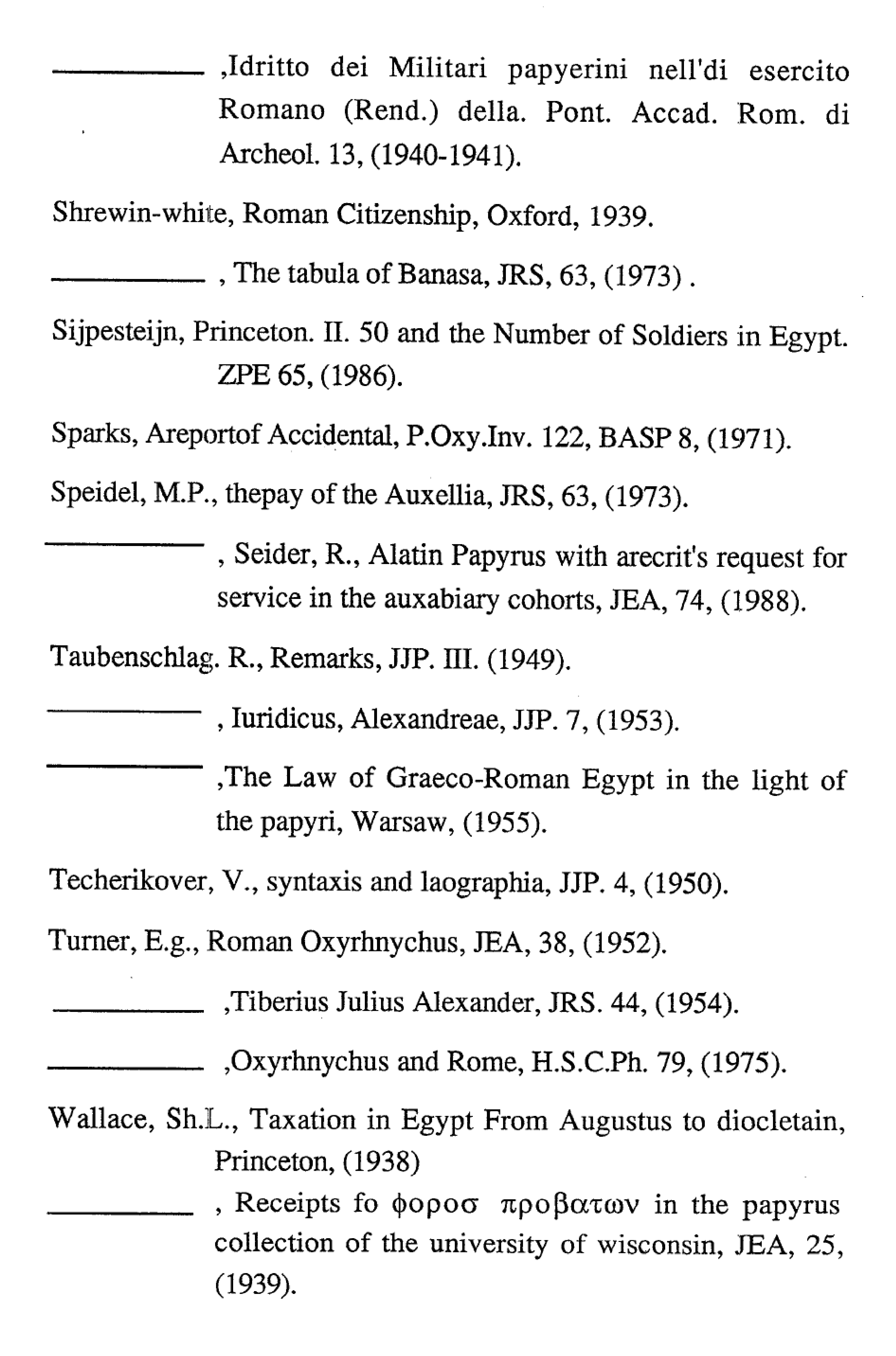
,Two Fragmentary Birth certificates from the Michigan collection , A. Ac. Rom., 9, (1931).

__________ , A Birth certificate of. 138. A.D., Aeg. 17, (1937).

Schulz. F., Roman Register of Birth and Birth certificates JRS. 32,(1942), 33 (1943).

Segre, Aproposito di peregrini che prestavano servizio nelle legioni Romane, Aeg. 9 (1928).

__________ , P.YALE. Inv. 1528, JRS. 30, (1940).



__________ ,Idritto dei Militari papyerini nell'di esercito Romano (Rend.) della. Pont. Accad. Rom. di Archeol. 13, (1940-1941).

Shrewin-white, Roman Citizenship, Oxford, 1939.

__________ , The tabula of Banasa, JRS, 63, (1973) .

Sijpesteijn, Princeton. II. 50 and the Number of Soldiers in Egypt. ZPE 65, (1986).

Sparks, Areportof Accidental, P.Oxy.Inv. 122, BASP 8, (1971).

Speidel, M.P., thepay of the Auxellia, JRS, 63, (1973).

__________ , Seider, R., Alatin Papyrus with arecrit's request for service in the auxabiary cohorts, JEA, 74, (1988).

Taubenschlag. R., Remarks, JJP. III. (1949).

__________ , Iuridicus, Alexandreae, JJP. 7, (1953).

__________ ,The Law of Graeco-Roman Egypt in the light of the papyri, Warsaw, (1955).

Techerikover, V., syntaxis and laographia, JJP. 4, (1950).

Turner, E.g., Roman Oxyrhnychus, JEA, 38, (1952).

__________ ,Tiberius Julius Alexander, JRS. 44, (1954).

__________ ,Oxyrhnychus and Rome, H.S.C.Ph. 79, (1975).

Wallace, Sh.L., Taxation in Egypt From Augustus to diocletain, Princeton, (1938)

__________ , Receipts fo φοροσ προβατων in the papyrus collection of the university of wisconsin, JEA, 25, (1939).

Watson, Documention in the Roman Army, ANRW. II.(1974).

Welles, C.B., The Immunitas of the Roman legionaries in Egypt, JRS, 28, (1938).

Westermann, W.L., the uninundated landes in ptolemaic and Roman Egypt. class. phil. 15, (1920) I, 16,(1921), II.

———— ,Tuscus the prefect and the veterans in Egypt (P.YalE.Inv. 1528 and P.Fouad. 21, class. Phil. 36, (1941).

Winter. J.G., Life and letters in the papyri, An Arbor, (1933).

———— , in the services of Rome, letters from the Michigan collection of papyri, class.Phil. 22, (1927).

Wolff, H.G, Some observasions on pre-Antonina Roman law.

Youtie. H.C., P.Oxy. VII (1044) ZPE, 21, (1976).

Zur. Lehre, Vom status (S.Civitatis, S. Libertatis, S.Familae, 2 Vols (citizens and Non citizens in the papyri , pubblicati in accasione della sua beatifica zione, vol. III Milano, (1948).

ملخص الرسالة

Abstract

This Thesis is devoted to study of legal status, priviledges, Economic activities and Social Life of the roman Citizens who resided permanatly in Egypt from the Roman occupation until the promulgation of antoninus decree in 212 A.D.